

تسارنج

مذكرات خط الاستواء المصيرية

من فقهها الى ضامها

من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ م

والحوادث التي وقعت فيها من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

بعد مغادرة أمين باشا لها

ثم كلمة عن ضياع السودان

الجزء الثالث

للأخير

عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

تساريج مذكرات خط الاستواء المصيرية

من فصحها الى ضياعها

من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ م

والحوادث التي وقعت فيها من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

بعد مغادرة أمين باشا لها

ثم كلمة عن ضياع السودان

الجزء الثالث

للمؤيد

عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

سنة ١٨٨٧ م

من

حکمدارية أمين باشا

هياج الشوليين ومهاجرتهم أنفينا

في شهر يناير من هذا العام أحدثت قبائل الشولى كثيرا من المزعج والمرج حول فاتيکو وهاجروا أنفينا بأغراء كباريجيا وتخريفه على ما يرجع وقتلوا ابنه واستولوا على ١٥ بندقية وخطر يالهم بعد ذلك أن يطردوا عساكر الحكومة . وقد هاجت تلك القبائل ضواحي فاتيکو ولكنها صدت غير أن السكينة لم ترجع إلى نصابها وظل الأمن مزعزعا . وكان يوجد منها عدد كبير محشدا في « التور » El Tôr قرب وادلاى فهاجته فصيلة من الجنود مؤلفة من ٨٠ جنديا بقيادة اليوزباشى كودى احمد افندى قومندان وادلاى يرافقه أمين باشا ومزقته في أقرب وقت كل ممزق وبذا رجع الأمن إلى نصابه في منطقة وادلاى .

أما في لادو فكان يتوقع حدوث ما هو أدهى وأمر إذ أن الموظفين المصريين كانوا توصلوا إلى اقناع الجنود ان الامداد لا يمكن أن تأتي اليهم إلا من ناحية الشمال وعدا ذلك فإن على افندى سيد احمد كان قد أرسل تحت مسئوليته وبدون أن يستأذن من أمين باشا فصيلة من الجنود إلى مكراسكا لتبحث عن حبوب . وكان قد مر عليها ستة أشهر

وهي في تلك الناحية من غير أن يرد منها حبوب وكانت تلمس شتى المعاذير وأوهاما لتسوف رجوعها . وكانت لادو خالية من الميرة وكان في غير استطاعة الرجاف أن تمدّها بشيء منها وكان من المحتمل كثيرا أن يأتي يوم يكون فيه الرحيل الى مكرাকা أمرا ميسورا .

وكان أمين باشا قد بلغه من البشر « ماكاي » ان الطيب فيشر Fisher تمض يديه من رحلته ابتداء من يولييه سنة ١٨٨٦ م وقفل راجعا الى اوربا عن طريق زرنبار . ونقل كازاني أنه سمع ان شخصا أوربيا وصل الى كاميزينجا Kamisinga وقال ان كباريجا أيد هذه الاشاعة . وكان أمين باشا غير مطمئن البال على كازاني لاذ أنه كان يؤخذ من مكاتباته الواردة أخيرا أنه على خلاف مع كباريجا وان الباعث لهذا الخلاف هو صراحته مع الملك التي كان ينبغي أن تقابل منه باكرام واخلاص لا بالكر والروغان . وكان أمين باشا يخشى أن يأتي يوم يزداد فيه الخلاف شدة . وكان ماكاي قد نصحه بأن يفاوض هو شخصيا الملك لحل مختلف المسائل المعلقة بينها . وكان أمين باشا نوى أن ينتقل الى أونيورو في شهر فبراير ويقضى فيها زهاء ١٥ يوما إذا سمحت له اشغاله بذلك لينجز ما لديه من الأعمال .

وأمر أمين باشا بفحص الباخرتين « الخديو » و « نازا » وترميمهما وكان قد مر عليها أمد طويل بدون فحص ولا ترميم وأمر كذلك ببناء ثلاثة صنادل لتأدية ما يلزم من الخدم .

وفي ٢٠ فبراير ورد الى وادلای بريد لادو عن طريق دوفيليه . وجاء فيه من حامد افندي ان الدين في لادو يرغبون مبارخسة المحطة

ويطلبون رسميا أن يأذن لهم أمين باشا بتوزيع الجنود بين الرجاف وكري .
وكان حسبا ورد في تقرير من مكرا كما لم يزل بعض الدناقلة في ممبتو بقيادة
شخص يقال له صالح حكيم .

شوب النار في دوفليه و وادلای و لادو و موجی

وكتب حواش اقتدى من دوفليه ان النار شبت في موضعين منها فدمر
الحريق مساكن ٤٠ الى ٥٠ شخصا من أتباعه وطلب من أمين باشا
اقلته من منصبه واستدعاه عنده لاذ صار في غير استطاعته أن يستمر في
مركزه على الرغم من ارادة الناس وموقفهم منه وعلى ذلك يؤثر أن
يوجد معه .

وفي ٢٣ فبراير وضع بعض الزوج النار في الكلا خارج محطة وادلای
فاندلع لهيبها وامتد الى المحطة وان هـو إلا ساعة زمانية حتى تلاشت
وأيدت ولم يبق منها إلا نحو ١٥ كوخا . وبعد جهد جيد أمكن انقاذ
الأسلحة والنخيرة وما بقي بعد ذلك من عاج وزاد ومقتنيات خصوصية راج
طعاما للثيران كما راج روحان من النفوس البشرية .

واستغاث أمين باشا برؤساء الزوج الذين بالناحية قلبوا نداءه بكيفية
توجب الثناء والشكر ومع السرعة المتناهية والانشرح . وانضم القوم
الى فرق بقيادة أمين باشا وضابطه وطفقوا يشتغلون من الصباح الى
المساء بهذه الطريقة وطد أمين باشا الأمل أن يسيد بناء المحطة في
غرف شهرين . ولقد أمكن لحسن الحظ انقاذ ما يكاد يكفي اطعام
الوجودين بادلای .

وكتب الى كازاتى أن يطلب من كباريجا ٣٠٠ ثوب من المنسوجات ليوزعها على الجنود .

وأرسل فيتا حسان على ظهر الباخرة « الخديو » الى دوفيليه ليحضر منها ما تدعو اليه الحاجة . وأعدت الباخرة « نيازرا » لتكون بمثابة مخزن للبارود ووقفت فى وسط النهر مثبتة بمراسيها الى أن تم البناء الجديد .

وفى ٢٧ فبراير عادت الباخرة « الخديو » تحمل خبر احتراق محطة لادو و موجى وذهب الأولى برمتها طعمة للتيران وكذلك الثانية التى أُنقذ منها فقط مخزن البارود . وانتقل المقيمون بلادو الى الرجاف مع أسرهم وأخلوا الأولى اخلاء تاما .

أما الزيارة التى كان أمين باشا قد قرر القيام بها فى أونيورو فقد رأى نفسه مضطرا الى تأجيلها للأسباب الآتية وهى :-

لقد كان كباريجا يتميز من النفيظ لأن أميننا باشا لم يعرفه جنودا فى الحرب التى دارت رحاها أخيرا بينه وبين أوغندة ففرض خفية قبائل الشولى على أحداث مشاغبات واضطراب حول محطة ماهاجى Mahagi بقصد الانتقام .

وكان أمين باشا على وشك أن يكتب الى ماكاى أن ييذل ما فى استطاعته لدى موانجا لينع مرور البارود من بلده الى أونيورو وأن يحث الراجندا على طلب أكبر ما يمكن من كميات العاج من كباريجا فيضطر هذا الى أن يلتجئ الى أمين باشا للحصول على هذه المادة

وذلك ابتناء الانتقام ومقابلة الشر بالشر .

وفى أول أبريل اتصل بأمين باشا خبر غواه ان أهالى لادو تم توزيعهم بين محطتى الرجاف و مكراكا . أما المحطات الأخرى فكانت غاية فى النظام وأخذت محطتا « مهاجى » و « مسوه » الجديدتان الواقعتان على البحيرة فى التقدم والسران وكان أمين باشا يقول انه سيشرع عما قريب فى اخلاء محطة فانيكو ونقل حاميتها الى فادبيك .

وفى ٤ منه بارحت الباخرة « الخديو » وادلاى حاملة البريد الى الرجاف و دوفيليه وتحضر حواش افندى من هذه المحطة الأخيرة . وأرسل معها أمين باشا مكتوبا الى حامد افندى ليأمر اليوزباشى على افندى جابور بأن يحصل من مكراكا على الجيوب اللازمة لتسوين الأورطة الأولى وبأذن له بالعودة اليها هو ورجاله وألا يعطيه بأى حال من الأحوال جنودا آخرين علاوة على الذين معه لأن هذا الوقت ليس وقت انشاء محطات جديدة .

وصول بريد أوغندة الى لادو
مع رسل وهدايا من كباريجا

وفى ٩ أبريل وصل الى وادلاى الضابط عبد الرجال افندى وهو ذلك الضابط الذى كان مع كازاتى لدى كباريجا ، يحمل بريد كازاتى و أوغندة وكان يصحبه ماتونجولى وشخصان آخران من قبل كباريجا يحملان ثوبين من النسيج هدية الى أمين باشا وقد أكدا له أن صداقة ملكهما لا ترزعها كروور الأيام . وقالا بالنيابة عنه ان منزل كازاتى

لم يحط بالحراس إلا ابتداء ابعاد الساسين عنه والحيلولة دون ازعاجهم لمخاطره
وانه لا يخشى عليه أن يصاب بأى مكروه . وطلب كباريجا من أمين باشا
أن يسمح لرسله بزيارة الاربعة العلمان الذين كان قد أرسلهم لتلقى الدروس فى
مدرسة وادلاى .

وكلف أمين باشا رسل كباريجا أن يبلغوا مولام شكره على هداياه
ويقولوا له انه اذا أراد استمرار العلائق الحسنة بينه وبين الحكومة المصرية
فعليه أن يدع كازاقى مطلقا فى حركاته وسكناته ومشترياته وأن يكف
كذلك عن اثاره الزنوج ضد هذه الحكومة . ثم أعطاهم بعض الهدايا وأذن
لهم بالسفر .

وفى ١٠ أبريل وصلت الباخرة « الخديو » الى وادلاى قادمة
من دوفيليه وعلى متنها حواش افندى و ٣٠ جنديا وقاذفة اللهب « الصاروخ »
وبعض المؤونة .

وعرض أمين باشا هؤلاء بحضور رسل كباريجا مع شىء من
الباهة والزهو لى يؤثر عليهم ويربهم أن موارد المديرية ما زالت
فياضة ولم يؤثر عليها حادث الحريق وهو على يقين من انهم سينقلون الأمر الى
كباريجا مبالغين فيه حسب عادتهم .

وفى ١٨ أبريل سافرت الباخرة « الخديو » من وادلاى ووجهتها
تونجورو و كييرو وعلى ظهرها بريد رسم كازاقى . وكان من بين
ركابها فيتا حسان الذى كان فى وادلاى من أواخر العام الماضى
وذهب الآن لتسلم مركزه . وكان بها ايضا رسل كباريجا وضابط

صف سودانى يقال له عبد الله المصرى وكان هذا يحمل بريد كازانى . وكانت التعليمات التى أعطيت للباخرة تقضى عليها أن تقف فى الجزيرة أولا ثم تذهب بعد ذلك الى كيبيرو وتنزل المسافرين الى أوينورو . ثم تبقى فى كيبيرو منتظرة البريد الذى يرد من كازانى وترجع بعد تسلمه الى وادلای . وأوصى أمين باشا أن تظل الباخرة راسية بعيدة عن البر ونه على الجند بشدة اليقظة والانتباه فى الحراسة .

محاولة الوانيورو الاغارة على والأدى واغراقهم فى النهر

وفى ٢٣ أبريل رجعت الباخرة « نيازرا » وعليها حواش افندى الى دوفيليه واتصل بأمين باشا ابن تجريدة من الوانيورو (١) تسير فى اتجاه الشمال فبث تعليمات الى محطة فاتييكو حتى تكون على حذر وتراقب الأحوال بيقظة والتفات وتقاوم محاولة كل تقدم نحو ذلك الاتجاه . وهذا الخبر ينطبق على ما أبداه كازانى بتقريره حيث قال ان ماتونجوليا ومعه جيش مسلح أرسله كباريجا فى اتجاه الشمال .

وفى ٢٧ منه بلغ أمين باشا ابن بعض رؤساء الوانيورو اقترحوا شن غارة على وادلای فمارض هذا الفريق فريق آخر قائلا ان هذا عمل فيه كثير من الأخطار وأوعز بالسير على تونجورو أو مهاجى . وفى الحال انه أمين باشا فيتا حان الى ذلك حتى لا يؤخذ على غرة . واعتبر هذه فرصة لمروء رجال كباريجا فى النهر واغراق مرابهم وابدتهم فيه .

(١) — الوانيورو هم رجال الأونيورو وهم والشوليون نحت حكم كباريجا .

وفي ٢٨ أبريل سافرت من وادلاي فصييلة مؤلفة من ٧٠ جنديا و ٣ ضباط بقيادة كودى احمد افندى للاقتصاص من الزوج فقابلت هؤلاء على مرحلة ٤ ساعات من المحطة فهزمتهم وشتت شملهم . وورد أيضا خبر من محطة فاتيكو بأن جنود هذه المحطة هزمت فريقا من رجال الأونيورو وردته على أعقابهم .

وفي ٣ مايو تلقى أمين باشا بريدا من فيتا حسان وكان قد رجع من كييرو الى تونجورو . وورد له مع هذا البريد خطاب من كازاتى تعرض فيه للكلام عن الإشاعة الدائنة بصدد حملة استائلى . وحجز فيتا حسان الباخرة « الخديو » الى أن وصلت اجابة أمين باشا الذى بث كودى احمد افندى على متن الباخرة « نيازرا » مزودا بأمر يقضى بأخذ الباخترين واغراق جميع مراكب الشوليين . وحضر كودى افندى الى الجزيرة وأخذ فيتا حسان والباخرة « الخديو » وأغرق كافة المراكب السابق ذكرها ثم قفل راجعا الى وادلاي . وأحدثت هذه العملية الجريئة أثرا محمودا للغاية إذ أنها ألقت الرعب فى قلوب الشوليين فلم يعودوا يتحركون بعد .

وتر الملاقى بين كباريجا و كازاتى

وورود القمح الى وادلاي

وبلغ أميننا باشا ان الملاقى بين كازاتى وكباريجا أمست متوترة فكتب الى كازاتى أن يلازم جانب اليقظة وأن يذهب الى أوغندة أو يرجع الى وادلاي اذا رأى ان حياته مهددة بالخطر وأمر فيتا حسان أن يذهب فى الباخرة الى كييرو وينتظر اجابة كازاتى .

وفي ١٣ مايو حضر الى وادلاي على ظهر الباخرة « نيازرا » اليوزباشي فضل المولى افندي الأمين و اليوزباشي سليمان افندي سودان . وكان الأول قادما من دوفيليه والثاني من الرجاف . وورد في نفس هذه الباخرة ١٣ جوالقا من القمح الابيض « الفلة البيضاء » مرسله من حامد افندي بناء على طلب امين باشا ليستعملها في الزراعة . ومن اخبار الرجاف ان على افندي جاور قدم من مكراكا ثم قفل راجعا اليها بدون ان يأخذ جنديا واحدا اتباعا لأمر امين باشا . وأنه تمهد ان يرسل من مكراكا الحبوب التي تلزم الجند وان كمية من العاج آتية في طريقها الى وادلاي .

وفي ٢٠ منه قدم الى وادلاي من دوفيليه ٣٠ رجلا من البارين لارسالهم الى مهاجي وأمر امين باشا بجمع ٦٠ رجلا آخرين وقد علم ان الواجندا اخذوا يزحفون مرة ثانية على الاونيورو وان كباريجا ارسل كافة امتته الى كييرو واتخذ له ملجأ في مروى .

وفي ٢٧ يونيه تلقى امين باشا خطابا من كازاني يشكو فيه ما يسانيه من الضن والارهاق ويقول ان جملة مكاتبات لم تصل اليه . وأيد خبر تقدم الواجندا ويذكر خبر قدوم محمد برى وسفره الى كييرو بجمبل متاعا برسم الحكومة . وانه ربما أرسل هو نفسه امتته الى هذه المحطة الأخيرة .

وأخذت العلاقات بين كباريجا و كازاني تزداد توترا . وقام الشجار بين شهامة جندي واستبداد ملك زنجي . فكان كازاني لا يعرف أن يروغ غند قيام المصاعب بل يريد اقتحامها كجندي . ولسوء الحظ

كان كازانى فى مركز يحسن ان يستعمل فيه شيئا من الكياسة السياسية بدلا من الصراحة .

وكانت كل كلمة تصدر من كازانى تمس كبرياء كباريجيا وعجبه بذاته وتريد الطين بلة . ثم انه ما عرف فوق ذلك كيف يراعى اميال كباريجيا وينض الطرف عن نزقه ولا كيف يدعن لبض الأوامر المضحكة . فثلا عندما يريد كازانى ان يقابل تاجرا زنباريا لا يرى حاجة لأن يطلب قبلا اذنا بذلك من الملك ولا يرى ان من واجبه مثلا ان لا يجيب طلب هذا بمبارحة البلد فى الحال خلال الحرب التى دارت رحاها مع الاوغسدة فى المرة الثانية . ولقد كان كازانى غير خطيئى فى عدم اجابة هذا الطلب لأنه كان يقرب ورود برید هام من مصر انباه عنه ما كالى ولكن هذا سبب لا يابه له الملك ولا زوجه ولا له اية قيمة فى نظرم .

وهناك أمر آخر زاد فى حذر الأهالى عموما من ناحيته وكان السبب فى تقيه من أوينورو الا وهو أن الواجندا ألقوا فى خلال الحرب الثانية كافة مساكن بلاد الأوينورو التى وجدوها فى طريقهم ولكنهم أبقوا على مسكن كازانى دون سواء فدعا ذلك الملك بل سكان الأوينورو قاطبة أن يستمدا أن هنالك اتفاقا سريا بين كازانى وأعدائهم . ولولا تقوذ الحكومة المصرية التى كانت لم يزل ساريا سليما لوقع كازانى فى غالب الخطر ولولا الخوف من هذا النفوذ لما استطاع أن يحول سليما معافى بين سكان أوينورو الذين كانوا يرون اليه بين المداوة ويتبرونه كمدو خطير .

وفي ٢ يولييه أبحر أمين باشا من وادلاى على متن الباخرة « الخديو » بقصد القيام برحلة في بحيرة البرت نيازا و كييرو . وفي نفس هذا التاريخ حدث عطي في مرجل الباخرة استدعى وقوفها وارسل مركب الى وادلاى لاستحضار المهندسين لاصلاح هذا التلف .

وبعد اتمام هذا العمل تابعت الباخرة مسيرها بعد ظهر اليوم التالى . وقضت ساعات الليل واقفة ثم اتخذت طريقها ووصلت عند جزيرة تونجورو الساعة ٤ مساء وفيها زارهم فيتا حان وقد كان مقبلا بها .

وفي ٥ يولييه زار الرئيس سونجا أمينا باشا . وهذا الرئيس هو الوحيد الذى بقي حيا من الرؤساء الذين ذهبوا عند كباريجا . وقدم سونجا شكره لأمين باشا وقص عليه كيف كان ينقض عليه كباريجا اذا لم يهاجه الواجندا . ويؤخذ من أقوال سونجا ان كباريجا أدركته الهزيمة والتجأ الى مرولى وان كافة أتباعه ولوه عرض أكتافهم وأعرضوا عنه وان سكان كييرو نبذوه بنذ النواة وانه لم يبق في هذه القرية أحد ألهم إلا كلزاني و برى .

وفي ٦ منه اتخذ أمين باشا سبيله في اليم ومعه فيتا حسان قاصدا كييرو فدخلها في اليوم عينه بعد الظهر فلم يجد فيها إلا قليلا من الرجال وليس بها واحدة من النساء . وكان برى على الشاطئ ومعه نائب كباريجا فأتيا الى ظهر الباخرة . وقد أحضر الأول من السلع في هذه الدفعة كمية تزيد عما أحضره في المرة السابقة . ومن بين هذه السلع ١٤٠٠٠ الف عبود من الصابون طلب من أمين باشا أن يحتملها الى أن يسافر على الأقل . وكان يرافقه محمد برى في كل

مرة ما تونجولى لديه تعليقات بمراقبته مراقبة شديدة . ومما زاد في حذر كباريجا التريزى زيادة كبرى كثرة ذهاب محمد برى من مديرية خط الاستواء و أوغندة وإيابه إليهما والهدايا المتواصلة التى كانت تبث من أمين باشا الى موانجا ومن هذا الى الأول إذ كان يرى ان فى هذه الهدايا اتفاقية ضده . وفوق ذلك فان محمد برى لم يطلع كباريجا على ما أحضره من الكبريت وهذا العمل وحده جلب عليه غضب الملك لأنه مع جميع الاحتياطات التى اتخذت اطلع الماتونجولى على الكبريت وبلغ الأمر الى مولاه فكان ذلك فيما بعد سببا فى هلاك محمد برى المسكين .

ونزل أمين باشا الى البر وأقام فى مسكن كاجارو رئيس كييرو وكان هذا قد لاذ بالجلال خوفا من الواجندا . وسلم أمين باشا أتباع كباريجا الذين كانوا معه الى وكيله وأوصاه ألا يدعهم يسافرون بغير إذن منه .

وقال برى لأمين باشا انه فقد من متاعه أربعة طرود يحتوى اثنان منها على منسوجات وواحد على بن والآخر على بارود وانه لم يصل من أمتعة كازاقى الا سبعة صناديق ومن عاج الحكومة الا بعض القطع .

وقد أقام أمين باشا زهاء اثني عشر يوما فى كييرو زار فى خلالها ملاحظاتها الشهيرة . ولاحظ ان الأهالى يظهرون ليلا ويختفون نهارا خوفا من أن يكون « أى أمين باشا » محالفا للواجندا . ورأى أمين باشا البعض من هؤلاء فوق التلال المجاورة فحاول أن يحاذيهم ويختمهم على الرجوع ولكنهم أبوا أن يأتوا مع انه كان وحيدا وليس لديه أسلحة وقالوا ان الباغرة كانت تأتى عادة وحدها أما الآن فوراءها

مركبان تبحرهما .

وبعد مناقشة طالت امشوا في نهاية الأمر وأتوا ليلاذله بعض المتاجر
بأزاد بعد أن تشاوروا هم ومواطنوهم .

وفي ١٨ يولييه اتخذ سبيله في البحيرة غير أنه بعد إبحاره بقليل رأى
أن ماء البحيرة هائج فاقطب على عقبه راجعا الى كيبورو قبلتها عند الظهر .
وفي هذه المرة لم يتحرك الأهالي من قريتهم بل ظلوا بها إلا أنه لم يأت
أحد منهم .

وأرسل أمين باشا الى كاجارو ضابطا وأربعة جنود للاستعلام عما
إذا كان قد ورد رسمه بريد ولاستدعائه للحضور إذا لم يكن ورد شيء أو
يرسل أحدا من طرفه يكون في استطاعته مراقبة أتباعه الذين سيبحث
مهم مكاتيبه الى كازاني . وبعد برهة رجع الضابط وقال إن
كاجارو يرفض القدوم وكذلك يأتي أن يرسل أحدا ويقول إن علي
أمين باشا أن يرسل خطاباته وهو يتكفل بتصديرها الى كازاني مع أحد
من أتباعه .

وبعث أمين باشا براسلته الى كاجارو وبعد مرور ربع ساعة رأى
رسل هذا يتسلقون المرتفعات ويتوارون خلفها. فسر وارتاح لذلك وأخذ
يبحث في النظر في مسافة الطريق فاستقر رأيه على أن هؤلاء لا بد أن
يصلوا عند كازاني في صباح الند وبقوا راجعين بعد الظهر ويكونوا عنده في
صباح اليوم التالي للند .

وأرسل أمين باشا مرة أخرى الى كاجارو يدعوه الى الحضور بنفسه

أو يمت بوكيله لأنه يريد مكالته . وبعد فترة قصيرة بدا شخص الوكيل وهو قس الشخص الذى قابله عند قدومه وقدم التحيات بالنيابة عن كاجارو وقال ان هذا سيأتى فى القد . وقص عليه ان رجحان كجاريجا كان قد حضر الى كيبورو ليحرب للأهالى عن عدم رضا هذا عنهم لتلقهم بأذيال القرار حين قدومه ولينذرهم بالافلاخ عن اتيان مثل هذا العمل فى المستقبل .

وقال لأمين باشا ان أهل القرية يميلون لماملته ومعاملة أتباعه فى المسائل التجارية كما كان الحال فى الأيام السالفة ويودون أيضا اعتبار هؤلاء اصدقاء لهم غير انهم فزعوا وقما رأوا الباخرة تقطر مريكين .

وقال امين باشا انه لا يستطيع ان يؤاخذ هذا الوكيل لانه رجل لا سيطرة ولا نفوذ له لاسيما ان رئيسه كان قد تعلق بأذيال القرار . واختتم وكيل الرئيس حديثه بأن طلب من امين باشا عنقريا لنفسه وطربوشا لكاجارو وكان هذا قد وصلت اليه بقررة تركها له امين باشا قبل سفره فى نظير اجرة الأيام التى أقامها فى منزله . وقال ان امته كازاتى موجودة برمتها هنا وان هذا قد أرسل اليه خمسة جواليق من الجبوب لا أكثر . ثم قال عند انصرافه انه سيرسل بعد الظهر اناسا الى السوق . ولم يصدق امين باشا مسألة الرسول الذى يمت به كجاريجا لأهالى كيبورو وعدها حكاية مختلفة أوجدتها غيلة كاجارو وانها لم تكن سوى مناوره القصد منها تمديد الطريق لزيارته .

وبعد الظهر نزل أتباع أمين باشا الى البر حسب الاتفاق ومعه جلود من جلود البقر للمبادلة بها أشياء أخرى . وكان هذا النوع من الجلود مطلوبا كثيرا في هذه الناحية واجتمع خلق كثير من الوانيورو وعابثوا الجلود وقدروا أثمانها . وبينما هم كذلك إذ حضر رجال من طرف كاجارو الى السوق وافهموا المشترين أنه من غير اللائق اجراء البيع والشراء من غير أن يأذن بذلك كاجارو وهذا بحكم الطيعة يعتبر أمرا . فافض البيع والشراء وقيل لاتباع أمين باشا ان كاجارو لا يأذن باقامة السوق قبل اليوم التالي . وبمثل هذه المناورات السخيفة كان يحاول رؤساء الاونيورو والاوغندة ان يكتسبوا نفوذا امام الاجانب وامام نفس اتباعهم . ومن الجائز ايضا ان كاجارو لا يريد ان يأذن بتبادل المعاملة قبل ان يرى أمينا باشا او ان يكون لديه باعث خفي آخر .

وفي يوم ١٩ يولييه أتى كاجارو في الساعة التاسعة صباحا الى السوق منتظرا على ما يظهر ان يتسابق اتباع أمين باشا في الذهاب اليها ولكن الباشا رأى ان الفرصة سانحة ليلعب هو الآخر دوره فتمنع رجاله من الذهاب الى السوق وبمسد برهات رأى كاجارو ان هذه الحالة ممتعة فيمت ببعض اناس يستدعونهم للحضور وعندئذ سمع لهم أمين باشا بالذهاب وما مرت بعض لحظات حتى عمرت السوق . وكان كاجارو يحجب بالطبع ضريبة مثوية على الصفقات التي تقع .

اهتمام أمين باشا ببقاء طريق أوغندة مفتوحة

وفي ٢٠ يولييه رجع عند الظهر اتباع كاجارو الذين كانوا قد ذهبوا بالبريد الى كازاني وكان كازاني قد كتب الى أمين باشا وارسل

له أمسيجي من قبل كباريجا ، وقص أمسيجي على امين باشا ان الملك انسحب حقيقة الى مرولى وان اتباعه يموتون من الجوع وانه لا يوجد لديه ذخيرة . وأن كباريجا لم يزوده بتلميحات قاطبة وهو لم يرسله إلا ليمرف مقصد امين باشا فناد وأملى عليه الشروط التى املها على رسل الملك فى وادلاى وتشدد فى موضوع اقتراب الجند وقال انه يريد بقاء طريق أوغندة مفتوحا معها كلفه الأمر حتى لو ادى ذلك الى استعمال القوة . فاجابه أمسيجي انه قد كان دواما فى صفه وعازبا له إلا ان الرؤساء الآخرين يعملون على النقيض إذ ان هؤلاء يلعبون بعقل كباريجا وبذا يذهب كلامه ادراج الرياح . فقال له امين باشا ان الاصب ما دام الامر كذلك ان يرسل مولاه واحدا من كبار اتباعه ليستطيع ان يتفق معه فوعد أمسيجي بتبليغ هذا الطلب الى الملك وانصرف .

واعطى امين باشا الجاويش الذى كان قد قدم من قبل كازاتى خطايا وخمسة رؤوس من الماعز وقدرين من السمن وكيس خرز لاستعماله فى المبادلة وأمر برفع مراسى الباخرة وادارة مقدمها شطر جزيرة توننجورود فوصل اليها فى الساعة العاشرة مساء ورافقت رحلته هذه العواصف والامواج وسافر من هذه الجزيرة فى اليوم التالى صباحا ووصل الى وادلاى فى ٢٤ يولييه .

ترامى الأخبار السيئة عن سلوك الأورطة الأولى

وفى اثناء غيابه قدمت الباخرة « نيازرا » من دوفليه تحمل بريد هذه المحطة وبريد الرجاف والضابطين سليم افندى و بنجيت افندى من ضباط هذه المحطة الأخيرة . ومن اخبار هذا البريد ان الضباط

يجنحون للمصيان وغير مباليين بالبكبائي ولا بأمين باشا . اما سلوك الجنـد
فحسن . وقدم من دوفيليه ٦٠ جنديا ولم ترد اخبار عن فاتيكو .

ووافق ١٩ سبتمبر أول يوم من سنة ١٣٠٥ هجرية فذبح امين باشا ماشية
وفرق لحومها واستقبل رؤساء القبائل المجاورة .

وفي ٢٠ سبتمبر ورد بريد دوفيليه وبه خطاب من البكبائي حامد افندى
قائد الاورطة الاولى يقول فيه انه وصل الى هذه الناحية أى دوفيليه ويتنظر
قدوم الباخرة ليذهب الى وادلاى .

وكان أمين باشا يأمل ان يستطيع سليم افندى مطر وقد أصبح الآن مطلق
اليدن أن يكبح جراح متمردى الرجاف ويردم الى الصراط السوى .

وفي ٢٢ منه أبحرت الباخرة « نيازرا » من وادلاى ووجهتها دوفيليه
وعلى ظهرها حواش افندى وبعد ذلك بساعة أفلت الباخرة « الحـديـو »
قاصدة بحيرة البرت نيازرا فكييرو وعليها فيتا حسان و محمد برى وكانت تحمل
أيضا بريد كازاتى وذخيرة ومؤونة له .

زيارة امين باشا عططات وجنود الاورطة الاولى
ليعرف حقيقة الحال

وفي أكتوبر زار أمين باشا فيتا حسان فى تونجورو لدى جولة قام بها
فى البحيرة واخذه معه الى « مسوه » وهنا وصل اليه خطاب موقعا عليه من
صباط الأورطة الأولى يلتصون فيه منه أن يزورهم ويثون نفس الشكوى
التي عرضوها على فيتا حسان عند الزيارة التي كان زارها لهم وهى :

انه ليس من العدل ان الحكومة لا تهتم إلا بالأورطة الثانية متجاهلة
بتأنا وجود الأورطة الأولى التي لا تستحق كل هذا التفاوض . وان
مصاعب شتى قامت بينهم لا تستطيع تذليلها سوى حكمة أمين باشا .
وظفر فينا حسان باقناع أمين باشا بالقيام بهذه الرحلة حتى يمكن استمالة
أولئك الضباط الذين لم يكونوا في الواقع ونفس الأمر بالتمرديين
ولا بالسيئى القصد لدرجة يصح معها وصفهم بهاتين الصفتين كما كان
مظنوننا .

تمرد حاميه الرجاف

وعندما رجع أمين باشا الى وادلاى كتب في ٣١ أكتوبر الى قواد
محطات لا بوريه و موجى و كرى الثلاثة يسألهم عما اذا كانوا عازبين
لحامية الرجاف أو ما زالوا مخلصين له . وفى ٢٦ نوفمبر ورد اليه الرد من هؤلاء
بواسطة حامد افندى الذى كان فى دوفيله .

ويقول رد لا بوريه انه يستطيع أن يعتمد على كافة أفراد الجيش من
ضباط وجنود وانه لا يخامر أحدا فكرة الاشتراك مع ضباط وجنود الرجاف
وان مراد الكل أن يظلوا مخلصين لحكومتهم .

وجاء فى رد موجى انه عندما سئل الضباط والجنود عملا بأمر
أمين باشا عما اذا كانوا ينضمون الى ضباط الرجاف وجنودها أو الى الحكومة
وأشير الى الترخيص الذى يمنعه لأولئك الذين يرغبون الذهاب الى
مكراكا بالانتقال اليها صاح الكل بنفس واحد انهم مقيمون على عهد
ولاثم للحكومة وأنكروا وجود أى صلة بينهم وبين الثائرين . وأذيت أيضا

اشاعة مقتضاها ان ضابطا من ضباط الرجاف قبض عليه رفاقه وألقوه في غيابة السجن .

وجاء في اجابة ككري انه قدم اليها ٩٠٠ جمال من مكراكا ومعهم أمتعة الضباط والجنود وان هؤلاء و نساءهم و أولادهم في انتظار غيرهم من المحالين ليسافروا . ويقال ان رفاق اليوزباشى احمد افندى على وضموا في عمقه الاغلال وأبقوه سجيناً يومين ثم اطلقوا سراحه . وان كثيراً من الجنود يودون الثول بين يدى أمين باشا وما منهم عن ذلك الا رغبتهم في عدم تركهم لنسائهم و أولادهم وهم يلتصقون منه أن يسجل بزيارته لتاحتهم .

وكان يقول أمين باشا انه لسوء الحظ لم يذكر قائد هذه المحطة الأخيرة شيئاً عن نيته ولا عن الحالة في ييدن ومع ذلك فهو يعتقد ان في استطاعته الاعتماد عليه وعلى جنوده . أما من جهة حامية ييدن فكان يظن ان لا مناص من انضمامها الى حامية الرجاف وانه لا بد أن يعلم انها قد سافرت عند وصوله الى دوفيليه .

وفي ٣ ديسمبر وصل أمين باشا الى دوفيليه وعرض حاميتهما وألقى عليها خطاباً فرد عليه الضباط والجنود معبرين عما تكنه قلوبهم من الاخلاص والاستعداد للتضحية وبذل النفس . وتفقد بعد الظهر أحوال المحطة والبساتين واستقبل كثيراً من الجنود الذين كانوا أتوا من الرجاف لزيارته بعد أن تركوا اسرم في هذه الناحية .

وبما انه تم اعداد المحالين فقد تقرر الرحيل في اليوم التالى لأن الطريق

الى المحطات الواقعة في الشمال لا مناص من قطعها برا اذ لا تستطيع البواخر اجتياز شلالات فولا التي في شمال دوفليه . وهذه هي الرحلة التي قام بها أمين باشا تلبية للدعوة التي كانت وجهها اليه ضباط الأورطة الأولى والتمسوا فيها زيارته لهم .

وفي ٥ ديسمبر انطلق أمين باشا في السير وبمعيته البكباشي حامد افندي قائد الأورطة الأولى الذي كان في انتظاره في دوفليه هو وأتباعه فتكون من ذلك قافلة مجموعها زهاء مائة رجل بما في ذلك المحالون . وكان فيتا حساب رجع في المشية الى وادلای على الباخرة « الخديو » نظرا لمرضه .

واجتازوا قبيل الساعة العاشرة الأشجار التي يقال لها أشجار الباشا نسبة الى غوردون باشا لأنه كان يجلس تحتها وبلغوا بعد الظهر خور أو وفيها استقبلتهم الحامية استقبالا عسكريا شائقا بقيادة الملازم الأول خميس افندي . ووجد أمين باشا مسكنه في حالة جيدة ونظيفا وذبح عجلا للحمالين .

وفي ٦ ديسمبر بارح أمين باشا خور أو في الساعة السادسة صباحا وقطع الطريق مشيا على الأقدام وكانت حالتها جيدة . وبما انه لم يسلكها من زمن بعيد فقد أعادت الى ذاكرته ذكريات أشخاص كان طرقها معهم في الزمن السابق مثل غوردون باشا و جيسى وغيرهم وصاروا الآن في عداد الغائبين .

وقبيل الساعة ٨¼ أفضسوا الى محطة لا بوريه فاستقبل فيها

أمين باشا بالخفاوة العسكرية المتادة وكذلك استقبله جمهور كبير من الزوج .

ووجد أمين باشا نية القوم حسنة في هذه المحطة وفي محطة خور أيو وارتجى أن تستمر الحال على هذا النوال .

وجاء من الرجاف بحار يقال له طه وروى أن الضباط والاحوال هناك ليست على ما يرام على ان أمينا باشا فضل أن يرى الأشياء أولا بسنى رأسه قبل أن يت بأمر من الأمور .

وأقام أمين باشا يومين في لا بوريه ونظم عرضا للجند وخطب فبهم ناصحا وتأكد من مسلك الضباط والمساكر ان كلامه لقي منهم آذانا متصنية وقلوبا واعية . وأظهر الجنود بالأخص الانشراح والارتياح وتحقق أمين باشا انه عند تقدمه للشمال لا يترك وراء ظهره سوى أصدقاء .

وأصدر أيضا أمرا لرئيس تراجة الباريس بأن يجند من هؤلاء عددا برسم وادلاى وعطاط بحيرة السبرت نيازرا . وتفقد البساتين واحضرت له هدية من البطيخ الفاخر الذى لم ير له مثيلا من أزمان مديدة .

وفي ٨ ديسمبر وصل الى موجى فى الساعة ٦ صباحا . وكان قد حدث بالطريق تحمين عظيم عما كان عليه فى الزمن الماضى . وكانت الحقول فى كل جهة منه أى يمينا ويسارا غروقة ومزروعة وبها كثير من الأكواخ وصارت الأهالى على ما يظهر أقل جبا هنا منهم فى ناحية اخرى . وكان دخوله فى موجى قبيل الظهر وقوبل فيها بالاحتفال المسكرى للمتاد

واطلقت المدافع للتحية .

وقضى أمين باشا ليلته في موجى وسافر منها في النبد الموافق ٩ ديسمبر في الساعة ٥ صباحا وبلغ كرى في الساعة ٩ صباحا . وكري هذه هى أول محطة تحملها الأورطة الأولى . وكانت أكواخ المحطة عتيقة وصنيقة ووسائل الراحة فيها قليلة .

عصيان قائد مكراكا

وفي ١٠ ديسمبر عند الساعة ٣¼ صباحا أيقظ البكبائى حامد افندى واليوزباشى بجيت افندى قائد كرى وسكرتيره أمينا باشا من نوميه وطلبوا منه أن يرتدى ملابسه بسرعة ويسافر في التو والساعة الى موجى لأن ثلاثهم علموا ان اليوزباشى على افندى جاور قائد مكراكا وصل الى مسافة قريبة من كرى ومعه بلوكان من الجنند وزنوج من مكراكا بحيث يبلغ مجموع من معه زهاء الألف رجل وقصده القاء القبض عليه وأخذته الى غندوكورو . وحاول أمين باشا أن يهدئ روعهم ويطمئنهم فلم يجده ذلك تقا وأمسك حامد افندى بيده وطلب منه أن يسافر بلا إبطاء ووعدته أن يحضر لمقابته في نفس مساء اليوم ذاته . وعلى هذا اضطر أمين باشا أن يبارح كرى في الحال وكانت الساعة ٦ صباحا ليصل بعد ثلاث ساعات الى موجى حيث كانت توجد ثلة من جنود الأورطة الثانية .

وأخبر أمين باشا عند وصوله الى موجى محطى لا بوريه و دوفليه عن حالة الموقف وأصدر الأوامر اللازمة للذود عن المحطة الأولى . وصفت

جنود المحطة وسلّوا عما اذا كانوا يريدون التعاقب الى مكراكا فأجابوا سلبا . وانقضى اليوم وهم يتسقطون الأخبار . وقدم ليلا غلام كان يرافق ثاثرى الرجاف وقال ان سليم افندى مطر مسجون في داره . وانه لدى وصول أولئك الثاثرين أمام محطة يبدن أنذروا قائدها اليوزباشى بلال افندى بالانضمام اليهم غير ان هذا كان قد قطع جبل الطوف « المعديّة » ورفض باتاتا مباشرة أية مفاوضة معهم . وعلى ذلك استمروا في سيرهم صوب ككري وهناك طلبوا من الحامية الانضمام اليهم عند ايلهم الى مبكرا كما فابت فهددوا قائد المحطة اليوزباشى بنحيت افندى بالسجن .

ولما وصل على افندى جاور الى ككري ولم يجد بهجا أمينا باشا حيز جميع متاعه الذى كان اضطر بسبب تسجيل سفره أن يتركه . وظل أمين باشا ثمانية أيام في موجى أرسل اليه على افندى جاور في خلالها أمتنته وقد خجل من فلتته وكتب له انه لم يبق بذهنه أن يقبض عليه وانه ما أتى الى ككري الا ليؤدى له التشريفات العسكرية .

وصول أمين باشا الى لاجوربه
وتحسن الحالة فى وادلاي و دوفيله

وفى ١٩ ديسمبر بارح أمين باشا موجى مبكرا . وسلك من بالمحطة سلوكا جيدا للغاية ووعدوا أن يولوا وجوهم شرطه اذا اشتد عليهم الحال وضاقوا ذرعا .

ووصل الى لاجوربه عند الظهر ووجد فيها خطابا من فيتا حسان وكان هذا مشغول البال عليه لا يدرى ما تجبته له الأيام .

واستقر بأمين باشا الرأى على أن يقيم يومين في لاجوريه لأنه كان قد أمر سليم افندي مطر و رجب افندي بالحيء من الرجاف ليراهما . وكان سليم افندي قد أتى الى موجى ومنها جاء الى لاجوريه في ٢٠ ديسمبر بعد الظهر وروى انه عومل معاملة السجين ثم أخلى سبيله وانه ترك الشائرين في كرى . وان دسيسة القاء القبض على أمين باشا وايداعه سجيناً في غندوكورو كان سرها مفضوحاً في الرجاف . وقال أيضاً ان كثيراً من الجند كانوا يريدون القدوم وان رجب افندي ربما وصل الى كرى في ١٩ منه .

وفي ٢١ ديسمبر ورد الى أمين باشا من خور ابو بريد وادلاى و دوفيليه وجاء به ان الأمور جارية في مجرى حسن في هاتين المحطتين . وورد في بريد المحطة الأخيرة ان الزوج كانوا كائنين للتراجة الذين كانوا يحملون البريد يرتقبون مرورهم للايقاع بهم فاضطروا الى استعمال أسلحتهم ليشتقوا لهم طريقاً . وفي ١٨ منه كان هؤلاء الزوج يتظلمون الى الاغارة على نفس المحطة إلا أنهم عدلوا عن ذلك .

فرار أحد جنود الأورطة الاولى

وسفر المدير الى دوفيليه

وجاء الى خور ابو جندى من جنود البلوك الرابع التابع للأورطة الأولى الذى يقوده اليوزباشى مرجان افندي بنحيت ومعه بندقيته من طراز ومنجوتون وذخيرته .

وكان هذا الجندى تاباً للبلوك النازل في كرى بقيادة على افندي جاور وانسل من رفاقه بين الرجاف و بيدن وروى ان كثيراً من الجنود

يبتغون المجيء الى أمين باشا ولكن المراقبة عليهم شديدة وهو يظن ان آخرين سيقنعون أثره الى هنا .

وكان أمين باشا قد عقد النية على السفر يوم ٢٢ ديسمبر من خور أيو ولكنه أجل سفره للقد نظرا لعدم مجيء رجب افندى وهذا جاء في الساعة الرابعة بعد الظهر .

وفي ٢٣ منه اتخذ أمين باشا سبيله الى دوفيليه فدخلها قبيل الظهر وقوبل بالتشريفات الواجبة لمن هم في مرتبته . ووصلت الباخرة « الخديو » في المساء من وادلاى تحمل أخبارا سارة غير انه لم يرد معها مكاتبات من كازانى . وظل أمين باشا مقيا في دوفيليه الى آخر العام .

١ — ملحق سنة ١٨٨٧ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم الثامن

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

عرض كباريجا الصلح على ملك أوغندة

ابن الثورة التى كان كباريجا قد حاك خيوطها وشب أوارها بين الشولين حدثت فى يناير سنة ١٨٨٧ م كما ذكرنا فى آخر الملحق الأول لعام ١٨٨٦ م . وبناء على اشارة صدرت منه ب هؤلاه وأغاروا على محطتى فادييك و فاتيىكو غير ان الجند كانت على يقظة فصدوا وكبدوا خسائر فادحة فكان ذلك جزاء غدرهم وخيانتهم وقتل كبير رؤسائهم الذى كان ساعد الثورة اليمنى وروحها .

وبما ان نار الحرب لم تزل مشتعلة بين الأونيورو والأوغندة فقد استلم كباريجا من كازاتى عما اذا كانت أمين باشا لا يريد أن يساعده على أعدائه فأجاب كازاتى ان المدير لا يسمح بمجندى واحد ولا مطروف ذخيرة واحد لقتال أوغندة . فأقلق هذا الجواب خاطر الملك لأنه كان يهيم محمد برى الطرابلسى بأنه أخذ على عهده عقد محالفة بين الحكومة المصرية

و موانجيا ملك أوغندة . وعلى ذلك بادر بإرسال رسل الى هذا الأخير ليرضوا عليه الصلح .

وفي صباح يوم ٨ فبراير وجدت دجاجة مذبوحة في قاعة القصر الكبرى وهذا أمر يطير القوم منه ويتشائمون وأنهم العرب يرتكاب هذه القلة وبأنهم متواطئون مع الحكومة المصرية في ارتكاب هذا الانم ونشأ عن ذلك ابعاد ثلاثة منهم عن المملكة .

قل عاصمته الى مويبا

وفي ٦ مارس استقر رأى كباريجا على اخلاء عاصمته وقبل أن يرحل منها ضحى ييده بفلان في الثانية عشرة من عمره داخل قصره وبجعل أبيض خارجه ثم اتجه شطر الجنوب وحط رحاله في مويبا Mouimba وهناك غرس حربته دلالة على انه يبنى تشيد محل اقامة الملك الجديد في هذا الموضع . أما العاصمة القديمة فأضرمت فيها النيران وأمست في طرفة عين اطلالا من الرماد .

وقد كان كباريجا مفرما بقوة الأسلحة النارية التي شاهدها في أيدي جنود سير صمويل بيكر و غوردون باشا . وبما انه كان متعرقا بتفوق هؤلاء الجنود تفوقا لا يمارى فيه ممار فقد كان واقفا كل ايراده على مشترى بنادق وذخيرة . وكان يخال نفسه عندما يرى بضع مئات من البنادق تضيء حوله انه أقدر ملك على وجه الأرض وتجوّل في رأسه فكرة فتوحات بعيدة النال ويكثر من الغزو ويتعدى الأوغندة ويتحكم بإرادته في قبائل أقطار البحيرات .

وكان كباريجا بفطرته شديد الارتياب ومن دأبه إساءة الظن ولذلك عزل كازانى وشدد في عزله على قدر ما استطاع . وفي ٦ مارس رأى كازانى نفسه منفردا مع حاشيته والرجلين المكلفين على حسب زعم كباريجا بخدمته ولم يكونا في الحقيقة مكلفين إلا بمراقبته مراقبة شديدة لأن هذا الملك كان يتأهب للفارة على ممتلكات الحكومة المصرية . وكان كازانى من ناحية أخرى غير مكتوف اليدين بل بمساعدة عربي من عرب عمان يقال له احمد عوض قضت عليه متاجره بالاقامة في أونوروو مساعدة رجل مستبسل باذل لنفسه توصل الى الحصول على سفاة أخذوا على عاتقهم حمل مكاتبه الى مالاى وكيل المبشرين الانكليز والاياب بالاجابات عليها وذلك في مقابل أجر معين .

حملة كباريجا لفتح أراضى صفة النيل اليمنى

وفي ٧ أبريل ذهبت الحملة التى كانت أعدت لفتح الأرض الواقعة على صفة النيل اليمنى والخاصة لحكم الرئيس أتيناسا . وكان السبب فى اعداد هذه الحملة صلات هذا الرئيس الودية بالمدير . وخطر كازانى أمينا باشا بالمسألة وهذا اتخذ الاستعدادات اللازمة فى الحال وعقد محالفة مع الرؤساء القيمين على صنفائى النيل على اختلافهم وهؤلاء حشدوا جموعا كبيرة من المقاتلين فى النقطة التى يتحتم على الفزاة اجتيازها وألقت الباخترتان أيضا مراسيهما بمد مصب النيل فى بحيرة البرت نيازرا بقليل .

وفى أول يناير استدعى كباريجا كازانى وبعد أن تركه ينتظر طويلا سمح له بالمشول أمامه . وكان الأول عابس الوجه وأرجله تهتز تحته من

الغضب وعنف كازاني تعنيفا مرا وأهمه بالتآمر عليه والاتفاق مع المدير ليجلب الخراب له ولمملكته .

أما ما علمه كازاني فهو أن الباخريين قد بدتا في عرض النيل في وقت كان يستعد أن يراها فيه الوانيورو الذين كانوا قد شرعوا في اجتياز النهر فلم يجد هؤلاء أمامهم سوى الوقت اللازم ليقاتلوا وهم مندحرون وكافة مراقبيهم أسرت أو حاق بها التلف والدمار وأهلكت جنود الحكومة البعض منهم .

أما التعنيف الذي وجهه كباريجا الى كازاني فقد أجابه عليه بأن ما حدث كان بسبب خطئه حين أراد الاستيلاء على ما للفير وأهمه بحجز المراسلات التي ترد اليه فأنكر صدور ذلك منه وتهد بأن يتحرى عن هذا الأمر من الوزير وعلى ذلك انقضت المحادثة .

عودة الواجاندا الى محاربة الوانيورو وانتصارهم ثم انهزامهم

ورأى موانجا ملك أوغندة ان الهدايا التي بث بها كباريجا على سبيل الترضية ليست كافية فدارت رحى الحرب مرة أخرى وانقض الواجاندا على أرض الوانيورو . وأمر كباريجا كازاني بأن يرجع الى الممتلكات المصرية فلم يلب بالطبع هذا الأمر وبث للملك هدية وبندقية من طراز وينشستر Winchester ومهما ١٠٠ مطروف وتمنى له في الختام النصر التام .

واستدعى الملك في الند كازاني وشكره على هديته وأذن له بالاقامة في مملكته اينما شاء وحيثما أراد . واعطاه ساعيا ليوصل مكاتبه الى وادلاي وأذن لمحمد برى بالانتقال الى كيبيرو ومعه بضائمه .

وفي ٢٢ يونيه ذاعت الأخبار بأن الواجندا فازوا على الوانيورو في المارك ولهذا السبب هاجر الملك من عاصمته لكن كازاني ظل مقبلا بها يحقق على داره العلم المصري .

وفي ٣ يولييه دخل جيش الواجندا في العاصمة . وأرسل واكيبى Wakibi قائده وفدا الى كازاني ليهدى اليه تحياته ويعرض عليه استعداده لتوصيله الى أوغنده فأبى بالطبع ولكنه دخل مع رجال الوفد في محادثة بخصوص ابرام عاقلة واحتلال كييرو هذا ظل النصر حليفهم للنهاية . وفي ٥ يولييه انقض الوانيورو على الواجندا في كييرو وازاحوهم عنها فأخذ هؤلاء طريقهم مولين وجوههم شطر بلدم لا يلون على شيء . وفي ١٩ منه لم يبق أحد منهم في الأونيورو .

تدخل أمين باشا في هذا النزاع

وفي ٧ يولييه رسا أمين باشا في كييرو وهو ذاهب الى « مسوه » الواقعة على شفة بحيرة اليرت نائبا عن الترية فكان ذلك كافيا لأن يث الثغر والرع في سائر أرجاء الأونيورو لأن الوانيورو كانوا قلقين لوجود جنود أمين باشا خلفهم إذ كانوا يخافون أن ينقض عليهم من الخلف بينما تكون الواجندا أمامهم لأن هزيمتهم في شهر مايو كانت لم تزل عاقلة بأذهانهم .

وانسحب كباريجا الى مروي بعد أن استعد للاقتضاض على الواجندا لأنه كان يرى ان البلد قد ازدحم بالجنود السودانية وأرسل الى كازاني من حل اقامته الجديد بمروي رسولا ليقول له انه مستعد لابرام

المخالفة التي اقترحها المدير . فأملى كازاني على رسوله شروطه النهائية وتحتصر في مخالفة الدم أو السماح باحتلال كييرو . وعلى ذلك اجتمع أعيان المملكة والرؤساء السكريون بهيئة مجلس استشارى وطلبوا من الملك تقي كازاني وقطع كل علاقة بمدير خط الاستواء فرفض كباريجا الموافقة على هذا الطلب وعرض مخالفة الدم مع ابنه فرفض كازاني ذلك .

قيام كباريجا بحملة أخرى ومحاولة توثيق العلاقات مع الحكومة المصرية

وبعد أن تخلص كباريجا من شر الواجندا قرر مباشرة القيام بحملة جديدة ليحتل البقعة التي كانت يصبو اليها وحرّم منها بفعل أمين باشا . وفي هذه الدفعة نجح وظفر بمرغوبه . إذ في سبتمبر سنة ١٨٨٧ م فاجأ قائده خصومه وأعلن سلطة ملكه على جميع صفة النيل اليسرى .

وقد بدل كباريجا وزيره الاول وأبلغ الوزير الجديد كازاني ان الملك قرر توثيق عروة الصداقة بينه وبين الحكومة المصرية وانه وصلت اليه الأوامر بأن يتمشى وفق هذا القرار فكتب كازاني الى أمين باشا يحيطه علما بذلك وطلب منه أن يعمده بما يلزم من التعليمات ويرسل اليه هدايا ليقدّمها لرجال البلاط ولكن المدير صمم على عقد مخالفة الدم قبل كل أمر .

وازداد موقف كازاني حرجا عن ذي قبل بسبب قلدوم محمد برى في الأيام الأول من شهر نوفمبر من وادلاى حيث كان يقيم ابتداء من شهر يولييه . إذ دخل في بلد الأونيسورو بدون رخصة ليذهب الى

أوغندة . وهذه غلطة شنيعة تستوجب عادة عقوبة الاعدام . وفي أول نوفمبر أبلغ الوزير الأول كازاني القضب الشديد الذى حاق بالملك حتى أخرجه عن دائرة الصواب بسبب هذا الحادث إلا أنه وعد بأن يذل كل ما فى وسعه تهدئته وتوصيل برى الى أوغندة . وأبلغه كذلك رغبة الملك فى أن يراه غير ان كازاني تردد نظرا للظروف الحالية وقال لو كان أمين باشا أرسل اليه الهدايا التى طلبها منه لكان ذهب اليه وهذا خاطره كما فعل حين قدم له بندقية وبئسستر .

وفي ٢٤ نوفمبر عرض الوزير الأول على كازاني أن يتبادل معه الدم سرا حتى لا يعرض نفسه لقضب الملك . ومع ان هذا الطلب بدا لكازاني غريبا إلا أنه قبله ووقت هذه المسألة عند هذا الحد ولم تدخل فى طور العمل .

اعتزام أمين باشا السفر الى ناحية الشمال للتأثير على حامياتها

وكان كازاني لدى وصوله الى أونيوورو قد طلب ارسال ستة شبان من أبناء أكبر أسرة فى البلد ليتعلموا فى وادلاى وأجيب طلبه هذا . وكان غرضه الحقيقى الاحتفاظ بهؤلاء الفلمان رهائن تحت ستار التعليم . وقد سافر فعلا أولئك الشبان الى وادلاى فمات منهم اثنان بوباء الجدرى وداوم الاربعة الباقون الدراسة واكتسبوا بمجدهم رضا معلمهم . وأبدى كبارجمامرا رغبته فى أن يرأى فكان كازاني بدون أن يرفض اجابته الى مرغوبه رفضا باتا يشير دوما على أمين باشا بأن لا يدع هذه الرهائن تفلت من بين يديه . وبينما كانت الأحوال تسير على هذا المنوال اذا بالمدير يرجع أولئك التلاميذ فى أواخر شهر نوفمبر ويعلن

بذلك كازانى ويخبره فى الوقت ذاته انه أزمع السفر نحو الشمال
اجابة لطلب ضباط الأورطة الأولى وان الآمال تساوره بأن يستطيع
رد حاميات تلك الناحية الى طريق الواجب وان يرجعها الى رشدها .
واختتم كتابه بقوله انه قد وصل اليه خطابات بواسطة قنصل الانكاز فى زربار
من الحكومة المصرية وفرمان بترقيته لرتبة « باشا » وانه يستمد على هذه
المستندات ليؤثر على حاميات الشمال .

نصائح كازانى لأمين باشا وازدياد سوء الحالة

وكتب كازانى الى أمين باشا ليعرفه انه دواما مستعد لبذل كل ما فى
وسعه فى سبيل معاونته فى الظروف المرجحة التى يجتازها وينصح به بأن
يكون رءوفا بالضباط والمستخدمين الذين كان يعاملهم بقسوة شديدة .
وتوسل اليه أن يجعل دواما نصب عينيه خبث كباريجيا ومكره ذلك الملك
الذى لا يمكن التغلب عليه الا بالضغط . وطلب منه كذلك أن يتخذ
الاحتياطات اللازمة لارسال ساع فى كل اسبوع الى كييرو لحمل المراسلات
وباخرة كل خمسة عشر يوما والتنبية عليها بأن لا تقلع مراسيها الا بعد
أن يرد لها التعليمات اللازمة منه . وقد وعد أمين باشا باجابة كل هذه المطالب
وزايل كييرو .

وفى ٢ ديسمبر أرسل كازانى المكاتب المطلوبة الا أنه لم يأت رسول
ولا أية اشارة تدل على قدوم باخرة . وكانت الأحوال فى أثناء ذلك ترداد
سوءا على سوء . فنع محمد برى وشخص من السودانيين من الذهاب الى
قرية من القرى المجاورة بسكنها التجار العرب . وأرسلت رجسالة من
الوانيورو الى حدود الأوغندا للقبض على السعاة الذين يحملون المراسلات

والاستيلاء عليها .

وأعطى لرجل من قبائل الشولى الثاثرين على الحكومة ١٠ بنادق
بصفة هدية وعقد هذا صلات مع ملك الأونيورو مرتكب كل
هذه الآثام .

وكان كازانى ما زال يأمل أن تأتى سفينة وتلقى مراسيها أمام
كيبورو غير أن آماله كانت دواما تذروها الرياح . واتصل به
أن البواخر أقفلت بالمدير الى دوفيليه لتأدية الرحلة التى كان قد عزم
على القيام بها صوب الشمال لزيارة المحطات التى هناك وأنه تركها تنتظره فى
محطة دوفيليه وسافر برا الى كرى لأنها لا تستطيع أن تذهب به أبعد من
ذلك بسبب الشلالات ومن كرى هرب ليلا ليرجع الى دوفيليه لأن جنوده
توعدهم بالقضاء القبض عليه وسجنه وبعد ذلك أرجعته البواخر الى وادلاى
وتأخر سفرها من هذه المحطة بسبب الترميمات الكبرى التى عملت بها
وبسبب دهانها بالطلاء لئى يكون تأثيرها أكثر فصلا فى رحلتها القادمة
فى البحيرة .

وفى ١٠ ديسمبر قدم رقيق من أرقاء تجار العرب وقص على
كازانى انه كان اتهم مع محمد برى بالمؤامرة على الملك وانها بحرضان
الأهالى على الثورة وان بينهما وبين موانجما ملك أوغندة علائق
سرية الترض منها خلع من المرش . وقص أيضا ان الأوامر كانت
قد صدرت الى أحد الرؤساء بمحاصرة مسكنه وبقية هو و برى أو قتلها
ان أبدأ مقاومة ولكن هذا الرئيس أبى أن يأخذ هذه المسئولية
على عاتقه .

ونصح كازاني الذي ما كان يخشى شيئا على نفسه ، برى بأن يتوجه الى أصدقائه تجار العرب ويوسطهم في الأمر لدى ذوى الحل والقدر من أرباب الدولة كي يقدموا لهم بعض الهدايا وبهذه الوسيلة ينجو من الخطر الذي يهدده . غير ان برى ظل مكتوف اليدين لأنه كان يفكر في عاجه الذي كان مهددا بالمصادرة واقتصر على أن يملق بمجال الأمل عوضا عن العمل . وبذا انتهى عام ١٨٨٧ م :

ولهذه الرحلة بقية نذكرها في الملحق الأول للعام القادم .

سنة ١٨٨٨ م

من

حكمدارية أمين باشا

تفقد محطات الجنوب و بحيرة البرت نيازاً
وتحرره أخبار حملة استانلى

فى أول يناير بارح أمين باشا دوفيله على ظهر الباخرة « نيازنا »
موليا وجهه شطر وادلاى . وبعد أن قضى ليلة فى الطريق وصل الى
هذه المحطة فى اليوم التالى . وكان الزوج مصطقين على الضفة بطسول
الطريق يمبرون بصياحهم ويشيرون بحركاتهم الى ما يخالج قلوبهم من الارتفاع
وان قدومهم كان من أجل التمتع بمشاهدته .

وقد وجد فيها كل الامور سائرة بانتظام جارية فى مجرى حسن وان
القائد عملا بأمره قد قطع كل الحشائش والنبات النابتة حول المحطة
ابتغاء صونها من أخطار الحرائق وتفاديا من حدوث حريقه كالتى شبت فى العام
الفاير . ولم يجد أمين باشا فيها مكتوبا من كازانى .

وقد لبث مقبلا فى وادلاى الى منتصف فبراير وبعد ذلك سافر
هو و فيتا حسان و عثمان افندى لطيف على الباخرة « الخديو » ليتفقد
أحوال محطات الجنوب و بحيرة البرت نيازاً وليجد كذلك فى
الحصول على أخبار حملة استانلى . وكانت الباخرة تقطر أيضا مركبا

كثيرا موسوقا بالمؤن للمحطات . وكانت أمواج البحيرة نائرة في خلال
الاجبار . ولما كان لا يريد الوقوف إلا في تونجورو استمرت الباخرة
في مسيرها ليلا . وكان الظلام حالكا والرياح عاصفة تثير عباب الأمواج
فتكسر هذه على جانبي الباخرة . وطرفت آذانهم على حين فجأة صيحات
يأس وفي الوقت نفسه حدثت رجفة يستشف منها ان الباخرة آخذة
في الهبوط بفعل ثقل جسم خلفها وكان الليل داجيا لا تستطيع العين
أن تبين شيئا في ظلمته فلم يتمكن انسان من أن يستدل على شيء من
الصباح إلا أن المركب غرق وان بجارته على وشك أن يتلهم اليم .
وبادر نوتية الباخرة الى قطع جبل المركب المربوط بالباخرة بناء على
اشارة أمين باشا فاعدلت هذه واستوت على قاعدتها . واتخذت كل
الاجراءات التي في حيز الامكان لانتقاذ الفرقى غير أنه لسوء الحظ لم يسف
منهم غير نصف عددهم .

وبعد أن أفضوا الى تونجورو أرسل امين باشا الى محل الحادثة
الباخرتين بقيادة عثمان افندى لطيف لانتقاذ المركب من جوف اليم .
واشتغلت الباخرتان مع اربعين رجلا في تفريغ مشحونه ونجفيف ما به من ماء
واستغرق هذا العمل يومين .

ويبدو ان الله عز وجل جعل هذه الكارثة سببا لانتقاذ كازاني وذلك
ان علائق هذا بكباريجا واتباعه أمست في المدة الاخيرة شديدة التوتر .
وحاول الملك اكثر من مرة التخلص منه بأن أمره بأن يلحق بجونكر في
أوغنده أو يرجع الى وادلاي . ومع ذلك آثر كازاني ان يظل في
أونيورو .

غضب كباريجا على كازانى واقصاؤه عن الأونيورو

وقد أوجد حذر الجميع من كازانى وحدة لسانه مع كل كائن
أيا كان اعداء آخرين له من جملتهم عبد الرحمن الزربارى . فكان
هؤلاء يذكرون نار كراهة الملك له وغضبه عليه . ولما رأى كباريجا انه
يستحيل عليه التخلص منه بالطرق الودية كلف وزراءه (الماتونجولين)
بتفسيره بأى طريقة كانت . ومن المحقق انهم لم يحاولوا القضاء على
حياته اثناء ما يجلبه عليهم اعداؤه من الوبال والاختار الجسام . فلقد كان
غير خاف عليهم ان فى مديرية خط الاستواء العدد الكافى من الجنود
والمدافع والاسلحة والمراكب وان فى استطاعة هذه ان تقتص من كباريجا
قصاصا زاجرا اذا حدثته نفسه بارتكاب جريمة كهذه . وقد كان
الشوليون ذاقوا من قبل مثل هذا القصاص على اثر عمل من هذا النوع
قاموا به بتحريضه واغرائه . وعلى ذلك آثر كباريجا ان لا يخاطر باتيان
عمل مثل هذا العمل وتقرر توصيل كازانى الى حدود الاونيورو حتى
اذا حدث له حادث مكرر عند ذلك يستطيع كباريجا ان ينفض يديه
ويتخلص من تبعته .

وقد نفذ هذا القرار . وبعد ان تحمل كازانى آلاما مرة ترك بين
حى وميت على ارض مملكة الشولى فى جوف البطاح والتدريان الواقعة
على ضفة البحيرة . وبينما كان يسير متظفلا فى تلك النواحي
والزئوج يتفنون أثره اذا به يسمع صوتا فى كوخ يتحدث باللغة
الريية . وتبين ان هذا الصوت صوت أرملة المرحوم مرجان
افندى الدناصورى قومندان أمادى سابقا فدلته على الطريق وأفهمته ان

البواخر في البحيرة .

انتفاذ كازاني وارجاعه الى تونجورو

وعول كازاني على ما أسدته له تلك المرأة التي حبه بها العناية الالهية من الارشادات . ولما وصل الى شاطئ البحيرة حل فضل هندي الدفلاوي وهو رجل من الرجال المرافقين له مركبا لأحد الشوليين وأبحر عليه ابتغاء الوصول الى نقطة تونجورو . وفي انشاء الطريق وقع نظره على الباختين اللتين كانتا مشتغلين في انتفاذ المركب وأفهم عثمان افندي لطيف الموقف المخرج الذي فيه كازاني . وعثمان افندي أحاله على امين باشا في تونجورو . وهذا انتقل فورا هو وفيتا حسان على مركب فضل الى حيث توجد الباختات ومن هذه الناحية إبحرا على الباخرة نائرا . وبعد بحث طويل وجدوه في اليوم التالي هو والجندي خورشد طاهر و ١٥ زنجيا وكان كازاني يوشك ان يكون عاريا من الملابس غير انه كان معه لحن حظه حذاء انكليزي وقى قدميه بينما خورشد المسكين وهو رجل چركسى وصل حافي القدمين ورجلاه متورمتان في حالة يرثى لها .

وعندما نزلوا في الباخرة عملت لهما (اي خورشد وكازاني) الاسعافات التي تتطلبها حالتها . وحالما امتلك كازاني صحته قص على أمين باشا و فيتا حسان ما وقع له . ذلك انه في ٩ يناير صدر له الأمر هو و برى بأن يذهب الى رئيس البناسورا فاستشفا من خلال هذا الطلب الضربة المزمع توجيهها اليها الا انه لم يكن في استطاعتها ان يتجنبها . وصدعا بالأمر وان هو الا ان وصلا الى اكواخ هذا الرئيس

حتى اعطى اشارة واذا بعدد كبير من الرجال مسلحين انقضوا عليها وجردوها من ملابسها وربطوا كل واحد منها في شجرة . ولم يجرد كازاني وخادمه تجريدا تاما فكان ذلك دلالة على ان الامر لم يصدر باعدامها لانه لو كان مقضيا عليها بهذا العقاب لكانت ملابسها قد نُرعت كما هي المادة المتبعة في الاونيورو وهذا ما حدث لبري المسكين اذ جردوه من كسائه قاطبة .

وكانت تهمة كازاني انه حشد في مسكنه جنودا من جنود المديرية بقصد محاولة احداث انقلاب في حكومة الاونيورو ولم يربطوه في الشجرة الا من أجل ان يحققوا ما نسب اليه بتفتيش اكواخه . وبعد ان اتموا هذه العملية طردوه في اتجاه كييرو واعطيت التنبيهات بأن لا يعطى ولا يباع له شيء في الطريق . وهذا ما حصل الا أنه لدى وصوله عند هذه الناحية الاخيرة اعطاه رئيسها قوتا . وبمسد مسيرة خمسة ايام بلغ شاطئ البحيرة وكانت نجاته من الموت على يد تلك الارملة كما سبق أن فصلنا ذلك .

سفر أمين باشا للبحث عن استانلي

وقال كازاني عند مقابلته لامين باشا ان استانلي على مسافة غير بعيدة . وعلى ذلك أبحر امين باشا ومعه فيتا حسان على الباخرة الخديو قبيل منتصف شهر مارس موليا وجهه شطر قسم البحيرة الجنوبي الغربي ابتداء بذي نسابه في سبيل استنشاق اخبار استانلي وذهب من مسوه الى نسابه Nsabé حيث قيل له انه يوجد بالقلل اناس من البيض على مقربة من هذه الجهة . ومعنى ذلك في عرف البعض مسافة شهر وفي عرف البعض الآخر

شهرين أو ثلاثة .

واستمروا في السير كذلك في اتجاه الجنوب الى ان بلغوا نقطة لا تستطيع الباصرة ان تتجاوزها لقرب غور مائها وعندئذ تزلوا في مركب ورسوا عند قرية اخبرهم كبيرها ان ييضا قدموا حقيقة وهم يبحثون عن ييضا آخرين واستطرد فقال انهم لم يذهبوا بعيدا . وقال انه سيأتيهم بنبتهم اذا كان في عزمهم الرجوع بعد ١٥ يوما .

وترك امين باشا لذلك الكبير خطابا برسم استانلي مؤرخا في ٢٦ مارس قال فيه انه نظرا لاذاعة اشاعة مقتضاها ان رجلا ايض ظهر في طرف البحيرة الجنوبي قد قدم على ظهر باخرته ليتحقق من صدق هذه الاشاعة ولكنه استحال عليه ان يعرف من هو ذلك الايض أو ان يستقى عنه مفصلات لأن الاهالي يخافون من كباريجا خوفا شديدا . وانه مع ذلك ترك هذا الخطاب الى كبير الناحية ليسلمه اليه اذا رجع وانه يرجوه ان يواصله بأخباره .

رجوعه الى تونجورو وتسلمه خطابا من جفسن
أحد أعضاء حملة استانلي

وبعد ذلك رجع امين باشا الى تونجورو غير انه قبل انتهاء ال ١٥ يوما أغار الوانيورو على البلد وصيروها خراب وأطلالا وذبحت كل محاولة ومجهود في سبيل البحث عن حملة استانلي ادراج الرياح والسبب في ذلك انما يرجع الى جهل الأنوج . ولكن قبيل آخر أبريل وصل من مسوه إلى تونجورو على حين فجأة ترجمان يقال له واد الجارا Wad El Gara

ومعه خطاب برسم امين باشا عنوانه بالانكليزية وذكر أن ذلك الخطاب مرسل من شخص أبيض قدم الى شكرى افندى وان هذا الايض معه السكرى السودانى سرور و بنزا Binsa اللذان كانا قد سافرا مع جونكر الى مصر . فقض امين باشا هذا المكتوب فوجده من جفسن Jephson احد اعضاء حملة استانلى وفيه يحيطه علما بخبر بلوغه مسوه وبلوغ استانلى كافالى Kavalli الواقعة فى جنوب غرب البحيرة ويطلب منه أن يحضر اليه لأنه قد أعياء التعب ورثت ثيابه .

ارسال أمين باشا أحد الضباط لمحاونة جفسن

وكانت الطريق من تونجورو الى مسوه صعبة المسالك فى البر وكان امين باشا قد سلكها مرة ابتغاء القيام باستكشافات علمية إلا أنه ما كان يود أن يسلكها مرة أخرى رغم رغبته الشديدة فى مقابلة جفسن فكتب اليه انه فرح بقدوم الحملة ويتمنى له الخير ويرحب بمجيئه غير انه نظرا لرداءة الطريق من البر قد ألزم ان يتقرب وصول الباخرة ليسافر الى مسوه . وقال له امين باشا فى الوقت نفسه انه أصدر أمرا الى شكرى افندى بأن يضع نفسه تحت مطلق تصرفه فى كل ما يحتاج اليه وان حامل اجابته الملازم الاول سليمان افندى مرسل لخدمته الى أن يصل .

وسليمان افندى هذا الذى عينه امين باشا لهذه المهمة هو رجل مصرى والسبب فى اختياره لها معرفته بطرف من اللغة الفرنسية . وقد دون جفسن عند وصوله اليه فى مذكراته الملاحظة الآتية وهى :-

« ان سليمان افندى رجل مصرى جميل المنظر وكسوته العسكرية ييضاه
لا عيب فيها » .

وفى ٢٦ أبريل تلقى امين باشا من سليمان افندى خبر وصوله الى
مسوه وقال ان جنسن ينتظر بفارغ الصبر ان يراه . وتلقى امين باشا في
الوقت نفسه من جنسن خطابا ذكر فيه انه يكون سعيدا بأن يحظى
بمقابلته . وانهم قضوا في سفرهم هذا شهورا كثيرة في قلب غابات
لانهاية لها وعاتوا أهوالا جمة في سبيل الوصول اليه وانه كتب
لاستانلى يخبره بأن صحته « أى صحة أمين باشا » جيدة وانه يتنى أن يراه في
القريب العاجل .

سفر أمين باشا لاستقبال جنسن
وتسلمه منه خطاب استانلى

وفى ٢٧ أبريل وصلت الباخرة « الخديو » الى تونسجورو فأمر أمين
باشا بتفريغ حلقها في الحال وأن ينزل فيها القود غير أنهم ما استطاعوا
أن يجمعوها على أهبة الاستعداد للسفر إلا في منتصف النهار . وأبحر
عليها هو و كازانى و فيتا حسان . وعند الساعة السادسة والنصف أدركوا
مسوه وكان الظلام كاد يرخى سدوله . وكان جنسن منتظرا على الضفة
هو والجلاويش بحيث وثلاثة جنود وبعض من الزنباريين . وتصافح
أمين باشا و جنسن وقدم الأول للثانى كلا من كازانى و فيتا حسان
وسلم جنسن الى أمين باشا خطابا من استانلى الذى كان في جنوب البحيرة ويمم
الجميع المحطة . وبعد أن تجاذب أمين باشا و جنسن أطراف الحديث زهاء ساعة
اقتربا .

ما احتواه خطاب استانلى وما قاله أمين باشا بصدده

واطلع أمين باشا على خطاب استانلى وهو يتضمن وصف سفره ابتداء من الكنفو مع كافة البيانات والتفصيلات الخاصة باجتياز النابة الكبرى وبلوغه فى أول مرة بحيرة البرت نيازاً وذكر الآلام الشديدة التى عانتها الحملة وقال استانلى أنه فقد خلقاً كثيرين واضطر أن يتخلى عن جانب كبير من الأحمال وأن الحملة انشطرت الى ثلاثة أقسام كل منها فى نقطة فالقسم الأكبر فى يامبويا Yambuya والقسم الثانى مع المرضى وبعض من الرجال الأصحاء فى حصن بودو Bodo . أما هو فعلى الدكتور بارك Parke و ١٥٠ نفساً على ضفة البحيرة بالقرب من نسابى . ثم استطرد فقال ان حملته ليست فى حالة تستطيع معها ان تمتد أميناً باشا بأقل مساعدة وأنه لا يقدر أن يتنازل له إلا عن بعض المؤونة التى أحضرها من القاهرة . وأنه مع ذلك اذا أراد أمين باشا وموظفوه مبارحة البلد فهو يتعهد بارجاعهم الى ديار مصر . وكذلك يتضمن الخطاب ان استانلى أحضر لأمين باشا مكتوباً من الخديو وآخر من نوبار باشا وان الحكومة المصرية تخلت من مدة طويلة عن ممتلكاتها فى السودان . واختتم كلامه بأن قال لأمين باشا انه لا ينبغي ان ينتظر قدوم حملة أخرى غير هذه لنجدة .

وقال فيتا حسان ان أميناً باشا بعد ان تلا الخطاب طرحه جانباً بشدة قائلاً بصوت مكثب : « انى اذا كنت انتظرت بفارغ الصبر حملة استانلى فما ذلك إلا لأنى كنت أومل أن تصل الى امداد وذخيرة . فبعد أن حملت قسى الفناء الجمل فى سبيل امتداد المديرية وبسطها وتنظيمها

وانشاء محطات في كل موضع واخضاع معظم القبائل التي تحيط بها يطلبون مني الآن أن اتخلى عن كل هذا وأتركه واسافر . كلا فلن يحدث هذا !! ليس هذا الذي كنت أترقبه من حملة استانلي . وليس هذا هو النرض الذي جاءت من أجله على ما اعتقد . فاذا تركت البلد الآن فاذا فعل القبائل البائسة التي خضعت لحكومتنا واستظلت برايتها وساعدتنا مساعدة لا تقدر ؟ انها بلا ريب تتلاشى أو يفنى المدد الأكبر منها بيد رجال كباريجما أو بيد أعدائنا الآخرين . ومن الاجرام تركهم وشأنهم تلعب بهم يد القادير بعد أن عاونونا » .

ما أبداه كازاني و فيتا حسان

من حملة استانلي

وطلب أمين باشا من كازاني و فيتا حسان ابداء آرائها . فقال الاول : « ان الأقامة بخط الاستواء أمست خطرة وخطرها يبادل عدم فائدتها لاسيا بعد أن تخلت الحكومة المصرية نهائيا عن السودان .. أما اذا كانت المسألة هي مسألة الرجوع الى ديار مصر فمسألة استانلي لا تفيدنا أية فائدة وما كان لنا بها من حاجة . وأحسن شيء يعمل الآن هو البحث عن استانلي ومساعدته وتسلم ما معه من التسخيرة والرسالات وعند ذاك يقدر أمين باشا أن يقول له : ان قافلتك ضمنت ووهنت كثيرا والسفر عن طريق يامبوي طويل شاق وان الأفضل لك أن تنضم الى القسم الأكبر من حملتك في أرض الكنفو بينما نحن يكون في امكاننا أن ناسفر في نفس ذلك الاتجاه عن طريق مكرাকা و ممبتو . فاذا كان استانلي يصل قبلنا الى يامبوي فليس تمت حاجة لأن ينتظرونا أما اذا سبقناه نحن فأمين

باشا يقدر أن يقول له : انا سنتظره لكي نرجع معا .

« ولكننا اذا سافرنا منفردين يمكننا أن نتخذ طريقا أحسن كثيرا من الطريقين المار ذكرهما إذ فيها نجد ما يلزمنا من الزاد والحالين . ولناية حدود ممبتو التي هي أبعد من نصف الطريق قليلا نسير فوق نفس أرض مملكتنا لأن البلد الى الآن ما زال تابعا للحكومة المصرية . وفوق ذلك فان جنودنا لا تمنع في اتخاذ هذا الطريق وتفضلها على غيرها ولا تقبل بكل تأكيد اتخاذ طريق آخر فهم يعرفون مكرنا كما و ممبتو ويعلمون انهم يمجدون فيها كافة ما يلزمهم وعدا ذلك يمكنهم فيها ان ينضموا الى الحاميات وأسر جنودها » .

ويتضح مما أبداه كازاني ان حملة استانلي كما يستطيع المرء أن يستنتجه لدى وقوع نظره على جفسن و الزنباريين الذين معه وما هم عليه من سوء الحال والجوع والمرض ، لا تقدر بأى حالة من الأحوال أن تأخذ معها كل المسافرين من خط الاستواء ومجموعهم يبلغ زهاء عدة آلاف سواء أكان ذلك باتخاذ الطريق التي اختارها استانلي في الهجاء أم باتخاذ الاخرى التي ينوى أن يسلكها في الاياب . إذ في الحالتين يمسر كثيرا الشور على زاد يكفي جماعة هكذا كثير عديدهم . لذلك رأى تفضيل الطريق الذي اقترحه من كل الوجوه اذا تقرر ت مبارحة البلد .

أما فينا حسان فأبدى رأيه بالكيفية الآتية قال : « ان رأيه معلوم وهو أنه بلا استثناء يأسف لمبارحة البلد . واذا كان من الحتم الانسحاب فهو يشارك كازاني فيما ارتآه . وان كل الأدلة ناطقة بأوقية هذا الطريق الذي ربما كان في اجتيازه سلامتنا ونجاتنا . وان أميننا باشا يعرف

ان الأورطة الأولى لا تقبل كلاما بصدد السفر صوب الجنوب وأنه لا يوجد هناك من يسير بصحبته في ذلك الطريق . أما اذا قرر السفر في اتجاه الشمال واعلن السفر عن طريق مكراكا و بمجتبى فقراره يقابل بحماس . وهو يعتقد فوق ذلك ان الموظفين و الجنود السودانيين نظرا لما هم عليه من الوثوق بسمو منزلة الحكومة المصرية يصعب عليهم أن يصدقوا أن استائلي وجماعته وهم على ما يرونه فيهم من الجوع والعري يمكن أن يكونوا مرسلين من قبل الخديو . وهكذا تبيت الريب والظنون في قوسهم وتدعو الحالة مرة أخرى الى اجتياز قس الصواب التي ما زالت عالقة بالبال . ومن رأيه أيضا انه لا يجب السماح لأى انسان كان ان يحظى بشرف اقتاذم ما دام يكون في استطاعتهم ان ينقذوا أنفسهم بانفسهم بدون معاونة غيرهم وبطريقة ربما كانت اضمن لنجاتهم وسلامتهم . وذهب الى ابعد من ذلك وقال : ان حملة استائلي وقد انخفضت الى عددها الحالي يبدو له ان فيها خطرا عليهم لانه ذاع وشاع بين الناس ان الحملة هلك منها كثيرون من الجوع والنصب وحسبك أن تعرف ان ٦٠ جنديا سودانيا سافروا من مصر فلم يبق منهم الا ١٨ جنديا اصحاء . ولا يمكن ان تقع مثل هذه الاخبار من قوس رجال المديرية وهم يعيشون هنا في رغد من العيش موقعا حسنا . فقد مر عليهم خمسة أعوام وهم منقطعون عن العالم اقطاعا تاما ومع ذلك فلابسهم لو قبست بملابس رجال استائلي لمدت ثيابا من زخرف وكل ذلك لا يمكن أن يث شيئا من الطمأنينة والثقة في روع رجالنا المطبوعين على الحذر الذين لم يضربوا في سبل المدينة إلا بسهم صغير .

سفر أمين باشا لمقابلة استانلى

وبدا لهما أن أمينا باشا يشاركهما فى رأى . ولما كان الوقت قد تقدم ودقت الساعة الحادية عشرة مساء افرقوا . وارسل أمين باشا فى غداة اليوم التالى - ٢٨ ابريل - الى حواش افندى و سليم افندى و كودى افندى امرا خطيا بان يسرعوا على قدر الامكان بالقـدم الى مسوه ليرافقوه فى الذهاب عند استانلى . وأخذ معه من محطتى تونجورو ومسوه كمية من نسيج الدامور والجوخ ووزعها على الزربارين وجنود جقسن واحتفظ بالباقي لجقسن و استيرز Stairs و بارك . وتبادل أمين باشا الحديث مرة اخرى مع جقسن قبل أن يسافر . وقال فى مفكراته التى قلها عنه شويتزر Schweitzer فى كتابه « حياة أمين باشا ج ١ ص ٢٧٠ » انه يبدو ان القلق سائد فى القاهرة بخصوص مفادته . مديرية خط الاستواء . وهذا صحيح الا ان القلق لم يكن سائدا فى نفس الحكومة المصرية بل فى نفس هؤلاء الذين كانوا سيحلون محلها .

وترودت الباخرة الحسديو بالوقود ووسقت بالمسؤن والمواشى والطيور برسم استانلى وأتباعه . وفى ٢٩ منه زل فيها أمين باشا و جقسن و كازاقى و فيتا حلسن وولوا وجوهم شطر نسابى فدخاوها فى الساعة السادسة والنصف مساء . وحيا الزرباريون قدوم أمين باشا مرات بطلقات عديدة . ولبث فيتا حلسن بالباخرة أما أمين باشا و كازاقى فنزلا الى البر وذهبا لزيارة استانلى الذى كانت قد جعل مركزه على بعد نصف ساعة من المحطة فقابلهما بالبشاشة والترحاب وكان بصحبته الطيب بارك . أما الاورييون الآخرون فقد كانوا تحلقوا مع الامتمة . وكان وصول استانلى عقب سير



أول مقالة من أمين بشا وكازاني لاسناني في ٢٩ أبريل سنة ١٨٨٨ م

حيث قلبي في خلاله رزايا ومحن يشيب لهولها الولدان وهلك منه خلق كثير جوعا . وطال بينهم الحديث واستمر الى ان انقضى المزيغ الأول من الليل حتى أن أمينا باشا و كازاني لم يرجعا الى الباخرة إلا في منتصفه . واحضرا معها طردين صغيرين تسلاهما من استانلي وكان أحدهما يشتمل على منسوجات وجوخ وملابس وغيرها وكلها تالفة من الرطوبة والثاني به جملة جرائد ومكاتيب برسم أمين باشا و كازاني من اصدقائهم في اوربا وأمر من سمو الخديو توفيق وخطاب من نوبار باشا رئيس مجلس النظر .

وهذا نص الأمر الذي أرسله اليه الخديو توفيق في ٨ جادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ - أول فبراير سنة ١٨٨٧ م - وقد وجد مقيدا بالدفاتر تحت
مرة ٣ : —

الى محمد أمين باشا مدير خط الاستواء

قد سبق انا شكرناكم على بسالتكم وثباتكم أنتم والضباط والمساكر الذين معكم وتظليكم على المصاعب وكفأناكم على ذلك بتوجيه رتبة اللواء الرفيعة الى عهدتكم وصدقنا على جميع الرتب والمكافآت التي منحتموها للضباط كما أخطرناكم بأمرنا المالى الصادر في ٢٩ نوفمبر سنة ٨٦ مرة ٣١ سايره (١) ولا بد أنه وصل اليكم أمرنا المشار اليه مع البوستة المرسلة من طرف دولتلو نوبار باشا رئيس مجلس نظر حكومتنا . وبما ان ما بذلتموه من حسن المساعي وما كابدتموه من الأعمال الخطيرة التي قتم بها قد

(١) — بحثنا عن هذا الأمر في دفاتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة فلم نثر عليه .

استوجب زيادة محظوظيتنا منكم أنتم والضباط والمساكر الذين معكم فقد
تزوجت حكومتنا في الكيفية التي يمكن بها إنجازكم وتخليصكم مما أنتم فيه
من المشقات . والآن قد تشكلت نجدة تحت رئاسة جناب المستر
استانلي المالم الشهير والسائح الخبير الذائع صيته بين الممالك بكمال فضله
على أقرانه . واستعدت هذه الرسالة للذهاب اليكم ومنها ما أنتم في حاجة
اليه من المؤونة والتخاير بقصد حضوركم أنتم والضباط والمساكر الى مضيق
على الطريق الذي يتراءى للمستر استانلي المومي اليه أنه أكثر موافقة
وأسهل عبورا . ونسأه عليه أصدرنا أمرنا هذا لكم ومرسلينه بيد المستر
استانلي المومي اليه لإعلاما بالكيفية . فبوصوله تبلغونه الى الضباط والمساكر
المومي اليهم وتقرئوهم سلامنا العالي ليخطوا علما بما ذكر . واتنا مع
ذلك نترك لكم والضباط والمساكر المومي اليهم الحرية التامة في الإقامة أو
تفضيل اغتنام فرصة الحضور مع هذه النجدة المرسلة اليكم . وقد قررت
حكومتنا بأنها ستصرف لكم ولجميع المستخدمين والضباط والمساكر
كامل ما هيأتهم ومربياتهم المستحقة . أما من يريد البقاء في تلك الجهات
من الضباط والمساكر فله الخيار انما يكون ذلك تحت مسؤوليته وبارادته
الطولية ولا ينتظر بعد ذلك أدنى مساعدة من الحكومة . فافهموا ذلك جيدا
وبلغوه بتامه لسائر الضباط والمساكر المذكورين ليكون كل منهم على بينة
من أمره . وهذا كما اقتضته إرادتنا

خطاب نوبار باشا الى أمين باشا .

وهذا نص الخطاب الذي أرسله اليه حضرة صاحب الطوفة نوبار باشا
رئيس مجلس النظار في ٩ جادى الاول سنة ١٣٠٤ هـ . (٢ فبراير سنة ١٨٨٧ م)

وقد وجد بدقتر صادر رئاسة مجلس النظار سنة ١٨٨٧ م تحت رقم ٢ :-

بعادة أمين باشا مدير خط الاستواء .

قد بعثنا لكم بواسطة قنصلناو انجلترا بزنجبار كتابا من الحضرة الخديوية تشكركم به على حسن مساعيكم وعلى الأعمال الخطيرة التي قتم بها أنتم والضباط والمساكر وعندحكم على ثباتكم وبسالتيكم وتقليكم على المصائب المحدة بكم .
وانها ايذانا لمخطوطيتها منكم قد أحسنت عليكم برتبة اللواء الريفة وأقرت على جميع الرتب والمكافآت التي منحتوها للضباط . وكنا أفدناكم بأنه سيصير إبعاث نجدة لكم فالآن هذه الرسالة قد تشكلت تحت رئاسة المستر استانلي الذي ينسلكم خطابنا هذا مع ارادة سنية من الحضرة الخديوية . وهذه الرسالة قد تشكلت واستمدت للذهاب اليكم ومعا المؤونة والنخائر التي أنتم في حاجة اليها ولتحضركم أنتم والضباط والمساكر الى مصر عن الطريق الذي يراهى للمستر استانلي أنه أكثر موافقة . ولا لزوم لاسهاب الشرح عن الغاية المقصودة من هذه الرسالة إلا أن الحضرة الخديوية تترك لكم وللضباط والمساكر الموجودين معكم الحرية التامة إما بالاقامة في الجهات الموجودين بها وإما باغتنام الفرصة للحضور مع النجدة المرسلة اليكم . إنما يلزم ان تعلموا وتفهموا ايضا جميع الضباط والمساكر وخلافهم بأنه اذا كان البض منهم يروم البقاء في الجهات الموجودين بها فله الخيار في ذلك . إنما يكون ذلك تحت مسؤوليته وعطلق لإرادته وأنه لا ينتظر فيما بعد أدنى مساعدة من الحكومة . فهذا ما تريد الحضرة الخديوية أن تفهموه جيدا لمن يريد البقاء هناك ولا حاجة لي بأن أخبركم

بأنه ستصرف لكم أنتم وجميع الضباط والمساکر والمستخدمين ماهياتكم ورواتبكم المستحقة لكم إذ أن الحضرة الخديوية قد أقرت على ربكم . هذا واني أتأمل بأن مستر استانلي براكم جيما بناية الصحة والسلامة فإن هذا هو أقصى رغبتنا وما نشئيه لكم من كل قلوبنا

رئيس مجلس النظار

« نوبار »

قدوم استانلي ومقابلة أمين باشا له
وما دار بينها حول مفادرة المديرية

وفي يوم ٣٠ أبريل قدم استانلي على نقالة يحملها جماعة من الزرباريين لأن رجله كانت مريضة ، لزيارة أمين باشا . وكان الاعياء والتعب ظاهرا عليه وكان يبدو أن سنه تزيد عن عمره الحقيقي وهذا أمر يمكن أن يدركه بسهولة من عرف المتاعب الهائلة التي عاناها في سفره الشاق . وتناول استانلي الطعام مع أمين باشا واستقبل الضباط الموجودين . ولما كان معسكر نسابة قائما في أرض ذات غدران ومستنقعات غير صحية قام أمين باشا واستانلي بجولة صغيرة على ساحل البحيرة لاستكشاف موضع يكون أكثر صلاحية فتككل سعيهم بالنجاح ونصب كل منهما معسكره في المكان الذي وقع اختياره عليه .

وفي أول مايو ذهب أمين باشا لمقابلة استانلي وطلب هذا من الأول أن يكشفه بما عقد عليه النية وهل صحت عزمته على السفر أو البقاء . وقال له استانلي ان لديه اقتراحين يقدمهما له غير انه لا يستطيع عرضهما عليه

قبل أن يعرف ما استقر عليه رأيه فجأبه أمين باشا انه لا يمكنه أن يصدر قرارا باتا قبل أن يعرف نيات اعدائه وما يبدونه من الرأي . فاذا كان هؤلاء يبنون الاقامة فهو يظن ان يتنى كذلك بشرط أن يرافقوه الى جهة يكون الاتصال منها مع العالم ميسورا . وهذه الحالة غير متوافرة في الجهات التي كانوا فيها لانه عندما ينسحب استانلي وحملته ينقطع بحكم الطبع كل اتصال بالعالم .

وسأله استانلي في أثناء الحديث كيف يكون الحال اذا أوجد له انسان اجرا كافيا وكذلك مبلغا سنويا للقيام بنفقات جنوده . وهل ترغبه منحة كهذه في البقاء . فأجابه أمين باشا جوابا سليبا قائلا ان عملية التموين في المواضع التي كانوا فيها والحالة على ما كانت عليه ، من المستحيلات . وقبول اعانة من هذا النوع وفي هذه الظروف يعد اختلاسا لاموال أولئك الذين يدفعونها .

وأوضح استانلي انه في حيز الامكان احتلال ركن بحيرة فكتوريا نيازا الشمالى الشرقى ومنه يمكن في الحال ترتيب المواصلات بسهولة . وذكر أن هذه الجهة صحية وانه يعتقد أن مشروعا كهذا يلقى معاضدة من انككترا بسرعة (١) . وارتابى أمين باشا أن هذا المشروع في متناول اليد للغاية ومن السهل تنفيذه فارتاحت له نفسه وانشرح صدره . وسر سرورا لا مزيد عليه لاذ رأى استانلي الذى كان من دأبه التحرز لدرجة كبرى يهتم به كل هذا الاهتمام . ثم دار الحديث بعد ذلك حول

(١) — هذا المشروع انما يلقى معاضدة انجلترا له بالطبع لمطامعها في هذه الجهة كما لا يخفى .

شئون اخرى .

زيارة استانلى لأمسين باشا ومفاتيحه في أمر الانسحاب الى مصر

وفي ٢ مايو أتى استانلى لزيارة أمين باشا وأحضر له الرئيس كافاللى وهذا الرجل كان قد حاز اعجاب الجميع نظرا للخدم التي أداها للحملة . وأصنى أمين باشا للقصة الطويلة المريضة التي أبدأها كافاللى بالشكوى في حق أخيه لكنه ارتأى انه يجب عليه أن يتجنب التدخل بينهما رأسا . وأعرب عما يخالجه أفكاره بصدد ما قد يحق بأهالى هذه النواحي من البؤس والشقاء الذي لا حـد له اذا نفذ أمر الخديو وانسحب بمجنوده . لأن كباريجيا لا يتأخر عندئذ لحظة هو وأتباعه عن أن ينقض على البلد ويخربها ويث الأحراب في قلب كل من كان مواليا له . وكانت هذه المسألة تراءى له في شكل مزيج حتى انه لم يستطع أن يمحوها من فكره وأخيرا منح الرئيس كافاللى بعض الهدايا فأخذها وانصرف .

وفاتح استانلى مرة اخرى أمينا باشا في ذلك اليوم في الاقتراحات التي اقترحها عليه في المشية ولكن هذا أبى أن يت فيها بأى وجه من الوجوه ووعد مع ذلك انه حالما يستقر رأى أتباعه على أمر يلفه لإياه بلا توان . وصرح بأنه مستعد تمام الاستعداد لأن ينفذ أمر الخديو بالانسحاب الى مصر بشرط أن يقبل ذلك اتباعه . أما اذا أبوا فنشد يكون من واجبه بالطبع ان يفكر أولا في المصريين الذين بالمديرية وفي أمر قلمهم .

وكان أمين باشا يحدث نفسه قائلا ان جميع اعضاء حملة استانلى يميلون ميلا خاصا لاقناعه بالانسحاب الى مصر أو الى انكلترا (١) .

وكان استانلى قد طلب من أمين باشا مرارا وتكرارا الوقوف على ما اتوا به كإزائى فكان يجيبه فى كل مرة أنه يجهل ذلك جهلا تاما . ولما أعاد على أمين باشا هذا السؤال فى ذلك اليوم عرض عليه ان يسأله هو نفسه فقتل استانلى بأنه غير ملم باللغة الفرنسية إلا قليلا فقدم أمين باشا نفسه للترجمة . وفى مساء اليوم عينه رجع أمين باشا الى استانلى وأخذ معه كإزائى ولما طرحت على كإزائى هذه المسألة قال انه سيحذو حذو أمين باشا .

وقدم جفسن فى اليوم التالى الموافق ٣ مايو ليتبادل مع أمين باشا الحديث وفاتحه هو الآخر بصدد مشروع بحيرة فكتوريا نياترا الذى كان عرضه عليه استانلى والذى حسبما أبداه جفسن كان حائزا إعجاب استانلى التام . وجمال فى خاطر أمين باشا أثناء الحديث ان المشروع المروض عليه ربما لا يكون فى جوهره الا مشروعا لتحقيق اغراض ساسة وتجار انجليز . ثم دارت المناقشة فيما يمكن القيام به من الاعمال كانشاء سكة حديدية وإيجاد بواخر وغير ذلك الا ان ام ما شغل البال فى هذا الحديث هو تكرار جفسن لأمين باشا قوله الاوفق ان يترك مديرية خط الاستواء ويعود الى ديار مصر أو لندن .

(١) — هذه كانت رغبة الانكليز بالطبع حتى تخلو هذه المديرية من الجنود المصرية قتلتهما مطالبهم الاستعمارية وهذا هو الذى حصل فعلا وبالإسف .

افضاء استانلى لأمين باشا بدخيلة نفسه وحقيقة مهمته

وفى ٤ مايو قدم استانلى ليرى أمينا باشا ومجاده بشأن موقفه
فطلب منه أن يجاوبه اجابة شافية وخالية من كل لبس وابهام عما اذا
كان قد عقد النية على البقاء أو عزم على السفر وذلك بدون انتظار ما يستقر
عليه رأى رجاله .

وهالك ما أجاب به أمين باشا :-

« لقد فوض أينا الخديو أنا ومن يبعثى الأمر فى سفرنا أو بقاءنا .
ومعنى هذا انه يوجد هناك ريب فى ولائنا . وفى ذلك جرح لاحساسنا
لاسيا ونحن ما زلنا للآن غلصين . ولكن هنالك شيء آخر وهو مسألة
المسؤولية التى لا استطيع ان احملها على عاتقى . فن الواضح فى نظرى
تمام الوضوح ونظر اتباعى أيضا — انه بمسد سفر الحملة لا يمكننا الاقامة
هنا بميدى عن كل اتصال محرومين من جميع وسائل المواصلات الا انه
مع ذلك اشك كثيرا فى انه يقوم فى نفس اتباعى الاهتمام أو حتى الرغبة
فى الذهاب الى مصر ويستثنى من ذلك المصريون . وهؤلاء كما سبق
أن عرفتكم انا مستمد ان اسلمهم لكم لتوصلوم الى ديار مصر . ولو كان
الخديو الذى لم يقطع بكل تحقيق كل أمل من احتلال السودان ثانية
أمرنى بأن أجمع جنودى فى نقطة ادنى الى البحر من هذه أو فى
موضع تكون المواصله منه اكثر سهولة وأتتظر هناك اواصره لكت
أذعنت لامره ولكن جنودى حذوا جذوى واقفوا اثرى . وانى متحقق
من ذلك كما انى متحقق من كرههم الذهاب الى ديار مصر اللهم الا التز

اليسير وهم الذين من هذه الجهة . أما فيما يخص بنى أنا شخصيا فالامر
هين لين . ذلك انى لا اربغ قط التوجه الى مصر . غير انى اتحاشى أن
اتدخل فى أى أمر كان . أما انت يا استانلى فقد وعدتني بان تدع معى
جفسن والثلاثة الجنود السودانية الذين قدموا بمعيتهم من مصر . وذلك
اثناء ذهابك للبحث عن اعضاء الحملة الآخرين . عليك ان تردده بنداء
توجهه الى اتباعى وتذكر فيه رغبة الحكومة وبذا يعلم جفسن ما يريد
وما ينتفیه أولئك الانباع . فاذا عزموا الرحيل فانا اكون أول من يقوم
فى سفرهم . أما اذا كان المصريون وقتة قليلة من السودانيين هم فقط الذين
يريدونه فانا اسلمهم لك وابقى اذ لا ينبغي أن اترك اناسا قد سبق أن
اعطيهم وعدا بالبقاء . ولا ينبغي للخدو ان يغضب من اجل ذلك وانى
لا استطيع أن اعمده بان استمر مقيما ههنا لاضطرارى ان اجد عملا آخر
استطيع منه الخبارة مع العالم . اما اذا كان الوصول الى ذلك المكان عن طريق
مبى أو بحيرة فكتوريا نيازا أو بحيرة تانجانيقا فالسألة تحتاج الى وقت
وتفكير .

وقد سمع استانلى هذا القول باصفاء تام وبعد أن سكت بعض لحظات جاوب
أمينا باشا بما يأتى :

« لقد فهمت مما سمعته منك الآن انك لا ترغب مطلقا الرجوع
الى مصر وانك تريد الإقامة هنا اذا وجدت لك عونا . وانا اعتبر الخطة
التي عقدت النية على اختيارها بصدد جنودك وما يوجه اليهم من الاسئلة
هى خطة قديمة . فاذا كانت الجنود تقرر الاياب الى مصر فسننذ يكون
من واجباتك ومن واجباتى انا ايضا أن نتقدم اليها . اما اذا كانت الجنود

أو على الأقل الأغلبية المطلقة منهم تأيى السفر وتؤثر ان تلبث تحت قيادتكم وتأتمر بأوامركم وتذهب معكم اينما تريدون ففند ذلك تنصم عرى رابطتكم بالحكومة المصرية فلا ولا يكون لكم بها صلة . ولما كان هذا الأمر قد يمكن ان يحدث فلدى اقتراحان يلزمنى أن اعرضها عليكم . ولوقوى بما تحليتم به من الشرف اتقدم وابدأ باحاطتكم علما بهما مذ الآت . وانى بالطبع ابتدء بالقول انه من واجباتكم معها كان الأمر ان تعملوا بما يتفق مع ارادة مصر على قدر الامكان وان لا تبوحوا بما اعدكم به وبما قد عقدت النية على أن عمله .

« فالاقراح الأول هو أن ملك البلجيك يمرض عليكم أن تلبثوا حيث اتم بصفة وال لهذه المديرية نيابة عنه فتكون وظيفتكم فيها وظيفة مدير عام وينحكم لقب جنرال ويترك لكم حرية تعيين مقدار راتبكم ويضع تحت تصرفكم مبلغا سنويا يتراوح بين ٨ آلاف وعشرة آلاف جنيه انكليزى للقيام بنفقات الادارة ونفقات الجنود وذلك الى ان يحين الوقت الذى تستطيع فيه المديرية أن تقوم هى نفسها بنفقاتها وجميع الامور الاخرى يمكن بسهولة تسويتها . واما التوينات فجاهزة تحت طلبكم .

« والاقراح الثانى هو ان نجمع سائر جنودك الذين لديهم استعداد لأن يتبعوك واتخذ لك مقرا فى ركن بحيرة فكتوريا نائرا الشمال الشرقى وابتن لك فيها محطات وأخبر بذلك حالا المستر ماكينون Mackinnon « رئيس اللجنة التى ألفت لتخليص أمين باشا » ويوجد فئة من التجار الانكليز ترقب وصولك بفارغ الصبر لتؤلف جمعية تشبه شركة الهند الشرقية

East Indian Company . وقد اعد لذلك مبلغ قدره ٤٠٠.٠٠٠ جنيه انكليزى . وهذه الجمية ^(١) تريد منك الثقة والاطمئنان وكل الامور تسوى فى الحال وتقوم أول قافلة بالتونينات برسلك من الساحل بلا توان .

وردا على سؤال وجهه أمين باشا بشأن مصير ضباطه من جهة الرتب والراتب اجاب استافلى ان الشركة الجديدة المزمع تأليفها ستبت كلا منهم فى مركزه الحالى وطلب منه أن يفكر فى الأمر ويفيده بما يستقر عليه رأيه فيما بعد . وانصرف عند غروب الشمس ودعا أمينا باشا للحضور لزيارته فى العشية لأن لديه مستندات يريد أن يطلعه عليها .

ولمى أمين باشا الطلب وذهب الى استافلى فاطلمه على خريطة نواحى الكونغو وأراه كذلك نسخة معاهدة اقامة حدود بين فرنسا والبلجيك نيابة عن حكومة الكونغو الحرة وأراه أيضا الورقة التى سطر عليها اقتراحات الملك ليوبولد Leopold على أثر مقابلته له . واتضح مما ذكر أن الملك كان مهتما اهتماما شديدا ليضمن لمملكته طريق النيل . ولم يرجع أمين باشا الى داره الا فى الساعة العاشرة مساء وحكى أن ذلك اليوم ربما كان هو أحق أيام حياته بالذكر .

(١) — نلاحظ على هذا القول ان الاقتراح الأول لم يكن سوى مقدمة لدخول فى الموضوع اما الثانى فهو الاقتراح الجدى ومن اجله تألفت لجنة الاقتاذ الدائمة الصيت كما برهنت على صحة ذلك الحوادث التى وقعت بعد كان الحكومة المصرية لو كانت مطلقة اليدى كانت تعجز عن ارسال قافلة لتسوين كالقافلة المزمع أن ترسلها الشركة التى كان فى التية تأليفها .

وقال فيتا حسان اذا كان أمين باشا استطاع أن ينظر بعين الرضا لوصول صوت استنائه لنهاية بلاد الانكليز فانه رأى بعين الاشتزاز من جهة اخرى انهم عوضا عن أن يوجهوا اليه امدادا وذخيرة ارسلوا اليه حملة مكلفة بحمله على ترك بلد صار عزيزا عليه ولا يمكنه تركه بدون أسف ولا بدون أن يستولى عليه شيء من التمدد بسبب تلك القبائل البائسة التي ستختطف في دياجير الخراب والدمار على أثر سفره . وأدركته حيرة بالغة وهذه الحيرة لا تخلو من سبب . ذلك أنه لو أراد الاقامة بجانب أولئك القبائل قايما واجبه نجوم اعترضه الواجب الآخر وهو تلبية نداء الحكومة المصرية ولجنة الانقاذ . ومن الوقت الذي زاره فيه استأنى أخذت المهوم تساوره بشدة تفوق شدة هموم مدة الأُمير كرم الله . ومن يوم وصوله الى نسائي لم تقل همومه بل بالمكس أخذ بالله يزداد اشتغالا .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخرتان الى مسكر استأنى وقدم عليها الضباط حواش افندى وريحان افندى و سليم افندى مطر و كودى افندى وجاء عليها ايضا ٨٠ جنديا و ١٣٠ حمالا . وكان هؤلاء الحاملون قد قدموا لمرافقة استأنى في عودته فسر بهم سرورا لا مزيد عليه . وكان بالباخرتين كذلك جبوب وأقوات لأتباع استأنى . وهنا مثار للعجب إذ انقلبت آية هذا الانقاذ من اسداء المونة الى الاحتياج اليها . وفي الحال أخذ أمين باشا أولئك الضباط الى هذا الأخير وبمد أن قابلهم تحادث مهم وقتا ما ووعدهم بشرح أوامر الحكومة لهم في مساء اليوم بداره وعلى ذلك انصرفوا .

وتوجه أمين باشا ومعه الضباط الى حيث يوجد استانلى وهذا
فسر لهم أوامر الخديو . وتكلم حواش افندى اكثر من سواء أما
كودى افندى فقال : « انه يذهب حيث يذهب رئيسه » . وصرح الجميع
انهم مستعدون لاطاعة الأوامر واقض على ذلك الجمع وراح أمين
باشا يسائل نفسه عن الاجل الذى يستمر فيه هذا الاحساس راسخا في
نفوسهم .

وفي ٢٣ مايو أمر استانلى باعداد معمدات سفره للفد . وكانت مدة
اقامته مع أمين باشا على شاطئ البحيرة استغرقت نحو شهر . وقبل أن
يسافر سلم اليه ٣٤ صندوقا من مهمات الحرب منها ٣١ صندوقا
برسم سلاح رمنجتون و ٣ صناديق برسم سلاح وينستر . وصدر
الأمر أيضا الى جفن بان يلبث مع أمين باشا ليتحقق
بالاتفاق معه من أولئك الذين يريدون الذهاب الى مصر من رجال
المديرية .

وفي ٢٤ مايو جمع أمين باشا حرا مؤلفا من ٥٠ جنديا ليقوم بعمل
تشريف لاستانلى بمناسبة سفره . وبمسد الوداع سار استانلى وبمعيته بارك
Parke ليستحضرا مؤخرة الحملة . وفي الوقت نفسه ركب أمين باشا
وبصحبه جفن و كازانى و فيتا حسان ظهر الباخرة وأقلت بهم ميمة
شطر مسوه .

ومن وقت رجوع كازانى من الاونيورو كان يبدو عليه دواما شئ من
الغضب نظرا للاهانة التى لحقت به واتباعه في ذلك البلد . تلك الاهانة
التي لم يلاق مر تكبوها عقابا للآن . وله الحق فعلا في أن يغضب لأن

الاهانة لم تلحق به وحده لانه أمين وهو نائب عن المديرية . وعلى ذلك يكون من واجبات الحكومة الحصول على ترصية . وهذا أمر ليس فيه شيء من الصعوبة ولا الخطر لانه كان في حيز الامكان بواسطة الباخرتين و ١٠٠ جندي فتح بعض الممتلكات الخاصة بكباريجا الواقعة على شاطئ البحيرة لا سيما كييرو .

ثم بواسطة ٣٠٠ جندي يكون في حيز الاستطاعة التوغل في جهات أبعد من ذلك بكثير والوصول لثاية كيتانا Kitana مثلا وهي محل اقامة أم الملك وعند ذلك يضطر كباريجا الى تقديم تمام الرصية . غير أن أمينا باشا كان قد أضر ان لا يفهم عرى علاقته بالملك كلية وأن لا يطرح من فكره أمر إعادة الصلات الحسنة مع الاونيورو اذا انسحبت الجنود . ولكن من وقت ما تغيرت الأحوال بقدم استائلي لم يعد أمين باشا يرى ضرورة لان يراعى الملك اكثر مما مضى . ولدى وصوله الى مسوه أصدر امرا الى سليم افندى مطر و كودى افندى احمد بان يقلما بالباخرتين مع ٧٠ جنديا ويستولوا على كييرو . وقد فعلا هذا الأمر ووضع الجنود ايديهم على كييرو وكية جسيمة من الملح وزهاء ٥٠٠ رأس من الضأن فكانت هذه التنيمة نعمة من اجزل النعم على المديرية لان حيوانات الذبيح في عطات الجنوب كانت تركت لحلة استائلي وكانت قد أخذت أيضا عند عودته ١٨٠ رأسا من الماشية .

وانتقل أمين باشا من مسوه الى فونجورو مع من كان بمعيته . ولدى وصوله الى هذه المحطة أعلن سائر المستخدمين والموظفين من ملكيين وعسكريين بارادة الخديو لإخلاء المديرية والاياب الى

ديار مصر واعطى أمرا بأن كل واحد يظل مكانه حتى يرجع اليهم
استانلى .

وزار أمين باشا يوما فيتا حسان وهو كاسف البال تبدو عليه سياه
الملال والضجر . ولما سأله عن السبب فى ذلك قال انه سمع أن احمد افندى
محمود و عبد الوهاب افندى طلعت اشتكيا منه الى استانلى قائلين انه
غير كفء للحكم . ثم استطرد فى الكلام فقال انه كان ياملها بالحنى وانه
قد اخطأ فى معاملتها بذلك وانه لم يبق فى قوس صبره منزع وانه عقد النية
على أن ياملها بماملة غير التى كان ياملها بها قبل . فقال له فيتا حسان ان
كل ما اعتراه من السامة والملل سيزول عند سفرهم القادم وانه يحمل به أن
يضمض جفنيه أيضا هذه المرة لا سيما انه غض بصره فيما سلف عن خطيئات
تقوى هذه الخطيئة كثيرا فى الجسامه فى اوقات اكثر شدة . ومن المستغربات
مع ذلك ان استانلى لم يفه بيت شفة لامين باشا بصدد ذلك وعد الباشا سكوته
أمرا غير لائق .

ما دار حول سفر الجنود واقامتهم

وعند ما أبلغ أمين باشا الموظفين والساكر أمر السفر مع استانلى
زاد جفسن على ذلك بأن قال . « ان اطعم الباشا واتبعتموه لن تنساكم
أمة الانكليز » . وهذه الكلمات مضافة الى الكلمات التى فاه بها أمين باشا
قبلا بصدد الانسحاب عن طريق الاونيورو وكذلك التقدمة التى عرضها
على الحكومة البريطانية بالاستيلاء على مديرية خط الاستواء كما هو
مذكور فى الملحق الخاص برحلة استانلى والتى لا بد ان خبرها اتصل
بسماع الجميع . كل ذلك أكد وأيد ظنونهم بصدد يسهم وشيكا للحكومة

الانكليزية .

وان هو إلا أن تفرقت الجنود حتى أخذوا يتساءلون ويقولون :
« ماذا يريد منا الشعب الانكليزى . ان أولئك الناس غير قادمين من مصر
لأنهم عوضا عن أن يتكلموا باسم اقتدينا زمام يتكلمون باسم الشعب
الانكليزى وزمام مرتدين بملابس رثة بالية فلا يمكن أن يكونوا قادمين من
قبل اقتدينا » .

وكان لا يوجد شخص واحد تقريبا راضيا بالسفر خصوصا وقد
علموا بالظروف التى صادفتها حملة استائلى حين مجيئها . تلك الظروف التى
لا تشجع الا قليلا على السفر . فقد مات منها خلق كثير وجرح جمع
كثير زد على ذلك القحط وسوء الحال وشظف العيش ومقاساة المذاب
بأنواعه الى أن وصلت الى المديرية . كل ذلك كان لا يمكن أن يفرى أولئك
الناس على مبارحة بلد يعيشون فيه نسيبا عيشة رخاء . وهذه الأسباب مضافا
اليها الحذر المتأصل فى نفوس أغلب السودانيين أدت الى القلق وهذا القلق تحول
فيما بعد الى تدمير لا ترتاح اليه النفوس .

وفى ٢٠ يونيه وصل بريد وادلاى و دوفليه . وجاء به انه بينما
كان جنديان يجتازان النهر على ظهر مركب لاذ قلبها فرس بحرفات الجنديان
غرقا . وتكلم أمين باشا لهذا الحادث كدرا عظيما لاسيما ان احدهما
كان رفيقه الوحيد لدى رحلته الأولى الى اوغنده فى أيام غوردون باشا .
وورد أيضا هذا البريد تقرير من دوفليه جاء فيه ان الرؤساء المجاورين لهذه
المحطة يأبون الطاعة بسبب اشاعة أذاعها الضباط المصريون وانهم ممتنعون
عن الحىء اليها . فكتب أمين باشا ردا على هذا التقرير انه سيحضر

هو نفسه لينظر في هذا الأمر .

تلالة أمر الخديو ونداء استأثلي
على الجنود والموظفين في لادو وغيرها

وبعد أن أقام أمين باشا شهرا في تونجورو سافر منها في ٢٥ يونيو
الى وادلای . وكان بميته جفن وفتيا حسان فقط . أما كازاتي فلبث في
تونجورو بسبب نزاع قام بينه وبين أمين باشا على أمر تافه . ذلك انها
كانا تبادلنا بعض عبارات جافة بصدد ضابط يقال له مصطفي افندي
المجبي وكان حواش افندي قد أهانه فتدخل كازاتي ودافع عنه . ولما
كان كازاتي لا يستطيع أن يوجه الكلام رأسا الى أمين باشا توجه الى
فتيا حسان قبل سفرهم وأشار عليه بأن يذل كل ما في وسعه لينمنه من
السفر لأن لديه دواعي تحمله على الاعتقاد بأنه ستحل بهم كارثة . وأنه
لا يقدر هو نفسه أن يذكر ماهية هذه الكارثة بالضبط لأن نفسه
تحدثه بأشياء غير معينة وألح على فتيا حسان أن لا يتجاوز السفر الى
وادلای على كل حال . فوعده هذا بذلك واقلم الكل على البأخرة
الخديو وولت وجهها شطر هذه المحطة الاخيرة فوصلت اليها في ٢٧
يونيه .

وفي وادلای أمر أمين باشا بتلالة أمر الخديو على الموظفين
والجنود مجتمعين . أما جفن قتل عليهم أيضا نداء استأثلي وهذا
نصه :

د إليها الجنود

د بعد أن قضينا بضعة شهور في اسفار مخوفة بالاختطار وصلنا في نهاية المطاف الى شواطئ بحيرة نيازا . وقدومى هذا كان بناء على أمر خاص صادر من لدن الخديو توفيق والفرس منه خروجكم من هنا والرجوع الى دياركم . ولا بد لكم من معرفة ما يأتى :

د ان طريق البحر الأبيض مسدود والمخروطوم وقت في قبضة رجال محمد احمد . وغوردون باشا وكافة رجاله قتلوا . وسائر البواخر والمراكب وغيرها بين بربر وبحر الفزال استولى عليها المهديون وان أقرب محطة مصرية هي الآن وادى حلقا الواقعة فيما وراء دنقلة . ولقد حاول الخديو واصدقاؤكم أربع دفعات انقاذكم . ففى أول مرة أرسلوا غوردون باشا الى المخروطوم ليرجمكم جميعا الى أوطانكم . ولكن بعد أن قاتل قتالا عنيفا مدة عشرة اشهر سقطت المخروطوم وقتل غوردون وجميع رجاله . وعقب ذلك اتت الجنود الانكليزية بقيادة اللورد ولسلى Wolesley ولكن تأخر حييؤهم أربعة أيام عن الوقت اللازم أى بعد ان كان قد قضى الأمر واتبعى كل شئ . وأتى بعد هذا الدكتور لنز Dr. Lenz وهو من كبار السياح . واجتاز بنينة انقاذكم طريق الكوتنو . الا انه لم يجد المدد الكافى من الرجال لمراقبته واضطر لان يرجع بعد أن وصل الى الطريق المذكورة . وكذلك حصل للدكتور فيشر Dr. Fisher الذى كان أرسله والد الدكتور جونكر المعروف لديكم اذ اعترض مروره خلق كثير المدد فاضطر هو الآخر أن يعدل عن متابعة سفره .

« ولقد أوردت لكم كل ما ذكرته لأبرهن لكم ان مصر لم تطرحكم من بلها وانها ما زالت تهكر في أمركم وان الخديو ووزيره نوبار باشا ما زالوا واضيكم نصب أعينها . فلقد علما عن طريق اوغسدة انكم أدبتم واجباتكم بجنود بشجاعة وبسالة . ولهذا أرسلوني لأقول لكم انكم في افكارهم وانهم في انتظار مكافآتكم ويبنى أن ترافقوني الى مصر حتى تؤجروا وتكافؤوا . ويقول لكم الخديو فوق ذلك انكم اذا كنتم ترون أن الطريق طويلة كثيرا وتخشون السفر فيمكنكم أن تلبثوا هنا . وفي هذه الحالة تمسون جنودا غير تابين له وتقطع رواتبكم في الحال . ولا يعود الخديو يفكر فيما قد يحيق بكم من الاخطار سواء قلت أم جلت بل تقع مسئولية ما قد يحدث على عاتقكم . أما اذا قررتم الذهاب الى مصر فأنا هنا مستعد لأن اقتادكم الى زربار وأقلكم على بواخر الى السويس ومنها تتوجهون الى القاهرة . ومتى وصلتم اليها تدفع لكم في الحال رواتبكم ويثبت كل منكم في درجته والمكافآت التي وعدتكم بها هنا تصرف لكم بنهايتها .

« ومرسل لكم من قبل المستر جفسن وهو ضابط من ضباطي وقد أتمته على سيفي وسيكون نائبا عني لديكم وسيقرأ لكم أيضا بالنيابة عني هذا النداء . وقد عازمت على السفر عاجلا لأبحث عن اتباعي وامتني وأحضرهم الى نيازنا وبعد اشهر اكون قد رجعت وعندئذ زرى ما وطنتم الزم عليه . فاذا كنتم شحذتم غرار الزم على السفر الى مصر ذهبت بكم اليها من طريق مأمون واذا قلتم انكم ستظلون حيث أنتم الآن ودعكم وانصرفتم موليا

وحبى أنا ومن بميتى شطر ديار مصر والله يحفظكم .

صديقكم الصادق

« استأنى »

وبعد تلاوة هذه المستندات تمهد الجميع بالاستعداد للسفر وقبلوا شروطه .. ولما كانت الامور جرت في مجراها المادى ولم يحدث شيء خارق للعادة في وادلاى بعد اقامة اسبوعين سافر أمين باشا مع جفسن و فيتا حسان الى دوفيليه وكان ذلك بتاريخ ١٥ يولييه فاستقبلهم فيها حواش افندى استقبالا باهرا كانت الجنود فيه مصطفة على صفه النهر . ولدى ترولمهم من الباخرة ذبحت جاموسة تحت أقدامهم وكان الطريق الطويل العريض الممتد بطول المحطة مفروشا برمال صفراء الأمر الذى ألبس الناحية بهجة أيام العيد .

وفي وسط الطريق نصب حواش افندى تحت ظل أربع شجرات ضخمة من شجر الجيز شبه مصطفة لأمين باشا و جفسن و فيتا حسان والضباط . وان هو الا ان أخذوا مقاعدهم حتى قدم لهم الشربات ثم القهوة أربعة من الزوج مرتدين بشيا ببيضاء مع الابهة المألوفة في سرايات القاهرة . وكانت القوط مزركشة بالذهب والقناجين من الصيني المزين بالزهور .

وكان جفسن لا يتوقع أن يرى مثل هذه الخيرات ومثل هذا النقى



المستر جفشن وهو يتلو نداء استأثلي في دوفيله
والشيخ المسم في أقصى اليمين من الصورة هو الشيخ مرجان قاضي الدبرية

والرافاهية لدى اناس يبشون في قلب افريقية وكان يظن انهم يبشون في
أشد حالات القحط ويقاسون أهوال وآلام الجوع وفي حالة تستوجب
الإسفاف ولذلك دهش وجمدت أعصابه وصار يقلب الطرف ذات اليمين وذات
الشمال ويقول لأمين باشا وللحاضرين انها لعمر الحق خسارة وأى خسارة ترك
بقعة كهذه .

وكان جفسن أبدي فيما سلف نفس هذا الدهش في مسوه عندما
رأى الضباط متشيعن بالقمصان النظيفة المنشأة وكان بلا ريب يترب
أن يرام لابسين ثيابا بالية . على أن الذين كانوا يرتدون كساوى
ممزقة مع قرب عهد محيهم من أوروبا بلا امتراء ضباط
استانلى .

وكان حواش اقتدى أعد لهم مساكن استوفت شروط الراحة
تمكنوا فيها من تمنية الوقت الذى أقاموه في دوفليه ناعى البال قبل أن
يسافروا الى لا بوريه ومحطات الشمال . وكان أمين باشا يريد أن يرى
الأورطة الأولى بمبنى رأسه ليعرف أمياله نحوه وافكارها من جهة السفر
امع استانلى .

وفي ١٧ يولييه سافر أمين باشا و جفسن و فيتا حسان بعد وقوف
يوم في دوفليه الى جهات الشمال ففروا بلا بوريه وموجى وكان يحتل
هاتين المحطتين الأورطة الثانية ولم يبقوا بها ثم وصلوا الى كرى وهي
أول المحطات التى تحتلها الأورطة الأولى . وفيها أصدر أمين باشا أمرا
الى البكباشى حامد اقتدى بأن يرسل المراكب من الرجاف الى كرى
ومر اسبوع ولم تأت المراكب المطلوبة . وأرسل جادين اقتدى Djadine قائد

الرجاف ينبتهم بأن المراكب تشتغل بنقل الليرة وعلى ذلك لا يمكن إرسالها .
فاعتبر حامد افندى هذا الفعل تمردا وانه مقدمة لحدوث ما هو أشد وأنكى ،
وانسحب اعترافا بسجوه حتى لا يتورط في تصرفات اورطته الخارجة على النظام .
وطالت المكاتبة فيما بين أمين باشا وجادين افندى بدون جدوى . واتضح بعد
وقت قصير أن جنود الرجاف معارضة في مسألة السفر التي لا بد أن يكونوا
سموا بها . بل زعموا أنهم أوعزوا الى على افندى جابور في مكرها كاللهجاء
عاجلا والقاء القبض على أمين باشا .

واقترح جفسن على أمين باشا أن يتابع السفر مع فيتا حسان الى جهة
التيال ليرى رأى المين الأحوال على حقيقتها . الا أن أمين باشا عارض
في ذلك إذ قد تجلت الآن آراء الأورطة الأولى وظهر التمرد علنا وليست
أوامر أمين باشا حبرا على ورق وكل يوم تشرق شمس يأتهم بخبر مسير
جنود هذه المحطة أو تلك على محطة كرى بنية القاء القبض على أمين باشا ومن
بمعيته .

أما في كرى فأبدى الجنود استعدادهم للسفر بعد أن تلى عليهم
أمر الخديو ونداء استانلى وفي اليوم التالى عدلوا عن هذا رأى اذ علموا
أن في غير استطاعتهم استصعاب كل ذوبهم فصرخوا بأنه في غير امكانهم
أن يمزمو على السفر . وأراد جفسن أن يحلمهم على الرحيل فغاب مسماه
وكانت نتيجة سمية عكس ما يبتنى . ذلك بأن قال ان استانلى يود
بلا ريب أن يأخذهم معه هم وآلهم اذا رغبوا في ذلك ولكن وجودهم في
القاهرة على هذا النحو يحلمهم يشعرون بالضيق لأن المعيشة فيها
ليست مرضية كما هو الحال هنا وفوق ذلك فان اتمان الحاجات هناك

مرقمة .

ولما كانت اطالة الاقامة زيادة عما مضى لا يرجى منها أية فائدة وقد يجوز أن الأحوال تزداد سوءا قرر أمين باشا ومن بصحته أن يقلعوا راجعين لصوب الجنوب . وكتب أمين باشا من موجى مرة أخرى الى ضباط الأورطة الأولى طمعا في ردهم الى الصواب ولكن محاولته هذه ذهبت ادراج الرياح . وسلك منهم ضابطان فقط وجنودهما مسلك الثقل والتروى وهما نجحت افندى برغوت قائد كرى وعبد الله افندى منزل قائد موجى . وكدس جنود المحطة الاخيرة حبوبهم وأخذوا في تمهيز خبزهم استمدادا للسير . وبينما كان أمين باشا في هذه الناحية انضم اليه ١٤ جنديا من الاورطة الأولى كانوا قد تطلقوا بأذيال القرار . ولما علم ضباط الرجاء الثائرون بأن الجنود المارين وصلوا الى كرى بدون أن يقف في طريقهم ممانع ألقوا بنجيت افندى برغوت في غيابة السجن . وعند وصول هذا الخبر قرر أمين باشا بموافقة جفسن و عبد الله افندى منزل ارسال جندى برتبة ضابط صف و ٤٠ عسكريا لاطلاق سراح نجيت افندى برغوت . الا انه مع ذلك تولى قيادة هذه الفرقة ضابط يقال له اسماعيل افندى حسين بعد أن أغرى بالترقى وسافر هو وعسكره ليلا ورجع بالثقل في اليوم التالى ومعه نجيت افندى برغوت وقد أخذته بعد مشقة .

وأصدر أمين باشا قبل ان ييارح موجى امرا الى قومندان المحطة بأن يرسل الى دوفليه كافة الذخيرة التى فى المخزن . ووقع هذا التدبير غير الصائب الذى اشار به جفسن حسب قول أمين باشا موقعا سيئا من نفس الجنود الذين كانوا لبثوا هم وحدهم تقريبا موالين لناية

ذلك الوقت . فقلد يؤثر الجندي السودان أن مجرد من كل ما يمتلك على أن
يسلم ذخيرته تلك التي يستمد منها قوته وتفوقه على غيره . وقد حاول فيتا حسان
أن يحول دون صدور هذا القرار ولكنه لسوء الحظ حبط مسعاه ولم يحزن
غير القتل .

هياج الجنود في لاجوريه

وذهب أمين باشا هو ورفاقه من موجى الى لاجوريه فدخلوها في
١٧ أغسطس وكان القضاء قد خبأ لهم في زواياها حادثا مكدرا ذلك
أنهم ما كادوا يدخلون محطها حتى رأى فيتا حسان المسافر الذين
رأوا البخيرة تنقل من موجى يتدمرون ويقولون ان الباشا
جرد اخوانهم في الشمال من السلاح ليركهم عزلا من وسائل
الدفاع .

وفي عصر اليوم التالي الموافق ١٣ منه حشد أمين باشا الجنود في شكل
مربع ووقف هو و جفسن و فيتا حسان والكاتب غبريال افندى شنوده في
وسطه وتلا أمر الخديو ونداء استألى . وعندما سألوا الجنود عما اذا كانوا
يريدون السفر اجابوا بأنهم سيسافرون بكل ارتياح ولكن بعد أن يحددوا
زراعتهم ويحضروا الزاد للسفر .

وكان « بنزا » ترجمان جفسن لما للاما سيثا سواء أكان باللغة العربية
أم بلغة الساحل نخط في الترجمة ولم يؤدها على صحتها . وذلك انه حينما سأل
جفسن الضباط أن يعطوه برأيهم فسيما يتعلق بالسفر ترجم بنزا Bensa
هذه العبارة ترجمة سيئة فقال للضباط انه يجب عليهم أن يسافروا في



تمرد جنود محطة لاوريه يوم ١٢ أغسطس سنة ١٨٨٨ م
عندما قرأ عليهم جنسن أمر الخديو توفيق بإخلاء الديرة والمردة الى مصر

الحال فلم يجاب أحد من الماسكر بشيء والتزموا جانب الصمت ولاح عليهم عدم استحسان هذا الانذار كما كان يبدو ذلك من وجوههم وعند ذلك خرج من الصف بقة بلال شرقاوى مراسلة سرور افندى قائد المحطة وحتم بصوت عال على خص مضمون الأمر والنداء فأمسك أمين باشا بعنق الجندى وقد استشاط غضبا من لهجته وأمر اليوزباشى سليم افندى مطر بالقاء القبض عليه وسجنه . وما كاد الضابط يقترب من بلال حتى عبأ الجنود بنادقهم كأنهم تلقوا أمرا بذلك وصوبوها على أولئك الذين كانوا فى قلب المربع واندفموا الى الأمام صائحين : « لماذا يسجن اخونا . اخلوا سبيله » . فاكفهر وجهه جفسن أما أمين باشا فلبث هادئا واستل سيفه وتقدم بضع خطوات لصوب الجنود فتقهقر هؤلاء مذعورين واسلحتهم مرفوعة .

وفى هذا اليوم عينه اقيمت فى لاجوريه حفلة ختان وفيها أفرط الجنود حسب عادتهم فى شربهم المربة فخلطهم السكر على أن يأتوا أعمالا غير لائقة . ولو كان عند ذلك وقع أى حادث معها كانت تافها لذبت حتما أرواح من كان فى قلب المربع . ولما كان الموضع الذى به أمين باشا ورفاقه يشرف على الناحية تمكن فيتا حسان من أن يرى خلف صفوف الجنود الذين كانوا يحيطون بهم خادمين من خدم أمين باشا وبعضا من خدمه يركضون . فجال فى خاطر فيتا حسان أنه لا بد من حدوث كارثة اذا حاول هؤلاء الخدم الدفاع عن مخدوميهم فتش له طريقا بين الجنود وقبض على الخدم وصفهم بض صفات وقعوا عندها جامدين . ثم اجابوا وقد تملكهم الغضب : « اتنا نريد الدفاع عن أسيادنا أو نموت معهم » . فردم فيتا حسان وبذا امتنع حدوث قتال بين الجنود والخدم .

وكان أمين باشا في اثناء ذلك لم يزل في نفس موضعه عاطا بالجنود فعدا فيتا حسان الى الدار وأتى بمسدس مباحاً واندفع في الزحام فوجد الجنود قوضوا المربع وأسرعوا عدوا الى مخزن الذخيرة . وكان الباعث لهم على احداث هذه الحركة رؤية الجنود المنوطين بمراسلات أمين باشا والمنوطين بمراسلات جفسن يقدون وبروحون بجانب ذلك المخزن فظنوا انهم يحاولون الاستيلاء على الذخيرة نفعوا لينعوم عن هذا العمل لانهم ما كانوا يريدون ان يدهشهم يأخذونها منهم كما حدث في موجى .

وظل أمين باشا في المكان الذى وقعت فيه هذه الحوادث سابحا في بحر افكاره فيما كان جفسن قد اختلط بالجنود امام المخزن محاولا تهدئة خواطرم . ودنا فيتا حسان من أمين باشا وأشار عليه بأن يرجع الى المنزل فرفض وآثر ان يبقى ليرى على أى وجه سوف تنتهى هذه المسألة . فأفهمه فيتا حسان ان كافة الجنود سكارى وانه لا يمكن القيام بأى عمل مجد اللهم الا الرجوع الى الدار وتركهم ينامون حتى يفيقوا من سكرتهم وعند ذلك ينجلون من فطامهم ويندمون على ما فرط منهم ويخلدون الى الطاعة . وعاد جفسن في هذه اللحظة يضطك من وقوع هذا الحادث الذى كان لا يبعد أن ينتهى بأشأم العواقب وعلى ذلك رجع الجميع الى البيت مع أمين باشا .

وبجامع عشية في الوقت الذى يقوم فيه عادة بعض الجنود بالحراسة أمام بيت الباشا ضابط واخبرهم بأن هؤلاء الجنود يرفضون القيام بالحراسة ويطلبون مقابلة جفسن . فأقلعهم هذا الخبر وسهروا الى أن

انصرم النصف الأول من الليل ثم أدوا هم أنفسهم تلك الحراسة بالنسابة باعتبار كل منهم ساعتين متبنتين فيتا حسان ثم جفسن فأمين باشا .

وفي الصباح ذهب جفسن الى الجنود فوجدهم على أتم حالة من الهدوء والسكينة فدهش من ذلك . وكان يبدو عليهم أنهم نسوا حوادث المشية وطلبوا من جفسن أن يتوسط لدى أمين باشا ليصنع عنهم معتذرين بالسكر . وقالوا انه ليس يوجد عندهم أى باعث يدعوهم لكره أمين باشا وقد عرفوه من مدة ١٢ عاما وانه ابوهم وطيبهم ورجلهم . وانهم لا يتمتعون مطلقا عن السفر إلا انهم يطلبون ايضا أن يؤخذ اخوانهم جنود الاورطة الأولى . وأتى بعض الضباط مع جفسن ليطلبوا العفو من أمين باشا بالنيابة عن جنودهم . وبارح أمين باشا ومعيته لاجوره بدون أن يحدث حادث آخر . وأراد الضباط عند سفره القيام بالترشيفات العسكرية المعتادة فأبى .

امتثال الأورطة الثانية عن السفر

وقد خبا لهم القضاء والقدر في خور أبو مفاجأة أخرى أدهى وأمر . ذلك انه بينما كان أمين باشا و جفسن و فيتا حسان يتناولون الطعام في ١٨ اغسطس أى يوم وصولهم اذا بزنجى من زنج حواش افندى يقال له ريجان قد قدم من دوفليه بجري بكل ما استطاع من قوة وسلم للباشا خطابا من سيده يقول فيه انه مسجون في دوفليه وأن نيران ثورة قد اندلعت لحيها بقة في الاورطة الثانية التي تمارس الآن في أمر السفر . وات اليوزباشى فضل المولى افندى الأمين قائد محطة فابو

وصل نجاة الى دوفيليه ومعه ٦٠ من عساكره وحض على الثورة وقبض على زمام حركة التمرد وسجن حواش افندى في داره وتولى قيادة دوفيليه .

ويؤخذ من خطاب حواش افندى ومن قصة خادمه ان الامور وقعت بالكيفية الآتية :

صعد فضل المولى افندى النيل بالتواطؤ مع نوتى دوفيليه ادريس الدنفلاوى ودخل دوفيليه خلصة بدون أن يشعر به أحد . وكان معه اثنان من الضباط الذين تحت رياسته وهما احمد افندى الدنكاوى وعبد الله افندى المبد والستون جنديا التابعون له . وبينما هو على وشك أن يمر على الحرس الكبير صادف حواش افندى في طريقه فطلب هذا منه معرفة السبب الذى حدا به للقدوم بدون استئذان . فأجابه فضل المولى بأن ليس له أن يعطيه اوامر وانه قدم ليضع حدا لاسالييه التى ليس لها عاقبة اخرى سوى خراب المديرية وأمر حواش افندى أن ينصرف الى منزله . فأدرك حواش افندى مبلغ الخطر وحاول تجنب وقوعه قائلا :

« هلم نشرب مما كنا وما بعد ذلك يمكنك أن تعرفنى الداعى لقدومك الى هنا » . فلم يقع فضل المولى فى الشرك وأجاب :

« اذهب . أتدعونى الآن للأكل والشرب فى منزلك ولكن عندما تكون أخذتنا أنت وصاحبك التصرانى الحقيق كما يؤخذ قطيع الغنم فإذا تعطيتنا عند ذاك . نحن لا نريد أن يدركنا الموت فى الطريق وعلى كل حال لا نسافر » وبمدئذ أمر بالنفخ فى الناقور ليدانوا بالمسير .

ولما اجتمعت جنود دوفيليه في الميدان أراد حواش افندى أن يوجه اليهم أمرا بأن يلحقوا به ليرى اذا كان لم يزل في استطاعته أن يعتمد عليهم غير أن هؤلاء قد كانوا بلا مرأى أغروا سرا على العصيان ومع كل فلم يترك له فضل المولى افندى وقتا وقاطع كلامه وذلك بتوجيه خطبة للجنود يحضهم فيها على العصيان . وهالك ما قاله :

« انهم يريدون تسفيركم من طريق مجهول ويريدون أن يمتوا اطفالكم . لقد سمعتم قصة جنود النصراني . تلكم القصة التي يؤخذ منها ان أولئك الجنود اضطروا في الطريق الى اكل كل شيء حتى الجذور والحشائش مع أنه لم يكن عليهم ان يمحروا وراهم جيشا من النساء والاطفال . وكان الجميع مسلحين ومع ذلك فقدوا اكثر من ثلث عدد رجالهم . فاذا تنتظرون انتم من وراء سفركم مع آلکم ونسائکم وأولادکم . انکم ولا شك سيدركکم الموت في الطريق ان لم یکن من الجوع فن سہام المہج المتوحشين الذين ستمرون في قلب بلادهم . وفضلا عن ذلك فن ذا الذى يضمن لکم ان هذا النصراني قادم من الديار المصرية . أولا يوجد لدى افندينا بك من البكوات يستطيع أن يرسله إلينا اذا كان يريد حقا وصداقا استدعانا الى مصر . وهل من المعقول ان الباشا عندما يطلب منا أمرا يقول لنا : « اعملوا هذا أو ذاك » ، وافندينا الذى يسمو عه بمرآجل عندما يطلب منا شيئا يقول : « اعملوا ذلك ان اردتم » . وهل انا اذا امرت خادى بفعل شيء ما أقول له : « اعمله اذا اردت » . ألا يداخلكم الشك في أن هذا النصراني آت من القاهرة . أوليس من واجباتنا أن نعارض في هذا السفر الذى لا يعلم سره إلا علام الغيوب والذى يريدون أن يحسنوا لنا الاقدام عليه . فاذا أوليتونى فتتکم اطمونى وانا اضنن لکم أن لا يصيبکم شيء یکدرکم

ولا تلبسوا حواش افندى واذا أتى الباشا وهو لن يتأخر عن المجيء أنظر عند ذلك فيما سنعمل » .

ولقد عرف فضل المولى افندى كيف يصيب من ساميه عرفا حساسا وكيف يعبر عن وجهة عدم رضاهم . وأمال الجميع الى كفة فضل المولى افندى فرحمهم وابتهاجمهم للخلاص في نهاية الأمر من نظام حواش افندى الصارم . ولم يحاول هذا بعد ذلك أن يستعمل أى شيء من سطوته ودخل الى داره خائفا من الانقلاب الذى وصلت اليه الحالة وطلب المعونة من أمين باشا . وأراد منه على الأخص الثبات ورباطة الجأش اذا رأى اختلالا فى النظام لدى دخوله دوفيليه .

وقرأ أمين باشا الخطاب وألقاه على المائدة وقد انخمل قلبه وأخذ لحيته فى قبضته كماداته ولبت لحظة كسف البال خائر القوة وأخذ جفسن وفتيا حسان ينظر كل واحد منهما الى رفيقه دهشا . وشعرا بمحدث شيء ذى بال ولكنها ما كانا يترقبان وقوع حادث كهذا اذ انه كان قد وصل اليهم قبل ذلك بيبضع ساعات من حواش افندى كتب وخطاب بالتهانى بعيد الانجى .

وشرع أمين باشا يتحدث الى جفسن بالانكليزية وظل فتيا حسان لا يفهم من كلامها شيئا سوى « حواش . دوفيليه . فضل المولى تمرد وعصيان » . وأخيرا ناوله أمين باشا مكتوب السوء ففلم منه ما حدث تماما .

وأجاب أمين باشا حواش افندى انه سيأتى هو نفسه الى دوفيليه

في الند . وسافر ربحان افندى في الحال بالرد واستدعى في الوقت نفسه اليوزباشى سليم افندى مطر ، وكان لهذا الضابط حرمة واعتبار في ارجاء المديرية ، ثم افترقا . واقضى بعد ذلك هزيع كبير من الليل بدون ان يستطيعوا انغماس جفونهم لحظة . فلقد أسمى موقعهم غاية في الحرج إذ ما كادوا يخرجون من غاطر كثيرة حتى رأوا انفسهم محاطين بمنجودم الثائرين بدون ان يستطيعوا ايجاد مخرج لهم .

تمرد فضل المولى افندى وتأسيسه للحكومة وقتية

وقدم سليم افندى مطر في اليوم التالى قبيل الساعة المباشرة . وكان يبدو لهم ان كل العناصر من ماء وسماه وانسان تحالفت عليهم . فكان البرد في ذلك اليوم قارسا تصطك من شدته الاسنان والمطر ينهمر مائه كالطوفان وعلى ذلك كان يتمذر السفر لعدم امكان الشور على حالين في ايام النوم التى تنمطى فيها جميع الطرق والمسالك بالماء .

وبينما كان امين باشا ورفاقه يتظرون بفارغ الصبر ان يتمكنوا من الرجيل ورد خطاب آخر من حواش افندى يقول فيه لان الحكومة الوقتية التى أسسها فضل المولى افندى اطلقت سراح كل المسجونين . وهكذا يستطيع احمد افندى محمود ومن التف حوله أن يذكروا نار الثورة بدساتهم ودعاة اعمالهم .

وفي اليوم التالى تبددت النجوم وصحا الجو وجفت الطرق حتى كأن ذلك حدث بسحر ساحر . وخطر بعض الزوج بالخروج من اكواخهم فأخذوا قبرا بصفة حالين . ولما كان عديم لا يننى بالمطلوب دعت الحالة

الى ترك الجانب الاكبر من متاعهم في خور أبو . وكان فيتا حسان قد أشار على الباشا منذ مجيء سليم افندى مطر أن يرسله الى الامام في اتجاه دوفيليه لهدىء الخواطر التهيجه عوضا عن الانبعاث مرة واحدة في قلب الثورة ولكن هذه النصيحة لم يعمل بها وسافر سليم افندى معهم .

ولدى وصولهم الى دوفيليه في ٢٠ اغسطس الموافق آخر ايام عيد الاضحى كان اختلال النظام فيها قد بلغ غايته إذ خرجت الجنود عن حدودها واختلطت بالأهالى اختلاط الحابل بالنابل وأخذوا يرتمون ويلعبون ويمحتسون الرمية في كل الزوايا والاركان . أما الحرس وقد كان باقيا في مكانه بالمصادفة فلم يبد حراكا ولكنه لم يؤد التعظيم بالسلاح للباشا .

وقوع أمين باشا و فيتا حسان في أسر الثوار

وعندما دخلوا في الطريق القصير الموصل الى دار الباشا ووصلوا اليها حطوا بها رحالهم بدون أن يترمنهم معترض . وأراد فيتا حسان أن يستطلع الاحوال على الفور فوجد بالباب جنديا سد عليه الطريق بحرفته ومنه من الخروج وهكذا قضى عليهم بالأسر . وأحاط فيتا حسان الباشا علما بالحالة فلم يسد لتلك دهشة وعلى اثر هذا الحادث أرسل اليهم جواش افندى بعض الرطببات وقهوة مع خادمه . وكان هو الآخر عجوزا في داره فلا يمكنه الخروج منها الا انهم تركوا خادمه مطلق السراح وبذا استطاع أن يتصل بهم ويرسل اليهم ما يحتاجون اليه .

مطالب الثائرين

ولم يكن سليم افندى مطر مقضيا عليه بالسجن مثلهم فسمح له بالخروج وعند عودته أخذ يهدى خاطرم قائلا لم انه قابل فضل المولى افندى وان هذا قال له انه ليس على الباشا من بأس وان الثائرين لا يريدون به شرا غير انهم كانوا يطلبون منه دواما اقالة حواش افندى فلم يلب طلبهم . وانهم حاقدون على هذا الاخير لانه كان يسيء دواما معاملتهم وانهم يطلبون أمورا ثلاثة هي عزل حواش افندى من الخدمة ، وابساد فيتا حسان عن الباشا لانه كان على حسب قولهم مشير سوء ، وعدم السفر مع استائلي . واذا كان لا بد للخديو ان يأمر حقيقة بالسفر فليكن رجوعهم الى مصر عن طريق الخرطوم وهو الطريق الوحيد الذى يعرفونه . أما فيما يتعلق بسجن الباشا ومن معه فلا ينبغي اهتمامهم به لانهم لا يقصدون بذلك الا ابسادم عن الموظفين والضباط حتى لا يشتبكوا معهم . وقالوا علاوة على ما ذكر ان فى استطاعة جفسن أن يضدو ويروح بلا ممانعة لكونه ضيفا . واختتم سليم افندى كلامه فقال انه لا ينبغي لم قط أن يتألموا وان المياه لن تلبث ان تجرى فى مجاريها ويستتب النظام كما كان .

وخوفا من تواطؤ أمين باشا مع ربانى الباخرين واحتمال هروبه فصل فضل المولى وعازبوه من باب الاحتياط بعض عددهما حتى لا يمكن الانتفاع بهما .

وفى اليوم التالى قابل جفسن فضل المولى افندى فأيد هذا له بعض

ما قاله في المشية لسليم افندي وزاد على ذلك . بان قال ان الثوار في هذه الدفعة يشكون مباشرة من الباشا وانهم يترقبون قدوم جميع ضباط الاورطيين لمحاكمتهم . (أى أمين باشا وفيتا حسان وحواش افندي) .

وأذاع الثوار اشاعة بناء على اقتراح وكيل المديرية عثمان افندي لطيف الذى كان محتاط دواما حتى لا يجلب على نفسه عداوة انسان ، فخواها ان أميناً باشا لم يكن مسجوناً بل انه هو (أى عثمان لطيف) دعاه فقط أن يلزم عقر داره خوفاً من أن يعتدى أحد على حياته كما حدث ذلك في لا بوريه .

وفوق ذلك وجه فضل المولى افندي ومن والاه ابتغاء اخفاء تمردهم بستان من الرياء الالتباس الآتى الى أمين باشا وها هو :

« الى صاحب السعادة مدير مديرية خط الاستواء .

ان عبد الوهاب افندي طلعت و احمد افندي محمود وآخرين أمسوا من أمد مديد مغضوباً عليهم . وبما أن الحكم الصادر ضدهم لا تبدو عليه صبغة قانونية لأنه لم يصدر من مجلس تأديب ولا من هيئة عسكرية أتينا بهذا نلفت نظر ساداتكم الى ما ينافونه من عدة شهور من أحوال البؤساء والنساء . وهى أحوال فى حد ذاتها عقاب زاجر . لهذا نلتبس من مراسحكم الصنع عنهم ورجوعهم الى مراكزهم . وهذا ونحن لم نزل خدامكم الطامنين الخ . . . » .

ومع ان لمجة هذا الاسترحام الرقيقة لم تخمدع أحدا منهم إلا أن

أمينا باشا ابتداء حفظ كرامته جارى التأثيرين في عبثهم وأجاب بأنه مراعاة لوساطتهم صفح عن عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود ورفاقها وأمر بارجاعهم الى وظائفهم .

تقليب وجوه النظر في خلاصهم

وجال بخاطر فيتا حسان ان كازاتى يستطيع ان يفيدهم نظرا لطول المدة التى أقامها في مديرية خط الاستواء وخبرته بناسها . ولما كان أمين باشا لم يشأ أن يستدعيه أخذ فيتا حسان على عهده أن يبلّغه كافة هذه الحوادث ويستقدمه . فقال له الباشا إنه لا فائدة من وراء محيى كازاتى وانه لن يأتي . غير أن فيتا حسان كان عارفا بما انطوى عليه كازاتى من البسالة والاقدام وشرف المبدأ . وكان يعتقد انه بمجرد ما يصل اليه خبر ما حل بهم من البلايا والازايا لا بد أن يبادر ويذل كل ما في وسعه في سبيل انقاذهم . ومع ذلك فقد التزم لمدم سفر البواخر كلية ان ينتظر فرصة اخرى ليرسل اليه خطابا .

وقال أمين باشا ذات ليلة لفيتا حسان ان جنديا يقال له سرور أتى من جهة البحيرة وأخبر بوصول استائلى وانه سر لهذا الخبر لان معناه وضع الحد الهائى لمدة أسرم . وانه لهذا السبب بادر بإبلاغه هذا الخبر . ولسوء الحظ كان خبر هذا القدوم لا نصيب له من الصحة اذ ان استائلى ما كان ليرجع الا بعد خمسة أشهر . ومع هذا فقد باحث جنسن أمينا باشا بحثا مستوفيا في الخطة التى ربما يقبل استائلى العمل على تنفيذها ابتداء خلاصهم . فقال انه يريد أن يتوجه الى استائلى مع كافة كبار الضباط ويبلّغه كل ما حدث وان يبدأ بالقبض على الضباط ثم يأتي

بعد ذلك الى دوفيليه بالبواخر وينزل في صفة النهر الشرقية مقابل دوفيليه ويحتم على الشائرين اطلاق سراح أمين باشا وفيتا حسان وحواش افندى . فاذا امتنعوا عن اجابة الطلب يهاجم دوفيليه وينهى المسألة هو ورجاله بمدافعه الرشاشة من طراز مكسيم في دقائق معدودة .

واستولى الحراس على جفسن وأمين باشا وخال كلاهما ان يوم الخلاص أصبح قاب قوسين أو ادنى . أما فيتا حسان فيقول انه كان ينظر الى هذه الخطة التي كان يستحيل تنفيذها بوجه من الوجوه مبتسما . فلاحظ أمين باشا منه ذلك وسأله عما اذا كان هو على غير رأيهم . فأجابه فيتا حسان بأنه بلا شك غير متفق معهم في الرأي وما ذلك الا لأن استائلي لم يصل حتى الآن إذ انه قال عند سفره انه يتوقع أن لا يرجع من رحلته قبل خمسة أو ستة أشهر وها نحن والحالة هذه لم يكدر ينقضى الا نصف هذه المدة ولا بد لنا فوق ذلك من عمل حساب للطوارئ وما عساه أن يقع بعد هذا أو ذاك من الحداث . ولنفرض لحظة انه وصل بل قهرض اكثر من ذلك فنقول انه صار أماننا على الضفة المقابلة لنا وانه أرسل انذارا نهائيا للمصاة . ولكن ألا يرون هلاكهم من خلال هذا الانذار وفتح أعينهم القبض على رفاقهم . ان من شيم السودانيين العناد فهم يرفضون اطلاق سراحنا وعندما يدوى صوت أول مدفع في القضاء ينفرون علينا ويتنقمون منا .

وعندما سمع أمين باشا ذلك ساورته الافكار . أما جفسن فاقصر على اجابة فيتا حسان وهو ممتليء حماسة لخطة بأن استائلي من أعظم القواد ويعمل بحسب وحى أفكاره . فقال له فيتا حسان ليكن قائدا ماهرا بل

أكبر مارشال في العالم فهو لا يستطيع أن يقينا من أشأم الخواديم اذا تحولت الحوادث هذا التحول وانقلبت هذا الانقلاب وان الطريقة المثلى هي استعمال الحيلة وان كانت هذه الوسيلة ربما لا تنجح أيضا في اتخاذنا لأن الثوار ليسوا أطفالا .

تشكك الثوار في حقيقة أمر استانلى

ووجه الشوار الى الأونبائى وجندى جفسن وابلا من الأشئلة المتناقضة ليتبينوا اذا كان استانلى أتى حقا من قبل مصر . وكلفهم بالقيام بمهمة تمرينات عسكرية . ولما سلوا عن مجرى الحوادث الجارية في مصر ما استطاعوا أن يأتوا باجابة شافية الأمر الذى لا حجب منه لأنهم لا يخرجون عن كونهم عساكر سودانيين إلا أنهم حتى في التمرينات العسكرية أظهروا العجز وعدم الكفاءة فكان ذلك داعيا لتقوية ظنون الثائرين وحملهم على الاعتماد بأن استانلى لم يك آتيا بالفعل من قبل مصر .

استدعاء فضل المولى افندى للضباط لمقد مجلس

وفي ٣٠ أغسطس أى بسبب عشرة أيام من مجيء أمين باشا ورفاقه الى دوفليه قدم ضباط الأورطة الأولى بناء على استدعاء فضل المولى افندى . وهؤلاء الضباط هم اليوزباشية على افندى جاور قائد مكركا و بلال افندى الدنكاوى قائد يندن و نجيت افندى برغوت قائد كرى و سرور افندى قائد لاجوريه و عبد الله افندى منزل قائد موجى و الملازمون الأول الشيخ نجيت (أمين مستودع موجى) و على افندى شعروخ

(أمين مستودع الزجاج) و حسين افندى محمد من خور أبو و فرج افندى الدنكلوى من لادو و حسن افندى بريمه من الزجاج و كانت معهم خمسون جنديا .

ووجه هؤلاء الضباط الى الجنوب لمقابلة استافلى وليستدعوا رفاقهم الذين فى محطات وادلاى و تونجورو و مسوه لحضور المجلس المزمع انعقاده . و كان سفرهم مع جفسن لاذ أن هذا كان يريد مقابلة رئيسه استافلى .

تفتيش الثوار منزلى فيتا حسان و أمين باشا

واتهز فيتا حسان فرصة سفر البواخر ليلتمس من جفسن أن يحمل خطابا منه الى كازاتى . وبما أن جفسن طلب من فيتا حسان أن يسمح له بالنزول فى داره فى مسوه فقد كتب الى خادمه عنبر أن يقوم بخدمته كما لو كان هو نفسه . وحل جفسن بتلك الدار وبذا استطاع أن يحضر تفتيشها وكان هذا التفتيش بناء على أمر صادر من توار دوفيليه نظرا لتشككهم فى وجود مستندات يمكن الارتكان اليها فى اتهام الباشا و فيتا حسان . ولكنهم لم يثروا على شيء من ذلك لأن فيتا حسان كان يحمل دواما أوراقه وجريدته ومذكراته اليومية معه وكان لا يتركها تفارقه قط . وكانوا يظنون أن يجدوا لديه بضائع أو أشياء من متعلقات الحكومة لا سيما ال ١٤٠٠٠ المود الكبرى المشتومة التى سببت هلاك محمد برى المسكين والتى كانت محفوظة لدى أمين باشا فى وادلاى منذ أحضرها ذلك التمس .



شکری آفندی قومندان عطة مسوه

وبما ان استائلى لم يكن قد وصل بمد فقد عاد الثوار الى دوفيليه مع كازاتى
و عبد الوهاب افندى طلعت واحمد افندى رائف وسليمان افسندى سودان
وآخرين واحضروا معهم ال ٣٤ صندوق الذخيرة التى احضرها استائلى
وسلمها . وقتش الثائرون منزل أمين باشا فى وادلاى قشيشا دقيقا ولكنهم لم
يعثروا فيه على شىء اللهم الا على بعض ورقات لا قيمة لها . وأبى شكرى
افندى قائد مسوه أن يتبع خطوات المتربين ويجذو حذوم اذ أن هذا القائد
كان من اطيب ضباط المديرية وأحسنهم ولذا امتنع عن الاشتراك فى أعمال
رفاقه السافلة .

وبحال وصول الباغرة الى دوفيليه ذهب جنسن لمقابلة أمين باشا و فيتا
حسان . أما كازاتى فانطلق الى فضل المولى افندى وزاره بادىء ذى بدء .
ولاح على أمين باشا عدم الارتياح من هذا السلوك غير انه بعد ان
تروى فى ذلك تبدى له ان ما عمله كازاتى مبنى على التروى والحكمة
اذ كان من اللازم التزلف للثوار وارضاء عواطفهم حتى يتيسر الاتصال بهم
بسهولة وبدون أن توقظ فى نفوسهم عوامل الحذر .

وقابل فضل المولى افندى كازاتى بناية اللطف والبشاشة ووعدده كما
وعد جنسن قبله بأن يظل مطلق السراح لكونه ضيفا وأن يكون حرا فى
أعماله . وحضر بمد ذلك كازاتى رأسا عند أمين باشا وعانقه حتى كأنه لم يحدث
بينهما شىء .

حماكة الثوار لأمين باشا وخواش افندى

ولما كان عدد ضباط الاورطتين وموظفى المديرية أوشك أن يكتمل فى

دوفيليه فقد عقد المجلس جلساته في ٢٤ سبتمبر للمحاكمة أمين باشا ومجازيه .
وحضر كازاتى المداولة بناء على طلب الثوار .

ونظروا بادئ ذى بدء قضية أمين باشا . وبعد جدال عنيف تقرر ان
يكتب اليه بطلب تعيين لجنة تحقيق للنظر في جميع الشكاوى . ولما كان
كتبة المديرية قد نشروا تقريرا ذكروا فيه ان أمينا باشا كتب الى مصر
بأن كافة الضباط السودانيين اندسوا في غمار الثورة دعت الحالة الى استحضار
دفاتر صور المخططات الخاصة بأمين باشا . وبعد فحصها اتضح أن الأمر بعكس
ما أذاعوه في تقريرهم .

وقدم الكتبة الطيب افندى ومصطفى افندى احمد وصبرى افندى التماسا
للمجلس طلبوا فيه اقالة أمين باشا من منصبه وتلوا عريضة اتهام طويلة ضده
وهذه العريضة حرروها بلا نزاع بالاتفاق مع فضل المولى افندى . وبعد
مناقشة طويلة قرر المجلس اقالة أمين باشا وتعيين حامد افندى بدلا منه بصفة
مدير خط الاستواء وترقيته الى رتبة قائمقام وتعيين عبد الوهاب افندى طلعت
قائدا للأورطة الاولى مكانه ومنحه درجة بكباشى .

وتلا ذلك نظر قضية حواس افندى وكانوا قد اتفقوا سلفا على
مصريه . ولذا تقرر عزله من وظيفته بدون مناقشة . وهكذا صار في
قدرتهم الانتقام من ذلك الذى كان قابضا على ناصيتهم زمنا طويلا بيده
الحديدية . وان هو الا ان صدر هذا القرار حتى ذهبوا للاتيان به من
داره ووضعوه أمامها وأقاموا عليه حرسا شديدا . واضطر أن يرى بعينى
رأسه كيف صودرت ريشته وانامه وسائر ممتلكاته فلم يتركوا له حتى
قيصا ولم يستطع أن يدخل الى عقر داره الا بعد نهب كل ما كان

في حوزته .

وأخذ حواش افندى ذلك الذى أبلى بلاء حسنا في مواقع مبيتو المريمة وأظهر شهما وهمة عالية في مواقف اخرى حرجة ، يبيك الآن من شدة ما اعتراه من النعيط عندما رأى نمرة جده وكل انصاه تلاشت وذهبت ادراج الرياح . وردت الى حواش افندى جملة أشياء من ممتلكاته همة حامد افندى الذى ارتقى رغم ارادته الى رئاسة الحكومة الجديدة . ومنع سليم افندى مطر رتبة بكباشى وعين فائدا للاورطة الثانية .

وكان عثمان افندى لطيف يرسل سرا الى أمين باشا ورفاقه بيانات بسير الحوادث وتطوراتها . ومن جهة اخرى كان كبار الضباط يجتمعون احيانا تحت الجحيزات الاربع القائمة في وسط الميدان الواقع بين البيت النازلين به ويبت حواش افندى ويجادل بعضهم بعضا بشدة لدرجة يستطيع منها المسجونون أن يسموا كل ما يدبرونه في امرهم . واقترح بعض الضباط في جلسة من تلك الجلسات الخالوية ابقاء أمين باشا في مركزه وضم لجنة اليه مؤلفة من ستة ضباط . وهذه اللجنة تقرر برأسته بأغلبية الاصوات كل أمر يخص بالمديرية .

واحتج عبد الوهاب افندى طلعت بشدة على هذا الاقتراح مائحا : « ما ذا نخشون . نحن لا نخس الباشا بسوء وينبى أن يظل دائما في داره محترما وأن تقدم له جميع لوازمه ولكن لا يجب أن يبقى بعد الآن على رأس المديرية . نحن لا نريد أن نرهقه عمرا ولكنتنا لا نريد كذلك أن يكون حاكما علينا » .

وكان عبد الوهاب افندى ضابطا من ضباط الرائيين وأبسد الى السودان . ومن وقت أن وصل الى المديرية حاول بكل وسيلة اضماف سلطة المدير . وكان ذات يوم قد حرر التماسا يطلب فيه عزل أمين باشا . ولما شرع في عرضه في السر على الموظفين والجنود للتوقيع عليه عنفه القاضي الحاج عثمان تمنيفا شديدا للدرجة انه آثر بعد ذلك أن يلتزم جانب الهدوء والسكينة ولكنه كان دوما يترض الحكومة حتى بلغ من امره أنه لا يحدث شيء يخل بالنظام الا وله حتما ضلع فيه .

وعرض في المساء على جمعية في دار عبد الوهاب افندى نفس الفكرة المتقدم ذكرها وهي ضم ستة ضباط الى أمين باشا فقبلت باجماع الآراء بناء على الايضاحات التي ابداهها فضل المولى افندى . وكتب عثمان افندى لطيف بذلك للمسجونين وكذلك فعل عارف افندى نديم وبذا علموا ما تقرر في شأن مصيرهم في نفس المساء . وما كانوا يتنفسون الصمداء حتى نمتى اليهم في اليوم التالي انه حدث أن على افندى جابور رغما عن موافقة في المشية جمع في داره بعض رفاقه وبث في قلوبهم الخوف والرعب بان وصف لهم ما سيحق بهم من البلاء والزايا من جراء سخط الباشا اذا ظل قابضا على زمام الاحكام حتى انه اتزع منهم وثيقة موقعا عليها من ٧٢ شخصا تحتم خلع أمين باشا من وظيفته على أن ثلاثة ارباع الموقعين وقعوها بدون أن يدروا شيئا من مضمونها . وعرضت تلك الوثيقة على المجلس في اليوم التالي فاضطر بعض من الضباط الذين كانوا لم يزالوا مواليين للباشا أن يوافقوا على ما شاءه الاغلبية .

وأول عمل قام به المدير الجديد هو التوقيع على أمر خلع أمين باشا

و حواش افندى و فيتا حسان غير انه تمذر عليهم تنفيذ فصل هذا الاخير لعدم اعتداء الثوار الى ايجاد من يفوض اليه القيام بأعمال الصيدلية والمستشفى . وكان قرارا عزل أمين باشا وحواش افندى مكتوبين ببارات متقاربة ومؤرخين بتاريخ واحد أى أن كليهما مؤرخ في ٢٧ سبتمبر . وهذا هو قرار عزل الباشا :

الى حضرة صاحب السعادة محمد أمين باشا .

« ابناء للشكاوى المقدمة في حقكم للمجلس ونظرا لاشتراككم مع حواش افندى في تدبير تسفير موظفى المديرية الملاكين والجنود مع حملة استائلى في اتجاه الجنوب تقرر فصلكم الى أن يتم البت في هذه الشكاوى . وسنحيطكم علما بنتيجة التحقيق عند انمامه . وحررنا لكم هذا حتى تسووا ما لديكم من الاعمال . واذا كان لديكم بعض مستندات تهم المديرية فحرروا بها كشفا وأرسلوها الينا » .

رئيس مصلحة خط الاستواء

« حامد محمد »

* * *

ومنح الثائرون انفسهم رتبا أخرى غير التى سبق ذكرها . فأخذ اليوزباشى على افندى جابور رتبة صاغ والجاويش حمد شاويش رتبة ضابط هذا عدا ترقيةات حمة بين الضباط والجنود . وأبى فضل المولى افندى محرك الثورة وروحها كل الاباء ان يقبل اية ترقية جديدة وقال انه لم يدرب بخلده

الحصول على فائدة شخصية من وراء الثورة وان همه الوحيد ايجاد نظام للمديرية أحسن وأوفى والضرب على ايدي استبداد حواش افندى وخصوصا منع السفر مع اسائلى والحيولة دون عواقبه المشئومة .

ولم يحرم المستخدمون اللذين من نصيبهم فى النعمة ونال الجانب الأكبر منهم علاوات بحسب أهمية مراكزهم . أما حامد افندى فكان تمييزه رئيسا للمديرية على غير رغبته وقبل وظيفته الجديدة وهو شبه مكره . إذ ان هذه الحكومة كانت مقدمة لتولى السلطة العسكرية الحكيمة وكانت النية معقودة على ايجاد حاكم عسكرى . ولما كان أرقى الضباط رتبة فى خط الاستواء هما البكباشيان حامد افندى و حواش افندى وكان بحكم الطبع لا يمكن الكلام بشأن هذا الأخير وهو أول ضحايا الثورة فلم يبق سوى حامد افندى وهذا اضطر رغم أنه أن يأخذ على عاتقه عبء قيادة الثوار وهو عالم بثقله وان يحكم بلدا تدهور فى لجج القوضى . وعندما هنا كازانى بمنصبه الجديد قال :

« أخشى كثيرا أن تكون قد ضيعنا كل شيء . ان السمكة اذا قطع رأسها تتن . فاذا كان أمين باشا مع تولىه حكم هؤلاء الناس منذ اثني عشر عاما عجز عن إخضاعهم ولم يجد له من تقسم شفيما فكيف أنجح أنا فى قيادتهم » .

ولسلك أمين باشا مسلكا يليق بمنزلته ولم يدع الحيرة تتطرق الى نفسه ولم يقم بعمل يقصد به استرجاع سلطته . ووضع كل آماله فى الزمن والزمن حلال المشاكل . وكان لا يود أن يتقلب على تصاريف الحوادث بل اتبع سياسة التريص . وأشار عليه فينا حسان فى أول يوم أن يقدم

على عمل وذلك بأن يخرج بخـأة أمام الجنود ومحاول يسالته لارجاعهم لطاعته . وبعد وقت أشار عليه كازانى بنفس هذه المشورة . غير ان أميناً باشا أجاب بأن الزمن وحده كفيل بعلاج كل هذه الأحوال وان واحداً من الحادئين المنتظر حصولها وهما قدوم المهدين أو وصول استانلى يكفى لتغيير وجه الحالة . وانه يبدو له ان هذين الأمرين وشيكا الوقوع . وكانت يظهر فعلا ان الزمن سيحقق ما ارتآه .

وكان رؤساء الحكومة الجدد شغلهم الشاغل دواما المسجونين على ان تصرف أشغال الحكومة المادية كان لا يدع لهم وقتاً للراحة . وكان كازانى ملازماً دائماً لهم ويشترك معهم فى المناقشة والجدال وينظف لهم القول لا سيما عندما يتخذون قراراً ضد المسجونين . وهكذا جر على نفسه سخط على افندى جابور وجماعته . وأذيع ذات يوم أنب هذا ينوى القبض عليه والقاءه فى السجن ونظرا لكونه لبث متنبيا زمنا طويلا زيادة عن الزمن المعتاد جزع المسجونون لذلك جزعا شديدا .

ولما نعى الخبر الى كازانى ذهب هو نفسه عند على جابور ورجع بعد ساعة بمجر خلفه خروفا . وذلك ان هذا الأخير داخله الخوف لما رآه من ثبات ورباطة جأش كازانى وأكد بأنه لم يخطر بباله قط مثل هذه النية وأهدى اليه خروفا .

وأصدرت الحكومة الشائرة أمرا الى جماعة من الضباط بتفتيش منزل أمين باشا فى وادلاى ومنزل فيتا حسان فى منوه وعلى ذلك سافرت الباخرة الحديدية فى ٦ أكتوبر وعلى ظهرها كودى افندى و عوض افندى و احمد افندى محمود والطيب افندى و صبرى افندى لتأدية هذه المأمورية

ورافقهم في هذه الرحلة كازاني ليحضر التفتيش وليدعو الضباط ان يلازموا جانب الاعتدال في تأدية مأموريتهم .

وأبلغ عثمان افندي لطيف ذات يوم أمينا باشا أن لجنة التحقيق قررت استجوابه . وحضر فعلا القضاة المحققون في نفس اليوم غير أنهم ما كادوا يلقطون بعض كلمات حتى قاطع الباشا كلامهم قائلاً إنه لا يجابوب إلا اشخاصا يملونه في الرتبة .

ورغب أمين باشا في خلال سجنهم له ان يكتب وصيته فأحضر لهذا الغرض الضابطان مصطفى افندي الحمى وفرج افندي الجوك واحضر كذلك امام الاورطة الثانية بصفة قاض والاثنين الاولين بصفة شهود وأمر بتحرير اشهاد شرعى وعين ابنته فريدة بصفة موسى لها بجميع ممتلكاته وان يكون الوصى سمو الخديو توفيق وعينه منفذا للوصية وكازاني وصيا مؤقتا وذلك لنفاية أن تصل ابنته الى القاهرة . وفي اليوم نفسه أعتق جميع ارقائه من رجال ونساء .

وكانت التحقيقات في اثناء ذلك آخذة مجراها . وتقدمت في حق أمين باشا و حواش افندي شكاوى جملة كلها سخيفة ومضحكة الا أنهم لم يجدوا شيئا يوجب الشكوى من فيتا حسان . وفي ذات يوم ادعى ضابط انه يدين هذا الاخير بمبلغ ٤٥ ريالاً ومع أن المطالبة كانت على غير اساس فقد دفع فيتا حسان هذه القيمة بناء على مشورة كازاني حسماً للمشاكل . وفي مرة اخرى استدعى امام المجلس ليجابوب على تهمة وجهت اليه فخواها انه خبأ بمنزله زنجية من الرقيق لحواش افندي فأجاب أن قتشوا بيتي لتتحققوا من وجود هذه الزنجية أو عدم وجودها .

قدوم أتباع المهدي الى لادو وتحول مجرى الأمور لدى الثوار

وكان يوجد من بين الشكاوى الموجهة الى أمين باشا شكوى يرجع تاريخها الى أوائل المدة التي قبض عليهم فيها . ذلك ان واحدا من الثائرين وهو كاتب يقال له ميخائيل افندي عوض أصيب بجرح في صدره وهذا الجرح ازدادت حالته سوءا وعند ذلك فقط استدعى الباشا للمعالجة ولكن الطب لم يستطع أن يمد في أجل المجرع غير يومين . وعلى ذلك أنهم الباشا بتجريمه السم على أساس محضر مستوف الشروط . وبعد أن انتهى التحقيق أمرت حكومة دوفيليه مستندة الى التقرير بنفى المسجونين وذلك بتقل أمين باشا الى الرجاف وحواش افندي الى كروي و فيتا حسان الى مكرাকা . غير أن خبر وصول الدراويش حول اهتمام الثائرين الى اتجاه آخر وحال دون تنفيذ الحكم مؤقتا .

ففي ١٥ اكتوبر قدم بقة جندي من المحطات الشمالية مسرعا ومعه خطاب ينبيء بوصول ثلاث باواخر تجر تسعة مراكب كبيرة الى محطة لادو التي أخليت من مدة طويلة . وهذه البواخر الثلاث والمراكب التسعة محملة كلها بالرجال . وسافر ذلك الجندي ليلا ونهارا الى أن بلغ دوفيليه لكي يوصل الخبر سريعا . وظن بعض الناس أولا أن هذه السفن لا بد أن تكون للحكومة المصرية . ولكن هذا الظن ما لبث أن تبدد بقدم رسول آخر من الرجاف فقد قال هذا الرسول انه عندما ورد هذا الخبر سافر ضابط و ٥٠ جنديا من المحطة لاستكشاف الحالة واستطلاع طلع أولئك الناس ثم قفلوا راجعين بعد أن تحققوا أن القادمين هم من أتباع المهدي . وقال الرسول أيضا ان ثلاثة دراويش

قادمون في الطريق الى دوفيليه ومعه خطاب (١) لأمين باشا من عمر صالح قائد الحملة مؤرخ في ٦ صفر سنة ١٣٠٦ هـ (١٢ اكتوبر سنة ١٨٨٨ م) .

خطاب عمر صالح عامل المهدي الى أمين باشا

وفي ١٧ اكتوبر وصل الى دوفيليه فعلا الثلاثة الدراويش ومعه حرس والخطاب المذكور وهذا نصه وقد اثبتناه كما هو بأخطائه في الرسم واللفظ :-

« وبعد فن عبد ربه عمر صالح عامل المهدي عليه السلام وقايد سريت (٢) خط الاستوى الى المحرم محمد أمين مدير خط الاستوى وفقه الله لطريقه الهداية آمين .

بعد السلام نملك أن الدنيا دار زوال وارتمال . وكل ما فيها ذاهب كأنه لم يكون . ولا ينفع البعد منها الا ما قدمه لآخرته . واذا اراد الله بسببه خيرا اسقطناه لنفسه وفقه لجميع أموره وألهمه الحق في جميع سره وجهره . ولا يصدر منه قول ولا فعل الا ويكون موافقا للصواب . وان الله هو القاهر فوق عباده ويبدع مفاتيح كل شيء . ولا يمجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا ينجو منه ناج ولا هارج . والخير والشر يده والملك ملكه يأتيه لمن يشاء واذا قضى أمرا فان لما

(١) - نقلنا هذا الخطاب بنصه العربي من كتاب « التمر في خط الاستواء » لمستر جنسن أحد أعضاء حملة استاغل وقد نقله له من نسخة الأصلية عبد الرحمن انندي رحي ابن عثمان انندي لطيف وكبل مديرية خط الاستواء وكان مع والده في ذلك الوقت بهذه المديرية . وسيرى القارئ في هذا الكتاب أخطاء كثيرة ولا ندرى أي من الاصل أم من الناقل وقد نبهنا على بعضها وزكنا البعض الآخر لفضيلة القارئ . (٢) أي سرية خط الاستواء .

يقول له كون فيكون . وبما انك من ذو (١) القهم الشديد والرأى المقيد . ومظنون عندنا بكل الخير وعليما بلغنا من بعض اصديك الذين يفهمونا حالك وأحوالك كمثل الحبيب عثمان ارباب مندوبكم الذى حضر معنا الان وغيره . ان سيرك مع الناس حسن وتجب الحق . فلذلك اردنا ان نوضح لك بعض حالنا وما تمنح عليه لأن الناس كلهم لا يخلو من الضغديات (٢) ولا يقولون الحق ولو على انفسهم ولربما يمجده (٣) فانا جند الله لا يقاومنا احد لقوله تعالى وان جندنا له (٤) الفاليون . وحسب الامام محمد المهدي بنى (٥) عبد الله عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وعد به سيد الوجود بقوله يخرج من عطرقي (٦) رجل في آخر الزمان يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت (٧) جورا وظلما . وان قيامنا هذا هو بامر الله ولا يريد به جاهها ولا مالا الا السواب (٨) في دار المسأب . وقد بنا له ارواحنا واموالنا واولادنا في سبيل الله فاشترى الله منا بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا يمينكم الذى بايتموا به ذلك هو الفوز العظيم (٩) . وقد اظهره الله تعالى بين اظهرا في شهر رمضان سنة ١٢٩٨ وبشره صلى الله عليه وسلم

(١) - أى ذوى القهم . (٢) أى لا يخلون من الضغديات . (٣) الصواب يمجده . (٤) الصواب لهم . (٥) أى ابن عبد الله . (٦) أى عترتي . (٧) أى يملأ كما ملئت . (٨) أى الثواب . (٩) صحة الآية : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا يمينكم الذى بايتم به وذلك هو الفوز العظيم .

بانه هو المهدي المنتظر وأجلسه على كرسيه وأقلده بسيف النصر في الحضرتين وبشره بأن جميع من يماديه كافر بالله ورسوله ويخذل في الدارين وماله وأولاده غيبة للمسلمين ومنصور على جميع من يماديه ولو الثقلين . وبشره ان من ياديه بالمداوة ياخذ الله ايما بالخسف وايما (١) بالفرق وأيده الله بالملائكة والأوليه (٢) من لدن آدم الى يومنا هذا والجن الانس . وله راية يحملها عزرايل عليه السلام . ويقدم رايته النصرى (٣) أربعين ميلا وكثيرا من البشارات التي لا يحصا عددها . فصدم بالأمر وظهر كالشمس في رابعة النهار الذي (٤) لا ينكر ضواها (٥) الا علي خفاش ينكر الحق ودعي الخلق الى الله ورسوله بأمر الله ورسوله وأمرهم بالهجرة اليهم وبمحاربة من أعداء (٦) بأى جهة كانت . وخاطب في وقها الحكمدارية وباقي مديريات السودان وبلغ الأمر منتهاه وخاطب كافة الملوك وخصوصا سلطان اسلاينول عبد الحميد و محمد توفيق والى مصر و فكتوريه ملكت برطانيه كونها توسطه بالمحاربة (٧) مع الحكومة المصرية فاتوه الناس أفواجا أفواجا يهرعون اليه من جانب وبأيموه وصفة يمتنه : ياينا الله ورسوله وبأينناك على توحيد الله . ولا نشرك بالله شيئا . ولا نسرق . ولا نرني . ولا نأني بهتان . ولا نمصيك في معروف . بأينناك على زهد الدنيا وتركها . والرضى بمرضى الله . ولا نهر من الجهاد . واتهى . فوجدناه أشفق علينا من الوالدة الشفوقة . ويوقر كبيرنا . ويرحم صغيرنا . ويألف أهل الشرف . ويكرم أهل الفضل . ويمزح ولا يقول الا الحق .

(١) - أى إما وإيما . (٢) أى الأولياء . (٣) صوابه النصر . (٤) صوابه التي . (٥) أى ضوها . (٦) الصواب أمرهم بالهجرة اليه . أو اليها . وبمحاربة من عاداه (٧) أى توسطت .

وحل الخلق الى الله . وفعدم في الدنيا . وشوقهم الى الاخره .
 وحكم فينا على الكتاب والسنة . وطرح جميع اقسوال التقهه والمذاهب
 والمسلمين كلهم صاروا اخوانا . وعلى الخير اعوانا . وصاروا يقفوا اسر (١)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبهه في الخلق والخلق كما قال صلى الله
 عليه وسلم يشبهني في الخلق والخلق وبشره ايضا بان زمنه مندرج بزمنه .
 واصحابه كاصحابه والعام منهم له مرتبة عند الله كعبد القادر الجيلي
 فقبه وصدق بمهديته من ختم الله له بالسعادة في الدارين وخالفه وجحد
 مهديته من كفر بالله ورسوله كاخيار النبي له بذلك . فجميع الترك الذين
 حاربوه بالسودان بمد تكرار الانذارات وحصول الكرامات وخوارق
 العادات التي حصلت في زمنه وشاهدوه بالبيان قد خذلهم الله . وقتلوا
 على يد اصحابه اشر قتلا . واول جرده توجه في رأسها ابو السعود بيك
 بواور منذ كان بابا وهو في ضف شديد فقتلهم الله الى آخرهم ثم أمره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمجزة الى ما شا بقدير قفل فلحقه راشد
 ايمان مدير فشوده وما معه من الجموع . ثم بمدها يوسف باشا الشلاي و محمد
 بيك سليمان الشايقي وعبد الله ولد دفع الله من تجار كوردقان بجرده اخره
 بقوة كافية فقتلهم الله . ثم وجرده المكس احمد الرجال المشاهير وعلاء الدين
 باشا الحكدار وكثير من الضابطان ومهم جيش عرمرم بألوف من
 أجناس شته (٢) في عدد وعدد ومدافع كرب لا يعلم عددها الا الله
 فقتلوا في أقل من ساعة وصار يفتح حصونهم حصنا بعد حصنا (٣) لتأية
 الخرطوم التي هو مركز الحكدارية ومحل المدد والمدد وبين مرج
 البحرين فقتل من داخله غوردون باشا وما معه (٤) من القناصل كهزل

(١) - الصواب وصار يقفوا أثر (٢) أى شتى (٣) الصواب حصنا بعد حصن (٤) ومن معه .

و نقوله لوندزى الروى و عاذر القبطى وغيرهم من النصارا وكثيرا من المسلمين الخالفين كفرج باشا الزينى ومحمد باشا حسن وبخيت بطراكى و احمد بيك على جلاب . وكل مقتولا منهم ^(١) تأكله النار فى الحال . وكلما ^(٢) يقتل على يد اصحاب المهدي تأكله النار . وهذه أكبر معجزة وأعظم آية فى تسجيل العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة . وأعجبه من ذلك آية اخرى ^(٣) أن ارماع اصحاب المهدي جميعا تلمع الأنوار فى رأسها وتهلل بفسيح اللسان كما شوهد بالاعيان ^(٤) . وليس بمد الاعيان ^(٥) بيان . وهكذا واقعه بمد واقعه بسواكن ودقته حتى قتل الجنرال استورت باشا وكيل الحكمدارية وما معه ^(٦) من القناصل بوادى قر . واستورت الثانى بابى طليح الذى كان حضر لثمة أخذ غوردون باشا بجيش انجليزى فقتلوا وردة الله جيش ^(٧) خائب . وجميع السودان وما معهم ^(٨) صاروا فى سلك المهدي . وسلموا الأمر للامام المهدي فسلموا بلالهم وعمالهم وجناتهم وصاروا من أصحابه ومن خالف قتله الله وأمواله وأولاده غنيمه للمسلمين . والآن جيوش المهدي محاصرة لأرض مصر بجهة وادى حلقه بالحبيب ولد النجوى . وجهة ابو حمد وعتباى بقصاد اقصر ابو الحجاج الحبيب عثمان دقته . وأرض الحبشة فى كفالة الحبيب حمدان ابوا عنجه . وقتلوه فاجانه الله عليهم وقتلهم بما فيهم مقدم جيشهم المسمى راس ادرانجى بنفسه . وقتلوا ^(٩) بعضا من اولاده واسروا ^(١٠) البض من نسائه ^(١١) وأولاده . ووصل الى كنيسهم التى يئندر قندر التى من أعظم شعائرهم النصرانية وجهة دارفور

(١) صوابه وكل مقتول . (٢) أى وكل من يقتل . (٣) أى وأعجب من ذلك آية أخرى . (٤) و (٥) صوابه البيان . (٦) الصواب ومن معه . (٧) الصواب وردة الله وحيشه . (٨) أى ومن معهم . (٩) و (١٠) الصواب قتل . وأسر . (١١) أى من لسانه .

وشكا وبجر النزال الحبيب عثمان آدم ومعه كرم الله والوزير الفصل .
والارض كلها مملوءة (١) من الانصار لجهاد اعداء الله المخالفين للعلم المهدي
عليه السلام وانهم منصورون بحول الله وقوته كما اوعدهم الله بذلك
بقوله تعالى يا أيها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم . وقوله تعالى
حقا علينا نصر المؤمنين . وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل
الله صفا كأنهم بنيان مرصوص (٢) . وحيث ان قد حضرنا بداخل ثلاثة
وابورات وصنادل وقوره مشحونه من حزب الله الانصار وتحت قيادتنا
مرسولين اليكم من طرف الوسيلة العظمى (٣) ووالى أمر المسلمين القيام في
نصرة الدين المتصم برب العالمين خليفة المهدي عليه السلام الخليفة عبد الله
بن محمد خليفة الصديق رضى الله عنه . وبأوامره الشريفة التي هي أمر الله
ورسوله الواجب طاعتها عليكم كتابا سنة لك ولن ملك من المسلمين والمسيحيين
والمسبوين بالبطانة . ولما فيه صلاح حالكم في الدارين وارشادكم لما يرضى
الله ورسوله والنفوس منكم ولمن معكم من أموالكم وأولادكم لله ورسوله
بشرط الانابة الى الله . ومرفوق منا جوابات بأذن سيادته من بعض
اخوانكم الذين يحبونا لكم الخير كمثل عبد القادر سلاطين الذي كان
مدير مجوم دارفور . ومحمد سعيد الذي كان مسمى سابقا بمجورجي
اسلانيويه . واسماعيل عبد الله الذي كان سابقا مسمى بيولص صليب
القطبي . وباقي الاخوات شفقة عليك . وقد فازوا بصحبت (٤) المهدي
وخليفته عليه السلام المذكورين . وفنهما (٥) استوتكم لعبد الله لبيتن
الذي كان مدير بحر النزال . وابراهيم باشا فوزي . والنور بك ابراهيم

(١) أى مملوءة . (٢) صحة الآية إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص .
(٣) أى مرسلين اليكم من طرف الوسيلة العظمى . (٤) الصواب وقد فاز بصحبة الخ . (٥) الصواب
ومن هم استوتكم كعب الخ .

مدير سنار . والسيد يك جمعه مدير القاشر . واسكندر يك قيمقام اورط
 كرددافان . فتداركم (١) الله بلطفه . والآن في ارغد عيش . وا كل راحة
 وعوضهم الله خيرا مما كانوا فيه سابقا دنيا واخرا (٢) لصحبته المهدى
 في هنيا لهم بذالك وطوبه لهم ثم طوبه (٣) . ولزيادة شفقة خليفة المهدى
 عليه السلام عليك وعلى المسلمين وعيذك في بلاد المييد واقطاع اخباركم
 الزمن الطويل وتشت شملكم زادت شفقتة عليكم وارسلنا لكم بجيش كما
 ذكرنا لانقاذكم من دار الكافرين وانضمامكم على اخوانكم المسلمين . فينبغي
 أن تجبوا (٤) داعى الله بالتلبية وتحضر مسرعا لمقابلتنا باى جهة كانت
 حيث اننا بالقرب منك لاجل تشريفكم بالاوامر الشريفة وتسلينا اليك
 بما معها فتجدها مملوءة بالحكمة والموعظة (٥) الحسنه . وتنبيل بها (٦) السلامه
 في الدارين وتجد بها رضى رب العالمين . وزيادة عيذاك فانا مامورا من
 الجانب الشريف التى لا تسما مخالفتة باكرامكم ومراعاتكم (٧) . وعند
 المقابلا معنا ستظفروا بمقصودكم وتكونوا (٨) من رجال الدين حسب
 اشارة سيد الجميع . فطب قسك ولا تكن من المفرضين . حماك الله .
 وفيهذا كفايه لمن ادركته الناية . وفقنا الله واياك لاتباع مرغوب سيادته
 وجطنا واياك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وفى الحقيقة هو
 الهادى الله . ثم ومنضمن ما سرى (٩) خليفة المهدى عليه السلام حضور
 جواباتك التى حضرة مع الحبيب عثمان ارباب بالتسليم قبلها ووقعه (١٠) عنده

(١) الصواب فتداركمهم (٢) أى وأخرى . (٣) الصواب فنبينا لهم بذلك وطوبى لهم ثم طوبى
 (٤) الصواب أن نجيبوا (٥) أى مملوءة بالحكمة والموعظة الخ . (٦) الصواب وتقال (٧) الصواب وزيادة
 على ذلك فانا مامورا من الجانب الشريف الذى لا تسنى مخالفتة الخ .. (٨) الصواب وعقد المقابلة معا
 ستظفرون بمقصودكم وتكونون الخ .. (٩) الصواب ومن ضمن ما سر خليفة المهدى الخ ...
 (١٠) الصواب ووقت عنده .

موقع الاحسان . ومع هذا وشفقة خليفة المهدي عليكم حضرتنا كما ذكرنا
بالتن . بارك الله فيكم وحمد مساعيك والسلام

٦ صفر سنة ١٣٠٦

* * *

رجوع الثوار الى أمين باشا
واستشارتهم له في أمر المهديين

وقدم الضباط بنحيت افندى رغوت و فرج افندى الجوك و عبد الله
افندى منزل ليستشيروا أمينا باشا فقال لهم انه أقبل من وظيفته ومسجون
وانه على ذلك ليست له أية صفة ليبدى رأيا في المسائل العامة لاذ لم يمد له
فيها شأن .

ولقد زعزع قدوم المهديين عقيدة الضباط وخلع قلوبهم خلعا . وفي
الحال تألف بين صفوف الثوار حزب ميسال للمسجونين وأخذ هؤلاء
يحركونه سرا بواسطة البعض من أصدقائهم . وتمحادث إبراهيم افندى
حليم مع فريق من ضباط الصف والجنود ليقتوا في سبيل قرار تقيهم
والحيلولة دون تفسيرهم اذا أريد تنفيذ هذا القرار . وأقسمت الجنود بأن
لا يدعوم البتة يسفرون الباشا صوب الشمال وذلك لأن اشاعة كانت قد
أذيت مقتضاها انه تقرر اعدام المسجونين في خور أبو . وكان الجنود قد عادوا
الى صوابهم أمام الخطر المصدق بمديرهم وصرخوا بدون التباس أو تصنع انهم
يماننون في حدوث جريمة كهذه .

وازداد الحزب الميال للسجورين قوة فأشار فيتا حسان على الباشا مرة أخرى بأن يخرج أمام الجنود ويوجه اليهم نداء فامتنع قائلاً أنه وقما يضايق المهديون الثوار يرجع هؤلاء من لقاء أنفسهم الى رشدن ويطمسون منه أن يتسلم قيادتهم . وأخذ الجنود فعلاً يتذمرون ويطلبون بالحاح ولجاجة تفويض أمر قيادتهم للباشا حتى يتيسر النصر على العدو .

ولما رأى حزب الثوار أن فريقاً كبيراً من رجاله نأى بجانبه وأعرض عنهم ازداد عتوا وعتاداً وقرر ابعاد جميع أولئك الذين يقطعون على المساجين ويوالونهم . وعلى ذلك أبعده إبراهيم افندى حليم الى وادلاى .

وأخذ القلق والهلم يتسربان الى نفس جفسن . ففى داخلية المديرية القوضى ، وخارجها المهديون . والخطر عميق من الناحيتين . هكذا كان الموقف . فطلب جفسن من أمين باشا أن يأذن له بالسفر صوب الجنوب للبحث عن استائلى وقد كان يتنى سرعة إياه .

وكان كازاتى وقتئذ غائباً فاذا سافر أيضاً جفسن يمسى السجورون بدون صديق يواسيهم فى شدتهم وعلى ذلك التمس منه أمين باشا أن لا يتركهم وحدهم فعدل عن طلبه .

تميزر الثوار لحامية الرجاف

وعندما جاء خبر وصول المهديين الى لادو سافر فى الحال القائمقام حامد بك و البكبائى عبد الوهاب افندى طلعت و اليوزباشى سليم افندى خلاف و اللازم فرج افندى الدنكاوى ومعه ٦٠ جندياً واربعة صناديق ذخيرة للرجاف لتميزر حاميتها . وقام على أثرهم بمد ثلاثة أيام الصاغ على

افندى جابور و اليوزباشى فرج افندى الجوك و الملازم على افندى شمروخ
ومعهم ٦٠ جنديا آخرون و ١٨ صندوق ذخيرة لنفس الجبهة ولأجل
النرض ذاته .

استيلاء المهدين على الرجاف

وما كادوا يسافرون حتى جاء فى ٢٩ اكتوبر رسول من دوفليه يحمل
خبر استيلاء المهدين على محطة الرجاف وذبح كافة حاميتها تقريبا وسي
النساء والأولاد وأسر بعض الضباط ومن بين هؤلاء أسرة القائم حامد
بك . وأبلغ عثمان افندى لطيف هذا الخبر الى أمين باشا بخطاب
هذه ترجمته .

ولى نعمتى .

لقد ظهر بجوار الرجاف فى ١٩ اكتوبر فى الساعة الرابعة مساء
رجال من الخرطوم وآخرون غيرهم من أتباع الرئيس بافسو Béfo
متظاهرين بانهم يقصدون نهب ماثية الرئيس لأكو . فبارحت الجنود
المحطة ليحولوا دون تنفيذ مرامهم فانهز رجال الخرطوم سنوح هذه
الفرصة ودخلوا المحطة . وبعد أن احتلوها أداروا وجوههم نحو الجنود
وقتلوا منهم ثلة كبيرة منها الضباط على افندى العبد و حسن افندى بن
بريمه والكاتب احمد زليل . أما رجالنا فتملقوا باذبال الفرار وفريق منهم ولى
وجهه شطر مكراكا والفريق الآخر لاذ بلابوريه ووقع فى الأسر كافة من
لم يستطع السفر من نساء واطفال وخدمات ومن هؤلاء أسرة حامد بك و على
افندى جابور و على افندى شمروخ و جادين افندى .

ولاذ بلا بوريه أيضا حاميات ييدن و كري و موجى ناجين بحياتهم .
والى الآن لم يسد شبح رجال الخرطوم لا فى ييدن ولا فى كري بل ما زالوا
فى الرجاف مشغولين باقتسام النساء والاولاد والرفقات ممن وقع فى سيهم .
وختاما اقبل يديكم ويدي المستر جفسن م

عنان لطيف

محاولة الثوار استرداد الرجاف وفشلهم فى ذلك

وقال حامل هذا الخبر ان الحكومة الوقتية أزمعت ان تمشد
جيوش حاميات المحطات الشمالية الممكن الاستغناء عنها لمهاجمة الرجاف
ومحاولة استرجاعها .

وفى ٣٠ اكتوبر رجع كازانى ومن كان معه من الجنوب على الباغرة
الخدوي بدون أن يجد المندوبون لتفتيش منزل أمين باشا فى وادلاى
ومنزل فيتا حسان فى مسوه ، شيئا يوجب الشك أو الريسة رغم ما أبداه
أولئك المندوبون من التدقيق فى التفتيش والبحث . وتمكن كازانى من
اقتاذ جميع موجودات الباشا اللهم إلا المنسوجات الجديدة التى اعتبرت ملكا
للحكومة وحجزت . أما ممتلكات فيتا حسان فصوردت جميعا ولم تأت
احتجاجات كازانى بأية فائدة أو عائدة ولم يدعوا له حتى قطعة نسيج
بالية ولا قبضة من الذرة وحملهم الشر الى أن انزعوا من خادمته السيدة
أساورها القضة .

وبعد انقطاع الأخبار بضعة أيام ورد فى ١٤ نوفمبر الى دوفيليه نبأ بأن

الفرقة التي كانت أرسلت بقيادة القائد حامد بك وكبار ضباط الثورة لاسترداد الرجاف انهزمت انهزاما تاما ومع ان قسما من الجنود تمكن من النجاة فقد قتل أغلب الضباط .

كيف هزم المهديون الثوار

وتفيد الأخبار التي وردت أن الأحوال جرت بالكيفية الآتية :

لما استولى المهديون على الرجاف أسرع بالذهاب إليها الضباط الذين في دوفيليه والذين لهم منازل وأسر بها ومهم ١٢٠ جنديا من حاميات دوفيليه و خور أبو و موجى و كرى و ٢٧٠ رجلا من مكراكا لينفذوا من نجا من الهزيمة ويتنقموا من رجال المهدي . وكان هؤلاء قد تركوا مراكزهم بجوار الشاطئ وانطلقوا الى الجبال . ولما لم ير الجنود بعد أثرهم للعدو ورأوا المراكب مهجورة فاتهم اتخذوا أمة حيلة وتشتوا سواء أكان في القرية أم في اتجاه المراكب ظانين أنها أضحت غنية باردة لهم . وانتهز المهديون هذه الفرصة وسطوا على الرجاف وذبحوا العدد الأكبر من الجنود ومن ضمنهم القائد حامد بك و البكباشى عبد الوهاب افندى طلعت والصباغ على افندى جاور و اليوزباشى سالم افندى خلاف و الملازم فرج افندى الدنكاوى وغيرهم .

تأليف حزب من ضباط دوفيليه

وتقرر فك أسر أمين باشا

وفي اليوم التالى أذيع هذا الخبر في دوفيليه وشرعت الجنود تتذمر علنا وبصوت جهورى وعزوا الخطأ الى الضباط الذين على رأس الحكومة ولجوا

في إطلاق سراح المسجونين وحتموا رجوع الباشا الى وظيفته لأنهم لا يشقون إلا به دون سواه في افاذ المديرية . وكان الثوار الأشد تمردا قد قتلوا في واقعة الرجاف وكان الرؤساء الذين ما زالوا في دوفيله قد قرروا في نهاية الأمر تسليم أعتة السلطة الى الباشا .

ومن ناحية اخرى كان قد تكون عدا ذلك حزب من ضباط دوفيله من مدة ليسى في صالح أمين باشا . وارسل بعض هؤلاء الضباط الى وادلاى جعل البعض الآخر يجاهر بما يكنه صدره وما يظن .

وكان هذا الحزب يتألف من سليم افندى مطر و نجيت افندى برغوت و حين افندى محمد و سليمان لفندى عبد الرحيم وغيرهم . وأخذ سليمان افندى سودان من وقت عودته من فابو يقدح في التمردين ويذممهم دوما وبواسطة منظمه هو و كازافى على سليم افندى انطوى هذا هو الآخر في نهاية الأمر .

وكان قد طلب بلجاجة من فضل المولى افندى من مدة سلفت ان يصادق على سفر أمين باشا فكان على الدوام يتمنع محتجا بالوعد الذى اعطاه الى على افندى جاور بأن يبقى الباشا حتى يرجع الى دوفيله . غير انه في صباح يوم ١٦ نوفمبر استدعى سليم افندى مطر كافة الضباط ولم يزد عن ان احاطهم بانه نظرا للحوادث التى وقعت في الرجاف قرر ان يسافر الباشا الى وادلاى حتى صادق الجميع على ذلك في الحال ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى اثنين من المصريين وهما اليوزباشى مصطفى افندى المعجى والكاتب مصطفى افندى احمد وطلبا ضمانات لطمأنيتها وسلامتها .

وأرسل سليم افندى بلا توات في طلب الكتبة الذين كانوا بتحريضهم السبب في حدوث كل هذه الملمات وم : احمد افندى محمود و صبرى افندى و احمد افندى رائف و ميخائيل افندى اسعد وغيرهم وأفهمهم بثبات وحزم ما قرره الضباط فحاول الاثنان الاولان أن يبديا شيئا من التحذير والنصيحة وصرحا بأنها يؤثران الموت على قبول هذا القرار . ولكن سليم افندى أغلظ لهم القول وعرفهما أن إياهما مضت وانقضت وان ليس لهما أن يشتتلا إلا بالامور الخاصة بها وانما لن يدعوا بعد اليوم في الاجتماعات . وطلب سليم افندى بعد ذلك من جميع اليوزباشية أن يرافقوه بلباس التشريفات ليلفوا أميناً باشا هذا القرار فلي الجميع الطلب إلا مصطفى افندى المسمى الذى صرح بأنه لا يريد ان يزور الباشا .

واستدعى سليم افندى كازانى وطلب منه أن يبلغ أميناً باشا أنهم سيذهبون عاجلاً لزيارته . وفعلوا قام كازانى بهذه المهمة . وعند منتصف النهار حضر لمنزل أمين باشا البكباشى سليم افندى مطر واليوزباشية فضل المولى افندى الأمين و سليمان افندى سودان و نجيت افندى رغوت و عبد الواحد افندى مقلد وبنه سليم افندى قرارم وانه اتضح للكل انه لو سارت الأحوال على هذا المتوال لساءت العقبى وحل الدمار . ولما كان العدد الاكبر من الضباط والكتبة يتخيّلون ان الباشا سوف ينتقم منهم اذا عادت اليه مقاليد الامور فقد قرروا من أجل طمأنينتهم والحصول على الوقت اللازم لاحاطة الضباط الذين كانوا غائبين والذين كانوا اشتركوا في أول مؤتمر ، ان يلتبسوا من الباشا أن يذهب الى منزله في وادلاى وان يشرع في الرحيل في بكرة اليوم التالى لان سليمان افندى كان يريد أن ينتظر حتى

يصل الى منزله قبل أن يسافر هو الآخر .

واكد الضباط لأمين باشا أنهم يتبرونه دواما رئيسهم والمحسن اليهم وطلبوا منه الصفع عما فسرط منهم وعن الاضرار والآلام التي حاقت به بسبب اغراء بعض عمال السوء وقالوا له انه بمجرد ما يرجع كافة الضباط الذين في الشمال تنصلح الاحوال جميعا وترجع اليها الى مجاريها ويقصون على مسامحه كيف حدثت كل هذه الامور ويطلبون منه ان يتولى قيادتهم وتسييرهم بالحالة التي قادم بها وسيروا عليها الى الآن .

فشكر أمين باشا الضباط على ما أبدوه من الود والصدقة وصرح بانه مستعد لان يسافر غدا في البكور . ولكن فيما يتعلق برجوعه للقبض على أعضاء الحكم فهذا شيء خارج عن الموضوع . وانه حتى اذا كانوا هم يرغبون في هذا الرجوع فهو لا يستطيع أن يجيب طلبهم . وعلى هذا طلب منه سليم افندى أن يؤجل قراره في هذا الصدد الى وقت آخر . وبعد ذلك تكلم ببعض عبارات استعطاف في مصلحة فضل المولى افندى وهنا صاغه أمين باشا واعدا اياه بأن يضرب صفحا عما وقع من المولى اليه في حق اغراء المضللين . وعلى اثر ذلك انصرف الضباط وقبل أن يبارحوه التمس سليم افندى من أمين باشا السعى لمسا فيه مصلحة لهم لدى رجوع استانلى . وبعد انصرفهم انسحب الحراس من أمام منزل أمين باشا واستبدل بهم الحرس المعتاد وأضحى المسجونون مطلقي السراح احرارا في أن يتصرفوا الى حيث شاموا وأرادوا . وكان كازاتى و جفسن يحضران اجتماع أمين باشا بالضباط .

تهنئة الأهالي لأمين باشا باطلاق سراحه

وجاء الى أمين باشا في عصر هذا اليوم خلق كثير ليقدموا له التهانى .
وفى عشية انطلق هو لزيارة سليم افندى وزاره زيارة قصيرة وشكره
على ما بذله من المجهودات . وذهب معه جفسن ليستأذن فى أخذ مركب
استانلى الذى كان قد قدم عليه فأذن له بذلك فى الحال . وأبدى
سليم افندى غاية اللطف والأيناس والتمس من أمين باشا أن لا يدع
فى نفسه أية حفيظة من جهة . وكان قد صدر أمر الى عبد الله
افندى منزل بان يحضر الجنود الى دوفيليه حالما يكون ذلك فى حيز
الامكان وبمد ذلك يتوجهوا الى وادلاى ليكونوا بمعيته اذا
رغب ذلك .

وأتى ضباط الصفوف والساكر الى منزل سليم افندى ليقبلوا
يد أمين باشا . وفى المساء أنزلوا متاع الباشا ومن كان بمعيته
الى الباخرة .

سفر أمين باشا الى وادلاى واستقباله بها

وفى الند ١٧ نوفمبر اقم أمين باشا و جفسن و كازاقى و فيتا حسان
على الباخرة الخديو . وكانت الجنود عند مرمرى المراكب مصطفة
على الشاطئ لحيوا الباشا التحية العسكرية وعندما أبحرت الباخرة اطلقت
المدافع سبع طلقات .

ووصلت بهم الباخرة الى وادلاى فى عصر اليوم التالى ١٨ منه . وقوبل

أمين باشا مقابلة نخعة للغاية أشبه شيء بحفلات الأفراح ومواكبها البديعة واضطر ان يقوم بتشريفه رسمية في داره واتاه الضباط والموظفون ليقدموا له واجبات الاكرام والطاعة . وكان حواش افندى قد ارسل قبل هؤلاء الى وادلای غير انه ما كان مطلق السراح حتى ذلك الوقت لأنه كان يوجد امام عتبة داره حرس ممين من قبل حكومة دوفيليه . وكان أمين باشا لم يزل كذلك خاضعا لنفس هذا التدبير الا أن كودى افندى قائد وادلای ضرب بأمر هذه الحكومة عرض الحائط وابدل بالجندى المعين امام منزل الباشا لحراسته ، البلطجي المكلف بخدمته هو نفسه ليقوم بتأدية واجبات الباشا اكثر من أن يقوم بحراسته .

استيلاء المهديين على دوفيليه وتقرير الضباط والجندود التراجع عنها

وكانت حكومة دوفيليه قد قررت توجيه النساء والاطفال الى وادلای . وان يحتفظ في دوفيليه بالجندود فقط وذلك احتياطا لمقابلة ما عساه ان يطرأ من هجوم المهديين . ولتسهيل عملية النقل اضطر اليوزباشى حمد افندى ان يذهب ومعه ١٨ جنديا الى بورا Bora الواقعة بين دوفيليه ووادلای لسرعة اعداد الوقود حتى لا تضطر البواخر ان تقف زمنا طويلا في انتظار احضاره .

ورجعت الباهرة الخديو الى دوفيليه بعد أن نقلت أمينا باشا الى وادلای ومضى زمن طويل على عهد سفرها إذ انه لنهاية ٣ سبتمبر لم يرد عنها أى خبر وقد احدث تأخير اخبارها كدرا عظيما . وفي هذا التاريخ أكره كميرون على السفر الى تونجورو . وامتنع

الكتاب احمد افندى رائف عن السفر فزجه كودى افندى قومندان المحطة
في غيابة السجن .

وأرسل أمين باشا ساعيا عن طريق البر ليتسقط الاخبار إذ كانت
قد أذيت اشاعات مكبرة فخواها ان دوفيله سقطت في أيدي الاعداء
وان هؤلاء استولوا أيضا على البواخر . وازعج هذا الخبر الجميع لانه
لو كان صحيحا لأمسى الموقف حربا للناية . اذ يكون في استطاعة المهديين
ان يأتوا في كل وقت وساعة الى وادلاى وكانت هذه غير معدة
لابدء مقاومة جديفة إذ المحطة عندئذ لم تكن حصنة ولم يكن بها
سوى حامية ضئيفة وقليل من التخيرة . وهى التخيرة التى كان قد تركها
نوار دوفيله .

وفى ٤ ديسمبر قدم حمد افندى وجنوده وروى ان رئيس بورا وهو
صهر كودى افندى أتااه وقص عليه ان المهديين هاجموا محطى دوفيله وفاقوا
واستولوا عليها عنوة وصيروها اثرا بسد عين وابدوا جميع المقيمين بها
واسروا الباخرتين وان الزنوج المقيمين بالمركزين المذكورين انضموا جميعهم
الى المهديين وان هؤلاء اصبح في وسعهم التقدم الى وادلاى على الباخرتين في
كل وقت ولحظة والاغارة عليها .

وعهد أمين باشا الى الصاغ ابراهيم افندى حليم وكان وقتئذ
معه بان يستصحب ناقل هذه الاخبار في الحال الى كودى افندى لكي
يتسكن من استدعاء مجلس من الضباط للمداولة وتقرير الخططة اللازمة
اتخاذها لانه لم يعد بمديرا ولا يريد بعد ذلك أن يتدخل في اعمال
المديرية بل يود الذهاب الى تونجورو حتى يكون بعيدا على قدر

الامكان من المهديين . وأرسل جفسن في طلب كازاني وتوجها
معا لمقابلة كودي افندى ايضا . وجرى كل ذلك عند الساعة
الحادية عشرة صباحا .

وفي الساعة الثانية بعد الظهر أتى الضباط بمجلتهم لمقابلة أمين باشا
واوضحوا له أنهم جمعوا الجنود لاستشارتهم فاستقر رأيهم جميعا على ترك
المحطة لأنها في حالة لا تستطيع مها الدفاع وان ينفروا المراكب ويلتقوا
المدافع في اليم ويوزعوا التخيرة على الجنود ويتراجعوا الى تونجورو
ومسوه ليستطيعوا من هاتين المحطتين الاتصال باستانلي . وصرح جفسن
انه هو الآخر مستعد لان يضحي بمركبته . وبما انه هو و كازاني حضرا
المدولة ووافقا على ما تم فيها فلم يبق امام أمين باشا الا أن يوافق هو
الآخر على ذلك القرار الذي كان يرى انه يوجد هناك من الاسباب
ما يبرز اتخاذه . وعلى هذا قرر الجميع السفر في بكرة اليوم
التالي وان لا يأخذوا معهم الا الاشياء الضرورية وان يتركوا ما بقي بعد
ذلك من المتاع .

استطاف الضباط أمينا باشا لتسلم قيادهم

واتى الضباط أمينا باشا ليلتمسوا منه الرجوع الى تولي القيادة
ما دام جميع من كان في دوفيليه قد هلك فأبى اولا ولكنه نظرا لشدة
الحاحهم قبل على شرط أن تنفذ أوامره بالضبط والدقة وبغير ذلك يستقيل
في الحال . وانصرفوا على ذلك الا انه لم تكدر ساعة بعد الا
ورجع البعض منهم يقول ان سعيد افندى يخالجه شيء من الشك بصدد
هذا الانسحاب ويقترح التربص يومين ابتغاء الحصول على اخبار

من دوفيليه .

تنحيه عن قبول القيادة واعتزازه السفر

واجابهم أمين باشا انه يعتبر نفسه الآن خاليا من كل مسئولية وانه عزم على أن يسافر عاجلا وما على الذين يريدون البقاء الا ان يبقوا . واتى الجنود الى داره فكرر وأعاد على مسامهم هذا الكلام لانه شاهد ان كثيرا منهم كانوا مترددين في امرهم .

وما ان وافقوا على هذا القرار حتى هب الجنود وفي مقدمتهم الضباط والعلم المصري يرفرف على رؤوسهم للقيام بمظاهرة امام منزل أمين باشا وحتموا اعداء اثني عشر من الخطرية المقيمين في وادلاي انتقاما لرفاقهم الذين قتلوا في دوفيليه وما ذلك الا لأن الخطرية ابناء جلدة المهديين . وكان في استطاعة هذه المظاهرة ان يتولد عنها تمد واراقة دماء وهذا شيء يجب اجتنابه بأي طريقة كانت . وحاول فيتا حسان أن يهدئ المخاطر ونجح لحسن الحظ في سعيه . فقد اختلط بالجنود وأفهمهم أنه اذا كان المهديون قتلوا اخوانهم فليس للخطرية الذين معهم يد في ذلك وان الاحسن معاملتهم معاملة السجونين واستخدامهم حالين . واذا كانوا يخافون منهم الحرب فما عليهم الا أن يسجنوهم حتى تحمل ساعة السفر . وعلى ذلك زجوا الخطرية في السجن عملا بمشورة فيتا حسان وهذا بال الجند .

سفر أمين باشا ومن رضى بالسفر معه

وفي ٥ ديسمبر في الساعة الخامسة صباحا كان أمين باشا متجهًا للسفر .

ولم يستطع كودى افندى ان يستحضر له سوى ٣٧ حمالا اعطى جفسن أربعة منهم و كازاتى خمسة و فيتا حسان عشرة وبما أن رجال جفسن اخذوا عدا ذلك ثلاثة فلم يبق لثقل متاع أمين باشا الا ١٥ حمالا . وحمل خدم أمين باشا كل منهم متاعه الخصوصى . وكان كازاتى يشكو انحرافا لم يصحته فأعطاه حماره الذى كان يركبه عادة واعطى عثمان افندى لطيف الحمار الثانى لركوب اولاده .

ولما لم يستطع كودى افندى جمع المدد الكافى من الحمالين للسفر رأى أنه من اللازم توزيع احتياطى النخيرة على الجند . وبدا لفيتا حسان أن هذا التدبير لا يخلو من الخطر لانه عندما يكون النظام مهددا بالاختلال يحمل الخوف المساكروم مزودون بالكثير من النخيرة أن يرايلوا الحملة ويلوذوا بالجبل قبل هجوم المهديين أو السفر مع استائلى .

ونصح فيتا حسان كودى افندى أن لا يفعل ذلك ولكنه لم يعمل بمشورته وفى صبح اليوم الذى سافروا فيه فرق النخيرة .

وازدادت الاخبار التى كانت ترد وخامة . وقيل ان المهديين استولوا على البواخر وبنوا متصرف طريق وادلاى . ولم يكن لديهم طريق للانسحاب الا الطريق الوحيد الذى أزموا أن يسلكوه أى الذهاب الى تونجورو برا . واتخذت القافلة سبيلها فى الساعة السادسة صباحا متبعة شاطئ النهر . وبعد مسيرة بضع ساعات من وادلاى لاحظ فيتا حسان أن الجنود كانوا يخفون بالتدريج وان ما قدره سلقا اضحى امرا مقضيا . وامست الحملة مؤلفة فقط من أمين باشا وجفسن و كازاتى و فيتا حسان و حواش افندى و ماركو جيسارى و عثمان افندى لطيف والكاتبين احمد

افندى ابراهيم و احمد افندى راتف وأسر باسلى افندى بقطر و احمد افندى البراد . ومن عدد قليل من الزوج والزيجيات . اما الجنود فرجعوا جميعا الى وادلاى .

وفى خلال يياض اليوم لحقهم اونيائى ليخبر الباشا أن الزوج نقلوا نبأ مقتضاه ان البواخر اضحت بين دوفليه ووادلاى ويطلب منه باسم الجنود الذين عادوا فاحتلوا هذه المحطة الاخيرة ، ان يرجع . وبطبيعة الحال أبى واستمروا سائرين فى طريقهم الى أن أدير النهار وقضوا ليّلتهم فى أرض مملكة بوكى Boki وعاودوا المسير من بكرة نهار اليوم التالى . وقبيل الظهر عابن فيتا حسان دخان باخرة يتصاعد من خلال حشائش ضفة النهر على مسافة بعيدة . وهذا الدخان لدى اقرانه بالاخبار السيئة التى وردت فى المشية لا يبعث فى النفس الطمأنينة . وما دام قد قيل ان الباخريين وقتا فى قبضة المهديين فهذا الدخان لا يمكن الا ان يكون صادرا منها بفرض انها لما لم يحدام فى وادلاى تعقبناهم وسارتا خلفهم .

انجلاء الحقيقة

وكان فيتا حسان و ماركو جبارى يمشيان فى مقدمة القافلة ورأى الاول ان لا فائدة ولا عائدة من تبليغ أمين باشا بما شاهد وعان اذ انه كان يذهب الى أن سلامتهم امست بعد ذلك مقضيا عليها قضاء مبهما ، وان لا مفر ولا نجاة من الخطر الذى كان يهدد حياتهم . ولما اقتربت الباخرة تبين لهم العلم المصرى وسمموا نوبات اطلاق البارود لقنا لانظارهم وفى الوقت عينه طرقت آذانهم صوت البوق اشارة « بتحية العلم » غير أن هذا لم يسر عن تقسيم الغم والخوف لانه طالما

استعمل المهديون قبل الآن حيلة كهذه اذ الاعلام المصرية وآلات الموسيقى العسكرية متوافرة لديهم . وانطلقوا مع ذلك الى الضفة وبمسد ذلك بقليل استطاعوا أن يروا فرحين مبتهجين الباخرة الخديو تحمل اصدقاءه . فلقد كان على ظهرها اليوزباشى ربحان افندى حمد قادما للبحث عنهم وعندما وقع نظره عليهم سألهم عن الباشا ولما علم انه فى المؤخرة انتظر محيى باقى القافلة وحدثهم عن الحوادث التى جرت فقال :

الحوادث التى وقعت فى دوفيله

عند هجوم المهديين على دوفيله قسموا قوتهم امام المحطة الى قسمين . ولدى دخول معظم القوة المحطة عن طريق البساتين التى على الضفة كانت بقيتها تحيط بها وتهاجم الباب الغربى وذلك للاحاطة بالجنود من الناحيتين معا . أما الدراويش الذين دخلوا من ناحية النهر فهزموا الجنود وألجئوهم الى الفرار بغير انتظام فى اتجاه الغرب حيث اصطدموا بفرقة الاعداء الثانية . وعندما رأوا أنهم واقعين بين نارين اسرعوا بالدخول فى المحطة وانقضوا على قوة المدو الرئيسية وكانت هذه مشغلة بالسلب والنهب فاخذوها على غرة وفاجئوها مفاجأة تامة وابدوا الدراويش عن آخرهم تقريبا ولم يستطع النجاة منهم الا القليل وظل الميدان فى الوقت ذاته فى قبضة الجنود . وكان بعض الدراويش فى بادئ القتال انقض على البواخر واستولى عليها ولكنه لما رأى اصحابه طردوا من المحطة تركها ولاذ باذيل الفرار فى الحال . وخوفا من هجوم المهديين فى المستقبل شحن سليم افندى النساء والاطفال واقلعوا صوب الجنوب . وخسرت الدراويش خسائر فادحة فى هذه الموقعة وتركوا ١٨٠ قتلا فى الميدان غير من قتلوه معهم

من القتلى والجرحى .

ولما وجد ريحان افندى وادلای خاوية على عروشها استمر سائرا في الطريق ليلحق بأمين باشا وكان حاملا له خطابا من سليم افندى مطر به تقضيلات الواقعة السالف ذكرها . وهي التي رواها في الخطاب الآتي الذي أئنتاه بنصه العربي قولا من كتاب كازاتي « عشر سنوات في مديرية خط الاستواء » :-

خطاب البكباشي سليم افندى مطر
المرسل الى امين باشا

مدير عموم خط الاستواء سمادتلو محمد أمين باشا حضرتلری

اقدتم بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٨ حضروا الماسكر من عطني موجي واللابوريه ومايه وعشرون قر من عساكر برنجي اورطه لمركز الاورطة . وفي يوم ٢٤ منه صار تمسين بجيت افندى محمود الملازم ومعه فرق عسكرية الى اللابوريه لكشف اخبار الاشقيا . وفي الساعة ٥ حضرت بعض عساكر وعرفوا على ان الاشقيا قابلوم بخور الطين ولناية النروب تم وصول الباقي وحضرت مكاتبه من ريس الاشقيا عمر صالح برغبة التسليم واوضحوا فيها قتل حامد بك محمد وعبد الوهاب افندى طلعت وعلى افندى جاور وسلم افندى خلاف وحسن افندى لطفى وان لم صار التسليم فتصير المحاربة ولم عطى لهم الرد فضلا عن حرق محررم . وفي يوم ٢٥ منه احطاطت الاشقيا بالحصار وصاروا يهللوا بمقاله انهم مهديه . وفي الساعة ١٠ من هذا اليوم وردت منهم مكاتبه اخرى استعجالا للدولة وصار رميها بمفرقة

المساكر من خارج الحصار . وبلاستهمام من الادى الذى احضرها عن الكيفية عرف على ان القصد التسليم . وفى يوم ٢٦ منه حضروا المذكورين بجوار المحطة وصاروا يضربوا الاسلحة علينا من الساعة ٣ لثاية الساعة ٩ وفى الحال صار خروج بعض عساكر اليهم واتشب الحرب بينهم وهزموم وقتلوم ١٢ نفر بخلاف المروحين ولم يحصل لمساكرنا شئ . وفى يوم ٢٧ منه لم يزل حضروا هؤلاء المفسدين وشاغلوا المساكر بضرب النار وفى الساعة ١٠ من ليلة يوم الاربع صار ضرب نوبه كبسه وفى الحال اشتغل ضرب النار من الاشقا وعساكر الحكومة الخديوية ولنفاية الصبح اشتد الحرب بين الفريقين الى ان صار اصابة احمد افندى على الاسيوطى وبجيت افندى على سليمان افندى سودان بالرصاص والسيف من ايدى الاشقا بأوجهم وايدىهم قليلا من الصف ضابط والمساكر . وفى هذه الاثناء دخلوا من تلك المفسدين داخل المحطة بقصد امتلاكها وقتلوا محمد افندى على التجار القبودان والاوسطه على احمد المهندس ومرجات ضرار ٢ جى رسل الخديوى وخيس سالم الباشمطشى وفرجالله مروه المطشى . ولما تراءى لجميعنا ذلك صار الاجتهاد فى قتل من دخلوا الحصار والمخططين به من خارج . وفى الساعة ٢ تقريبا انقضت المعركة بين الطرفين بانتصار عساكر الحكومة وهزم عدوم . وباقتفاء ما صار قتله منهم وجد مائتان نفر وعشرة بخلاف الذين لن امكن تعداده من المروحين الذين وصلوا لحل اقامتهم . واكتسبنا منهم احدى عشر يرق بما فيهم يرق اميرم وبعضا من الاسلحة الرامتوت والياده وجملة سيوف وحراب وأسر واحد منهم وارنجمت المساكر فى محلاتهم بعد اعمال التشريفة اللازمة . وفى يوم الخميس لم حصل شئ بخلاف المشاغلة فقط وفى ليلة ٢ الجمعة الساعة

١ تكامل حضور جماعة فاو لنا والساعة ٢ حضر احد اهالى البادية المأسورة بطرفهم وعرف عن قتل اظهير وان عزمهم الفرار الى الرجاف . وفي صباح اليوم المذكور حضر ادى تعلق عبد البين افندى شلى وعرف عن فرارهم ليلا . وفي الساعة ١ من هذا اليوم حضر واحد عسكري اصله من ملحوقات ٣ جى ك باللابوريه وصادق على قول من سبق حضورهم وفي الوقت توجهوا المسافر الى المحل الذى كانوا مقيمين به الاشقياء فوجدوا جملة نفوس قتلة ومجروحين بخلاف ما سبق تعدادهم وقتلوا المجروحين واحضروا بعض صناديق جبخانة فوارغ . وفي يوم السبت الموافق غرة الجارى الساعة ٦ حضر واحد عسكري اصله كان من توابع المرحوم ربحان افندى ابراهيم وبسؤاله عن الكيفية اوضح انه حضر معهم من الخرطوم وان ما قالوه الاشخاص المخبرين منهم المورين عنهم بهذا هو حقيقى وان قوة الاشقياء صارت ضعيفة جدا . كذا عينا تراجعا لكشف اخبار فتوجهوا لحد خور عبد العزيز فوجدوا جملة اجربة داخلها ملبوساتهم وواحد سكة رامتوت فأحضروهم . وفي يوم تاريخه الساعة ٥ حضر واحد عسكري يسمى فضل المولى من جماعة موجى من ضمن المأسورين بحركة الرجاف الاخيرة وعرف بأن الاشقياء توجهوا الى الرجاف مكسورين مجدين السير والمجروحين الذين كانوا معهم يلقوا مائة وخمسين قمر وجارى وفهم بالطريق ومسيرهم بالعجلة . وكل ما مروا على محطة مثل الخور واللابوريه جارين حرقا . هذا ولاحاطة شريف علم سعادتك بما قد حصل من عساكر الحكومة وجب ترقيمه بالمرض لسعادتك افندم

ختم
سليم مطر

٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨

سماذتارو افندم حضرتلرى

افندم مما توضح ان جميع فرسانهم ورؤسائهم وقاضيتهم قتلوا فى يوم
الواقعة ٨ تاريخه ختم

• • •

وبعد ذلك اضحى من غير اللازم الاستمرار فى السفر برا ولكن
ريحان افندى الذى كان يتلقى الاوامر من دوفيليه لم يشأ أن يوصلهم الى
توننجورو بل أراد ان يرجعهم الى دوفيليه التى كان رؤوس الحكومة المؤقتة
يجنحون للاقامة فيها . ولكن ربان الباخرة احمد الدفلاوى عنف ريحان افندى
تمنيفا شديدا لعدم قيامه بواجبات الاحترام نحو أمين باشا وقد كان على كل
حال رئيسه وقرر رغم ما صدر اليه من الاوامر توصيلهم الى توننجورو فدخلوها
فى ٨ ديسمبر عند العصر .

ولا ريب ان الحوادث الاليمة التى وقعت بعد سفر استانلى قد حملت أمينا
باشا على أن يقرر مبارحة خط الاستواء . ولقد كان فى غير استطاعته ان
يفارق هذه الارض التى أمست له وطننا ثانيا ولكنه اصبح يرى الآن انه من
المتعذر البقاء فيها اكثر مما مضى والفوضى ضاربة فى جميع
اطرافها مع ما لديه من قلة الذخيرة . وعلى ذلك اضطرر وتلاشى
تماما تبكيك الضمير الذى كان يجده من نفسه عندما يفكر فى
فراق أتباعه .

وكان قد مر على مبارحة استانلى لم سبعة اشهر كاملة لم يرد لهم
فى خلالها عنه أى خبر مع انه كان قد وعدهم بان غيابه لن يتعدى

خسة أو ستة أشهر .

وبعد خمسة عشر يوما من وصولهم الى توننجورو أحضرت الباخرة الحديو طائفة اخرى من النساء والاولاد وخطابا من الكاتب رجب افندى محمد الى أمين باشا يقول فيه ان حزب الثوار رجع الى تيمره وعبرفته من وقت ما اتصر على المهديين ذلك الانتصار الذى لم يكن فى الحساب وانه قرر عاكمة الجميع أى أمين باشا و كازانى و فيتا حسان لمبارحتهم وادلاى .

وفى آخر ديسمبر توفى اليوزباشي سليمان افندى سودان فى توننجورو بحمى أصابته على اثر جرح من قذيفة كسرت عظمة فخذه فى موقعة دوفيله وكان قد أتى قبل ذلك بشهرين يوما الى توننجورو ليعالجه أمين باشا وكان سليمان افندى هذا من الضباط البواسل ولهذا طرح أمين باشا ظهريا اشتراكه فى الثورة وعالجه باخلاص . ودفن بعد موته باحتفال عسكري حتى كأنه ظل باقيا على عهد الاخلاص .

١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

رحلة اليوزباشى كازاقى فى مديرية خط الاستواء

القسم التاسع

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

اتهم كباريجا كازاقى وصدور أمره باعتقاله

فى ٣ يناير من عام ١٨٨٨ م بات رسول من قبل الرئيس امبوجا Mboga فى جوايا Djouaia العاصمة الجديدة . وكان هذا الرسول متوجها الى مرولى . وقد روى ان جماعة من الاوريين معهم عدد جم من المقاتلين مرتدون ثيابا مثل ثياب الزبارين ، قدموا من ناحية الغرب ووصلوا الى مسافة قرية من ضفة بحيرة البرت نازرا القرية . وهؤلاء بلا شك كانوا رجال حملة استائلى . ففرح كازاقى بهذا الخبر فرحا عظيما حتى انه نسي ما كان يمانيه من المم والكرب فى ذلك الوقت ونسى برى (١) الذى كان يرتجف خوفا على حياته وأسرته وعاجه واخذ يتسم .

وكان اجناكاماتيرا Gnacamatera الوزير الأول الجديد قد عرض

(١) — سبق ذكر هذا الاسم كثيرا فيما مضى وقد جاء فى البيان الذى أرسله الينا عبد الرحمن انقدى رحى نجل عثمان انقدى لطيف وكيل مديرية خط الاستواء باسم محمد يره .

على كازانى فى ٢٤ نوفمبر المنصرم ان يتبادل معه سرا معاهدة الدم ولكنه لم
يقم بتنفيذ ما عرضه . ثم انه فى ٤ يناير بث اليه رسول ومعه جرة
مريسة هدية ليقول له ان غاية مناه مباشرة حفلة معاهدة الدم فى
القريب العاجل .

وعاد الرسول فى ٦ يناير ومعه دجاجتان وعزة هدية وأخبره
بأن الحفلة ستم فى نفس هذا المساء والتس منه ان يحضر بمفرده عند
الوزير الاول عندما يسمع دق الطبل الكبير فوعده كازانى بالحضور وعلى
هذا انصرف الرسول .

وكان كازانى الى هذا الوقت قد كتم عن برى كل ما تم فى هذه
المسألة ولم يسمح له بشئ مما جرى بصددھا فرأى انه لم يعد بعد من الضرورى
خفاؤها عنه وأحاطه علما بتفاصيلها واتفقا رأيا على أن يذهبا معا الى تلك الحفلة
لا أن صوت الطبل لم يبدو فى ذلك المساء .

وفى ٨ يناير أتى رسول من قبل الملك وأخبرهما ان الحرب مع اوغندة
اضحت وشيكة وان لا مندوحة من ذهابهما للتفام مع الوزير الاول قبلا وضربا
اليوم التالى موعدا لذهابهما .

وفى ٩ يناير توجه كازانى وخادمه الوكيل و برى والاونباشى السودانى
سرور الى منزل الوزير الاول . وأدخلوا حلال وصولهم فى الدار وكانت
خاصة بمجموع المقاتلين . وبعد أن قدموا لهم التحية أدخلوهم قاعة الجلسات .
وبعد قليل فتح الباب ودخل اجناكاماتيرا وساد السكون وبعد خمس
دقائق رفع ذراعه . وكانت هذه هى الاشارة التى اتفق عليها . فقبض

عليهم جميعا وربطوا في جذوع اشجار فناء الدار . وأخبرهم الوزير الأول ان هذا بناء على أمر الملك وانه سيشرع في تفتيش مسكن كازاتى لانه متهم باخفاء رجال مسلحين قدموا سرا من وادلاى على دفعات في اوقات متباعدة ليعاونوه على افتتاح الملكة . فأجابه كازاتى انه لا يستطيع وهو في الحالة التى هو فيها ان يتحمل مسئولية ما يجده في منزله وطلب منه ان يقبل مرافقة خادمه ليلبغ اوامره للمقيمين فيه . ورضى اجناكاماتيرا بذلك وأخذ معه الخادم الوكيل بعد أن تلقى من سيده امرا بان يقول لمن يكون بمنزله أن امثل اوامر الوزير الاول .

اطلاق سراح كازاتى وعودته الى المديرية

وانطلق الوزير مع الوكيل تاركا كازاتى ومن معه في حراسة ٣٠٠ من المقاتلين . وهكذا لبثوا ساعات طويلة معرضين لوهج الشمس . وقبل الساعة ٣ رجع الوكيل خادم كازاتى مع بناسورا وأمر هذا بحمل وثائق اذرعهم وبمسد قليل عاد اجناكاماتيرا وقال موجها الكلام الى جموع الحاضرين ان هؤلاء الجماعة - مشيرا الى كازاتى ورفاقه - هم الذين جلبوا الواجندا في البلد وتآمروا على الملك ابتغاء اسقاطه من العرش . وبناء على ذلك سيطردون من البلد . وأمر بحمل عقابهم .

وأحاط الوكيل بخدومه كازاتى علما بكل ما صار وتم فقال ان المنزل كان محاطا بألغى رجل وأرسلت ثلة من جنود كباريجا معه لتفتيشه ونهبوا كل ما كان به مثل سلاح كازاتى وجنوده الثلاثة وجميع التاع وكذلك نيشوا الارض وبالطبع اتضح فساد كافة التهم التى كانت وجهت الى كازاتى لانهم لم يشعروا على شئ مما عزوه اليه ولهذا أدخلوا سبيلهم ماعدا برى وواحدا

من الجندين السودانيين .

وسافر كازاتى ومن كان بميته بعد أن أطلق سراحهم . وبعد أن عانوا تقلبات ومصاعب شتى بلغوا كيبورو حيث قدم أمين باشا فى ١٦ يناير على الباخرة الحديدية لأخذهم . ولقد استطاع المرء أن يتصور كم ألم بهم من الفرح عندما وجدوا أنفسهم قد نجوا .

وعند تفتيش مسكن كازاتى كان اجنا كاماتيرا قد طلب من الجندين خورشيد الجركسى وفضل السودانى أن يلبغا أميناً باشا ان الملك هو الذى أمر باستعمال الخشونة والقسوة مع كازاتى ابتغاء سلامة الملكة وان ممثله هذا - أى كازاتى - رفع العلم المصرى وأراد خطفه - أى الملك - من عرشه بالتواطؤ مع موانجا . وان الملك يريد المحافظة على معاهدة المحالفة والصداقة التى تربطه بأمين باشا وانه سيرسل اليه قريباً رسولا خاصا ليؤكد له ذلك فى وادلاى .

وقد نقل لأمين باشا هذا الكلام وأفسح له صدره وعزا ما حدث الى كراهة كباريجا لكازاتى كراهة شخصية . وهذا التأويل الذى أوله المدير العام لم يرق فى عيني كازاتى .

وطلب كازاتى من أمين باشا أن يسفر أحسدى الباخرتين الى كيبورو بخطاب ينذر فيه كباريجا باطلاق سراح برى والجندي السودانى وبإعادة ما صدره من السلاح والمتاع رضىة عن الاهانة التى لحقت بالحكومة فلم يلب أمين باشا هذا الطلب مع أن كثيرا من الضباط أيدوه وقال انه لا يريد قطع العلائق الحسنة مع اوينورو لكونها طريق مواصلاته

مع أوغنديه .

. وحصل كازاني بمشقة على ترقية الجنديين فضل و خورشد قترقي الاول الى رتبة ضابط والثاني الى ضابط صف غير أن خورشد ما لبث أن أدركته النية على أثر مرض أصابه في خلال تلك الأيام أيام البؤس والآلام .

وأثرت خطة كباريجا المدائية في الاهالي تأثيرا سيئا فتغير مسلحهم واتخذوا أماكن لاقامتهم على مسافات بعيدة من المحطات العسكرية وشرعوا يمتنعون عن توريد جزية الجيوب والقيام بأعمال النقل . وهكذا كانوا يثرون عداوة خفية كانت تنقلب الى حرب علنية عندما يأنسون من أنفسهم القدرة على ذلك .

ولم تتقدم الحالة في داخلية المديرية خلال غياب كازاني . وأدى التساهل الى التراخي في النظام فكانت عاقبة ذلك اطلاق ايدي الجنود في اعمال المديرية وحدث الاضطراب وصارت سلطة المدير العام اسما بدون مسمى كما يقولون وهيته التي كان يستطيع الاعتماد عليها أضعفت سخرية .

سفر امين باشا للبحث عن استانلي
واغلرته على ماجونجسو

ومن وقت ما وضع كازاني قدمه على الباخرة الحديدية في ١٦ يناير أبلغ أميننا باشا الخبر الذي كان قد سمعه عن وصول استانلي فاستقر رأى الباشا على أن يذهب للقاءه . وعلى ذلك أطلع في ٣٠ يناير الى

عطلة مسوه ليستوتق من قدومه . وعندما بلغ هذه المحطة علم بمقاصد
الاهالى المدوانية فأرسل في ٦ فبراير تجريدة على ارض مملكة ماجونجو
الواقعة على ضفة النيل اليسرى اغارت على قرية من قرى اللورين Lours
التمردين . وفي ٩ منه أرسل تجريدة اخرى فمادت بفنائم من
الجبوب والماعز .

وفي ١٢ فبراير كتب أمين باشا من مسوه الى كازاتى يستقدمه
ليتشاوروا في أمر القيام بغارة على كييرو لأنه كان يرغب في اتلاف الملاحات
التي بها والتي كانت ينبوع ثروة للبلد فرفض كازاتى تلبية هذه الدعوة
بسبب اعتلال صحته .

وفي ٢٥ فبراير بارح أمين باشا عطلة مسوه ابتغاء البحث عن
استانلى ولكنه لم يحصل على نتيجة مرضية لان مشايخ القرى
لم تبد الا قليلا من الاستعداد لتزويده بالمعلومات ورجع الى المحطة
في ٦ منه .

وفي ١٨ مارس أذن كازاتى لالحاح المدير العام وتوجه الى
مسوه وتوصل الى حمل البشا على تأجيل مشروع الغارة على كييرو وبالأحرى
ركه كلية وهو ذلك المشروع الذى كان البشا لم يدل بد عنه لان
كازاتى كان لم يزل واضحا نصب عينه الحماية التي كان شمله بها رئيس هذا
المركز المسى كاجورو Kagoro .

ومن مسوه قفل أمين باشا و كازاتى راجعين الى محطة « تونجورو »
وكانت هذه قائمة مثل مسوه على ضفة البحيرة القريبة لكنها كانت

أقرب الى الشمال من هذه . وبما أن أهالي مسوه اكدوا بان خلقا من البيض على مقربة من المحطة فقد قام رسول في اوائل شهر أبريل ومعه خطاب برسم استانلى .

وصول احد ضباط استانلى بخطاب الى امين باشا

وفي ٢٣ أبريل من عام ١٨٨٨ م بينما كان الكل مجتمعين كعادتهم عند المدير العام والليل مرخ سدوله اذا بصوت طلق تارى يدوى على الطريق النازل من الجبل الى المحطة فوثب الجميع الى الخارج فتبين لهم أن ضابطا من ضباط حملة استانلى وصل الى مسوه أمس عشاء ومعه خطاب من استانلى وهو مقيم في هذه المحطة في انتظار مقابلة الباشا .

مضمون هذا الخطاب

والخلاصة أن الخطاب وصل في عصر يوم ٢٧ أبريل وقرأه أمين باشا على كازانى وفتا حسان وهو مكتوب طويل عريض من استانلى روى فيه قصة حوادث واسفار متنوعة ومحنة مصعوبة بتقلبات وتطورات حجة وأوجاع وعن شتى . فن مرض الى جوع وشدة ورداءة في الجو وطرق غير مسلوكة حتى كأن كافة المصاعب والتعاب تكاثأت واجتمعت على الحملة . وفوق هذا وذاك اجتيازها غابة شائعة واسعة غير مطروقة ولا مأهولة فضلا عن استمرار قلة الزاد لديها الامر الذى أدى الى هلاك خلق كثير منها حتى ان استانلى رأى نفسه مضطرا الى أن يشطر قافلته ويترك معظمها فى يالبويا Yalbouya ويدع الرضى فى حصن بودو Bodo . ولم يحضر



محطة مسوه العسكرية الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازا الغربية
ويرى فوقها العلم المصرى يخفق وذلك عند حضور استاذى لاختلاء المديرية

معه الى شاطئ البحيرة التي كان قد بلغها أول مرة في ديسمبر من عام ١٨٨٧ م
إلا الدكتور بارك Parke والمسترجضن و ١٣٠ قسا .

استطلاع امين باشا رأى كازاني ومقابلته استاني

وبعد أن تلا أمين باشا هذه الرسالة المثيرة للشجون والتي تركتهم
حيارى مبهورين طلب من كازاني أن يمدد برأيه في الخطة التي يجب
اتباعها فأجاب كازاني قائلا إن الحالة التي وصل اليها استاني الآن قد بلغت
مبلغا لا يستطيع معها انسان أن ينتظر منها أمرا عظيما لا بالنسبة لنا ولا له .
فقد أصبح من شهور عديدة غير متصل بالقسم الاكبر من حملته ومن
جهة اخرى فائنا لا نستطيع أن ننضم اليه لصعوبة الطريق الذي
وقع عليه اختياره . وتمريض أنفسنا لما قد تأتي به المقادير يمد منا بمثابة الاقدام
على تمريض أنفسنا بلا جدال للهلكة . أما انا فننتظر أن يترد على عقبه
ويرجع بكل قوته فذلك افضل ولكن يلزم ان لا يمزب عن باننا أيضا
ان هذا الامر يستغرق على أقل تقدير ثمانية أشهر ومن المحتمل أن
تنتظر رجوعه بدون جسدوى . والاصوب لنا أن نسلك سبيل الجنوب
التربى عن طريق ممبو المروفة لدى الجنود والتي سبق لأهلها أن رأوا
فيها بينهم اجانب مسلحين . والواجب علينا أن نذهب الى استاني
لتقدم له الشكر على مجهودات الابطال التي بذلها ونمده بما بقى تحت
تصرفنا من محصول المديرية الثقيل ونبلغه في الوقت ذاته بما
استقر عليه رأينا .

واستحسن أمين باشا هذا الرأي وصرح بأنه موافق عليه . وكان سفرهم

يوم ٢٩ أبريل . وقيل آخر النهار أُلقت الباخرة الخديو مرساتها امام ويريه Wéré على مسافة غير بعيدة من المكان الذى أقام فيه استائلى مسكره . ونظرا لأن أميننا باشا كان يرغب المبادرة الى لقائه نزل الجميع فى مركب أوصلهم الى اليابسة فى ظرف ساعة . ومن هذه اللحظة علا صياح القرح ودوت طلقات البنادق وأخذ القوم يصافح بعضهم بعضا الى أن بلغوا مضرب رئيس الحملة فاستقبلهم حاسر الرأس . واستمرت المقابلة وقتا يسيرا ولكنها كانت ودية تناولوا فى غضونهما بعض اقداح الشبانيا .

وفى اليوم التالى توجه اليهم استائلى مع اتباعه الزنباريين ونصبوا مسكرا فى نسابى . وقدم أمين باشا ما استطاع تقديمه من الاحذية والمنسوجات والتبغ والملح والشهد والحبوب والسهم للحملة القادمة من أوروبا لتقديم لهم امدادا . وهكذا انعكست الآية ومثل المعطى دور المعطى له وأحدث ذلك فتورا فى القرح الذى كان يجب أن يكون فرحا عاما وشاملا .

ومع ذلك كان استائلى لم يزل واثقا من يمن طالمه وحسن حظه فلم يتردد عن أن يضع على بساط البحث مسألة الاياب . ودارت المناقشة حول معرفة ما اذا كان أمين باشا يريد أن يذعن لارادة الخديو ووزيره نوبار باشا . فكان جواب المدير العالم أن علق مشيئته فى هذه المسألة على ما يقرره أغلبية أتباعه . اما كازاتى فرغم رغبته فى الاسراع لوضع حد لآلامه قد صرح بانه لا يريد الانفصال عن أمين باشا . وكان فى الحالة الراهنة ليس من أصالة الراى من جهة ثانية التصرف بهذه الطريقة لان

رجال المديرية لم يتبعوهم الا رغم اراذلهم وانهم اذا كانوا قد قدموا معهم فما ذلك الا رغبة في مشاهدة تلك الحملة التي أتت لنجدهم وطار صيتها في الخلفاء والى صرح أمين باشا بان في استطاعتها عمل العجب العجيب وبثوا عليها صروحا من الآمال .

ومما لا مرأه فيه ان استأنلى سلمهم ثلاثين صندوقا بها مظارف رمنجوت . ولكن هل في استطاعة هذه الكمية من النخيرة أن تغير أو تبدل في الموقف ؟

لقد أدرك أمين باشا بثاقب فكره ما لا بد أن تكون قد أحدثته قصة الحوادث والآلام التي عانتها الحملة والشدائد التي تلبت طيها من التأثير السيء في نفوس رجاله إذ انه من الحق أن الجنود والزبائرين الذين تتألف منهم الحملة لم يكونوا قد احجبوا عن تبليغهم تفاصيل تلك النوازل فألح على استأنلى مرارا وتكرارا بأن يتلى ظهر الباخرة الخديو ويزور المحطات القريبة . وكان قد مر على الجنود والموظفين خمس سنوات لم يقبضوا في خلالها شيئا من راتبهم ومع أن كل أولئك الخلائق من الناس لم يسلكوا مسلكا لا عيب فيه الا أنهم مع ذلك تحمّلوا بجلد وشجاعة صدمة الثورة وقاتلوا في سبيل بقاء علمهم مزفوعا وعدد الفارين منهم لم يمتد القليل .

الا ان استأنلى أبي تلية دعوة الزيارة محتجا بضيق الوقت ولكن هذا لم يحل دون بقاءه شهرا في نسائي . أما أمين باشا فاستسلم للمقادير بدون أن يتشجع كما ينبغي لمواجهة الحوادث . وعينا حثه كازاتى على أن يبين بجلاء ووضوح حالة الموقف والشقاق الذي أدى الى التخاذل والانهزام في ارجاء المديرية . نعم وعد أمين باشا أن يفعل ذلك الا انه اقتصر على أن يلح

الى هذا الامر تليحا غامضا .

ورضى استانلى باقترح أمين باشا القاضى باستشارة الموظفين والجندود بصدد القرار اللازم اتخاذه بشأن العودة وذلك بينما هو - أى استانلى - يذهب للايمان بالقسم الاكبر من الحملة والمتاع الذى تركه خلفه كما رضى بوجوب حشد أولئك الذين يقرون الاياب فى نسابى وانتظاره فيها . وانتدب استانلى احد ضباطه ليرافق المدير العام لتسهيل أعماله ولتلطيف الوقع السيئ الذى نشأ من تمنعه من زيارة المحطات . وسلم استانلى الى جنسن وهو الضابط الذى فوض اليه تلك المأمورية رسالة ليتناولها على الضباط والموظفين شرح فيها وجهة نظر الخديو وموقف أولئك الذين يؤثرون البقاء على الاياب . وخلاصة النداء المسطر بها انه أرسل اليهم الضابط جنسن ليقف على نياتهم بصدد عودتهم وانه رجح ليستحضر مؤخسرة حرسه وانه فى ظرف بضعة أسابيع يرجع اليهم ويوصل الى مصر أولئك الذين عقدوا النية على السفر من طريق مأمون . أما أولئك الذين يريدون البقاء فهؤلاء سيتركهم ويرحل .

وكان يبدو مع ذلك ان استانلى مهم اهتماما خاصا بمستقبل أمين باشا . ومع انه كان قد أجل مسألة العودة الى الوقت الذى يكون فيه جمع شتات قوته فلم يثنه ذلك عن أن يلوح لأمين باشا يروق من الآمال . فبعد أن بذل شيئا كثيرا من ذراية اللسان ليبين له أن مقاومة المهديّة الآخذة يوما فيوما فى التقدم والانتشار ضرب من المحال ، عرض عليه ذات يوم أن يسكنه فى ركن بحيرة فيكتوريا نيازا الشمالى الشرقى حيث تستطيع شركة افريقية الشرقية الانكليزية الاتفاق به وذلك بإنشاء محطات على طريق ممبسة

وتتكفل الشركة عند ذلك بأن تضمن له ولبن يكون بمعيته مستقبلا ثابتا موطدا . وعرض عليه في يوم آخر ضم المديرية الى ولاية الكونتو الحرة ولكنه قدم هذا الاقتراح امتثالا لكلمة كان قد تلقاها اكثر من أن يقصد منه الوصول الى غرض معين لان استائلي ما كان يستطيع أن يرتجى ان هذا الاقتراح يصادف قبولا حسنا بعد كل الذي لاقاه في سفره من المصاعب والمشاق . وكان أول الاقتراحين هو الذي يود استائلي أن يراه مقبولا لان النرض الاصلى من ارسال الحملة هو استمالة أمين باشا لاسيا الجنود الذين تحت امرته للمصلحة البريطانية كما برهنت على ذلك الحوادث التي وقعت بعد .

اغترار أمين باشا بعود استائلي

ولسوء الحظ غرت أمين باشا في البداية تلك الوعود وذهبت به الاحلام وعدم التبصر الى أن يمدح امام اتباعه هذا التوفيق العجيب . وعلى ذلك كان لا ينبغي له أن يدهش اذا رأى اتباعه يظهرُونَ اشد الحذر ويمتنعون عن السير في اتجاه الجنوب لانهم كانوا يخشون أن يباعوا كما سبق القول الى ملك الاونيورو أو أوغنده أو يخدموا حكومة غير حكومتهم التي قاعدتها في الخرطوم .

وكان أمين باشا في ذلك الوقت فقط (ونقول في ذلك الوقت فقط لانه فيما بعد تنازل عن رأيه نظرا للمعاملة غير العادلة التي عومل بها منهم) يؤكد امياله الشخصية للانكلاز وينهى نفسه بصدق نية واخلاص طوية لاذ وفق لايجاد خير معين له في هذه الامة العظيمة الامر الذي يمتدحه كأنه حل لمشكلة من اعضل المشاكل . وكان يقول ويردد هذا القول : د ان يحرق

العلمية ستؤتى أكلها . ومن ذا الذى كان يظن ان عصفورا أو حشرة تأنى بخدم
بطيلة كهذه الى شئى والى أنا قسى . »

تلك هى عقلية وسجاياء المدير العام لمديرية خط الاستواء الذى كان يدير
أمورها فى أصعب الاوقات وأحرجها .

وقال كازاتى ان ما كان يقصه عليه أمين باشا من عبارات الجاملة التى
كان يديها فى عاداته لاستانلى كانت تثير فى نفسه افكارا مؤلة وأنه
كان لا يفر عن أن يقول له : « ان قدوم استانلى أظهر ضعف سلطتكم عوضا
عن أن يوطدها وان كل ما يمكن أن يقال لان كل أمر يتفق عليه
مع استانلى يثير عوامل الريسة والحذر فى النفوس وينشأ عنه خلل
فى النظام » .

وفى ١٦ مايو استأذن كازاتى من استانلى ليرجع الى تونجورو . ورجع
أيضا استانلى على عقبه تاركا نسابة فى ٢١ منه ومعه زهاء مائة رجل من الحمالين
أحضرم له أمين باشا .

ولما كان كباريجا لم يتحول عن خطته المدوانية وذلك بانارة الفتن فى
الخلفاء إذ كان قد تأمر مع رئيس الجهات المجاورة لمسوه على مهاجمة هذه
الحطة ، أمر أمين باشا اتقاما منه بتدمير كييرو وكانت هذه ضربة قاضية
لأن فى تدميرها حرمان الاونيورو من مورد تستمد منه معظم ثروتها
وهو الملاحات التى بها .

وفى ٣٠ مايو عندما لاح ضوء الفجر ألفت الباختراتان الخديو ونيانزا
مراسيها امام كييرو وأزلوا بها جسودا من اللورين سرا بدون أن

يشمر بهم احد . وهؤلاء حاصروا القرية وأحرقوها وولى قاطنوها القرار بعد أن قتل منهم خلق كثير وعقب ذلك صار تدمير الملاحات ورجعت التجريدة الى مسوه .

نتائج اغتار المدير بالسياسة الانكليزية

والشقاق الذى كان لم يزل ينشب مخالفه فى احشاء المديرية نشأ عنه ابعاد الكثيرين من الموظفين عن المراكز السامية وبالتالي أوجد اناسا متذمرين . وكان بعض هؤلاء البعدين يستحق ما حل به من العقاب الا أن قاعدة المدل والانصاف وعدم المحاباة ما كانت تراعى فى كل الاحوال . وكان المزولون يتآمرون فى الخفاء لانهم كانوا منفردين . وكان الخوف يحكرهم على استمال اليقظة غير أن قدوم استائلى أنش ميت آمالم . ويبدو انه حرك فيهم الشهوات التى كانوا يبتنونها . فأخذوا يتناقشون فى المحطات عندما طرق آذانهم خبر مجيء حملة استائلى ويذكرون المظالم التى وقعت على البعض والتم التى أعدت على آخرين . ثم ان اباء استائلى زيارة المديرية والجهل بما كان يدور فى نساي شق طريقا واسعا لقرض اقراضات من اغرب واعجب الاقتراضات . ومن هذه القول لانهم كانوا يسوون فى تلك الناحية التنازل عن المديرية لدولة اخرى وانه لم يبق لتوقيع هذه التسوية إلا خطوة واحدة .

وقابل استائلى فى خلال اقامته فى نساي الصاغ (سابقا) عبد الوهاب افندى طلعت و احمد محمود افندى سكرتير المدير العام سابقا فقصا عليه ما وقع فى المديرية من الحوادث فى السنوات الاخيرة بلهجة كانت بعيدة عن المدح وذمها الى ان اتما صراحة أمينا باشا .

وأرهب استائلي أذنيه لسماع شكواهم ثم نصحبهم بالتفرع بالصبر حتى يرجع وإن استخدموا هذه المدة في أعداد رفاقهم للرجوع الى أوطانهم ولكنه لم ينس يئنت شقة للبشا بما سمعه سواء أكان ذلك ابتغاء عدم أحداث ارتباكات جديدة أم لرغبته في عدم الظهور بالتدخل في أعمال المدير العام . وما إن سافر أمين باشا حتى طرق مسامحه خبر هذه الشكاوى فاستولى عليه غضب شديد لا يتناسب مع أهمية الحادث .

وفي ٣ يونيه وصل الى تونجورو عابس الوجه ممتلئاً صدره غلا وضغينة . وكان ملماً باميال الجنود فاستحسن بناء على مشورة البكباشي حواش افندى عمل تحقيق سرى الغرض منه الوصول الى رؤوس العصاة والمتذمرين غير انه افضى الى تحرير بيان باستبعاد اناس روعى فيه هوى نفس البكباشي وما تكنه جوانحه .

ويقول كازاني انه كان يتبع من أمد مديد باتتياه وتأمل تطورات الاهواء والاغراض بين الموظفين المدنيين والمسكرين وانه ألح أكثر من مرة على المدير العام باتخاذ سياسة الوفاق والمسالمة إذ ان هذه هي السياسة الوحيدة التي بها يستطيع إيجاد حالة يمكن احتمالها الى ان يحين وقت الرحيل . وانه كان في حيز الامكان في الزمن الماضي توطيد دعائم السلطة المزعزعة الاركان باستعمال الشدة . اما الآن فلا فائدة ولاعائدة من استعمالها لان زمانها قد مضى وانقضى . فغضب أمين باشا بهذه النصيحة عرض الحائط وصرم دونها آذانه وعول على سياسة القمع وشجعه في هذا الطريق المسترجف مستندا الى البدء القاتل إن القوة تأتي بأفضل النتائج وخال انه من اللازم استخدام متعبي الشدة

مع أولئك الذين تجاسروا على الوشاية في حق رئيسهم . ولقد يكون في الامكان التماس السفر للسفر جفسن لانه كان يحمل حالة المديرية ولكن يجب ان لا تقاس حالته هذه بحالة غيره . وكانت عاقبة جميع ذلك تنزيل درجات بعض الضباط واعتقال بعض الموظفين وعزل عثمان افندى لطيف من وظيفته .

وفي ٦ يونيه كانت الباخرة نيازاً متأهبة للسفر ولم يبق امامها إلا ان تتسلم كيس المراسلات لتقطع مراسمتها وكان كازاني في تلك اللحظة يبذل لدى امين باشا آخر مجهود ليحمله على المدول عن مسلكه المجرد من كل سياسة تقابل مساهم باللوم والتعنيف وعزا اليه الرغبة في التمدي على اختصاصه .

وحضر ايضا جفسن لمقابلة كازاني وأنبه تأنيها رقيقا بقوله : ان الباشا لا يمكنه ان يعمل احسن من ان يستخدم سطوته والسيطرة الممنوحة له فأجابه كازاني بأنه سيأتي يوم يرى فيه جفسن ان الحق في جانبه وأنه قطع علاقته مع المدير العام .

بدء ظهور تدمير الجنود

وفي ٢٣ يونيه استشار جفسن حامية تونجورو بحضور الباشا بصدد ما عقدت النية عليه في أمر السفر فلم يجابوا واحدا منهم اجابة صريحة وقال الجميع بلسان واحد انهم يمتثلون لما يأمر به الباشا فيعملون مثل ما يعمل . وبعد ان انقض جمعهم اقبلوا يذكررون وعورة الطريق وتعرض انفسهم لخطر البيع للانكليز وارتباط الباشا مع هؤلاء بصورة

صدافة وتمي . وانتقلت تلك الاقاويل وسارت من عطة الى اخرى بسرعة البرق وانتشرت في ارجاء المديرية وصار كل انسان يؤولها حسبا يحلو له .

وبعد هذه الاستشارة قر رأى امين باشا وجفسن على السفر في ٢٦ يونيه . فجزع كازاق لهذا الخبر للخطر الذى يستهدفان له في هذه الرحلة وكلف فيتا حسان بأن يلح على الباشا بالمدول مؤقتا عن السفر ويترك وقتا للنفوس النتيجة بسبب الاحكام التى صدرت اخيرا على الخصوص لتهدأ من اضطرابها وان يترك جفسن يسافر وحده اذا ليج في ذلك ولكن لا يلزم على كل حال ان يتخطى الباشا وادلاى لانه يخشى عليه من أى حادث يقع بينما جفسن لا يخشى عليه من أى شئ بل يقابل على الرحب والسعة بصفته ضيفا . وقوبل هذا الراى بالاعراض وسافرا بدون اكترات .

الجمهر بالمصيان

وما كاد امين باشا يتخذ طريقه حتى رفع قائد تونجورو وهو رجل نوبى يقال له سليمان افندى الثقاب عن وجهه بلا مبالاة وحشد الجنود والموظفين الملكيين وحض على المقاومة وكال للتصارى بالكيل الرافق اسفل الشتائم وأحطها ولم يقف عنده حد ان يقدم مثلا في التمرد والمصيان بل جد وكد في سبيل حمل غيره ايضا على الاقتداء به فأرسل الرسالة تلو الرسالة الى مواطنه فضل المولى افندى (وهذا نال فيما بعد رتبة بك وكانت له اليد الطولى في اعمال المديرية الختامية) الذى كان قائدا في فاتيكو طالبا منه مساعدة فمالة لينتقد المديرية من الخراب

الذى يجره عليها امين باشا وان يقوم على رأس الحركة في المحطات الشمالية ينما يكون هو نفسه قد استولى على تونجورو و مسوه و وادلاى . وقولت اقتراحاته الثورية قبولاً حسناً من التذمرين وصادفت دعوة سليمان افندى اذنا مصغية في كل حذب وناحية وقبل فضل المولى ان يقبض على أئنة الحركة .

وظل مع ذلك كل من امين باشا و جنسن مطبقاً بجنه صاماً اذنيه بل حسب ان قدوم وفد اليهما من قبل الاورطة الأولى مكلف باعلان ولائها بمثابة ضمان لنجاحهما . وهكذا رأياً ايضاً في المقابلة الودية التى قابلهما بها حواش افندى ولهذا السبب واصلا السفر غير مباليين . ولدى استشارة حامية كرى قررت باجتماع الآراء اخلاء المديرية والاياب الى مصر غير أن ما رآته الجنود من الاستعجال في فض مسألة الاخلاء نبط همهم . وعندما أمر امين باشا بارسال كافة الذخيرة التى فى المستودعات الى دوفليه داخلهم الخوف والجزع وخالوا انه فى حالة ابائهم السفر يتركون هم وذووم بدون وسائل يدافعون بها عن انفسهم ويبقون تحت رحمة المهديين والاهالى ولذلك قاموا بنفس واحد وصوت واحد يعارضون تنفيذ ذلك الامر . وقد أدى هذا مع ما سبق ايضاحه الى رواج سوق الكلمات الآتية فى كافة المحطات :

« لقد خدعنا ولا بد لنا من المداولة فى مسألة الدفاع عن ارواحنا » .

وقد كان من التامى فى النقلة مداومة السفر الى الرجاف وغندوكورو لان من الجائز ان يكون امين باشا فيها عرضة للاعتقال اكثر مما كان عرضة له فى السنة الماضية وقتما قفل راجعاً من محطات الشمال التى

كان قد عزم على زيارتها لان كافة محطات الشمال هذه يحتلها جنود الاورطة الأولى وهى قلب مركز الثورة وقطبها .

وآثر امين باشا وجفسن المضى الى موجى لأن قائدها اليوزباشى عبد الله افندى منزل كان لم يزل مقبلا على عهد ولائه للحكومة وله من السيطرة ما يكفى لحل جنوده على استماع كلمته واطاعة أوامره . وأدت الحامية التى كانت تبجل قائدها غاية التبجيل وتحترمه أشد الاحترام مراسم النظام حسبما كان يتوقع ويتنظر منها وأقرت اخلاء المحطة . وكذلك لم تبسد أية ممانعة أو أى عناء عندما أخذ من مخازن عطلتها ٢٠ صندوق ذخيرة وأرسلت الى دوفيليه .

وظلت المحطات الشمالية محتفظة بنفس ذلك الصمت الذى لا يبشر بطالع محمود . وبعد أن انتظر امين باشا وجفسن ١٥ يوما انتظارا لا طائل من ورائه امتثالا لحكم القضاء والقدر وارتدا على اعقابهما .

بدء ثورة الجنود على المدير

وفى ١٣ أغسطس احتشدت حامية لابوريه فى ميدان القرية . وقرأ جفسن رسالة استائلى وترجها امين باشا الى المريضة ثم طلب معرفة ما قرره الحامية فى أمر سفرها فأخذ التذمر ينتشر بسرعة فى الصفوف وبدا عليها القلق والاضطراب غير انه لم يتجاسر أحد ان يبس بكلمة . وبينما هم كذلك إذا بجندى برز من بين آترابه وبندقيته فى يده والواقحة بادية على وجهه وقال للمدير العام إن الجنود عولوا فعلا على السفر ولكن بعد الحصاد .

وألح جفسن في طلب الحصول على اجابة في اليوم التالى . وعندئذ استشاط الجندى غضبا وصاح قائلا : « ان جنود الحكومة لا تعامل هكذا وان ما قيل لهم كذب ومين لان الخديو يأمر ولا يلتس وعلى هذا لو كان الامر صادرا منه لكان قد اتخذ الاحتياطات اللازمة لاتفاذه فلا يدع كل انسان حرا يعمل ما تسول له نفسه » .

وغضب امين باشا من هذه الالهجة وقبض على عنق الجندى وأمر القائد بتجريدته من السلاح واعتقاله .

وفي الحال تمخز الجنود على بكرة ايهم واختلت صفوفهم وازدحموا حول الباشا بشكل ينذر بالتهديد والوعيد والسلمهم عشوة ومصوبة نحوهم . ووجد هو الآخر سيفه من غماده ليخضع ذلك المتمرد ويحمله على الطاعة . وحالت سرعة تدخل الضباط وحدها دون حدوث كارثة . وانصرف الجنود في نهاية الأمر وذهبوا فاحتلوا الترساة وأبوا القيام بالحراسة المعتادة امام مسكن المدير العام .

اعتقال المدير و فيتا حسان

وفي صبيحة اليوم التالى اتجه امين باشا و جفسن شطر محطة خور أبو وفيها قدم اليه رسول من قبل البكباشى حواش افندى في دوفيله وأخبره بالخطر الذى يهدد المديرية .

وورد للمدير العام رسالة اخرى تنبئه بالرجوع سريما لاجتباب حدوث مشاكل جديدة .

وفي ١٩ أغسطس وصل امين باشا و جفسن و فيتا حسان الى دوفيليه ودخلوها من الباب الشمالى ولم يتقدم أحد لمقابلتهم . وكانت الطرق مقفلة والمحطة ساكنة سكوت سكان القبور ولكنهم ما أدرکوا مسكنهم حتى ظهر بنتة ثلة من الجند وأقاموا حراسا على منافذه .

وهكذا أمسى كل من امين باشا و فيتا حسان رهين السجن . اما جفسن فظل طليقا ولم يماثل مماثلتها بالطبع لاعتباره ضيفا .

اعتقال حواش افندى وتأسيس حكومة وقتية

ولم يضيع المتذمرون اوقاتهم فى التفرغ فى غير ضرم وساعدتهم فوق ذلك جميع الظلمة فى تمديد اعمالهم . فيما ساعدتم فى قضاء اغراضهم حوادث كبرى و لا بوريه وكذلك التردد وطول الاقامة بنير جدوى فى موجى . وكان قبل ذلك بيضة ايام قد بارح فضل المولى افندى محطة فابو ومعه ٧٠ جنديا وبمعاونة اليوزباشى احمد افندى الدنكاوى استولى على دوفيليه بدون قتال ، واعتقل حواش افندى وسعى فضل المولى افندى نفسه منقذ المديرية التى صارت عرضة للخطر من جراء سوء ادارة المدير العام ودسائسه . وكانت الافكار قد أعدت اعدادا تامة حتى انه لم يخطر ببال احد تنفيذه أو لومه وأقيمت حكومة مؤقتة .

وخض امين باشا جناحه ورضى بما خط له القدر فى عالم الغيب ولم يبق بأى عمل يحى ما لحقه من الاهانة ويرفع شأنه . وحكى كازانى ان الباشا لم يقتصر على عدم الاصغاء لمشورته بان لا يجاوز وادلاى فحسب بل أجاب فيتا حسان الذى قدم له هذه المشورة نيابة عنه بقوله :

« ليس لدى الآن ما اخشاه لأتقن قابض على ازمة الأمور ومعنى رجل انكليزي » .

وكان في تلك الساعة كل ما يستطيع هذا الانكليزي عمله هو ان يشاطر المدير العام نحس طالعه وسوء محته .

وفي ٩ سبتمبر قبيل الساعة الثالثة مساء ألفت الباخرة الخديو مراسها تجمه تونجورو وخرجت الحامية للالتقاء وهي قلقة مضطربة . وبعد ذلك بقليل رأى كازاني وكان قد ظل باقيا بهذه المحطة جفسن قادمًا وسياء تدل على الكآبة وقص عليه الامور المحزنة التي ناهدها . ولم يكن على كازاني شيء أسهل من ان يذكره بالنصائح التي قدمها اليه . ولكنه امتنع عن ذلك ورأى ان الوقت لم يحن بعد لابتداء هذه الملاحظة وشجبه على قدر ما استطاع ووعده بأن ييندل كل ما في امكانه .

وقد أثرت هذه الاخبار في كازاني وآلته أشد الألم إلا انها لم تحدث في نفسه دهشة البتة . ورغم أن ما حدث كان نتيجة عدم اصفاء امين باشا لمشورة كازاني رأى هذا ان ذلك لم يقلل من واجبه في السعي لانتفاذه من الورطة التي وقع فيها وارجاع سلطته التي أمسى مجردا منها .

وسهل مهمة كازاني هذه أمر صدر من حكومة دوفيليه المؤقتة الى قائد تونجورو بمراعاة كل المراجعة هو واتباعه ودعوة هذه الحكومة له أن يذهب الى دوفيليه اذا اراد ان يجتمع بالباشا وان يشترك في مداولة الجمعية العمومية التي ستعقد هناك .

واستولى مندوبو الحكومة المؤقتة الذين قدموا مع الباخرة الخديبو على المخازن وانطلقوا يفتشون منزل فيتا حسان تفتيشا دقيقا وارتكبوا في اثناء ذلك فظاعة أثارت غضب كازاني وأحفظته . وأدبهم شدة التحمس الى أن ياملوا قائد المحطة سليمان افندي معاملة المشبوهين وهو ما كان يترقب بلا ريب ان يامل هذه المعاملة جزاء رفعه لواء الثورة في مقدمة الثمردين .

وكان هذا الوفد مؤلفا من ستة أعضاء بين موظفين وضباط وعلى رأسه اليوزباشي احمد افندي الدنكاي . واستدعى هذا الوفد الحامية ان تجتمع بتامها وعرض عليها قصة الثورة والفرض المزدوج التي ترى اليه وهو تحرير المديرية واتصاف المدالة التي يجب ان تسود جميع الاراضي التابعة للخديبو . وهذه خلاصة ما ذكره اليوزباشي :-

« لقد جر المدير العام على المديرية التي فوض اليه امر حكمها العام والشار بأعماله التعسفية وقسوته واختلاسه لأموال الحكومة واستعمال طريقة المحسوية مدة خمس سنوات متوالية . وزاد اليوم الطين بلة بان اضاف الى جرائمه السابقة جريمة بيع المديرية للانكليز . اما الآن فقد حانت المطالبة بحقوقنا المهضومة فأزحنا نير الرق عن كاهلنا وأقننا حكومة جديدة رمزها : النظام والمدالة » .

وقد قوبلت هذه الكلمات من الجميع بالاستحسان وشفقوا لها تصنيفا طويلا .

وفي ١٣ سبتمبر سافر الوفد الى مسوه وبعد ان أبدى شكرى افندى قائد هذه المحطة بعض الاعتراضات أمر الوفد بنقل الثلاثين صندوقا للمبأة مظاريف رمنجتون التي كان أحضرها استانلى وأودعها في مخازنها ، الى دوفيليه .

ولما كان الوفد قد بارح دوفيليه اذبح ان حملة استانلى رجعت وكان هذا هو السبب الذى من أجله حصل جفنسن على اذن بأن يرافق الوفد الى تونججورو و مسوه ولكن هذا الخبر كان بعيدا عن الصحة .

وبعد ان قتش الوفد المخازن ورتب الاعمال الادارية عاود ادراجه ومعه كازاتى و جفنسن الى وادلاى التي أمست قاعدة الحكومة والتجأ إليها عدد كبير من الموظفين لاسيا المصريين .

وفي ١٨ سبتمبر وصل الى وادلاى وانمقد فى نفس مساء ذلك اليوم مجلس عام مؤلف اغلبه من ضباط وموظفين مصريين . وكان الغرض من هذا الاجتماع وضع خطة لمرضاها على المجلس فى دوفيليه فانتهز المصريون هذه الفرصة للقبض على ناصية الاعمال ولم يتركوا وسيلة ألا اتخذوها ليعولوا دون ابداء اية ارادة ترى الى التزام فضيلة الاعتدال . وكتبوا عريضة اتهم أبانوا فيها ما تكنه صدورهم من حفاظ للمدير العام وفوض المجلس للبعض من اعضائه الاستمرار فى كتابة الطلبات .

وأقلت الباخرة وبعد سفر يومين وصلت الى دوفيليه وذهب جفنسن

في الحال الى منزله الذي كان منزل الباشا ايضا . أما كازاني فتصدد رأسا الى فضل المولى افندى رئيس الحكومة المؤقتة وحصل منه بلا عناء على اذن بالسكن مع امين باشا وبأن يحضر ايضا جلسات المجلس الذي كان سيتداول عما قريب في شأن مصير المديرية .

وتوجه كازاني بعد ذلك الى مسكن الباشا و فيتا حسان وصالحها متأثرا وطلب منهما ان يرضا فيه ثقتها وان يتشجعا .

انقاذ جمعية من الضباط لآخذ التدابير الكفيلة لتوطيد النظام الجديد

وعندما أثار الحزب المسكوى هذه الحركة لم يكن يرمى الى خلق المدير العام بل كان قصده فقط ان يضم اليه مجلسا يشاطره المسؤولية في ادارة اعمال المديرية . غير ان المصريين لم يرضوا ذلك وتوصلوا بواسطة تمسوقهم الذي يكفله تعليمهم الى ان يحصلوا على عمل تحقيق ادارى . واتهام امين باشا و فيتا حسان والبكباشى حواش افندى قائد الاورطة الثانية .

وقعت الجمعية العمومية جلستها في ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م وكان بمجدول اعمالها هذه المسائل . وبعد ان تلى عليها بيان الاسباب التى اقتضت اتخاذ هذه التدابير الصارمة ضد المدير العام وشريكه في الجرائم ، قرر احالة دراسة الاصلاحات الكافلة لعدم الاخلال بالشرائع والحقوق واحترام الشخصيات فى المستقبل الى لجنة عسكرية .

ولم يرض المتطرفون بهذا القرار وعقد المصريون ليلا اجتماعا سريا بمنزل اليوزباشى على افندى جابور وهو رجل سودانى حقود بنيض للآراء المتعدلة التى كان يعاضدها فضل المولى افندى .

وتناقشوا فى هذا الاجتماع فى الوسائل اللازم اتخاذها لاغراء الجمعية وانتزاع قرار منها تكون عاقبته قلب الادارة ظهرا لبطن .

واستدعى فى اليوم التالى بعض الاعضاء وقدم ثلاثة من شياطين الدسائين وهم صبرى افندى والطيب افندى من الموظفين والضابط مصطفى افندى احمد ، عريضة اتهام ومشروع أمر بمنزل امين باشا واقالة فيتا حسان ووقف البكباشى حواش افندى . وكان هؤلاء الثلاثة يرون فى انفسهم شدة العزلة وقوة الشكينة ارتكانا على معاضدة على افندى جابور واتباعه لهم .

تنصيب القائم مقام حامد بك على المديرية
بدلا من امين باشا

وبعد المداولة قررت الجمعية باجماع الآراء استمرار حبس الثلاثة المتهمين وترقية البكباشى حامد افندى قائد الأورطة الأولى الى رتبة قائم مقام وتعيينه محل المدير .

وأعلن فى اليوم عينه هذا الأمر موقعا عليه من المدير الجديد الى أمين باشا . وأشار عليه كازانى بالاذعان له فامثل ولكن جفسن عارض لأن ذلك يكون بمثابة سابقة رديئة .

وأغار الجنود على منزل البكباشي حواش افندى وصادروا ممتلكاته وأخذوا يسبونهُ ويستعملون معه الخشونة . وكان حواش افندى مكروها في كل أرجاء المديرية لمدامته على الانتماس في التمسك وارثابه المظالم وتأثيره على أمين باشا تأثيرا مهلكا .

محاولة تقي المدير العام و فيتا حسان و حواش افندى

وخطر يال الثوار في نهاية الأمر احتمال رجوع استانلي بين لحظة وأخرى . وتقرر في جلسة عليية الاعتراف بأنه مندوب الحكومة الخديوية ومفاوضته مباشرة بصدد اخلاء المديرية والمودة الا أن أولئك الذين كانوا اندفعوا أكثر من غيرهم في تيار الثورة لم يشتركوا في المناقشة وآمروا في الخفاء على أن يحولوا دون اطلاق استانلي على مجرى الأحوال ويستولوا على الذخيرة التي بث بها الخديو واتفقوا كذلك فيما بينهم على استبعاد الثلاثة المعتقلين الى محطات الشمال حتى لا يتمكنوا بأى وجه من الوجوه من التعلق بأذيال القرار .

وكان كازاني يحضر بموجب الاذن الذي كان قد أعطى له جميع جلسات الجمعية التي كان لا بد من رفع قراراتها فيما بعد الى سمو الخديو ليوافق عليها . وكانت له كذلك علاقات متصلة بالحلقات مع الضباط والموظفين الاكثر قوذا . وكان جفسن يرافقه بعض المرات في هذه الزيارات . ولم يقصر في هذه الفرصة عن ان يوضح لهم ان الاستبعاد الذي عقودوا الخناصر عليه ان هو إلا اساءة استعمال للسلطة .

وفي صبح يوم ٢٨ سبتمبر نيه البكباشي سليم افندى مطر كازاتي سرا الى أن جما مؤلفا من بعض رؤوس الثوار اجتمع بدار اليوزباشي فضل السولي افندى وأخذ في تحضير امر النفي لكي يقدمه للجمعية العمومية . وعلى الفور أرسل كازاتي الى اليوزباشي المذكور يطلب منه الترخيص له بحضور ذلك الاجتماع فأذن له بذلك وذهب عقب ذلك اليه فوجد لديه زهاء اثني عشر من اعداء الباشا الأتداء .

وكانت الجلسة هائجة وعنيفة وقتحت في الساعة السابعة صباحا ولم تنته إلا عند الساعة الواحدة مساء . ودافع فيها كازاتي عن أصدقائه وبعد مشاق كبيرة حصل على تأجيل اتخاذ أية وسيلة عدوانية . وتوجه في نهاية الامر مع سليم افندى مطر من باب الاحتياط الى القامقام حامد بك ليحصل منه على وعد بأن يمارض في كل محاولة تبذل في هذا السبيل . وفلا حصلا منه على وعد بذلك .

تفتيش منزلى أمين باشا و فيتا حسان

وكان يرأس القومسيون المكلف بتحقيق سياسة امين باشا الادارية رئيس الحسابات الذى كان من هنية موقوفا من وظيفته فقرر القيام بتفتيش مسكن كل من الباشا و فيتا حسان لمعرفة ما إذا كانت بهما المستندات والبضاعة والتخيرة التى اختفت . وأعلن هذا القرار فى الحال لأمين باشا و فيتا حسان فطلب كازاتي ان يوب عنها فأجيب طلبه .

وفى ٥ أكتوبر وصل التدوين للتفتيش ومهم كازاتي الى وادلاى وزلوا الى البر وحاصر الجند منزل امين باشا وابتدأ التفتيش واستعمل فيه

الدقة المتناهية وعند الفراغ منه سلموا الى كازاتى نسخة من المحضر مشمولة
بامضات المتدوين .

وفى ١٤ اكتوبر صار تفتيش منزل فيتا حسان ولم يرعوا هذه المرة
الظواهر مثل المرة السابقة بل اختلس كل ما كان به وأودع المخازن ليرسل منها
الى دوفيليه .

وبعد ان انتهى التفتيش أخذ المتدوين فى نهب كل ما وقع تحت أيديهم .
وفى خلال انهماكهم فى هذه اللذات استدعوا للسفر الى دوفيليه على وجه
السرعة فوصلوا إليها فى ٣٠ منه .

اغارة المهدين على الرجاف

وتلقوا لدى نزولهم بهذه الناحية اخبارا سيئة ذلك ان ثلاث
واخسر قدمت من ناحية الشمال وألقت مراسيها امام الرجاف وزل منها
رجال من المهدين وأغاروا على المحطة واستولوا عليها بعد ان قاومتها
الحامية مقاومة قصيرة المدى ومات ثلاثة من الضباط وثلاثة من
الموظفين بعد أن دافعوا عن مدخل الحصن دفاع الابطال البواسل
وقام المهديون بسمل مجزرة مريعة أبادوا فى خلالها كثيرا من الرجال
والنساء والاولاد .

وبعد الفراغ من ذلك القتال أرسل عمر صالح نائب المهدي
وقائد جيشه خطابا الى أمين باشا مدير خط الاستواء يقص عليه فيه
بلاء رئيسه فى الحروب البلاء الحسن ويدعوه الى الاذعان والخضوع وبعد
كل من امتثل بالأمان .

وألقت هذه الرسالة التي أتى بها ثلاثة من الدراويش الرب والدعر في قلوب الثائرين فتوجهوا الى امين باشا وطلبوا منه ان يمدم بمشورته . فأني ان يتحمل أية مسئولية لكنه مع ذلك لم يتأخر عن أن يمدم برأيه وذلك بأن أشار عليهم بالتقهقر صوب الجنوب ويتحصنوا في تونجورو .

وكانت فاجمة الرجاف قد أسخطت الضباط وأوغرت صدورهم فسافر القائمقام حامد بك مع اليوزباشي على افندي جاور على رأس الاورطة الأولى وأمداد أخرى أخذت من مختلف المحطات . وزحف على موجى بقصد أن يحشد فيها معظم القوات التي في مكراكا ومهاجة المهديين الذين كانوا قد تحصنوا في الرجاف . وكان الموقف في تلك الظروف قد بلغ أشد حالات السر . وزاد الضيق عن كل الازمان التي سلفت . وكانت المقاومة بحسب رأى الاغلبية لا يرجى منها خير . بل كانت غير مستطاعة ولذلك أرسل في الحال صوب الجنوب الرجال غير الصالحين للحررب ونسوة الجنود وكتب في الوقت نفسه مكتوبا الى حامد بك بطلب المدول عن الاخذ بآر الذين ذهبوا ضحايا في واقعة الرجاف واعطاء الأوامر اللازمة لحشد الجنود في دوفيله إذ أنه من المحقق ان المهديين لا بد أن يستمروا في خطة الهجوم كما أنه من المحقق ايضا ان الجنود لا بد ان يسجزوا عن صدم .

نقل امين باشا والسجونين معه الى وادلاي

ولما كان لا يوجد في دوفيله شيء من الأمن والطمانينة عاد كازاني الى التفاوضة لمحا في طلب نقل المعتقلين الى وادلاي ميئا للضرورة

القصوى الماسة لوضعهم بمنجاة عن اخطار الهجوم المرتقب حدوثه في قادم الايام . وصرح فضل المولى افندى بأن لا ينازع في أحقية هذا الطلب ولكنه يريد ان يؤيده حامد بك في ذلك . وكان حامد بك في ذلك الوقت منع الجنود في كرى .

وشجع كازانى التذمر الذى كان يبدو بين صفوف الجنود فذهب لزيارة البكباشى سليم افندى مطر و اليوزباشى سليمان افندى وأقربهما ان من واجباتهما تلقاء المسئولية الملقاة على عاتقهما لإبعاد المسجونين اذ من الجائز أن يذهبوا ضحية حدوث عراقيل لا يكون في استطاعة أحد تجنبها . واستقر الرأى على عقد اجتماع يحضره الضباط وحدهم نظرا للحالة الحاضرة .

وفي ١٥ نوفمبر وردت أخبار نكبة ثانية . ذلك أن المهديين هزموا الجنود التى يقودها القائمقام حامد بك على مسافة قليلة من الرجاف ، وشتوا شمل الجنود وان القائمقام وبكباشيا وثلاثة يوزباشية ولقيفا كبيرا من الجنود قتلا في الميدان . وكان الخطر متوقفا حدوثه في القريب العاجل واختلال النظام بلغ غايته لدرجة قد معها كل صوابه . وكذلك لم يمتنع أى كائن عندما أخذ البكباشى سليم افندى مطر على عهده في صبح اليوم التالى الاستيلاء على القيادة العليا . وكان أول أمر وجه اليه التفاته الوفاء بوعده فاجتمع الضباط هيئة مجلس ووافق على نقل المستقلين وأعلن القرار حسب المتباد الى الموظفين المدنيين . وعند الظهيرة أخبرت لجنة مؤلفة من الضباط الباشا بذلك وانصرف الحرس الذى في مدخل داره .

وفي صبح يوم ١٧ نوفمبر صعد امين باشا على ظهر الباخرة الخديو
المكلفة بنقله هو وحاشيته الى وادلاى وكانت المدافع أثناء صعوده
تدوى في الفضاء والمساكر تؤدى له التحيات العسكرية . ولدى وصوله
الى هذه المحطة قوبل بمقابلة حماسية فكان جميع الناس واقفين على قدم
الاستعداد وبادر رجال الحكومة بالالتفاف حوله مبالغين في الاحتفاء
به وتقبيل يديه وهتفت الجنود له ودوت المدافع ولاحت عليه سماء الدهشة
عندما رأى كل هذه الخفاوة . ثم توجه الى مسكنه ورغما عنه وجد
نفسه مكرها على استقبال الضباط والموظفين الذين كانوا قد أتوا ليقدموا
له عبارات التبجيل والاكرام .

وكان لناية ٤ ديسمبر لم يرد أى خبر من دوفيله . وفي هذا التاريخ
ليلا رجع اليوزباشى حمد افندى مسرعا من قرية بورا Bora حيث كان
يقسم في طلب الجيوب منذ عدة أيام . وبينما هو قائم بأعباء هذه
المأمورية أزمه شيخ القبيلة السفر الى وادلاى وما ذلك إلا لأن
المهدين كانوا قد هاجموا محطة قابو واستولوا عليها وحاصروا دوفيله
بمعاونة الأهالى .

وكان هذا الخبر من أشأم الاخبار وأفظها لأنه قد يحتمل أن
تكون دوفيله قد سقطت قبلا في قبضة العدو وقضى الأمر . وأصبح في
استطاعة المهدين بمعاونة الباخرتين النزول في وادلاى بدون أى تأخير
وبما أن هذه المحطة ليس بها شيء من وسائل الدفاع التى يمكن
التعميل عليها صار من اللازم الاسراع بالتوجه الى تونجورو عن
طريق المرتفعات .

وبما أن القارب الحديد وهو الذى أحضره جفسن فى حملة استانلى كان قد أغرق بعد أن صار تحطيمه وأمسى لا يصلح لشيء ما صار توزيع الذخيرة على الجنود وتركزت المؤن التى لم يتيسر نقلها . وفى بكرة اليوم التالى فى أول ساعة من النهار اتخذ الجنود سبلهم فى البر وساروا بلا ترتيب ولا نظام .

وفى الساعة التاسعة أذيت اشاعة مقتضاها أن الباخرتين وصلتا الى وادلاى تحملان العلم المصرى . وفى الحال وقتت الحملة وعاد الجنود والمستخدمون الى الادبار ليتأكدوا من صحة الخبر ومن بقى منهم بعد أن قضى الليل سافر فى القند وبلغ قرية فاجونجو Fagongo الواقعة قرب مجرى النيل .

هزيمة المهدين

وبعد قليل أذيع أن الباخرة الحديدية صارت على مدى البصر ثم وصلت وألقت مراساتها فى خليج صغير تحت القرية . ونزل منها الى البر ضابط وأخبر أن المهدين بمساعدة أهالى موجى ولا بوريه قاتلوا جنود دوفيليه مدة ثلاثة أيام ودخلوا لنهاية المحطة ولكن اضطروا فى نهاية الامر الى الانسحاب . واقلبت حركة قهقريه فى ٢٨ فبراير الى هزيمة تامة وتركوا من رجالهم عددا كبيرا فى حومة القتال . واقتنى أثرهم فرقة من الجنود فلحقت بكثيرين من المتخلفين وجرعهم كأس النون .

وبما أن الذخيرة كانت قد قُدت فقد استقر بهم الرأى على اخلاء دوفيليه والرجوع الى وادلاى .

وطلب الضابط بمد ذلك من الباشا أن يدعى للامر الذي كان يحمله وهو يقضى برجوعه الى وادلاى حيث كان في الزم عقد جمعة عامة لاتخاذ قرار بشأن اعادة تنظيم المديرية . غير أنه نظرا لكون أمين باشا كان قد صمم على الذهاب الى تونجورو قرر الضابط أن يرافقه ويتوجه معه صوب البحيرة .

أما الحركات العسكرية التي اتخذت في دوفليه والمركة التي حامت حولها بغرض الاستيلاء عليها من قبل المهديين فقد ذكر تفصيلاتها البكباشى سليم افندي مطر في خطاب بث به الى أمين باشا وهذا الخطاب مذكور في صلب تاريخ المديرية عن هذا العام .

إخلاء دوفليه

وأُخليت دوفليه خلافا للمادة التنبئة في البلد بسرعة البرق وحلهم على ذلك بلا جدال عامل الخوف الذي يقال إنه يخلق للانسان أجنحة . فبدعوا أولا بتكديس الأسر في وادلاى لترسل فيما بمد بالتدريج الى تونجورو ومسوه . وانما الذي كان يؤسف له فقط هو خلو المخازن من الحبوب .

وفي ١٦ ديسمبر قتل اليوزباشى .سليم افندي الذى كان جرح جرحا بليغا في فخذه في واقعة دوفليه الى تونجورو . وعالج امين باشا الذي كان من شيمته الاحسان الجريح غير أن جروحه كانت بالغة لدرجة لم يستطع معها الطب انقاذه فتوفى المسكين في ليلة ٢٩ منه متأثرا بجراحه وعين الملازم الأول صالح افندي محله قائدا في تونجورو .

ولا بد لنا أن نذكر أيضا بين ضحايا الحرب اليوزباشي احمد افندى الاسيوطي الذي قضى نحبه في وادلاي متأثرا بجراحه . فقد أصيب برصاصة في خلال دفاع مجيد امام باب دوفيليه فأبى أن يتسدد عن ساحة الحرب واستبسل في القتال الى أن أصابته رصاصة ثانية في رأسه فهتت قواه وعجز عن الاستمرار في النضال .

اختلاف الثوار في أمر أمين باشا ومن معه

ولم تنشأ اللجنة الثورية أن تعترف بسلطة سليم افندى مطر . وأكّره هذا على إبعاد البكباشي حواش افندى الى وادلاي وكان في تونجوروو على أثر الترخيص الذي حصل عليه أخيرا . واقترح في جلسة الاكتفاء بعزل أمين باشا واتخذ من اخلاء وادلاي ونهب المخازن علاوة على الاسباب التي سبق عرضها على الجمعية العمومية في دوفيليه في سبتمبر ، مبرر لهذا الاقتراح فوافق الجميع عليه . وتقدم اقترح آخر القصد منه صدور أمر رئيس المديرية بتكليف امين باشا بالاغلال الى أن يحين تسليمه للمدالة الخديوية واعداد فيتا حسان و كازاني و جفسن و ماركو جسباري (وهذا الاخير تاجر يوناني) شققا جزاء حملهم الجنود على اخلاء وادلاي ابتناء إيقاع جنود دوفيليه في خطر أعظم .

واثارت نائرة سليم افندى مطر تجاه هذه المزاعم التي بلغت غاية السخافة وجاوب محاولا تضيق دائرة التمرد والمصيان والاخلال بالنظام الآخذة في الاتساع يوما فيوما .

واقترح هو الآخر عقد جمعية عمومية في وادلاي عند ما يتم اخلاء

دوفيليه يترك لها أمر استقرار نظام المديرية النهائي ومسألة الاياب الى ديار مصر . وكان يريد الذين اشتهروا أكثر بمحافة الرأي من بين أولئك الذين التفوا حول البكباى لما رجوع الباشا الى منصبه أو اخلاء المديرية على الاقل . وتتألف أغلبية هذا الحزب من الضباط ومن عدد من المستخدمين المصريين المسلمين والاقباط .

ويتألف الحزب المعارض الذى يرئسه فضل المولى أفندى من قليل من الضباط وعدد لا يذكر من الموظفين وكثير من الدناقلة وهم على وجه العموم من الذين تورطوا أكثر من غيرهم فى اشعال نار الثورة وجروا فى تيارها ولذلك كانوا يصرون على عدم مبارحة البلد ويمضون بالتواجد على البقاء .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها فى الملحق الاول للعام القادم .

٢ — ملحق سنة ١٨٨٨ م

حلة استانلى

من ابتداء تـكـوينا إلى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨ م (١)

عند ما بترت الثورة المهدية مديرية خط الاستواء من جسم مصر بقيت هذه المديرية منزلة عن العالم المتبدين كجزيرة في وسط الاوقيانوس . وكان يندر ورود أخبار منها . وكانت تلك الاخبار تأتي بواسطة التجار الزنباريين الذين يتبادلون المتاجر مع اوغندة أو البشرين الانكليز المقيمين في هذا البلد .

وهذه الاحوال اضطرت أمينا باشا بحكم الطبيعة الى الاستنجاذ . ويدو أن أول شخص وجه اليه نداء كان الدكتور فلكن وهو عضو من أعضاء البعثة الانكليزية المقيمة في اوغندة وكان قد قضى بعض السنين في هذا البلد كما سبق القول وله صلة ود وصداقة بأمين باشا ونزل في ضيافته عدة مرات عند ذهابه الى البلد المذكور وإيابه منه . وكانت صداقتها وثيقة لدرجة ان امينا باشا عهد اليه تنفيذ وصيته .

وكان الدكتور فلكن بعد ان عاد من اوغندة في عام ١٨٧٩ م

(١) — راجع الجزء الأول من كتاب « حياة أمين باشا » تأليف تفويتزر Schweitzer وكتاب « في ظلمات افريقية » تأليف استانلى .



مستر استانی

أخذ له مقرا في انكلترا وفي هذا البلد وصلت اليه استغاثة امين باشا في اكتوبر سنة ١٨٨٦ م .

وهذه الاستغاثة كانت قد كتبت في وادلای في ديسمبر سنة ١٨٨٥ م . وان هو الا ان تناولها حتى أخذ يعمل ونشر الاستغاثة في المجلة الجغرافية الاسكتلاندية *Scotish Geographical Magazine* بمددها الصادر في ٢٣ نوفمبر عام ١٨٨٦ م . وانقصد مجلس الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية *Scotish Geographical Society* فورا بحضور الدكتور فلكن الذى ألح في طلب بذل المساعى لدى الحكومة البريطانية للحصول على ممانعة من جانبها في سبيل ارسال مدد لامين باشا .

وبعد المداولة قرر المجلس السالف الذكر باجماع الآراء ما يأتى : (١)

« نظرا للخدم الطويلة والتمسدة التى قام بها الطيب امين بك في خلال الاثنى عشر شهرا المنصرمة في أواسط افريقية لعلم الجغرافية وللعلوم الأخرى الماثلة له سواء أكان ذلك بمجهوداته الشخصية أم بالمساعدة التى كانت يقدمها على الدوام للرواد والرحالين يرى المجلس انه يستحق للمساعدة والمعاونة من جانب الحكومة البريطانية .

« وان المجلس لا يقترح ارسال أية حملة عسكرية بل من رأيه ان فى استطاعة حكومة جلالة الملكة ان تقوم بهذه المهمة بتجاح بواسطة حملة للانجاد سلمية .

« ومن الواضح الجلى ان اجتياز حملة من هذا النوع اقطارا لم تطلأ بعضها الى الآن قدم رحالة ، يساعد كثيرا على توسيع دائرة معارفنا عن جغرافية افريقية » . اهـ

وأرسلت صورة من هذا القرار الى ايرل ايدسلي Earl of Iddesleigh وزير الخارجية بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٦ م وأرسل الرد بوصولها في ٤ ديسمبر من هذه السنة وقال في اجابته ان حكومة جلالة الملكة واضعة هذه المسألة موضع النظر .

وأوجد عمل الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية اهتماما عظيما في انكثرا فيما يتعلق بهذه المسألة وانهز الدكتور فلكن هذه الفرصة السانحة ليعرض على انجاحها وذلك بالكتابة في الجرائد الانكليزية الهامة .

لقد كتب المر تشويتزر Herr. Schweitzer مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بالصفحات من ٢٦١ الى ٢٦٥) ان الجمعية بعملها ترى الى مقاصد سياسية لا علمية . ونقل فصلا من جريدة من جرائد برلين المسماة « داي بوست Die Post » الصادرة في شهر يوليو سنة ١٨٨٤ مذكورا به محاولة أصحاب رءوس الاموال في لوندرا تأليف شركة باسم « جمعية السودان الملكية » لتستولى على السودان وتحل المسألة المصرية بأبسط وأخصر طريق .

وبالطبع جاهر الدكتور فلكن بعدم صحة هذه الرواية واستمسك بوجهة نظره قائلا ان هذا العمل هو لمحض خير الانسانية وقد دعاه للقيام به الصداقة الثينة التي تربطه بأمين باشا . ومن الجائز ان هذا كان رأيه

الشخصي ولكن هذا النداء صادف على كل حال آذانا مصنية واستنطته المطامع الاشمية التي وجدت من ازمان بيده كما برهنت على ذلك الحوادث التي وقعت فيما بعد .

وعين أمين باشا بالتدقيق في رسائل أخرى كتبها الى الدكتور فلكن بمسد الرسالة السالف ذكرها الخطة التي يريد اتباعها فهو قبل كل شيء يشترط كفالة مركزه الخاص ببقائه حيث كان بوصف أنه مدير مدى الحياة تابع لنقابة انكليزية تتسلم مديريته بعد ان تخليها الحكومة المصرية ويبارحها الضباط والموظفون المصريون إذ انه لا يريد ان يقيم إلا مع جنود سودانيين يضمهم تحت تصرف النقابة التام ميئنا للاقتصاد الذي يحدثه هذا الترتيب بسبب الاستثناء عن ارسال حملة مسلحة .

(ويرى من خلال تاريخ المديرية ان هؤلاء السودانيين أنقسم هم الذين ظلوا على عهد الولاء للحكومة المصرية الى آخر لحظة وعزلوا أميناً باشا واعتقلوه عند وصول حملة استانلي لاعتقادهم انه اتفق مع الانكليز على بيعهم لهؤلاء هم والمديرية صفقة واحدة .

اما فكرة الاستقلال فلم تلك حديثة العهد عند أمين باشا لانه اعترف في خطاب أرسله الى الدكتور فلكن - انظر ص ١٦ من كتاب حياة أمين باشا - أنه عرض على عبد القادر حلي باشا حكمدار السودان العام ان يفصل ادارة مديريته عن السودان) .

وتحرك الدكتور فلكن مرة أخرى عند ما صارحه أمين باشا بنياته الحديثة ابتغاء ايجاد النقابة التي ينبغي ان يهد إليها تسلم زمام المديرية

والعساكر السودانيين الذين عرضهم امين باشا عليه . ولم يمض وقت طويل حتى وجدت شركة افريقية الشرقية الامبراطورية البريطانية Imperial British East Africa Company التى ما كانت تتوق الى شيء أحسن من ان تتم مسألة كانت تطمع اليها الابصار وتصبو اليها النفوس من أمد بعيد ففقدت اتفاقية مؤقتة موقوفة على اعتماد من امين باشا ومن مقتضيات هذه الاتفاقية ان ينقل امين باشا الى الجمعية جميع الحقوق المتعلقة بالارض وغيرها من الحقوق التى اكتسبها فى المديرية المذكورة وتمهد الجمعية من ناحية أخرى ان تبذل مجهوداتها قبل الحكومة البريطانية لتحملها على التصريح بأن المديرية أمت تابعة لها وان تتكفل لامين باشا بأن يعمل فيها بوظيفة مدير مدى الحياة .

(وهنا يتساءل المرء عن الحقوق التى اكتسبها امين باشا فى مديرية من ممتلكات مصر حتى يكون له حق التنازل عنها ؟) .

وأرسلت هذه الاتفاقية الى امين باشا بعد سفر استافلى . ومن المحتمل أنها لم تصل اليه الا بين الزيارتين اللتين أداهما له هذا فى مسكوه بالقرب من بحيرة البرت نيازرا . وكانت مراجع للثورة تقضى عند ذلك فى ارجاء المديرية وغير ممكن ابرام أية اتفاقية من هذا القبيل كما يعلم ذلك بداهة وقضى على المسألة القضاء الاخير . وبما لا بد من ملاحظته هنا ان هذه الجمعية هى ذاتها التى امتلكت فيما بعد اوغندة ومديرية خط الاستواء بعد مفارقة امين باشا لها لتسليمها للحكومة الانكليزية عقب ذلك .

ومع ان قرار الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ونداءها للحكومة البريطانية لم يلقيا تليقة لكنها مع ذلك أتيا بشر . وذلك ان رجلا من

اسكتلندا حيث تقيم الجمعية الجغرافية المذكورة التي لفتت نظر الحكومة الانكليزية الى نجدة امين باشا ، وهو السير ويليام ماكينون فكر منذ ان وضع القرار الأول في تأليف لجنة لجمع الاموال للشروع في تكوين حملة لنجدة أمين باشا. ولم يكن الفرض من ارسال هذه الحملة الحصول على مأرب سياسي فحب بل على مأرب تجاري أيضا لانه كانت من المعلوم في انكلترا ان أميناً باشا كدس في وادلاي كية وفيرة من العاج وان في امكان الحمالين الذين يستخدمون في نقل المواد اللازمة لامين باشا ان يتولوا احضار تلك الكية . وكانوا يقدرون ان هذا العاج عند ما يباع يغطي ثمنه نفقات الحملة بل ربما فضل بمد ذلك ربح . وهكذا يصاد عصفوران بحجر واحد .

وقيل آخر عام ١٨٨٦ م كان السير ويليام ماكينون قد قطع شوطا بعيدا في المحادثة مع استانلي في هذا المشروع والمبلغ اللازم لتنفيذه . وبما أن أغلب أصدقاء السير ويليام كانوا في تلك الآونة غائبين فلم يشأ مطلقا أن يقرر هو وحده أمرا بصدد طرق السفر ووسائله . ولكن نظرا لتصميم استانلي على القيام برحلة الى امريكا تقرر ان يقوم السير ويليام المذكور بعمل اللازم لجمع الاموال وان يبعث برفيقة الى استانلي حالما ينتهي من ذلك .

وأقنع استانلي الى امريكا وبعد ان أقام بها اسبوعين جاءته برفيقة منبهة بالحصول على المال وفيها حض له على الاسراع في الاياب . وفي الحال أقنع ووصل الى انكلترا قيل آخر عام ١٨٨٦ م .

وبلغ المال الذي كان قد جمع عشرة آلاف جنيه انكليزي بشرط أن

تمنع الحكومة المصرية مبلغا يضارع هذه القيمة . وقد قبلت هذه الحكومة هذا الشرط وبذا أمسى ارسال الحملة من الامور المتبوت فيها .

ولها لغرية تلك الحكومة القصيرة النظر التي تنفق اموالها في سبيل ترك أرضها وجنودها لغيرها .

أما من جهة أن الحملة كانت ترمى الى مقصد سياسى ألا وهو ابتلاع مديرية خط الاستواء وإعطائها للحكومة البريطانية فليس لدى أحسن من أن أذكر شهادة شاهد عدل خال من الترض والتحيز وهو الاب شينز Schynse عضو جمعية المرسلين الجزائريين الذى كان مقيما فى محطة بوكومى Bukumbi عند بحيرة فكتوريا نيارا مع مرسل آخر وهو الاب جيرولت Girault .

طلب هذان المرسلان حين مرور حملة استانلى عائدة الى زرتبار من استانلى ان يأذن لهما بالسير مع الحملة لغاية الساحل فأجيب طلبهما . وبذا اختلطا بأمين باشا اختلطا طلال أمدى وعاشراء مباشرة يومية كما اختلطا بأعضاء الحملة وعاشراء وعلى ذلك كان فى استطاعتها ان يحصلوا على معلومات لا يمكن أن يقرب الشك فى صحتها .

واليك ما سطره الاب شينز فى جريدة رحلته فى قلب افريقية مع استانلى وأمين باشا ص ١٦٠ : —

« ان كثرة اتصالننا بضباط الحملة أدى بنا الى كشف أشياء جمة يتبين لنا من خلالها بجلاء القصد والغاية من هذه الحملة . على اننا لو حكمنا بالظواهر لرأينا أنها نجحت وان أوروبا ستحتفل بنجاحها غير ان هؤلاء الابطال الصناديد غير راضين فى الواقع وتقس الامر عن النتيجة

ولا يتمرجون من الاعتراف بخيبة الامل وهاك ما قالوه : « لقد هلك منا خلق كثير وذهبت اموال كثيرة ضياعا وقضينا عامين ونصف عام في بؤس وشقاء ومع ذلك فما الذى حصلنا عليه ؟ لقد أحضرنا معنا عددا من داخلية افريقية من الموظفين المصريين المرتشين الذين لا يرجى منهم خير ومن يهود ويونان وأترك لا يقررون لنا بجميل حتى أن كازانى نفسه اقلب متوحشا وصار لا يساوى مشقة اقضاه . اما امين باشا فهو انسان شريف ولكنه لم يكن سوى رجل علم . لقد كنا نظن أننا نجد في امين باشا جنديا بسلا على رأس ألقى جندي من الجنود المنظمة تنظيما حسنا بحيث لا نحتاج ان نقدم لهم سوى الذخيرة ليكفولوا لانجلترا الاستيلاء على خط الاستواء ويفتحوا بحرهم مرأى لناية ممبسه . اما الآن فكل هذه الآمال أخفقت وأضحت الصدور متقبضة . واما امين باشا فهو رجل اختبر العالم وعرف دخائله فلا تزين له نفسه الحال بشأن البواعث الحقيقية لارسال هذه الحملة » .

وهاك ما ورد ايضا بالصفحة ٢٠٠ من رحلة المؤلف المذكور :-

« وكنت أمضى معظم الاوقات أتحدث في الطريق الى امين باشا فكان لا يكتم البتة عنى رأيه فيما يتعلق بسبب تأليف الحملة . فكان يقول : وهل يصح في الازمان ان رجلا داهية مثل تاجر اسكتلاندى - أى سير وليم ماكينون - يطراً على فكره فجأة أن يضحي بمبالغ طائلة في سبيل انقاذ موظف مصرى ربما لم يكن سمح حتى ذلك الحين انسانا يلفظ اسمه ؟ انهم لم يباشروا ارسال الحملة حبا في سواد عيني الدكتور امين باشا بل من أجل المديرية التى كان هو على رأسها

ومن أجل عاجبها . ولو بقيت ظروف الأحوال كما كانت لكانت الاربعة الآلاف قطار الملاج المودعة في وادلاى قد غطت بسمة ثقات الحملة وفضل ما يكفى لتكوين احتياطي لمدة سنوات ولكن أمين باشا قد جمع في خلال ذلك كيات أخرى من الملاج . وهكذا كانت انكثرا تضم الى ممتلكاتها مديرية أيقية بدون أن تدفع فلسا واحدا وتستولى منها على إيرادات تقي بنفقات اتصالها بمبسه .. واذا كانوا يميرون أميننا باشا فانه يلزمه في مقابل ذلك ان يجعل ما له من النفوذ والمعلومات في خدمة منقذيه وتمت تصرفهم وتحول جميع ذلك الى مضاربة تجارية كثيرة الازباج .

« واختتم الدكتور كلامه قائلا : انى لشاكر لاولئك الأماجد على ما صنموه غير انى أدركت الفرض الحقيقى من الحملة من أول عادثة حصلت بينى وبين استائلى فانه وان لم يبد اقتراحا مباشرا لى فاقى مع ذلك شعرت بان وراء الآكة شيئا آخر غير محض الرغبة فى ارجاع بعض الموظفين المصريين » . اهـ

أما فيما يتعلق بالوجهة التجارية فان الحوادث التى حدثت فى المديرية حالت دون تحقيق شيء منها وجببت هذه المسألة من جميع وجوها . ولكن ما أهمية ذلك بالقياس الى الفائدة الحقيقية ذات الإهمية التى اكتسبها ألا وهى اقتلاع رئيس المديرية من وظيفته ذلك الرئيس الذى يمثل سلطة الحكومة المصرية وزوال تلك السلطة بهذا العمل مع بقاء قوة هذه الحكومة المسلحة والمنظمة . وهذا ما كان ايضا مطمئنا انظارهم وذلك لكى يجدوا تلك القوة معدة حاضرة فيجسدوها ويحتلوا بها

الارض التى كانت تصبو اليها قوسهم كما حدث بعد ذلك لأنه لم يكن من غرض حملة استائلى قط رجوع الجنود المقيمين فى المديرية الى اوطانهم ولكن كل تصرفاتها كانت ترمى كما رواء كازانى أيضا الى عمل ما فى قدرتها لتركيهم فى البقعة التى هم بها ليستخدموهم فى المشاريع التى كانوا ميئين القيام بها .

وعند ما جمع المال جد استائلى فى جمع رجاله . وهاك أسماء الاشخاص الذين تألف منهم أركان حربه :-

الماجور بارتلوت Le Major Barttelot ، و الكابتن تلسون Le Capitaine Nelson ، و اللقتمانت استيرز Le Lieutenant Stairs ، و الدكتور پارك Le Docteur Parcke ، و المستر بونى Mr. Bonny ، و المستر وارد Mr. Ward ، و المستر تروب Mr. Troupe ، و المستر جيمسون Mr. Jamson ، و المستر جفسن Mr. Jephson .

وسافر استائلى من لوندرة فى ٢٦ يناير من عام ١٨٨٧ م ودخل القاهرة فى ٢٧ منه وفيها استقبله السير اظن بارنج Sir Evelyn Baring وامطعجه الى داره . وفى الايام التالية قابل الخديو توفيق وناظر النظار نوبل باشا ودعى لتناول الطعام عند كليهما . وقنابل كلا من الاطباء شوينفورت وجونكر وهذا الاخير كان قد قدم حديثا من رحلته فى خط الاستواء ، وتباحث معها فى خطة السير التى يلزم اتخاذها ولكن يبدو انه لم ير فى آرائهما ما يصلح كثيرا للتعويل عليه . وجهزت له نظارة الجهادية ٦٢ جنديا سودانيا زودتهم بلباسهم . وقد أخذت هذه الجنود من أورطة من أورط الجيش لتراقبه فى رحلته بدعوى اقتناع عساكر أمين باشا السودانين بأن الحملة آتية حقا

وصدقا من مصر إلا انه لم يرسل معهم حتى ضابط واحد وكان يقوم
ضابط صف فقط برتبة جاويز .

واختار استانلى من بين مختلف الطرق المائلة أمامه طريق الكوتنو فكانت
خطته أن يسافر من ساحل افريقية الغربى ويتخذ سبيله صعدا فى النهر المذكور
لغاية آخر نقطة صالحة للملاحة ومن هناك يتوغل فى القنابة الكبرى فيصل الى
بحيرة البرت نائزا من الجهة الغربية .

ولما فرغ استانلى من اعداد معداته سافر من القاهرة فى ٣ فبراير
قاصدا السويس . ومن هذه المدينة أقلم فى ٦ منه موليا وجهه شطر زربار
فدخلها فى ٢٢ من الشهر المذكور وهنا انتقل الى مركب آخر أثزل فيه
أيضا ال ٦٢٠ حمالا الزربارين الذين كانت قد اكترام . وفى ٢٥ منه حلوا
الاشرعة وأبحروا فى اتجاه مدخل نهر الكوتنو حيث التقى المركب مرساته فى
١٨ مارس وفى القند صعد فى النهر ووصل الى آخر نقطة صالحة للملاحة
فى ٣٠ أبريل . وفى هذه البقعة أقام معسكرا وترك فيه مؤخرة حرسه
تحت امره الملاجور « بارتيلوت » ومعه كل من المستر بونى ووارد
وزروب وجسون وأخذ هو معه الكابتن نلسون واللقتنان استيرز
والدكتور بارك والمستر جفسن ومعهم ٣٨٩ من حماليه وترك ٢٧١ فى معسكر
المؤخرة واتجه من ناحية الشرق صوب بحيرة البرت نائزا .

وكان سفر استانلى فى ٢٨ يونيه عام ١٨٨٧ م وبعد أن تغلب على مصاعب
عظام وقد أكثر من نصف رجاله سواء أكانت بالموت أم بالامراض
أم بالحرب بلغ بحيرة البرت نائزا فى ١٣ ديسمبر من عام ١٨٨٧ م على مقربة
من كافاللى ومعه ١٧٤ رجلا لاغير . وهناك لم يستطع الحصول على أى

نبأ عن أمين باشا وكل ما أمكنه ان يحصل عليه من الاهالى هو انه كان يوجد رجل من البيض يقطن اونيورو وكان ذلك الرجل هو كازاتى المثل لأمين باشا وقتئذ في مملكة كياريجا . ولما كانت المسافة الفاصلة بينه وبين وادلاى طويلة نظرا لضف رجال حملته قرر العودة الى حصن بودو الذى كان أقامه في منطقة ابورى Ibwiri الخصبه التى كان ترك فيها عددا من حملته تحت إمرة الكابتن نلسن الذى كان قد وقع في غيابة المرض والدكتور بارك .

وأدرك استانلى حصن بودو في ١١ يناير عام ١٨٨٨ م وهناك أصيب بعرض نشأ عنه زيادة في التأخر وعاود السفر في نهاية الأمر في ٢ أبريل ليحاول الاتصال بأمين باشا وترك الكابتن نلسن في حصن بودو . ولدى وصوله الى كافاللى سلمه الأهالى ربطة كان أودعها له عندهم رجل آخر من البيض . وهذه الربطة هى عبارة عن خطاب من امين باشا مؤرخ في ٢٦ مارس يقول فيه انه طرقت أذنيه اشاعة أذيت بين الأهالى فغواها أن رجلا من البيض وصل الى طرف البحيرة الجنوبي فأتى بياخرته الى هذه المنطقة ليتحقق من صحة هذه الاشاعة ولكنه لم يستطع أن يظهر بشيء من الاهالى يسترشد منه عن مرغوبه لخوفهم الشديد من كياريجا وعلى ذلك ترك له هذا الخطاب يرجوه فيه أن يظل في المكان الذى تسلم فيه الخطاب الى أن يتمكن من الاتصال به .

وقرر استانلى أن يرسل بلا توان تحت قيادة جفسن الزورق الممكن فكه الذى أحضره معه وقد أبحر الزورق من كافاللى في ٢ أبريل صوب محطة مسوه الواقعة - حسب قول الاهالى - على مسافة يومين بطريق البحر

للمسافر على امتداد شاطئ البحر القربى . وسلمه استانلى خطابا
لأمين باشا يحيطه فيه علما بأنه أخذ خطابه وأنه زار البحيرة للمرة الأولى في
١٤ ديسمبر وأنه لم يجد أى بناء عنه لدى الاهالى وان هؤلاء لا يتذكرون
سوى زيارة ميسون بك Mason Bey التى كان قد زارهم فيها قبل ذلك
بمشر سنوات حين طاف حول البحيرة بالباخرة نيازرا . وأنه قد رجع ليحضر
زورقه لكي يتمكن من الوصول اليه . وقص عليه سلسلة الحوادث التى صادفته
وتعليمات الحكومة المصرية وطلب منه ارسال مؤن .

وفي ٢٩ أبريل عندما أخذ استانلى يسير فى الساعة ٨ صباحا صوب
البحيرة وصلت اليه مذكرة من جفسن مؤرخة فى ٢٣ من هذا الشهر مع دليل
يخبره فيها بوصوله الى مسوه وان شكرى افندى قائد المحطة أرسل يملن الباشا
الذى كان فى تونجودرو بوصوله .

وأخذ استانلى فى السير وبعد ساعتين عسكر على قيد ٤٠٠ متر من
شاطئ البحيرة . وشاهد عند الساعة ٤ مساء بمنظاره على مسافة بعيدة
نقطة سوداء على صفحات ماء البحيرة فقال لأول وهلة أنها مركب ولكن
هبة سوداء بددت الرب وأظهرت أن هذه لم تكن سوى دخان باخرة .
وأخذت الباخرة تقترب رويدا رويدا ثم رمت مراسيها فى خليج صغير واقع
على بعد مسافة من المسكر .

وفى الساعة ٨ مساء فى وسط الليل والفرح الشامل وطلقات تحيات
القدم دخل امين باشا وبصحبه جفسن وكازاتى وضابط آخر وقابله
استانلى عند الدخول فشكره امين باشا معبرا عما يخالجه من الرفات
بالجمل على ما قام به من الاعمال فقال له الأول : دعك من التحدث بعبارات

الشكر . وأخذ به بصحبته هو والآخري وجلسوا امام مضر به وامامهم شمة يستيرون بنورها .

وقال استاني انه كان يقرب أن يرى رجلا من الوجوه ذا هيئة عسكرية طويل التجاد نحيل القوام مرتديا كسوة مصرية بالية فاذا به أمام انسان نحيف الجسم وعلى رأسه طربوش أبيض الثياب نظيفها قيصة ناصع البياض متن الكى والتفصيل ولا ينم وجهه عن مرض أو هم أو غم بل يدل بالعكس على جسم نام وفكر ناعم مطمئن . وعلى التقيض من ذلك كازاني فانه وإن كان أقل من أمين باشا سنا يبدو مناظر الجسم مضطرب البال مفما بالهجوم طاعنا في السن على صفره وكان أيضا يرتدى ملابس بلفت مبلغا كبيرا في النظافة وعلى هامته طربوش مصرى .

وقضوا في هذه المقابلة الاولى ما يناهز ساعتين يقصون بإيجاز حوادث رحلتهم والخطوب التي وقعت في أوروبا والامور التي جرت في مديرية خط الاستواء وموقعهم الذاتي وبعد ذلك شيعوم لناية للركب الذي أوصلهم الى الباخرة .

وفي ٣٠ أبريل ذهب استاني الى أمين باشا ورد له زيارته .

ولزاء الموضع الراسية به الباخرة الخديو كانت طائفة من جنود الباشا السودانيين مصطفة على الضفة تحت الزائر بموسيقاها . وقال استاني ان رجاله الزنباريين الذين يوشكون ان يكونوا عراة بجانب أولئك السودانيين ذوى الهيئة الحسنه هم أشبه شيء بجيش من المتسولين . ولكن ليس لديه ما يوجب خجله منهم لأن أقوىاء السودانيين كانوا قد ظهروا أقل مقدرة

نهم كثيرا عندما أريد منهم اتمام عمل مثل الذى قام به رجاله .

وبعد هذه الخفلة الصغيرة الرسمية سلم استانلى لأمين باشا ٣١ صندوقا من
لنخيرة من أصل الصناديق التى أحضرها له لأن الباقي تخلف مع مؤخرة
الرحلة . ثم صعد الى الباخرة وتناول الطعام على ظهرها .

وقال أمين باشا ان الباخرة الخديو بنيت عام ١٨٦٩ م وان طولها
٢٨ مترا وعرضها ٦ أمتار وغاطسها متر ونصف متر . وانه رغما عن بطئها
يعمرها البالغ عشرين عاما لم تزل تقوم بخدمة جليلة . وكانت على متنها عدا
أمين باشا كازاتى وفيتا حسان وبض الموظفين المصريين وواحد ملازم اول
يزهاء ٤٠ جنديا .

وانطلقت الباخرة الخديو فى السير وقييل الظهيرة ألقت مراسيها قرب
نسابى حيث كان استانلى أرسل حاشيته لتقيم مسكرا . ونزل استانلى فى
هذه المحطة .

وأتى أمين باشا فى المشية ليزوره وتجاذا أطراف الحديث مدة طويلة
بدون أن يتمكن استانلى من التكهين بما قد عقد أمين باشا النية عليه . وبما قاله
استانلى ان أميناً يشق عليه كثيرا ترك هذا البلد الذى يشغل فيه وظيفة
نائب الملك .

وسلم استانلى أميناً باشا خطابى الخديو ونوبار باشا وأفاض فى بيان الدواعى
لتى حملت الحكومة المصرية على اخلاء ممتلكاتها فى خط الاستواء .

فأجابه أمين باشا انه فهم جيدا المصاعب التى تقوم فى وجه مصر فيما

لو أرادت الاحتفاظ بتلك الملكات إلا أنه لا يفهم جيدا أيضا لماذا يجب عليه هو الانسحاب . يقول له الخديو ان راتبه ورواتب الضباط والجنود تسوى لهم اذا عادوا الى القاهرة ولكنهم اذا ظلوا باقين تقع مسئولية ذلك على عاتقهم مع الملم انه لا ينبغي لهم أن يستمدوا على أية مونة من جانب الحكومة . وكان خطاب نوبار باشا يتفق مع خطاب الخديو في المعنى فهو لا يأمره بمبارحة المديرية ويترك له الحرية التامة بأن يعمل حسب مشيئته وهو لا يسمى ذلك أوامر .

وقال له استأننى انه مادام الخديو و نوبار غير موجودين ليجابوا به عن الاشياء التي يريد ايضاحات عنها في هذين الخطابين فهو مستمد لوقوفه على مجرى الحوادث أن يمدد بما عنده من المعلومات . فالدكتور جونكر عندما وصل الى الديار المصرية ذكر أنكم كنتم في هم وغم ناصب بصدد الذخيرة التي كانت على وشك الفراغ . وأنه كان لديكم منها قدر كاف لتعاقظوا على موقعكم عاما بل ربما عاما ونصف عام اذا لم يهاجمكم العدو بشدة واذا لم تضطروا أن تقاوموا مقاومة طويلة المدى وانكم تحبون هذا البلد وأهاليها حبا جما ويكدركم أن تروا ما قمتم به من الاعمال لعبت به يد الضياع وانكم تمنون ان تحتفظ مصر بولايتها وان لم تكن هذه فتكون دولة أخرى أوربية لها قدرة وتريد الاستمرار في الاعمال التي أخذتموها على عاتقكم وعلى ذلك أول ما خطر ببال وزراء الخديو من تلاوة تقرير جونكر هو انه مهما كانت ماهية التعليمات التي تعطى لكم ومهما كان نوعا فأنها لا تحول دون عدم رضاكم عن مبارحة مديريتكم ولذلك قرر الخديو ان يترك لكم الخيار .

ثم قال استأنلى أما تلميذاته لى ففى ان أسلمكم ككية من الذخيرة وان أقول لكم انى مستعد أن أتولى ارشادكم فى سبيل الخروج من افرقية . هذا اذا أردتم ولكن اذا آثرتم البقاء هنا فان مهتى تكون قد انتهت .

أما اذا فرضنا أنكم تريدون البقاء لأنكم ما زلتم فى طور الشباب إذ أن سنكم لم تجاوز ٤٨ عاما وبنيتمكم مازالت قوة وهذا بالطبع له حد ، فسيأتى يوم تهكرون فيه فى السفر . وعلى فرض أنكم تمكنتم من الوصول الى الساحل فن هو ذلك الذى يرسل عندئذ رجالكم الى وطنهم ؟ انكم لا تستطيعون ان تهربوا من مصر أى مدد ما دمتم تكونون قد أيتتم اجابة طلبها . أما اذا كنتم على عكس ذلك تلبثون هنا مدى حياتكم فاذا يكون مصير المديرية عندما تمضون الى عالم آخر غير عالم الدنيا ؟ ان أتباعكم يتنافسون فى طلب الرياسة ويتخاذلون فتنتهى بهم الاحوال الى الخراب والدمار الشامل لاسيا ان المديرية يكتنفها شعوب ديدنها شن الفارات وفى شمالها المهديون وانى لو كنت فى مركزكم ما ترددت طرفة عين عن السفر .

فأجابه أمين باشا بأن ما قاله حق ولكن كيف يتيسر نقل النساء والاولاد الذين ربما بلغ عددهم ١٠.٠٠٠ نسمة . ولا بد لذلك من عدد جسم من الحملين لأنه من المحقق أنه ليس فى الاستطاعة تركهم ومن المستحيل تكليفهم المشى .

فقال استأنلى ان من اللازم ركوب الاولاد على حمير وقد قلتم ان لديكم منها عددا كبيرا أما النساء فهؤلاء عشرين . ففى الشهر الأول يسرن مسافة قصيرة غير انهن يتمودن شيئا فشيئا السير فان النساء اللواتى كن مى

اجتزن كل افريقية . وأما من جهة الماشية فيخال لي أنه يوجد منها في المديرية الشيء الكثير وما علينا إلا أن نأخذ منها عدة مئات من الرؤوس . وأما الحبوب والخضر فهذه نأخذها من البلاد التي نجتازها . وإلى هنا انتهى الحديث واتفق استاينى وأمين باشا على العودة الى الكلام فى اليوم التالى .

وفى القصد أول مايو نزل أمين باشا الى اليابسة واتقل الى استاينى وعاد الى حديث الأمل .

وقال أمين باشا لاستاينى ان ما قاله له بالأمل حمله على التفكير فى وجوب مبارحة افريقية . أما من جهة المصريين فهو يعلم أنهم يتمنون السفر ويسره أن يتخلص منهم لأنهم يعملون على اضعاف سلطته ولكنه فى ريب من أمر الاورطتين النظاميتين . لأنها تمشان هنا عيشة حرة رضية ورعدة وبمز عليهما ان نجدا نظيرها فى الديار المصرية فاذا عرض عليهما ترك هذا البلد فاتهما حتما تبحجان للثورة . وما الذى نعله عند ذلك ؟ فلو تركتهم وشأنهم يكون هذا بشابة ضياعهم . ثم قال ان من واجباته ان يدع لهم سلاحا وذخيرة وبعد سفره لا يكون هنالك سيطرة ولا نظام فينتاجزوا ويتخاذلوا ويتفرقوا شيما وأحزابا وينشأ من ذلك المنافسة والبغضاء قهرق الدماء وتسيل مدورا ومن هنا يحيق الخراب بمجموعهم .

فأجابه استاينى بأنه مثل امام عينيه منظرا رهيبا وبما انه مع ذلك معتاد على تنفيذ الأوامر مهما كانت عواقبها بالنسبة لغيره فيبدو له أن الذى يجب عليه أن يعمل هو أن يكلف من يلزم بتلاوة أمر الخديو على جنوده ثم يطلب من الذين يريدون السفر أن يصطفوا جهة اليمن . أما الذين يؤثرون البقاء فيصطفون على اليسار وبعد ذلك يهيء فى الحال السفر

لأولين ويترك للآخرين أسلحتهم وذخيرتهم ويفهمهم ان لا أحد بعد ذلك
تقع عليه تبعة ما قدر لهم في عالم النيب لأن مستقبلهم لا يبنى أن يعنى أميننا
إشا لزاء واجب اطاعة أوامر الخديو .

وقال له أمين باشا انه سيرسل غدا الباخرة ويرسل معها خطاب
الخديو وانه يقلده منة وفضلا لو سمح لواحد من ضباطه أن يحضر
امام الجنود في دوفيله ويقول لهم انه وكيل الخديو ومكلف باحضارهم .
فربما بعدما يكونون قد رأوه وتحادثوا مع السودانيين الذين قدموا من
مصر ، يقبلون السفر . وفي هذه الحالة يسافر هو أيضا ولكن اذا ظلوا باقين
فهو يبقى كذلك .

فسأله استافلى عما يفعله المصريون اذا بقى هو ؟

فأجابه أمين باشا بأنه عند ذلك يلتمس منه ان يأخذهم معه .

فقال له استافلى انه يجب عليه اذا بقى ان يسطر وصيته بصدد راتبه هذا
اذا لم يكن يفكر في التنازل عنه لنوبار باشا .

فأجابه أمين باشا بأنه يتنازل عنه لنوبار باشا عن طيبة خاطر وانهم
في مصر قد نسوه وأى نسيان وانه عند ايايه الى مصر تقدم له أذكى
التحيات ثم يقاد الى الباب ولا يكون أمامه بعد ذلك الا ان يبحث عن
ركن من اركان مصر او الآستانة يعتكف فيه الى المات وتلك نظرية لا ترتاح
لها النفس .

وهنا انتهى الحديث .

وفي ٢ مايو أبحرت الباخرة الخديو قاصدة مسوه وتونجورو ووادلای ودوفيليه لاحتضار من كان يرغب في السفر وكذلك لاحتضار الحمالين . وكان تقرر ان يمتد غياب الباخرة اسبوعين . وبقي أمين باشا مع كازانى في نسابي حيث كان استائلي أقام مسكره .

وفي ٣ مايو قابل امين باشا استائلي مقابلة أخرى وأيد ما قاله له في العنى بصدد رجاله ذلك أنه يستعد أنهم لا يمنعون للذهاب الى مصر . غير انه نظرا لأن استائلي سيترك له جفسن والسودانيين الذين قدموا من مصر فان هؤلاء سيجدون لهم مندوحة من الوقت ليسموا رجاله ما عندهم من المعلومات . وطلب أيضا من استائلي ان يكتب نداء الى الجنود ليلغهم نص ما لديه من التعليلات ويميطهم علما بأنه في انتظار قرارها .

فأجابه استائلي انه يوجد لديه عدا اقترح الخديوي اقتراحان آخران يجب عليه ان يرضيها على مسامحه وبذلك يكون مجموع الاقتراحات التي لديه ثلاثة وهي :—

(١) — اقترح الخديو الذي قد علمه أمين باشا وأجاب عليه بأن رجاله لا يريدون السفر وانهم اذا ظلوا باقين يبقى هو ايضا معهم .

(٢) — اقترح عرضه ملك البلبيك على استائلي ليلينه لأمين باشا وهو ان هذا الملك مستعد أن يحكم مديريته على شرط ان يكون في استطاعتها توريد ايراد مقبول وان مصروفاتها السنوية لا تمتدى الى ٣٠٠.٠٠٠ ثلثمائة الف فرنك . واما هو — أى امين باشا — فيمين بوظيفة مدير وقائد (جنرال) براتب قدره ٢٧٥٠٠ سبعة وثلاثون الفا

وخمسة فرنك .

(٣) — والاقتراح الثالث هو انه اذا كان امين باشا معتقدا بأن رجاله سيقضون اقتراح الخديو القاضي بارجاعهم الى اوطانهم فعليه ان يصاحبه هو وجنوده الى زاوية بحيرة فكتوريا نيانزا الشمالية الغربية حيث يسكنه باسم « شركة افريقية الشرقية البريطانية » وانه - أى استأنلى - سيساعده على اقامة حصن له في ناحية تصلح لمشروعات الجمعية وانه سيترك له باخرته والاشياء التى تلمزمه . وعند ايايه يمرض الأمر على اللجنة ويحصل منها على اقرار ما يكون قد تم الاتفاق عليه . وهنا وجه عنايته على أن يزيد على ما سبق ذكره ان ليس لديه تفويض بأن يفاعمه في هذه المسألة الاخيرة التى أوعزت بها اليه صداقته دون سواها ورغبته الحارة فى انقاذه هو ورجاله من المواقب المشئومة التى يمكن أن يجبرها تصميمه على البقاء حيث يوجد الآن ^(١) وزاد على ذلك بأن قال انه واثق وثوقا تاما بأنه سيحصل على موافقة الشركة مع الارتياح وأنها ستعرف كيف تقدر أهمية اورطة أو أورطتين منظمتين ^(٢) وخدمات رجل ادارى من درجته ^(٣) .

وبعد أن عرض عليه هذه الاقتراحات الثلاثة ألقى على مسامعه كلاما مسبها ضرب فيه على النغمة المعتادة بان ذكر مساوئه

(١) - وهذا الشعور من استأنلى شعور رقيق يمدح عليه كثيرا لو كان صادرا عن إخلاص .
(٢) - هو واثق من ذلك لأنه بالطبع هو الفرض المقصود من الحملة . (٣) - القصد من هذا خداع أمين باشا وحله على القول .

الادارة المصرية وعدم مقدرتها على حكم هذه الملكات حتى لو افتحتها
فتحا جديدا .

فشكر أمين باشا استأني شكرا جزيل على حسن صنيعه وقال له انه
قد أجاب من قبل على الاقتراح الاول من اقترحاته الثلاثة . أما عن
الاقتراح الثاني فقال له ان أول واجب عليه هو لمصر . وانه طالما هو
هنا فالديرية تابعة لها ولا ينتهي أمر هذه التبعة إلا بسفره . وبعد هذا
السفر لا تكون المديرية تابعة لكائن من كان . وانه لا يستطيع أن
يستبدل بالعلم آخر فيرفع عومنا عن العلم الاخر علما ازرق لانه خدم العلم
الاول ٣٠ عاما . أما الثاني فلم يره مطلقا . ثم سأل استأني اذا كانت يرى
بحسب ما علمه من التجارب ان في حيز الاستطاعة الاحتفاظ بحجرة المواصلات
مع الكونفو بواسطة دفع أجر مناسب . فأجاب استأني جوابا سليما .

واستطرد أمين باشا في الكلام فقال انه شاكر من صميم قلبه لصنيع
الملك ليوبولد ولكنه لا يقدر على اجابة طلبه . أما الاقتراح الثالث فهو
معجب به ويرى أنه أفضل حل للمسألة لأنه يظن ان اتباعه
لا يبدون أية صموية في مرافقته الى فيكتوريا نيارا لأن اعترافهم
هو على الذهاب الى مصر . وقال ان عدد أولئك الاتباع يبلغ ٨٠٠٠ نسمة
وان ثلاثة ارباعهم من النساء والاولاد وانه لا يجرؤ ان يأخذ على
حاقه مسئولية اتياد هذا الجمع التغير لتاية الساحل خشية هلاكهم في الطريق .
أما الطريق لتاية فيكتوريا نيارا فقصير وقطعه في حيز الاستطاعة . وعلى ذلك
آخر الاقتراحات يكون آخرها وأفضلها .

فطلب منه استأني أن يفكر جيدا في الامر . وانه ليس هنالك

من موجب للجملة إذ من الواجب عليه العودة لاستحضار حرس مؤخر جلته . وهنا أطلمه استأنى على صورة خطاب كان أمين باشا قد كتبه في سنة ١٨٨٦ م الى السير جون كيرك فنصل جنرال الانكليز في زيار عرض فيه مديريته على انكثرا مؤكدا ان يكون سعيدا للغاية بتسليمها للحكومة البريطانية . وهذه النسخة سلمتها وزارة الخارجية الى استأنى بأمر من اللورد ايديسلي Iddesleigh وزير خارجية انكثرا .

فقال أمين باشا ان هذا الخطاب كان خصوصيا وما كان يجب مطلقا نشره . وما ذا قوله . الآن الحكومة المصرية وقد رآته يهور لدرجة أن يساوم في مسألة كهذه ويمرض شيئا من ممتلكات الحكومة المصرية بدون اذن منها على حكومة أخرى .

فأجابه استأنى ليس في الأمر كثير من الضرر لأن الحكومة المصرية صرحت بعجزها عن البقاء في المديرية والحكومة البريطانية لا تريد قط التدخل في ذلك . وان من رأيه ان المديرية لا يكون لها أية قيمة اللهم الا اذا أخضعت اوغنده و الاونيورو وانتشر السلم في ربوعها وهذا شيء غير ممكن اذا قبل طلبات الملك ليوبولد وبما انه يأتي الدخول في خدمة هذا الملك فيمكنه ان يركن اليه ويسول عليه — أى على استأنى وهو يحصل على رضا من جمعية انكليزية باستخدامه هو واتباعه . وانه قد يحتمل ان تكون قد تأسست شركة في اللحظة التي كان يكلمه فيها بقصد إيجاد مملكة بريطانية في شرق افريقية .

والى هنا انتهى الحديث .

وفي القد - ٤ مايو - كلم الباشا استانلى - حسب ما علمنا من هذا
الايخير - ببارات تشف عن ازدياد طمأنينته لمشروع مبارحة البرت نيازرا لأنه
كما يبدو قد ازداد شغفا بنواحي فكتوريا نيازرا أكثر مما شغف بها عندما عرض
المشروع عليه أول مرة .

وفي ١٤ مايو وصلت الباخرة الحديدى تحمل ذرة وبقر حلوبا .
وقدم أمين باشا هدايا فخازت بحسب قول استانلى أحسن قبول . وهذه
الهدايا عبارة عن حذاء للشى متين الصنع لاستانلى وقيص وكساء
وسروال لكل من جفسن وبارك . وقدم أيضا لكل منهم جرة
من الشهد و موزا و برتقالا و بطيخا و بصلا و ملحاً و لاستانلى خاصة
رطلا من التبغ و برطمانا به محفوظات متبلة فى الخل . وهذه الهدايا
وبالأخص الملابس انطلقت لسان استانلى فقال انها تبرهن على ان أميناً باشا لم
يكن مفتقرا للدرجة التى تصوره فيها .

وقدم أمين باشا فى نفس ذات اليوم لاستانلى سليم بك مطر و حواش
افندى وضباطا آخرين كانوا قدموا مع الباخرة . وقال استانلى انه طلب من
أمين باشا ان يبتى له محطه صغيره على احدى الجزر ليتخذها مستودعا
للحملة قبل هذا الطلب . ودهش استانلى أشد الدهش عندما التفت الباشا
فى ذلك اليوم الى حواش افندى وقال له بلهجة التوسل . « عندنى
محضور استانلى ان تقدم لى ٤٠ رجلا ليشيدوا له المحطه التى تصبو اليها
نفسه » وقد دهش استانلى كثيرا من هذه اللهجة لأنه ما كان يخال ان يرى
مديرا يخاطب مرؤسه بهذا الضرب من الكلام .

وتجاذب استانلى أيضا فى ذلك اليوم أطراف الحديث مع أمين باشا .

وكان استأنلى على وشك الذهاب للبحث عن مؤخرة حرسه وكان يرى أنه بمسد إياه يضع منه كذلك شهران قبل أن يكون أمين باشا قد انتهى من حشد حاشيته لأنه عوضا عن أن يأخذ في الحال في العمل ويستمد للسفر فهو يؤثر أن ينتظر عودة استأنلى مع مؤخرة حرسه مرتكنا إلى أن هذا يتوجه حينذاك إلى دوفليه ليحمل جنوده على أن يسيروا على أثره . وكان أمين باشا لم يزل يؤكد أن رجاله لا يريدون العودة إلى الديار المصرية ولكنه في حيز الاستطاعة اقناعهم بأن يرافقه لنهاية بحيرة فكتوريا نيازرا .

وفي ١٦ مايو سافرت الباخرة الخديو من نسابى إلى عطيات مسوه فتونجورو فوادلاى لتحضّر عددا من المحالين ليحلوا محل الذين أدركتهم المنية خلال السفر . وبقي كازاقى و فيتا حسان على ظهر الباخرة .

وفي ٢٢ مايو وصلت البaxterان الخديو و نيازرا . وكانت الاخيرة تبحر خلفها مركبا كبيرا . وقدم عليهما البكبائى والصاغ و ٨ جنديا من الاورطة الثانية و ١٣٠ محالا من قبيلة الماديين و مؤن و ٦ خراف و ٤ مئير و حماران من الحر القوية أحدهما لاستأنلى والآخر للدكتور بارك . وكان طول الباخرة نيازرا ١٨ مترا وعرضها ٣ أمتار وبنيت في الوقت الذى بنيت فيه الخديو أى عام ١٨٦٩ م .

وسلم استأنلى إلى أمين باشا قبل أن يسافر عددا ال ٣١ صندوق مظروف ومنتجات التى كان سلمها له قبلا صندوقين بهما مظاريق وبنشستر وسفينته المصنوعة من الصلب وأشياء أخرى . وترك له علاوة على ما ذكر ضابطا من ضباطه وهو المستر جفنسن و ٣ جنود سودانيين

الذين قدموا معه من مصر و ينزا وهو خادم الدكتور جونكر وذلك طبقا لما سبق الاتفاق عليه . واجابة لطلب الباشا سطر نداء لجنسود المديرية ليتلوه عليهم جفسن . وهذا النداء سبق ذكره في صلب تاريخ المديرية عن السنة الحالية .

وفي ٢٤ مايو انطلق استانلى يضرب فى الارض بقصد استحضار مؤخرة حرسه وكان أمين باشا قد سبقه الى مسافة تقرب من مرحلة على طريقه ومعه فرقة من الجند . وعند مروره أدوا له التغطيات العسكرية ثم ودع بعضها بعضا واستمر استانلى سائرا فى طريقه لكيلا يرجع إلا فى بدء السنة القادمة . والذى قام به من الاعمال خلال هذه الفترة لا يدخل ضمن موضوع هذا التاريخ ولذلك ضربت صفحا عن ذكره . واكتفى بالقول إنه وجد مؤخرته فى أشد حالات المهرج والارتباك ووجد رئيسها الليجر بارتلوت وهو رجل شرس الاخلاق كثيرا لدرجة ان طباعه لا تنفق الا قليلا مع أخلاق الناس الذين وضع على رأسهم قد قتل بأيدي نفس رجاله لتدخله فى بعض أمور تتعلق بشخصياتهم وان ضباطا آخرين من حملته قتلوا راجعين الى بلاد الانكليز بسبب المرض ولم يستطع استانلى ان يرجع إلا بفلول مؤخرة حرسه الى بحيرة البرت نيازرا .

ولهذه الحملة تكلفة نذكرها فى الملحق الثانى للسنة القادمة .

٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

حملة المهديين

على مديرية خط الاستواء

روى ابراهيم باشا فوزى فى الجزء الثانى من كتابه « السودان بين
يدى غوردون وكشنر » من ص ١٣٢ الى ص ١٣٩ كيف تألفت حملة
المهدين التى أرسلت الى مديرية خط الاستواء لافتتاحها . ولما كان
فى هذا الوقت معقلا فى أم درمان لدى المهدين رأيت ان من المفيد ان آتى
هنا على ذكر ما رواه فى هذا الصدد ، قال : -

شأن خط الاستواء والمهدين

« أورد تحت هذا العنوان حوادث خط الاستواء مع المهدين فأقول
ذكرت فى أوائل الجزء الأول الاسباب التى حملت الطيب الأثر غردون
باشا على فصلى عن ولاية أقاليم خط الاستواء و بينت بأسباب المساعى
السافلة التى بذلها امين افندى طيب الحامية وقتئذ لنيل أمنيته من الولاية
على أقاليم خط الاستواء وكيف دفع السائح ينكر (أى جونكر) على الوشاية بى
عند غردون باشا حتى عاملنى بالمعاملة القاسية التى شرحتها ثم ما كان من أمر
ظهور براهى عنده بإرشاد الضابطين اللذين كشفوا له حقيقة المسألة .

« وعلى أثر هاته الحادثة امتلأ غردون باشا غيظا من أمين افندى وتبدلت ثقته ومحبه فيه بوصفه بالخيانة والكراهية .

« ثم لما عدت مع غردون الى الخرطوم فى المرة الثانية وتحدثنا فى شؤون كثيرة عن خط الاستواء علمت من حديثه انه حاقط على أمين بك حاكم خط الاستواء سوء الظن به .

« ولما استولى كركساوى على أقاليم (بحر النزال وشكا وحفرة النحاس) غزا حدود خط الاستواء وعاد دون ان يظفر بشئ منها .

« وفى سنة ١٣٠٥ كان بأمر درمان رجل اسمه عبد الله الطريفى وهو عم الحاج الزبير الذى ذكرنا فى أول خلافة التمايشى انه أرشده الى سلوك الطريق الذى سار عليه . وكان عبد الله الطريفى هذا جابيا من قبل المهديوية فى إقليم القضايف فاعتال منه مالا جزيلا بأحماده مع ابن أخيه الحاج الزبير . وفى سنة ١٣٠٤ أرسل التمايشى الى (القضايف) من أوقفه على خيانة الحاج الزبير وعمره عبد الله الطريفى قبض عليها واستصفى ما اغتالاه من المال وزجها فى السجن وبعد بضعة شهور أطلقها وجعلها تحت المراقبة النظرية فعمدا الى وسيلة يتقربان بها اليه فدخل الحاج الزبير على التمايشى وأخبره ان عمره عبد الله الطريفى كان نخاسا فى جهات خط الاستواء وله معرفة جيدة بأخلاق وعوائد أهالى تلك البلاد وأبان له الثمرات التى تمود من فتح خط الاستواء من جلب العاج وريش النعام والارقاء من تلك الديار فمول التمايشى على اقتداء عبد الله الطريفى لفتح تلك الاقاليم .

« وعبد الله الطريفى هذا كان نخاسا وفى بداية ظهور دعوى المهديوية

قبضت عليه الحكومة وسجنته لانيانه أمرا من أنواع الحيل وذلك انه كتب على بيض الدجاج لفظ الشهادتين وبمدهما ذكر اسم المهدي الذي عد هذا الزوير من كراماته وكان عبد الله الطريفي هذا ذا دهاء وحيل ومكر سيء .

« ولما صمم التعايشي على انفاذ حملة لفتح خط الاستواء استدعاني الى داره فذهبت اليه وأنا في وجل شديد من هذه الدعوة فدخلت عليه فألقيته جالسا وحده فلما وقع بصره على هش وبش قبلت يده وجلست على الارض أمامه وقد ذهب روعي لما آتست من بشاشته فخطبني بما يأتي :

« يا ابراهيم فوزي انني عزمتم على انفاذ حملة لفتح اقليم خط الاستواء وبما انك كنت حاكما عليها فاني أود انقاذك اليها لتكون مرشدا صادقا ومستشارا أميناً لقائد الحملة وانني أود ان تكون راضيا بالقيام بهذه المهمة التي أعهد اليك القيام بها لانني عالم بأنك صرت من أخلص المخلصين لنا .

« فأجبت بآتي أشكر مولاي على ثمنه بي وأعاهده على القيام بما عهد الى بالصدق والوفاء . فره هذا الجواب وأعطاني عشرة ريالات وتناولت معه العشاء على قصبة الضيوف وانصرفت الى منزلي مملوء الجوانح بالسرور وقد رأيت أنني أستطيع النجاة من أسر هؤلاء البرابرة المتوحشين لدى وصولي الى خط الاستواء فقضيت ليلتي لا يزور الكرى جفنى لشدة ما داخلني من السرور الذي تلاه الترح حيث استدعاني التعايشي الى مجلس حافل بالقضاة والخلفاء وأرباب الشورى . وبعد ان شكرني على قبولي القيام بمهمة الدلالة لقائد حملة خط الاستواء عبد الله الطريفي قال لي انني أخشى عليك متاعب السفر وأود أن تكون قريبا مني ولذا أقفك من مأمورية مرافقة عبد الله الطريفي ولكن أكلفك بوضع رسم مشفوع بالتعليقات التي يجب

العمل بها اذا وجدت بواخرنا النهر مسدودا . فوعده باحضار الرسم في القد وبمسد خروجه علمت ان سبب تأخيرى ان عبد الله الطرفى وابن أخيه الحاج الزبير وشيا بى عنده حيث قالوا له ان ابراهيم فوزى كان حاكما لأقاليم خط الاستواء وقد شهد وقائع فتحها مع غردون باشا وانه من أعرف الناس بأخلاق وعوائد أهلها . وانا نخشى من منية وصوله الى تلك البلاد اذ بذلك يمكنه ان يأتى أى عمل يريد من ضروب الاضرار بنا . وانه اذا لم يستطع ذلك فانه يستطيع القرار الى ما وراء بحيرة فكتوريا نياترا . فأثرت وشايتهما على التماشى وعدل عن إتفاذى مع تلك الحملة .

و هذا وقد اشتغلت ليلتى بمسمل الرسم وتدوين التلييات وفي اليوم التالى قصدت دار التماشى فألقيته جالسا ومعه الذين كانوا معه بالأمس وغيرهم من الأسماء وهو يقى التلييات على عبد الله الطرفى قائد الحملة . فقدمت له الرسم فتناوله كاتبه وأوقفه على كل ما فيه والتفت الى وشكرنى وقال انتى عزمت على إتفاذ الحملة ووجهتها كيت وكيت فهل عندك نصيحة . فقلت نعم بامولاي وقد مالت نفسى للاتتقام من عبد الله الطرفى وابن أخيه الحاج الزبير لوشايتهما التى سدت فى وجهى بابا كنت أرجو الخلاص بولوجه .

و فقال التماشى هات ما عندك . فقلت ان عبد الله الطرفى وسائر الذين انتدبتهم لهذه الحملة كانوا نخلسين وقد ذاق أهالى خط الاستواء من مظالمهم ما جعلهم ييمضونهم أشد البفض وهم قوم لا خلاق لهم اذ كانوا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها الا بالحق ليكتسبوا من وراء قتلها دجاجة . فلذلك ترى أهالى تلك البلاد ييمضونهم ويفرون من وجوهم كما يفر الانسان من الضواري . فاذا ذهب هؤلاء النخلسون الى تلك البلاد

جاءت النتيجة بمكس رغائبك حيث لجأ الأهلون الى حاكم خط الاستواء ليكونوا معه على الذين ذاقوا مرارة سيطرتهم فيما مضى ورزحوا تحت يدهم زمناً . والأولى عندي ان يهد مولاى قيادة الحملة الى أحد آل بيته ويشد أزره بجيش من الجهادية ليكون قادراً على كبح جماح هؤلاء النخاسين الذين بمجرد ان تطلأ أقدامهم أرض تلك الأرجاء يمودون الى اعمالهم السيئة التى تأبأها عدالة مولاى . وما وصلت الى آخر هذه المباراة حتى بدت علامات السرور على وجه التماشى والتفت الى وبالغ فى الثناء على وشكرى قائلاً ان ما قتله حل فى لى كعجرة مملوءة بماء الشهد وعملاً بنصيحتك سأعين أحد آل بيتى لقيادة الحملة . وقد أرجأت أمر سفرها الذى كنت مزعماً اقتاده فى الفد ريثما اختار القائد الجديد الذى لا بد من امهاله أياماً يأخذ فى خلالها أهبة للسفر .

« وكان من جملة الحاضرين عبد الله الطريفى وابن أخيه الحاج الزبير نغرجا يتمتران فى اذيال القشل ووجوههما مكفهزة والله اعلم بما فى قلوبهما من النية والاحنة على .

« ولدى خروجهما قابلاً أحد أصدقاء المصريين وقال له أليق من فلان ان يأتى ما أتاه ألام الخليفة فقال لها الجزاء من جنس العمل لأنكما بدأتما بالوشاية عليه فنجحتما فى الاضرار به وهكذا يكون جزاؤكما .

« وعلى أثر هذه الحادثة اتدب التماشى أحد أقاربه المسمى عمر صالح ومعه نحو الخمسمائة جهادى وجعله قائداً للحملة وجعل عبد الله الطريفى كدليل له . ويبلغ مجموع رجال الحملة نحو ستة آلاف رجل جلهم مسلحون بالأسلحة النارية .

« وفي أواسط سنة ١٣٠٥ غادرت الحملة ام درمان على أربع يواخر ولما وصلت الى أماكن السدود وجدتها متراكمة بها فتعذر عليها متابعة السير الى جهة الجنوب فكثت بقية سنتها تماثل فتح السدود فهلك من رجالها كثير وهلك أيضا عبد الله الطرفي مع من هلك وقويت الحملة من اهالي البلاد بنفور عظيم وامتنع الاهلون من تقديم الاغذية للرجال الذين انقسموا شطرين أحدهما اشتغل بتعميل القوت بالسلب والنهب من القبائل القريبة من شاطئ النهر والآخر اشتغل بفتح السدود .

« هذا وقد رأيت ان أورد هنا شذرة من وصف السدود انماها للفائدة التي ربما تشوف اليها القارئ فأقول :

« يتبدى خط السير في النيل الأبيض من الخرطوم قبل ان يختلط مع النيل الأزرق وهذا النهر هادى وصفته مترامتان عن بعضهما حتى تعذر في بعض الأمكنة رؤية من بالشاطئ الشرقى الشاطئ الغربى مثلا ولو بالنظارة العظيمة وذلك من بسد بركة السنيورة . فلذا غادرت بحر الفزال متجها الى الجنوب عند حدود الاقاليم الاستوائية كل الأمر بعكس ذلك فتشاهد منتهى النهر متقاربتين والماء مندفع بقوة حتى ان خيره يصم الآذان .

« وتربة تلك البلاد من طينة لزجة تضارع المواد التروية الشديدة اللزوجة كالصمغ ونحوه .

« وينبت على منتهى النهر حشيش في طول قصب السكر ولكنه مملوء بشوك صغير يتطاير على من يدنو منه وتحدث منه قروح قل ان يرا

من تملق به ولشدة اندفاع ماء النهر تنقطع من الجزر قطع من الطين عليها أجزاء من هذه الحشيشة التي يطلق عليها اسم (ابو صوفة) فتتراكم عند مضيق النهر وتمنع سير السفن . وطريقة ليزالتها هي ان تقطع اجزاء صغيرة يدفعها التيار الى التسع من النهر .

« هذا ما كان من أمر حملة المهديين . وأما أمين باشا حاكم خط الاستواء فانه غادر (اللادوه) عاصمة الاقاليم الاستوائية الى الجهات الجنوبية على أثر ما أصاب جنوده من القتل منذ عامين امام (كرم الله كركساي) داعية المهدي في (شكا وبحر التزال) وقد تقدم ذكر غارته على حدود خط الاستواء .

« ولما وصل عمر صالح الى (اللادوه) ووجدها خالية علم ان الحامية لحقت (بالرجاف) جنوب اللادوه فتقدم نحوها وشن عليها الفارة وذبح بعض من بها من الجنود وفر البعض فاجتمعت الحامية في مكان اسمه اللابوريه وهاجموا الدراويش فدارت الدائرة على الحامية وقتل كثير من جنودها وفر الباقون الى (الدفليه) فأعاد الدراويش الكرة عليهم واستولوا على خطوط النار عنوة وقهرت الجنود ثم كرت على الدراويش وقتلت منهم خلقا كثيرين وأجلبتهم عن الدفليه فقادروها مهزمين لا يلوون على شيء ولحقوا بيوأخرهم في (اللادوه) .

وفي غضون اشتغال الحامية بدفع غارة الدراويش وصل المستر استانلي الرحالة الذي كلفته الحكومة الهندية بسحب حامية خط الاستواء عن طريق زنجبار .

د ولما سمعت الجنود بأمر هذا الانسحاب وعلمت ان طريقها الى جهة زنجبار مملوءة بالمخاطر والصعوبات ولا دواب للعمل في تلك الأرجاء وأشيع بينهم ان مسافة الطريق تبلغ مسيرة سنة تمرد السودانيون منهم على أمين باشا وقبضوا عليه وسجنوه وعينوا حاكما وضباطا من صغار الضباط السود كما قبضوا على سائر الضباط المصريين والموظفين الملكيين وزجروهم في السجن .

د ثم نفي الى أولئك الجنود المتمردين ان الدراويش متقدمون نحوهم فهرعوا الى لقائهم في جهات جبال (الدفليه) فقام ضابط سوداني يدعى سليم مطر وهجم على السجن وأطلق أمين باشا وساروا الى جهة قرية من بحيرة فكتوريا نازا وقابلوا المستر استانلى هناك فهدد المستر استانلى الى سليم مطر تسكين ثائرى الحامية واستألتهم لمرافقته فتوجه الى (الدفليه) وحاول اقناع الجنود بوجوب امتثال أمر الخديو الذى يحمله استانلى فلم يفلح ورموه بالخيانة وكادوا يطشون به . وظل المستر استانلى ينتظر عودته نحو شهرين ثم اجتاز النهر وابتدأ مسيره الى زنجبار ثم لحقته في الطريق كتب من الضابط سليم أغا مطر يخبره فيها بحبوط مساه فتابع المستر استانلى سيره حتى وصل زنجبار بعد مسيرة تسعة شهور هلك فيها أكثر من نصف الذين رافقوه من متاعب السفر حيث كانوا يسرون على الاقدام .

ولولا سوء تصرف أمين باشا وذبحه الأفيال الهندية والثيران المروضة لكانت رحلة استانلى الى زنجبار من أيسر الاسفار لاذ الذين رافقوه لا يبلنون ألقى نسمة والثيران المروضة التى ذبحها تقرب من ثلاثة آلاف رأس

عدا بضعة أفيال .

« وعلى أثر ذلك صفا الجو للمهدوين في خط الاستواء وانطلقت
أيديهم فيه يجلبون منه العاج والريش وسائر محمولاته والله الامر من قبل
ومن بعد » . اهـ

سنة ١٨٨٩ م

من

حكمدارية أمين باشا

قضى أمين باشا ومن كان معه شهر يناير من عام ١٨٨٩ م في
تونجورو بدون أن يحدث حادث يستحق الذكر . وكل ما هنالك أنه
أذيع ان الثائرين أخلوا دوفيله بعد أن أضرمو فيها النار ووطدوا أقدامهم
في وادلاى .

وفي ١٨ يناير بلغ استانلى كفاللى الواقعة في زاوية بحيرة البرت نيازرا
الجنوبية الغربية وأرسل خطابين أحدهما إلى جفسن والثانى إلى أمين باشا
فوصلا الى مسوه في ٢٨ منه وبعد ذلك أعاد تصديرهما اليوزباشى شكرى افندى
قائد هذه المحطة الى تونجورو حيث سلما الى المرسل اليهما .

واشتكى استانلى في خطاب جفسن مر الشكوى من أمين باشا لعدم
وفائه بوعده بتشيد محطة في نسابى وارسال جفسن الى حصن بودو من
أجل الأشياء التى تركت فيه . وذكر النكبة التى حلت بمؤخرة حملته إذ
لم يبق لديه من ٢٧٤ رجلا سوى ٩٤ كما ذكر قتل الماجور بارتلوت
Bartelot ورجوع البعض من ضباطه الى أوروبا . وقال لجفسن انه اذا
كان لم يزل يعتبر نفسه عضوا من أعضاء حملته وليس من رجال أمين
باشا أو من رجال المهدي فليبه ان يحضر في الحال لمقابته وانه أى استانلى

ليس لديه وقت يسمح له بالتردد وانه وان كان في استطاعته اتخاذ عشرة بشوات
إلا أنه لا يمكنه بأى وجه كان ان يمرض حملته للخطر .

وقال استافلى فى خطاب أمين باشا ان القسم الثانى من الادوات
المكلف بتسليمها اليه تحت أمره وهو عبارة عن ٦٣ صندوق مظاريه
رمنجوت و ٢٦ صندوقا من البارود زنة كل منها ٤ رطلا و ٤ صناديق
كبسول و ٤ طرود بضاعة وأشياء أخرى . واستعلم منه عما اذا كان ينبغي
عليه ان يدعها له على شاطئ البحيرة أو فى أى محل آخر يمينه له لتسليمها
بالإيصال اللازم وانه فى انتظار ما يرد منه من التعليمات فى هذا الشأن
ليعمل بمقتضاها . وطلب منه أن يرسل اليه جوابا باتا ويخبره بما اذا كان
هو وكازانى يرغبان السفر معه أم لا واذا كان يوجد هناك أشخاص
آخرون يريدون الرحيل . ويرجوه فى الحالة الإيجابية ان يخبر أولئك
الأشخاص بوجوب قدومهم فى الحال وإقامة مسكر على ضفة البحيرة
يكون الوصول اليه فى متناول يده وان يحضروا مهم زاد شهر . وبين
له الصواب التى تحول دون إيجاد المؤونة فى المواضع المجاورة للبحيرة
وعدم ضمان الحصول عليها اللهم إلا باستعمال القوة وهذا ليس من الكياسة
فى شئ . نظرا للاحوال السائدة فى مديريته . وانه اذا لم يصل اليه أى
نبأ منه ولا من جفسن فى ظرف ٢٠ يوما فلا يكون مشغولا عما يمكن
حدوثه . وأردف ذلك بقوله إنه يكون من حسن حظه إطالة إقامته فى
كافاللى اذا كان متأكدا من إيجاد زاد أو كان فى استطاعته - أى أمين
باشا - ان يقدم له ما يلزم من الميرة وانه على كل حال مستعد ان يقدم له
كل ما يلزم من الخدم عند وصول اخباره .

واستقر رأى كل من أمين باشا و جفسن على ان يسافر جفسن برا الى مسوه ومن هذه الى نسابى بالراكب ليقابل استانلى .

وجال فى خاطر أمين باشا انه لو انتظروهم استانلى فيها ونعمت ولا سافروا بمونة الله بدونه . وانه ربما كان من الأوفى لهم أن يقيموا معا وينجزوا هم العمل من ان يلقوا أنفسهم بأيديهم بدون احتياط تحت رحمة استانلى .

وطلب أمين باشا من الملازم صالح أبى يزيد قائد تونجورو أن يكلف سليم افندى مطر بارسال باخرة للسفر عليها الى استانلى . وما كاد الجواب يرسل برا حتى وصلت الباخرة الخديو بمد غروب الشمس بنصف ساعة آتية من وادلاى غاصة بالركاب وذلك بعد أن قضت خمسة أيام فى هذه الرحلة . وكان من ضمن ركابها حواش افندى وسكرتير أمين باشا رجب افندى والضابطان المصرىان عبد الواحد افندى مقلد وعلى افندى شمروخ وكثيرون غيرهم . وفى اليوم التالى ٢٧ يناير أبحرت الباخرة المذكورة وعلى متنها جفسن الذى كان مسافرا ليجتمع برئيسه .

وقال فيتا حسان لأن أميننا باشا كان قد وطد المزم على السفر إلا أن بيبا عز على فيتا حسان لإدراكه فى الحال جعل أميننا باشا يكره السفر بهذه السرعة . ذلك أنه كان لا يريد الرحيل بمعية استانلى بدون ان يكون معه ثلة من الجنود تفوق قوتها قوة حلة استانلى أو على الأقل تضارعا إذ كان يخشى ان يلقى بنفسه تحت رحمة رئيس عات فى غضون رحلة طويلة مخوفة بالمشاق . وكانت نفسه تعاف أيضا ان ترى ملزمة بالتنازل له وحده عن شرف قيادة القافلة بصفة رئيس لا مرد لأمره .

ولأنه عند ذلك يستطيع ان يزعم أنه متقدم ومنجيم . أما اذا كان أمين باشا معه مائتا أو ثلثمائة جندي فان استأنلى يحسب له حسابا وفي حالة حدوث خلاف في الآراء يمكنه هو ومن معه ان يستمروا في طريقهم سائرين بمزلة عن استأنلى . وعلى ذلك كان يرغب للوصول الى ذلك الغرض في استمالة الجنود اليه لعل ذلك يؤدي الى عودته على رأس الحكومة .

وعندما أدرك سليم افندي مطر - وكان قد وصل الى تونجورو - أنه هو ورفاقه لا يمكنهم مقابلة استأنلى الا اذا كان أمين باشا على رأسهم طلبوا منه مصاحبهم فأبى هذا بتاتا وقال « انى لم أعد بمد مديركم ولا أستطيع أن أذهب معكم بصفة ترحال لا أقل ولا أكثر . وما منحنى الخديو لقب باشا لأقوم مقام ترحال بينكم وبين استأنلى » . واستنصم أمين باشا خلف هذه الايضاحات الى ان قدموا له الخضوع التام .

ولسهولة الوصول الى هذه الغاية كان فيتا حسان وكازانى يكثران التردد على الضباط لزيارتهم ويأكلون ويشربون معهم وينهزون فرصة حسن استعدادهم ليشيروا عليهم بعمل صلح مع الباشا قائلين لهم : « انكم اذا طلبتم مجتمعين الصفع عن زلاتكم وعن اغتصابكم السلطة فلا بد ان يلين » . وأتت هذه المناورات في الحال بالثار البتة . وقرر الضباط فيما بينهم الذهاب مع أمين باشا الى محطة مسوه لكي يكونوا على مقربة من معسكر استأنلى . وفي ٨ فبراير وصلوا الى هذه المحطة وفيها نال أمين باشا مبتناه فلما اذ في الند بمد عداثة قصيرة مع كازانى مثل الضباط مجتمعهم بين يديه وقدموا له مع كل واجبات

الاحترام عريضة عليها اثنا عشر توقيعاً وفيها يعترف الموقعون بمخطئهم
ويلتمسون الصفح ويطلبون منه ان يتسلم أذنة الاحكام وبعد قليل من
التمنع قبل منهم ذلك . وعقب ان انصرف الضباط صفوا الجنود أمام
داره ونصحوم بأن يظلموا أوفياء غلصين ما دام الباشا قد قبل الآن
ان يقبض على أزممة المديرية ويتولى أحكامها . ثم بعد ذلك تلى القرمان
الصادر من الخديو بمنحه رتبة الباشوية وأطلق بسد تلاوته ١١ مدفا
تحية . ولهذا المناسبة ترقى سليم افندى مطر الى رتبة قائمقام مكافأة
له على حيتته وغيرته وعثمان افندى لطيف الى رتبة بكباشى جزاء ما أداه
من الخدم .

« وأقام بعد ذلك أمين باشا يومين في مسوه ثم أقام معه كازانى و فيتا
حسان و سليم بك مطر و ١٢ ضابطاً و ٤٠ جندياً على الباخرتين ويموا
شطر ركن البحيرة الجنوبي الغربي ليقابلوا استانلى . وفي غضون هذه
الرحلة قابلهم مراكب به خطاب من استانلى وآخر من الدكتور فلكن
الى أمين باشا . وخلاصة الخطاب الاول كالاتى :-

« لقد تأسفت للنوازل المشتومة التى حلت بكم . واذا كان من
المتضى ابقاؤكم بسد الآن في الاسر فانه يتعذر على ان افدكم لأن
حملى فاست كثيراً وحلت بها نواب جملة ولم يبق تحت تصرفى إلا قوة
ضئيلة . ومن التمزدر على الذهاب للايمان بكم ومع ذلك سأنتظركم هنا
ثمانية أيام ابتداء من هذا التاريخ ، وأملئ عظيم بأن تمكثوا من الجوى .
وفي حالة تخلفكم عن الحضور فأنى لا أقصر عند رجوعى الى بلاد الانكليز عن
اسداء الشاء عليكم قياماً بالواجب ولجدارتكم وأهليتك . »

أما خطاب الدكتور فلكن فصوبغ بصيغة الود . فقد قال فيه انه أبلغ استائلي ما عمله في انكثرا لمصلحة أمين باشا ونصح أمينا بأن يحمل التفتير رائده فيما لديه من المال حتى رجوعه الى القاهرة . فكانت هذه النصيحة سببا لانشغال بال أمين باشا وقلقه لانه لم يدرك معناها ومغزاها على صحته . وترجمها الى كزائي وفيثا حسان فلم يستطيعا ان يستنتجا منها غير ان الباشا ليس أمامه ما ينتظره من الحكومة المصرية وان من الواجب عليه تجاه هذا التخلي المنتظر ان يحفظ بما عسى ان يكون في حوزته من المال . ويقول فيثا حسان ان هذا الايضاح بدا لأمين باشا مقبولا جدا لأنه سبق أن تلقى خطابا من الطيب شونفورث ميينا فيه بجلاء ووضوح الحوادث التي وقعت قبل ترقيته الى رتبة باشا .

وها هو فوق ذلك ما ذكره فيثا حسان بصدد هذه المسألة :

« لما رأى أمين باشا نفسه متروكا في زوايا النسيان من جانب الحكومة المصرية أدار وجهه بواسطة الدكتور فلكن شطر حكومة الانكليز ليلقت أنظارها الى مديرية خط الاستواء . فردا على هذه الاستفانة التي تكررت فيما بعد تألفت حملة استائلي في انكثرا . وعلى ما يظهر لم تنظر الحكومة المصرية لهذه الاستفانة الموجهة من أمين باشا الى حكومة أجنبية غير حكومته ، بعين الرضا . وهذا بلا ريب هو السبب الذي من أجله تخلت عنه الحكومة المصرية ، وانها لم تمدل عن رأيها وتمنح أمينا لقب باشا دلالة على رضاها عنه إلا بعد ان تدخل في الأمر شونفورث تدخلا مشويا بالحزم والعزم .

« ولم نكن مغالين في اعتقادنا ان المقابلة القاهرة التي كان يتوقعها

الدكتور فلكن لأمين باشا في القاهرة كان سيكون سببها التأثير السيء الذي أحدثته في نفس الحكومة المصرية تحوله عنها الى الحكومة الانكليزية . على أنه ليس لانسان ان يلومه لاستنجاهه بالانكليز لأن المديرية كانت مستهدفة للخطر وكان هذا الخطر يزداد يوما بعد يوم وكل مديريات السودان سحقتها قوات المهدي الهائلة رغم ما أبدته من المدافعة ولم يبق أى أمل بالنجاة أمام مديرية خط الاستواء .

« وكانت الحكومة المصرية عاجزة كل العجز عن مقاومة الثورة وكان يبدو ان مديريتنا ضاعت ضياعا لا يرجى بمسه رجوع . وعند ذلك صرح لى أمين باشا بأن نيته انجهت نحو الانكليز حتى لا يدع مديرية خط الاستواء القسيعة الجميلة ترجع الى عهد البربرية والتوحش . وانها اذا كانت تحت سيطرة أمة متمدينة تستطيع ان تكون وسطا لقوة عاملة تنتشر المدنية والتقدم من ربوعه في افريقية الوسطى . ووقئذ كتب الى الدكتور فلكن ذلك المكتوب الذى يؤاخذونه على تسطيره في القاهرة ويمدونه شبه خيانة » . اهـ

ان كل ما ذكره فيتا حسان بشأن هذه المسألة لا يعد مطلقا على حسب رأي من الظروف المحققة في مسئولية عرض أمين باشا مديريته على انكلترا وتقديمها لها لأنه لم يكن له أية صفة تحوله الاقدام على ذلك . وقد يبدو فوق ذلك أنه ندم أشد الندم على ما اقترفه فيما بعد . ويدل على هذا أقواله وسلوكه بعد ان وصل الى زنجبار . واذا كنت قد ذكرت هنا كل أقوال فيتا حسان بشأن هذه المسألة فاذلك إلا لأنه سيجيء ذكرها في الملحق الخاص باستائلى أيضا .

وفي ١٧ فبراير وصل أمين باشا الى ويرى Weri وهي مرسى للمراكب ينزل فيها الذهاب الى معسكر استانلى . وكان هذا المعسكر فى أعلى فجوة ولدى نزوله وجد جفن قدم خصيصا لينظره فى ذلك المرسى . وقد نصب فيه أمين باشا معسكره وكتب فى اليوم التالى الموافق ١٣ منه خطابا الى استانلى قال فيه ما يأتى :

« لقد وصلت هنا بعد ظهيرة أمس على باخرتى ومعى الفريق الاول من الأشخاص الذين يرغبون مبارحة هذا البلد بحراستكم . وحالما أفرغ من بناء المحال اللازمة لوقاية اتباعى تبصر الباخرتان ثانية الى محطة مسوه لتحضرا قمتا آخر من الأشخاص الذين ينتظرون قتلهم .

« ووجد الآن معى ١٢ ضابطا يشاققون لمقابلتكم وكذلك ٤٠ جنديا . وقد أتوا تحت مباشرتى ليلتمسوا منكم ان تمنحوم مهلة قليلة لاجتماع رفاقهم الذين يحضرون من وادلاى على نية السفر . ولقد وعدتهم ان أبذل كل ما فى وسعى لمساعدتهم فى طلبهم هذا » .

وفي ١٧ فبراير وصل أمين باشا ومعهم اتباعه وعلى رأس هؤلاء سليم بك مطر الى معسكر استانلى . أما كزاتى و فيتا حسان فلبثا فى « ويرى » الواقعة على شاطئ البحيرة ورجعت الباخرتان الى مسوه لتحضرا قمتا آخر من الأشخاص الذين عقدوا النية على الرحيل ثم قتلنا راجعتين وعليهما أولئك الأشخاص وقتلنا فى الوقت ذاته خبر حدوث اخلال جديد بالنظام فى وادلاى وتغيير فى الحكومة .

وبعد سفر أمين باشا وصل ضباط من ضباط استانلى يقال له المستر



مقابلة اتانلي منباط الحامية المصرية والسودانيين بمدينة خط الاستواء.
ويرى في أقصى اليمين مدفع مكسيم معصوبا اليهم ارجاءا لهم .

بوني Mr. Bonny الى « ويري » ومعه ١٠٠ رجل من الزنجاريين والمحالين
التابعين لرئيس كافالي . وكان استانلي قد أبرم مع هذا الرئيس عقدا تمهد
فيه ان يورد العدد اللازم من المحالين لنقل الأمتعة والبضائع من « ويري »
الى مسكر استانلي أى مسافة ثلاثة أيام بأجرة قدرها ثلاثة سمييات للجمال
الواحد عن كل رحلة ذهابا وإيابا . وقد ذكرنا في حكمدارية عام ١٨٨٦ م
أن كل ٢٥٠ سميا تساوى ريالاً عيديا قيمته ١٧ر٥ من القروش ومن هنا يرى
تفاهة هذا الأجر ويسلم بأى مبلغ حقير قطع أولئك الزوج .

وفي اليوم الذى وصل فيه بوني الى ويري أذيت اشاعة فـواها
أن بابادونجو Bahadongo وزير كياريجا قادم على رأس جيش عرمرم لمهاجمة
المسكر الذى أقامه فيها أمين باشا . وحاول كازاتى ان يحجز بوني والقوة
التي معه للدفاع عن المسكر ولكن المذكور رفض قائلا ان الأمر الذى معه
يقضى بأخذ المتاع والفر . وهذا ما عمله فعلا .

وانتهز كازاتى هذه الفرصة ليرسل معه رسالة الى أمين باشا يطلب
فيها منه المدد . وحالما وصلت هذه الرسالة الى يد أمين باشا عاد الى
ويري ومعه سليم بك مطر والضباط والمساكر الذين راقبوه الى استانلي
ومعهم ضابط من ضباط هذا الأخير يقال له نلسن Nelson و ٧٠ زنجاريا
مسلحون غير انه اتضح فيما بعد ان هذه الاشاعة عارية عن الصحة ولذا لم
تجاوز حد الاذاعة .

قال مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بالجزء الأول ص ٣٠١ :-

« ان حملة استانلي عندما وصلت الى البعيرة في المرة الثانية لم تكن

أحسن حالا مما كانت عليه عند مجيئها في المرة الأولى في السنة الماضية . ولم يكن لدى استانلى شيء من العطف والميل لا نحو أمين باشا ولا نحو ضباطه . فكان يعتقد ان حملته أخطأت قصدها ولم تصب قط مرماها وكان هذا الاعتقاد المضى يشغل كل أفكاره .

« ولان مهمة استانلى لم يكن من مقاصدها تمكين أمين باشا من مواصلة نشر العمران في ربوع مديرية خط الاستواء المصرية كما لم يكن من أغراضها انقاذه بتوصيله الى ساحل البحر بل كان جل ما ترى اليه اكتساب اقليم مترامى الاطراف لصالح شركة انكليزية يبشر بادرار الخيرات الكثيرة يباشر حكمه مدير خير عنك .

« أما الآن وقد أمسى أمين باشا لا يملك جيشا قليل له منه فائدة . والشئ الوحيد الذى ما زال فى الاستطاعة جنيته من الحملة هو انقاذ ذلك الرجل الذى كانت أوروبا بأسرها مهتمة بأمره من الهلاك مما كلف انقاذه من عن ورزايا تجل عن الوصف .

« وكان هذا الانقاذ لا بد من اتخاذه فى أقرب آن مع صرف أقل ما يمكن من المال .

« ولقد كان استانلى يمتد أتباع أمين باشا وكان يود حصرهم فى أقل عدد ممكن . ولو بقيت جنود أمين باشا وباشر المسير على رأسهم لنجح اقليم البعيرة لحساب انكلترا لما كان استانلى قد تضرر منه وما كان يقيم المراقب فى وجهه . أما الآن وقد أصبح هؤلاء الجنود عاجزين عن تنفيذ الخطة التى كان استانلى قد علق عليها الآمال فقد صار كل شيء

يعمل للحيولة دون انسحابهم لان في استطاعة الجنود ان يضايقوا استائلى فى ادارة الحملة التى كان يريد ان يكون مطلق التصرف فيها ويصدر أنه يعطى أميناً باشا - ذلك الذى أنقذه استائلى - شيئاً من المهابة والسيطرة . ولكى يجد أيضاً حجة مقبولة فى الظاهر لاستبعاد هؤلاء الجنود والتخلى عنهم عزاء اليهم نية الخيانة ، واتهمهم بأنهم لا يبيتون نية القبض على أمين باشا فقط بل على استائلى وضباطه وتسليمهم للمهدين . وهذه التهمة التى ليس لها أساس أصلاً أصبحت مصدر كل ما نسب استائلى الى الجنود من الخائب وكل ما صوبه اليهم من اللطاعن « . اهـ

ولقد أصاب هذا المؤلف كبد الحقيقة اذ قال ان استائلى كان غرضه التخلّى عن الجنود وتركهم فى الموضع الذى كانوا فيه وعدم أخذهم معه . أما السبب الذى ذكره وان كان له أساس من الصحة إلا أنه لم يكن السبب الرئيسى لاذ ان السبب الرئيسى ينحصر فى ان الشركة الانكليزية التى كانت يظن أنها تبنت أقدامها فى مديرية خط الاستواء مكان مصر لم يكن هذا المسمى لحسابها الا فى الظاهر ولكن فى الواقع ونفس الأمر كان لحساب الحكومة البريطانية التى خلقتها . وكانت هذه تود ان هذه القوة النظامية المسلحة تظل فى عملها حتى يمكنها ان تجدها جاهزة فتجندها لخدمتها كما برهنت على ذلك الحوادث التى حدثت فيما بعد .

وكان الأمر المهم اذن هو ما يأتى : لما كان رأس هذه القوة المسلحة هو أمين باشا وكان من غير الممكن ان يرجى من وراء هذا أية فائدة فكان اذن من اللازم خلعه لان خلعه يد بمثابة اقتلاع السلطة المصرية

المثل لها . وعدم تعيين خلف له من جانب هذه السلطة نفسها ينشأ عنه ترك هذه القوة بغير رئيس وجعلها غير مملوكة للمالك .

نعم . ان استأنلى عند قدومه في المرة الأولى عرض على أمين باشا لالحاقه مع هذه القوة بخدمة الشركة غير أنه في ذلك الوقت كان الجمهور في أوروبا يجهل الحالة التي كانت عليها المديرية كما كان يجهل نفسية القوة وكان يتصور أنها على جانب من الطاعة العمياء لرئيسها . وهذه الظروف تستدعي حتما رضا هذا الرئيس حتى يمكن استخدامه لأنه متى تخلص من خدمة الحكومة المصرية استطاع بكل سهولة ان يرتبط مع الشركة . وهكذا يبقى زمنا ما مع شرذمة من الضباط الانكليز ومتى قبض هؤلاء على ناصية تلك القوة يستثنى عن أمين باشا وعن خدمته . وهذا هو الأسلوب الذي سارت عليه الحكومة البريطانية في مصر .

ولنرجع الآن الى موضوعنا فنقول :

أحضر سليم بك مطر رسالة موقفا عليها من استأنلى لتبليغها لكافة ضباط المديرية وموظفيها المالكين . وحتوى هذه الرسالة على شروط ونصائح تختص بالسفر . ومن مقتضاها ان استأنلى قدم متدبا من قبل الخديو ليكون فقط مرشدا لموظفي المديرية الذين يرغبون في الرجوع الى ديار مصر وأنه يمنع أولئك الموظفين الوقت الضروري للذهاب الى مسكنه والاستعداد للسفر . ويتمدد ان يقدم لأمين باشا و كازاني و فيتا حسان وماركو جباري ما يلزم من المحالين لنقل أسرم وأمتهم . أما غيرهم فينبغي ان يدبروا أمر أنفسهم بعرفهم ولذا ينصحهم ان لا يحملوا معهم أحمالا يتعذر نقلها وان لا يأخذوا في السفر إلا الأسلحة والذخيرة والملابس

والزاد اللازم والاشياء الضرورية وانه يتمهد كذلك بالضيافة في مدة السفر بوسائل معيشة أمين باشا ورفاقته وأمنه وراحته هو وكل من كان له صديقا .

وهنا قال فينا حسان انه سوف يتضح فيما بعد كيف بر استانلى بوعده وقال أيضا ان هذه الفقرة وهى : « أمين باشا وكل من كان له صديقا » قد يمكن ان تجر عليهم أمورا غير محسودة فقلت نظر أمين باشا الى هذه العبارة . غير ان السيف كان قد سبق المنزل والرسالة كانت كتبت ومن غير المستطاع تعديلها . وكان استانلى قد حررها باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية أمين باشا ونسخها كاتبه رجب افندى فلم يكن فى الاستطاعة معرفة من من الثلاثة استعمل هذه العبارة . إنما قد يكون من المحتمل انها كانت السبب فى حيرة وارتياح أغلب الضباط وتردد من السفر . وان هذه العبارة لا يمكن الا ان توقظ فيهم وهم على ما هم فيه من الحيرة والخوف من ان ياملهم استانلى معاملة سيئة أو يضطرحهم من باله اضطرارحا تكون منبته جلب الأذى والضرر لهم .

وبقى الكابتن نلسن فى مسكر « وبرى » مع أمين باشا وأرسل مع حامله بعض الموظفين والأمتعة الى مسكر استانلى محتفظا بمجنوده المسلحين .

الحوادث التى وقعت قبل سفر أمين باشا
الى مسكر استانلى

وفى اليوم التالى وصلت الباخرة نيازنا من وادلاى وبها خطاب

من فضل المولى افندى الى سليم بك وقرار من الحكومة الثائرة
هذا نصه :

« نحن ضباط مديرية خط الاستواء وموظفيها الملكيين . نظرا
لوفاة المأسوف عليه (حامد بك) قائمتنا وحاكم المديرية قررنا باجماع
الآراء ترقية البكباشى فضل المولى افندى الأمين الى رتبة قائمتنا
وتعيينه حاكما على مديرية خط الاستواء خلفا للمأسوف عليه جد الأسف
(حامد بك) » . اهـ

وهذا القرار موقع عليه من ٣٠ شخصا بين ملكيين وعسكريين اما
بالامضاء أو الختم . والخطاب مكتوب بلهجة كبرياء تقرب من الوقاحة
يلوم فيه مرسله سليم بك مطر على خيائته باعادة أمين باشا لتولى الحكم بدون
إذن منهم ويلج عليه بالعودة مع الضباط الى وادلاى وأن يحضر معه
أيضا أمينا باشا و كازاتى و حواش افندى و فيتا حسان . واستطرد
فضل المولى بك قائلا : انه سيحضر هو نفسه اذا لم ينفذ هذا الأمر
وبأنى بن ذكرت أسأؤهم طوعا أو كرها . ومع ذلك لم يحرك هذا التهديد
ساكننا وذهب بهاء .

ومع هذا فقد سافر سليم بك ورفاقه الى وادلاى فى ٢٦ فبراير ليقتنوا
فضل المولى بك ومن معه ويرجعهم الى الصواب . وكان قصدهم
اذا لم يكمل مسعاهم بالنجاح استحضار أسرم والجنود لينطلقوا في السير
مع استافلى .

ورأى أمين باشا ان ليس هناك ضرورة تستدعى إطالة إقامته في

ويرى فذهب الى معسكر استانلى مع ان كازاتى كان قد نصحه بأن ينتظر مجيء باقى الموظفين والجنود الذين ظلوا على عهد الاخلاص ونبهه بأنه متى اجتمع الاربعة الأوربيون المقيمون فى خط الاستواء فى معسكر استانلى فهذا يأمر فى الحال بالسفر بدون ان ينتظر الآخرين وعندئذ يكونون مضطرين حسب رأى كازاتى أن يتنازلوا عن خطهم القاضية بأخذ جنود المديرية حتى يستطيعوا القيام برحلتهم على أحسن ما يمكن من الاحوال . ويقول فيتا حسان انه لو عمل بحسب هذه المشورة لاتفقت تلك الرحلة فى أوقات ميسورة ولما اضطروا ان يعاؤوا بنى استانلى وعقوه طيلة ثمانية شهور .

وغادر فيتا حسان ويرى بعد أمين باشا بأربعة أيام برفقة كابتن من ضباط استانلى يقال له استيرز Stairs و ٤٢ محالا لتقل أمتته فوصل الى معسكر استانلى بعد ان سار يومين سيرا شاقا . وعلم فيتا حسان فى الليلة التى قضوها فى الطريق ان امرأة سودانية زوجة بلوك أمين شركسى يقال له رشدى حلمى جاءها المخاض فبادر اليها وأبشر توليدها . وفى ظرف نصف ساعة انتهى كل أمر . ونظروا لما اكتسبه فى مدة عشر سنين من التجارب لم يتخذ أى تدبير لتقلها وتقل طفلها وفى اليوم التالى سارت فى الطريق وابنها على ذراعها بكل بسالة كأنها لم تضع .

ويبدو معسكر استانلى نظيفا نظافة كافية وبه شئ من النظام . وتقع عين القادم اليه من ناحية البحيرة أولا على مضرب كبير وهو مضرب استانلى وبجانبه سارية ارتفاعها سبعة أمتار يحقق العلم المصرى فى أعلاها . ثم يرى ميدانا على جانبيه صفيين من الاكواخ مربعة الشكل أعدت

لنزول أمين باشا ومن معه . وحالما وصل فيتا حسان قصد أمينا باشا وذهب أمين باشا معه الى استانلي وقدمه اليه . وبعد أن صالحه ورجب به سألته عن المدة التي تلزم لأولئك الذين يريدون السفر معه للوصول الى مسكره . فأجابه فيتا حسان ان نقل أربعة أو خمسة أفواج يوميا كالتي تشحن الآن تكفي الذين في وري . أما أولئك الذين لم يزالوا الى الآن في محطات المديرية فهؤلاء من التمتع ان يجد لهم ميعة حتى على وجه التصريب لأن ذلك يتلق بسرعة استعدادهم ومقدار جملة الباكسة وكذلك اهتمام كل أولئك الخلق بأمر السفر وعلى ذلك سيستغرق ذلك زمنا طويلا ولا يستطيع الانتهاء من النقل في أقل من ثلاثة أشهر . وبعد ان شرب فيتا حسان القهوة استأذن من استانلي وانصرف الى حيث يوجد الكوخان اللذان أعدا له .

ولبت كازاتي في وري وكان يسدو انه لا يريد ان يقتنى أثرم واكتفى بمراقبة النقل . وأخذت القوافل تسدو وتروح وتأتي كل مرة بعالم جديد .

ولم يحدث في المسكر حادث ذو شأن حتى يوم ٥ أبريل اللهم الا حادثا فرديا كان يمكن ان يجر الى عواقب غاية في الوخامة اذا لم يتدخل في الأمر فيتا حسان . ذلك ان اناس زنجبار نظرا لما جلبوا عليه من الوقاحة وقلة الادب استباحوا رفع الكلمة مع كل امرأة يصادفونها سواء كانت ذلك بالقول أم بالفعل . وفي ذات يوم تسدوا بهذه الطريقة على زوجة ضابط صف يقال له عمر افندي الشرقاوى وهو قائد الجنود السودانية الذين قدموا من مصر مع استانلي . وأبلغ صهر الشرقاوى جنوده وقد

كانوا شاهدوا الحادث فطلب عمر من استافلي ترصية عن هذه الالهانة التي لحقته فأجابه ان خذ ثأرك ييـدك . وان هو الا ان سمع ذلك حتى تسلم بهراوة وانقض على المعتدين وهوى على ثلاثة منهم بضربات متوارة الا انه سرعان ما أحاط به جيش من الزنجباريين . وفي الحال خف خدام موظفي المديرية وم من قيلتى الدنكا والشلوك أى من جنس عمر افندى الى نجـدته وم قوم مشهورون بالجرأة والبسالة ولا يجمعون أمام أى خطر معها عظم واستملوا في دفاعهم كل ما وقع تحت أيديهم وكان لا مفر من نزول كارثة لو لم ييادر فيتا حسان وموال أولئك الموظفين بأمرهم بالانسحاب والكف عن القتال . ومع ان استافلي كان قد صرح الى عمر الشرقاوى بأن يشار لنفسه لم يحل ذلك دون ان يحكم عليه بأن يحمل صندوق ذخيرة على رأسه مدة طويلة . وهو حكم كرهه بقدر ما هو خارق للألوف ويبدو غريبا لمن لم ير بعينى رأسه استبداد استافلي الشنيع .

وعندما وصل في آخر مارس فوج الى وبرى قال استافلي ان هذه الشعنة هي الأخيرة وأولئك الذين تخلفوا الى الآن هم وشأنهم . فاضطرب وارتعج أمين باشا لذلك هو ومن معه لأنه بصرف النظر عن سليم بك وبعض الابطال الذين لم يزالوا الى الآن باقين في المديرية قد تجرد من كل قوة مسلحة واستسلم لمشيئة استافلي وإرادته . وبما زاد في أسفهم ان سليم بك أفلح في نهاية الأمر باقتاع الكل بالسفر .

وفي ٢٥ مارس كان سليم بك قد كتب الى أمين باشا وبث له رسالة موقع عليها من كافة الضباط الثائرين يبرون له فيها عما له في نفوسهم من

الاجلال . ويقولون انهم جميعا مستعدون للسفر مع استانلى . وطلبوا فى نهاية الامر أن يؤجل استانلى السفر الى أن يصل الى وادلاى جنود مكر اكا الذين هم الآن سائرون فى الطريق ويصل كذلك جنود نقطة أبى نغره وعندئذ يولى الجميع وجوههم شطر معسكر استانلى . وقالوا علاوة على ما تقدم انهم سيهتمون بأمر نقل كافة الموظفين على ظهر الباخرتين بأسرع ما يمكن الى وبرى .

وجاء الى أمين باشا خطابات أخرى يلتمس فيها مرسلوها منه ويتوسلون اليه ان ينتظروهم وان لا يتركهم . وجاء له أيضا رسالة بنفس هذا المعنى من محمود افندى العجيبى قائد مكر اكا .

وخلب هذا التغير فى رأى لب أمين باشا لانه يسوغ له السفر مع كافة أتباعه . فبلغ استانلى هذا الامر فى التو والساعة فلم يشأ ان يشارك الباشا فى تحمسه وجمع سائر ضباطه ووجه اليهم السؤال الآتى :

أعجب علينا أن ننتظر مجيء طائفة موظفى المديرية أم لا ؟ وأوضح لهم أنه سمح للذين يبتغون السفر بمهلة شهر للعضور الى هنا وقال ان هذا زمن كاف جدا على ما يرى . وان الثلاثين يوما قد انتهت الآن ولم يصل من مجموعهم جزء من ستة عشر . وان أميننا باشا يريد أن ينتظروهم . أما من جهته هو فلا يمكنه ان يصرح إلا بخمسة عشر يوما وان لا ينتظر أكثر من ذلك . وانه بالاختصار ربما كان من سوء القطن انتظار قدوم ضباط وادلاى مع ال ٦٠٠ او ال ٧٠٠ جندى التابعين لهم . فصرح كل ضباط استانلى باجتماع الآراء بأنه من غير الممكن الانتظار أكثر مما مضى ولم يشذ عن هذا الاجماع إلا الكابتن نلسن إذ

انه رأى رأى أمين باشا وقال ان هذا بوصف انه رئيس يجب عليه ان ينتظر اتباعه وان لا يتركهم .

ولا رب ان الخمسة عشر يوما التي سمح بها استانلى لجمع كافة رجال المديرية لم تكن كافية . فلقد كان أولئك كثيرى المدد وموزعين فى جملة عظمات لا يستطيعون فى الحقيقة الحىء منها الى معسكر استانلى . وكان يلزم لنقلهم بالباخرتين على أقل تقدير اثنا عشر شوطا وحتى لو سلنا ان الجميع كانوا لا ينفون الرحيل كان يلزم على كل حال خمسة أشواط فى قمل سليم بك مطر ومن معه من الضباط والموظفين وكان كل شوط من وبرى الى وادلاى يستغرق حتما ٢٠ يوما بغض النظر عن الوقت الذى يلزم لجمع الحطب لوقود الباخرتين وتصليح عددهما اذا استدعت الحالة ذلك . فلو حسبنا الزمن الضرورى الذى يلزم بقطع النظر عن كل عارض فلا بد على الاقل من ثلاثة أشهر لاحتضار أولئك الذين عقدوا النية على السفر وهم زهاء ثلث جماعة المستخدمين .

ولم يحدد استانلى هذا الأجل المضحك فحسب بل اقترح ان تنقل النساء والصغار بالبواخر وان يأتى جميع الرجال سليمى البنية برا وأخذوا معهم فى سفرهم محالين من الزوج ومانشية للزاد على ان السفر برا كان من الامور المتعددة لانه يستغرق زمنا أطول مما يستغرقه السفر بحرا بقطع النظر عن مقاومة الزوج الذين يترضونهم فى الطريق إذ ان هؤلاء لا يمكن ان يدعوا القوافل تمر هادئة .

انه من غير الممكن ان استانلى كان يجهل كل هذه التفضيلات . ولا مندوحة من التسليم بأن هذا الأجل البالغ أدنى حد فى القصر الذى

اقترحه لم يكن النرض منه إلا مداراة الظواهر بينما الجند في الواقع عارفون أنه غير ممكن تنفيذه .

وكان استاڤلى يأمل ان كازاتى يساونه فى تحويل أمين باشا عن وجهة نظره واقناعه بصواب وجهة نظره هو . قصده وهو بصحة هذا الاخير وشرح له المسألة وطلب منه ابداء رأيه فى الموضوع . وكم كانت دهشته عندما رأى فى كازاتى خصما غنيذا للاسراع فى السفر ومع ذلك لم يتزحزح استاڤلى عن رأيه ولم يغير فكره . وأبلغ سليم بك أنه منحه أجلا نهايته ١٠ أبريل أى زيادة خمسة عشر يوما فيكون مجموع التأجيلات ٤٤ يوما وانه فى ١٠ أبريل يقبوض المسكر ويسافر . وأعلن استاڤلى بذلك شكرى افندى قائد مسوه برسالة ثانية وطلب منه الحضور فى الوقت اللازم .

وداخل أهل المسكر اضطراب عظيم لدى هذا النبأ واغتم الجميع لاضطرابهم الى السفر بدون أقربائهم وأتباعهم إذ كان يوجد بالمسكر نساء لم يأت أزواجهن بعد وأبناء لم يزل آبؤهم فى مختلف عطات المديرية . وكان يوجد كذلك خدم أخذوا بصفة محالين ولم يزل موالهم متخفين فى جهات قصية جدا . وكل هذه الخلائق كانوا بحكم الطبع فى حالة يأس لأن كلا منهم ترك ذويه . وحضر كل هؤلاء الخلائق الى فيتا حسان وشكوا اليه أمر اجبارهم على السفر وهم على هذه الاحوال . وبما أنه كان يشاظرهم تماما وجهة نظرم فقد ذهب واحد منهم وهو الصاغ ابراهيم افندى حلیم الى أمين باشا ليلتمس منه نيابة عنهم ان يأمر باطالة المدة ليجد سليم بك ورفاقه الوقت الكافى للقعود .

وكان أمين باشا لا يريد أن يتهم بأنه هو المحرك لهذا السعى فنصحهم أن يتوجهوا الى استانلى ويطلبوا منه هذا التأجيل وأكد لهم أنه اذا استدعاه استانلى ليلفه خبر زيارتهم فهو يماضد طلبهم . ولكن بعد ساعة من انصرافهم من عنده استدعاهم ثانيا وأشار عليهم بأن لا يقوموا بأى سعى حتى لا يستغزوا استانلى لاستعمال الشدة . وقال لهم ان هذا هو صاحب الأمر والنهى وانه يجب عليهم ان يخضعوا لارادته طوعا أو كرها وان تركهم له فيه مجلبة للخطر لأن ذلك قد يمكن أن يجر بسهولة الى اعادة الاخلال بالنظام فى المديرية . ومن جهة أخرى فان استانلى لا يدعم يذهبون الى حيث يريدون لأنهم وان كانوا ضيوفه فهم فى الوقت ذاته أسراء . ويجب عليهم أن يعرفوا موقفهم هذا وان لا يستسلموا للأوهام والتخيلات .

وفى ٤ أبريل أعطى استانلى أمين باشا ٤ حاليين من أهالى زنجبار . وبضم هذا العدد الى ال ١٤ ماديا الباقين من ال ١٠١ الذين قدمهم أمين باشا الى استانلى عندما رجع ليبعث عن مؤخرته يكون مجموع ذلك ١٨ حالا . وأعطى كلزاتى ٣ فيكون لديه ٩ حاليين بما فى ذلك خدمه . وأعطى فيتا حسان ٢ فيكون لديه ٣٠ حالا بما فى ذلك خدمه .

وكان لدى استانلى خادم من أهالى الزنجبار يقال له صالح وهو شاب نبيه ذكى القواد يبلغ من العمر ١٨ عاما يعرف القليل من اللغة الانكليزية ويمى بمض قشور من العريية تعلقها من عساكر الحملة السودانيين فاستعمله مولاه جاسوسا له .

وكان صالح هذا يأتى استانلى بأخبار أقل الحوادث وينظمه على آراء

أمين باشا وكازاني وفيتا حسان ورجال المديرية .

وفي ٥ أبريل قام استانلي بالعمل الذي سموه (الانقلاب القجاني الذي أحدثه استانلي) . وان مقاصد الثلاثة المذكورين الحميدة ما كانت تدع له مجالا لأن يتجاسر ويوجه اليهم أية ملامة بشأن تأجيل السفر غير انه نظرا لمدى مبالاته بما يفعل لدرجة خارقة للمادة اتهم أتباعهم بأمرهم منها أبرياء .

واليك يانا دقيقا بما وقع من الحوادث في ذلك اليوم حسب رواية فيتا حسان :-

قيل الظاهر دوى صوت صفارة استانلي المهور . فانقض فيتا حسان خارج الكوخ فصادف كازاني وكان قد خرج مثله ليرى ماذا حدث فأيا في دهشة الناس يطوون مضرب استانلي طي السجل ورأيا استانلي وضباطه مرتدين كساوى السفر . فتوجه الاثنان الى أمين باشا فوجداه قد بلغ منه التهييج مبلغا كبيرا . فسأله فيتا حسان عن الذي حصل فأجابه : « لست هذه هي أول مرة أهنت فيها وان استانلي وبخني توييخا شديدا وزعم أن مؤامرة عملت ضده . وانه على وشك ان يهدر دماء في المعسكر . وان مسئولية هذه الدماء ستقع على رأسي . وانه يريد أن يسافر في التو والساعة . وانه ليس في استطاعة مخلوق أيا كان ان يمانه » . فقال له فيتا حسان ان ذلك من رابع المستحيلات إذ لم يستعد بعد أحد للسفر وانه لا يوجد لديهم محالون ولا عييد وان هؤلاء انطلقوا الى الغابات لجلب الأحطاب إذ أنهم كانوا يعرفون ان ميعاد السفر تمين في يوم ١٠ أبريل ولم يقوموا بأي استعداد للرحيل اليوم .

مناذرة أمين باشا مديرية خط الاستواء
وسفره مع حملة استانلى

أعمل أمين باشا فكره برهة وبدون ان يجاوب أشار اليهم يده
ان اتبعونى وخرجوا من ناحية المسكر وكان أمين باشا وضباطه واقفين
وسط مربع مؤلف من رجال المديرية يحيط بهم الزنجباريون . ولدى اقترابهم
من استانلى صمموه يصيح :

« لقد علمت بالأمس أنهم سرقوا سلاح واحد من أتباعي وأنهم
يريدون اعدامى . فهاكم صدرى أطلقوا على النار اذا كنتم تجرمون على
ذلك . أتم لا تعلمون بأنى أدعى استانلى وانى « بولاماتارى » - أى كسار
الاحجار - وانى أنا المولى هنا . نحن نقوض المضارب فى الحال . انى
أريد ذلك . فكل الذين يغفون السفر يمكنهم ان يقفوا على يمينى والذين
لا يريدونه يقفون على الشمال . وهؤلاء أنذرهم بأنى أعدمهم فى الحال
رميا بالرصاص » .

ويقول فيتا حسان ان استانلى قد حضر خطابه بمحاذاة . فأولا قذف
بهمة خرقاء وقت وقع الصاعقة فى النفوس فأدهشت كل واحد . فبعد
استمارات بليغة مثل « بولاماتارى » مدبرة خصيصا للتأثير على عقول
البسطاء من السامعين كشف عن بطارياته وعندئذ أضفى من غير المستطاع
مقابلة مشيته إلا بالرضا والطاعة العمياء . وتكلم زهوہ بالنجاح واتجه الكل
بطريقة آلية الى يمينه .

وزاد فيتا حسان أيضا ان قال انه يمتدح بالوجهة العملية لمثل هذا

الفعل . فالصرامة مى اقترنت بالجرأة ومثلت مع شيء من الأبهة ينخدع بها الجوع على وجهه الموم وبالأخص جوع الزوج . ولكن ما كان ينبغي لاستانلى ان يستعمل مثل هذه الطريقة مع أشخاص يجب ان يخدمهم كمرشد وليس من حدود وظيفته ان يتحكم فيهم وقد أتى اليهم بقصد لمسافهم وليس لينقذهم رغم انوفهم . إذ قال الخديو : « ان استانلى سيقودكم مع الراحة على قدر ما استطاع » .

سجاي استانلى

وعندما وصف فيتا حسان سجاي استانلى قال : « لا مندوحة من التسليم بأنه لم يكن رجلا عاديا بل هو رجل ذو جرأة نادرة لا تدركه أية حيرة عند تحيير الوسيلة وذلك ما أكسبه بعض الشهرة وأنه ما خلق إلا ليكون فاتحا من فاتحي المصور الخالية المحنكين في قيادة الاقوام المتوحشة الذين يثوث النعر والرعب في قلوب من يمرون بهم . وهو لا يعتبر الانسان إلا آلة لخدمة مصالحه الخصوصية ومجده الذاتي وان هذه الآلة يمكن كسرها متى قضى وطره منها وطرحها ظهريا » .

حوادث أيام رحلة استانلى في عودته

وانقضى اليوم الأول من رحلتهم المصعبة بالوقائع الخطيرة بدون حادث . وكانت الطريق غير مستوية ومتعبة . وفي المساء سیر استانلى رجاله الزنجباريين للقيام بغارة ليحضروا ماشية للذبح وعددا من الزوج لاستخدامهم محالين . ورجعوا في غد اليوم التالى ومهم ٥٠ زنجييا و ٦٠ ثورا . وانقضى يوم ١١ أبريل في الراحة وسافروا في يوم ١٢ منه ليصلوا عند الرئيس

« موزامبوني » Mosamhoni بد الظيرة .

وكان قد سافر قبل ذلك بنحو عشرة أيام الملازم الأول استيرز Stairs و البكباشي حواش افندى و الكاتب يوسف افندى فهمي لاعداد معسكر في هذه الناحية . ولدى وصول الحملة اليها وجدته تاما . وكان استانلى ينوى ان يقيم فيه مدة ولكن ما استقر بالقافلة فيه إلا وقدم اليوزباشى شكرى افندى من مسوه لاذ أنه لما لم يجد أحدا في كافاللى تتبع أثر الحملة لأن أسرته وأمتته كانت قد سبقته معها . وما كاد يسمع الناس يتكلمون عن السفر حتى نزل في مركب وأخذ معه بروجيا وجنديين وبعض الخدم وسافر الى ويرى . ولما وجد معسكرها خاليا كما هو الحال في كافاللى اقتنى أثر الحملة وأسرع في السير مع بضعة الرجال الذين كانوا بصحبته بدون ان يخشى أو يخاف من القبائل التى لا بد ان يصادفها في طريقه . ولقد كان شكرى افندى جنديا باسلا ورجلا ذكى القواد فأدرك الحملة بدون عناء وقال ان سليم بك مطر كان يأمل ان تنتظره الحملة في كافاللى وان يعجل في أثناء ذلك ترحيل رجاله . وانه يأسف هو الآخر لاسراع القافلة في السفر وأكد ان سليم بك ومن معه سيحل بهم القنوط والياس عندما يملون بهذا الجبر .

وفي اليوم الذى حطوا فيه في موزامبوني ظهر عند انبثاق التفجر أن ٦٩ شخصا بين جندى وخدام اختفوا ومن بينهم ٤٧ قسا من أتباع حواش افندى . وأخذوا معهم المتاع و١٢ بندقية وقفلوا راجعين على ما يقال الى خط الاستواء ليوفروا على أنفسهم متاع السفر . وأصبح حواش افندى لا يدري ماذا يصنع . فلقد كان في حوزته في المشى ٥٠

حملا ومن وقت حدوث هذا الحرب صار لا يملك إلا ٣ من الخدم من بينهم امرأتان غير ان حواش افندى كان رجلا ثابت الجأش لا ترعزعه المواصف والاهوال وفي ظرف أيام قلائل جمع ثانيا حاشية كافية ان لم تكن أكثر عددا من الأولى .

وبعد ان وصلت الحملة الى موزامبوني بيضمة أيام وقم استأنى في غالب المرض ووقف مسيرها . وكان قد أصيب بنزلة صدرية لم يبل منها إلا بعد خمسة عشر يوما والفضل في ابلاله عائد الى الدكتور بارك وأمين باشا وما بذلاه من التضحية في علاجه .

وفي غضون هذا المرض لاذ زنجي يقال له ريحان كان حواش افندى قد أعطاه لاستأنى بأذيال الفرار مع زهاء ١٠ رجال . وطاردهم شكري افندى بناء على أمر استأنى وأرجعهم الى المسكر . وتبين ان ريحان هو المرض لهم على ذلك وانه هو الذى قدم هذه القردة السيئة وان ذنبه التمرد والمصيان فمقد له مجلس حربى مؤلف من استأنى وضباطه وحكم عليه بالاعدام فشنق وأعطيت جثته لرجال زنجبار فقطعوها وتركوها في الرءاء . وعزوا الى ريحان فوق ذلك كثيرا من الجرائم الهامة فقالوا انه تأمر بقصد تجريد الحملة من أسلحتها وتسليم هذه الاسلحة الى سليم بك حتى يتمكن هذا من السطو على القافلة وهي عزلاء من السلاح .

ويقول فيتا حسان لقد كان من المستحيل ان يصدق انسان ان زنجيا ممدما مثل ريحان حديث الخروج من جباله يستطيع ان يدبر خطة كهذه وان ينظم مؤامرة واسعة المدى مثل هذه . والأدنى للصواب أن استأنى كان يرى أن من الضروري لأمن السفر ان ينكل بهذا المسكين

ايكون عبرة لسواه منما لحدوث تداير سرية في المستقبل . على أن الحملة ليس لها أى حق ان تحفظ بهذا المسكين كرفيق وان توقع عليه هذا العقاب الصارم ولكن استأنى كان قد اعتاد طبائع البلد القاضية باستعمال القوة الوحشية بدلا من الحق .

وفي أول مايو كان استأنى قد أبل من مرضه تماما وقرر استئناف السفر بسد أيام فلائل . وفي هذا الوقت كان كازانى و الصاغ على افندى سيد احمد وهو شيخ كبير منهوك القوى ومريض قد طلبا من استأنى بعض الحمالين . ولكن استأنى كان قد اعتاد ان يحيل اتباع المديرية على الباشا وهكذا يتخلص من طلباتهم المادلة الحقبة . والباشا كان من جهة أخرى قد أصنع كل تفوذ له في الحملة من وقت الاهانة التى لحقت في يوم ٥ أبريل وصار لا يتنى غير شيء واحد وهو الوصول الى الساحل . وكان يتجنب كل يات ويبحث مع استأنى لثلا تلحقه اهانة أخرى يصعب عليه احتمالها . وعلى ذلك أحال كازانى و على افندى سيد احمد على استأنى فائلا لهما ان هذا ليس من شأنه . ولما رأهما فينا حسان في حيرة وارتيابك أعطى كلا منهما حمالين واقترض بعض نفود من رفاقه في السفر واكثرى أربعة زوج آخرين بمبلغ قدره ١٧٠ ريالاً .

وفي مساء ٧ مايو أى عشية يوم الرحيل حضر سابع ويده خطابان . وعبنا حاول الناس معرفة لمن هذان الخطابان ومن هو مرسلهما .

وفي ٨ منه قوض المسكر سعرا وقرب الساعة ٦ أخذت القافلة تسير . وقبيل الظهر وصلت الى جدول ماء ووقفت بقرب قرية . وعندئذ قامت ضجة هائلة في المسكر انجلت عن اذاعة خبر وصول أيوب افندى

اسكندر في الافواه . وأيوب افدى هذا كاتب كان قد ترك في وادلاى .
وعلم منه أن حزب سليم بك مطر وحزب فضل المولى بك انفصلا نهائيا .
وانسحب الحزب الأخير الى جبال لاندو Landu بينما أخذ حزب سليم بك
مطر في السير مع رجال مكراكا وكانوا على وشك أن يلحقوا بهم .
وان مقدمة مؤلفة من ٣٧ ضابطا وضابط صف كانت على مقربة من كافاللى
وأخذت تحاول ان تلحق أميننا باشا ولكنها كانت تخشى أن لا تنتظرها
القافلة . ودهش أيوب افدى عندما علم بخبر سفر الحملة هكذا على عجل
لأن الخطاب الذى أخبرهم فيه بمسألة السفر لم يرد إلا فى العشى . وكان
يلومهم على تركهم . ولكنه قال لقيتا حسان ان سليم بك كان له من
الشاكرين على الجهود التى بذلها عبنا لأجل تأجيل السفر من كافاللى
وانه أرسل اليه مكتوبا بهذا الصدد أحضره الساعى فى اليوم الذى انقضى
مع رسالة الى أمين باشا . وهكذا انكشف ما كان سرا بالأمس فقد
وصل بالفعل خطابان أحدهما لقيتا حسان وصودر . وهنا يتساءل
المرء عن الغرض من مصادرته ؟ ولماذا أريد اخفاء الأخبار عنهم ؟
ان كل ما فى استطاعة المرء ان يديه فى هذا الصدد هو محض افتراضات .
فان استأننى كان لا يهيمه بلا جدال أخذ سليم بك ورجاله معه . ومع أنه
كان يريد ان يتظاهر بأن يسأل لهم اللحاق بالقافلة فإنه مما لا ريب فيه
كان يود من صميم قلبه عكس ذلك وأنه كان ييذل كل الوسائل ليكر
بهم . وكان أمين باشا يرغب من جهة أخرى ان لا يدري أحد من
المسكر ان رفاقه السيئى الحظ على مسافة يومين وانهم ييخلون عليهم
بالانتظار . نعم كان يرغب ذلك لأنه لم يكن فى الاستطاعة تقديم دليل قوى
يبرر مثل هذا السلوك .

ورجع الجاويش عبد الله الطرايشى والجنود الأربعة الذين كانوا قد رافقوا أيوب افندى ومعهم خطاب ووعد من استائلى سليم بك بأن ينتظره عشرة أيام بمد مسافة قليلة من هنا عند سفح جبل روتورى Ruensori أو أبعد من ذلك قليلا عند شاطئ بحيرة ادوارد حيث يجب ان تمكث الحملة عشرين يوما .

وكان استائلى يظن ان فى امكانه ان يصل الى البحيرة فى ظرف عشرة أيام بمد ذلك . وقفل الصاغ على افندى سيد احمد راجعا مع الجاويش عبد الله لأنه كان يبدو له أنه لا يستطيع ان يتبع القافلة . وسافرت ايضا زوجة أيوب افندى فالتحذها لسكره وشحه لمساعدته فى حمل متاعه . وكان كل واحد يعتمد اعتمادا جازما أن استائلى يريد أن ينتظر سليم بك وأتباعه .

وفى ٩ مايو عاودت الحملة السفر متبعة سلسلة الجبال الموصلة الى بحيرة « ادوارد » Edward وكان السير شاقا ومضنيا وشوئا على المحالين . وقبل الرحيل قامت الحملة بفارة وأنت بكثير من الأسرى وهؤلاء الناس التمساء الحظ عوملوا كذلك معاملة أسوأ من معاملة دواب الحمل . فقد كبلوا فى أعناقهم بحبال متينة كل ثمانية أو عشرة منهم معا كما يكبل الرقيق واضطروهم أن يمشوا على هذا الحال والاحمال فوق رؤوسهم . وأدى أقدامهم الطلوع والنزول وسط الحصباء المديبة والرور من جداول المياه . وكانت المؤخرة تسوقهم بالسياط وكانوا يتحاشون وقوع الضرب بدفع بعضهم بعضا فكانوا يعمون بأحمالهم ويصابون بمجروح بليئة أحيانا . وإذا كان أحدهم لا يستطيع النهوض بمد كعبوته يهمل فى الطريق قتلهم الوحوش

الضارية أو يذهب فريسة قبيلة من القبائل للمادية هذا اذا لم تواجهه المنية قبل ذلك بسبب الجوع . واذا كانت جراحه لم تحمل دون متابته السير عندئذ يكلف ان يستمر ماشيا بحمله الى أن تنفام جروحه ويروح شهيد عدم العناية والكد المستمر .

وهذه الأفعال التي صدرت عن حملة الانجاد هي أعمال وحشية قاسية لا تتفق مع المهمة التي جاءت من أجلها .

وبعد هذه الفارة قامت الحملة بأربع أو خمس غارات أخرى في مدد متباعدة المدى وعادت بشيء كثير من الماشية وعدد كبير من الحمايين إلا أنها دمرت عدة قبائل تدميرا .

وكانت الطريق رديئة ومعترة دواما الجبال . وبدأ أناس خطط الاستواء يتألمون مر الألم من كثرة الصمود والمهبوط . وكان البكباشي حواش افدى والتاجر ماركو دون سواهما لها دواب . أما الآخرون جميعهم بما فيهم أمين باشا وكازاني فكانوا يسرون على الأقدام وإذا كان البعض منهم له مقدرة على مثل هذا الشيء فإن الأغلبية كانت تراه شاقا مضنيا . وكان الشيوخ الطاعنون في السن والنساء والاولاد وهؤلاء كانوا يكونون تقريبا النصف يمانون من الآلام أكثر من غيرهم وكان عدد المرضى يزداد يوما عن يوم وكان أشد الأخطار جرح الأقدام سواء أكان ذلك من زلة قدم أم الشور في حجر أو جذع أم أى شيء آخر . وأحقر جرح وأضره كان بمثابة حكم بالاعدام . واذا حال جرح أى انسان دون مشيه سواء أكان هذا من البيض أم السود فالصبر واحد وهو التخلي عنه بحيث لا يبقى أمامه سوى انتظار الموت بأى شكل من أشكاله

الافريقية أى الرعن « ضربة الشمس » أو الجوع أو العطش أو الحيوانات
المقترة أو سهم أو حربة .

وكانت فرائص أعضاء القافلة ترمد عندما تفكر في الضيق واليأس
الذى يحيق بأمرى ترك على قارعة الطريق وهو يعلم العاقبة التى تترقبه
وأف لا أمل له البتة بعد . أما اذا كان المتروك أباً أو ولداً فقد يستطيع
الانسان ان يتصور كم كانت آلام الابن أو الأب أو الأخ أو الأم إذ
يجب عليهم ان يظلوا ساكتين رغم ضربات الشياطين التى تقسم عليهم من
مؤخرة القافلة وان لا يلتفتوا ليدعوا المقبور جيا الوداع الأخير .

ولقد ترك الكاتب باسلى افندى بقطر اخويه وكان أحدهما شاباً والآخر
أكبر سناً . ورمى المسكرى المصرى - حمدان بنته البالغة أربع سنوات
لما أعياء حملها وقد كان يجر رجله بمشقة مدفوعاً إلى الأمام بوقع الشياطين
التي كان ينزلها بشدة على جسده الكاهن فسن . وهذا الجندي
التمس لم يمتد به زمنه حتى تطول آلامه ويطول ندمه على ما فرط
منه قسراً في جانب ابنته لأنه وقع في اليوم التالى في الأرض يطلب
من الموت النوث .

وكان الزنجاريون والوانيا Wanyemas والمحالوت الذين أسروا في
النارات وخدم خط الاستواء يكتفون وحدهم ثلث القافلة . ومع انه كان
قد يمكن ان يكون عدد المرضى كثيراً فكان في الاستطاعة حمل البعض
منهم الى ان يشفوا بدون تضحية حتى بشخص واحد منهم إلا انه مع ذلك لم
تمتع التضحية بهم والاخذ في تسليمهم للعمالين إلا من الوقت الذى انضم فيه
الى القافلة المبشران جيرول Girault وشينز Schynse .

ومن موزامبوني اجتازت الحملة غربا بلدا جليبا ثم اتجهت على خط مستقيم نحو الجنوب الى جبل القمر (روزورى) متبعة دائما أبدا سفع سلسلة الجبال .

ومن كافالى الى ساحل الزنجبار لم يمد أمين باشا يتصل باستانلى اتصالا وديا . فكان الأول يسير مع الحملة ولا يهتم بأعمالها . فقط عندما يكون لدى استانلى قرار بشأن مستخدمى خط الاستواء يرسل يارك Parke الى أمين باشا لكى يعلن أولئك بذلك القرار بواسطة رئيسهم .

ومن بعد موزامبوني دخلوا أراضى مزروعة موزا فكانوا يستهلكون منه المقدار الأكبر فى اقيانهم . وكان استانلى يأمر بأن يوزع عليهم موز وقليل من الثرة والقول وقطعة من اللحم مرتين فى الاسبوع وذلك فى يومى الاثنين والجمعة عندما توجد ماشية . ومن وقت الى آخر يوزع عليهم شئ من البطاطا والقلقاس . وهذه كانت مؤونتهم مدة سفرهم التى استغرقت ثمانية أشهر .

وفى اليوم السابق لاجتياز نهر سمليكى Semliki واليومين التاليين لاجتيازه كان الطريق حسنا ومارا فى سهل رحيب فأراحهم من المشى الملك فى الجبال . ومع ان الطبيعة كانت تجسود عليهم بحسنها بعض أيام فى هذا الطريق السهل فان بنى الانسان لم يدعومهم يتمتمون بتلك المحاسن بل فاجئهم بالمدونات . ذلك أن قبائل البناسورا التابعين لكابارنجا ظهرت دفعتين بعد ان فارقوا سلسلة الجبال وأطلقت عليهم عبارات نارية ثم أدبرت مسرعة .

ولم يكن نهر السليكي متسما وكان به زوارق للزواج وان هو
إلا أن وقع نظر هؤلاء على القافلة حتى تركوها تسير النهر عليها .
واستغرق اجتيازه يومين بدون حدوث أى عارض . وبعد ان عبروا
سهلا شرقى النهر وصلوا فى مدة يومين إلى سلسلة جبال أخرى يقال
لها « روتزورى » فتبعوها سائرين من جهتها الغربية متجهين من الشمال
الى الجنوب . وقامت قبائل البناسورا أيضا بثلاث هجمات بسد عبور
نهر السليكي غير انه لم ينشأ عنها ضرر . وبعد ان تركوا هؤلاء لاح
بعض رجال قبيلة الوانينا وعقب ان صوب جنود الحملة اليهم بعض طلقات
ظهر لحسن الحظ أنهم اخوان وعلى ذلك سكنت فى الحال أصوات البنادق .
وبعد عبور السليكي والدوران حول سلسلة جبال روتزورى بأسبوعين
تقريبا بلغت الحملة سفح الجبل الأعظم ويسميه الأهالى وريكا Wirika .
ثم لاح لها الروتزورى واقفا أمامها بحجمه الضخم الرهيب فكانت بروزاته
تكشف وتظهر الواحدة تلو الأخرى أو تختفى عن الابصار تبعا لموقعها
وبعدها عن العين . أما ذروته المغطاة بالتلوج فكانت محتجة بالنيوم . وكانوا
قد رأوا الروتزورى قبل الآن ابتداء من مرتفعات كافاللى فكان
يختفى عند المسير بين المضائق وفى الوديان الصغيرة بينما كان يبدو للمعين
عند السير فى المرتفعات . وفى ذات يوم غلّم لم يد للمعين شمس أخذ المطر
يتساقط من الصباح وعند الظهيرة استحال مطرا مدرارا واستمر على هذا
الحال طول الليل فطلب المرضى من أمين باشا إيقاف الحملة وهذا
رأى من واجبه لإحالة هذا الطلب الحق على استائلى فضرب به
عرض الحائط .

وقد كانت القافلة منهوكة القوى وكان رجالها يمحرون أرجلهم بصعوبة

كبرى أو يسرون مشتتين في كل ناحية بدون رابطة ما . وهكذا كانت الحملة ممتدة بطول عدة كيلومترات ولو كان الاهالى معادين لها لكانت أيدت لأنها كانت في حالة لا تستطيع معها مقاومة . وكانت حتى نفس المؤخرة متثورة ومختلفة كثيرا عن هيئة معظم الحملة لدرجة أنها في المساء لم تتمكن من ان تمسك مع القافلة .

ان هذه الحملة التي تألفت لاتخاذ أو على الأقل لمساواة أمين باشا كانت قد وصلت الى ساحل بحيرة البرت نائرا في حالة كانت فيها احوج من غيرها الى المعونة . ولهذا السبب وزع أمين باشا بسنخه على افرادها وكانوا قد وصلوا تقريبا عرايا وجائعين نسيجا من الدامور وماشية وزادا من كل نوع . ولما كان استائلى قد ذهب شطر الغرب ليحيى بمؤخرة الحملة أخذ معه ١٠١ من زفوج المديرية لنقل الاحمال التي برسمها « اى المديرية » ولم يرجع من هذا العدد إلا ١٦ وال ٨٥ الآخرون مع رئيسهم المصرى محمد جداوى ادركتهم النية . وتألف الاشياء التي برسم أمين باشا من بعض أثواب من نسيج القطن ومنسوجات حمراء من الصوف ومناديل وفوط وأربعة احذية وقبعة من اللبد وأخرى من التيل « Casque » . وهذا هو كل ما احضرته حملة استائلى الى مديرية خط الاستواء ومديرها مع بعض الملابس الداخلية وجوارب قاتقة و ٣٣ صندوق ذخيرة . وبما انه كان من غير المستطاع مساعدة أمين باشا بهذه الاشياء إلا مساعدة تكاد لا تذكر فلم يمانع في مسألة انقاذه هو وبعض رجاله عمثلا للقوة أكثر من الضرورة . (ولم ينب عن البال ما حدث في ٥ أبريل) . وكان من المنتظر ان يعامل على الأقل بشيء من الرعاية والالتفات حسبا كان يرجوه بمسء ان سمع ما جاء بخطاب الخديو ووعود استائلى ولكن

أنت الحالة بالمعكس وامثل رجال المديرية المساكين للضرب بالسياط
يكويهم بسورها اناس من الأوربيين مع سبهم في الوقت ذاته بوابل من
الشتائم مثل : « جودام Goddam » أو الكلمة الزنجارية « كومانيانا
Kommaniana » وهي كلمة غليظة سافلة .

وعدا الاربعة الحالين الذين أعطاهم استانلي لأمين باشا عند كافالي
والثلاثة الذين أعطاهم لكازاني والاثنتين اللذين أعطاهما لقيتا حسان
كان كل شخص في القافلة ملزما بأن يستحضر هو لنفسه حماليه وزاده وينقل
مرضاه ويقبم كوخه عندما تحط القافلة الى غير ذلك .

وحطت الحملة في سفح جبل روتزورى مدة يومين ثم اتجهت جنوبا
الى أن بلغت شاطئ بحيرة إدوارد بعد مسيرة اثني عشر يوما . وأقيم المسكر
على قيد فرسخ من البحيرة .

وكان استانلي قد أبان وهو في كافالي رغبته في ان يمكث عشرة أيام
على الأقل عند بحيرة إدوارد ليفحصها ويرسم خريطة لها ولكنه لم يلبث
عندها إلا يومين . وكان قد أعرب عن نيته أن ينتظر سليم بك عشرة أيام
بجوار جبل روتزورى وعشرين يوما عند بحيرة إدوارد . ولكن شيئا من
هذا لم يكن في نيته ولا قصده لانه بذل كل ما في وسعه لمنع سليم بك
من أن يلحق بالقافلة . وكان يرى في انضمامه اليها كابوسا على صدره .
وسارت الحملة مدة عشرة أيام على ساحل البحيرة على ابعاد منه تختلف
قريبا وبمدا . وفي أول يوليو زابتته في الشمال الغربي لتتوغل في
بلدة أنكولة Nkole .

ووقع أنشاء مسيرها على طول شاطئ البحيرة خلق كثير في المرض وتوفي كثيرون خصوصا من الاولاد . وجرح أيضا أقدام الكابتن نلسن فقد كان أصيب بجرح في بلاد الكونفو قفتح ثانية وصار يعاني منه ما عاناه رجال المديرية الذين كان قد اعتاد أن يطاردنم بلذعات سوطه وسبابه الذي كان كثيرا ما تتخلله كلمة كومانيانا Kommaniana . وقد كانت الشفقة منزوعة من قلب نلسن أكثر من كل ضباط استانلي . وكان اليوم الذي عين فيه لقيادة المؤخرة يوم شؤم ونحس إذ ازدادت الشكاوى وصار المحالون الذين كانوا يهربون من لذعات ضربات السياط التي كانت توزع عليهم بكرم وسخاء يتحينون أقل فرصة ويفرون تاركين أحمالهم أو يأخذونها معهم .

وحضر فيتا حسان لنلسن بناء على طلبه من عقاقير أعطاه إياها مرمرها لجرحه ودعت الحالة الى حمله على نقالة مدة اسبوع الى ان ختم جرحه . ووقع الجميع من جهة أخرى في برائن المرض واحدا بعد الآخر ولم ينبج استانلي ولا ضباطه ولا كازاني . واستلذمت الأحوال حملهم على نقالات . أما الذين احتملوا مشاق السفر بدون ما تدعو الحالة الى حملهم حتى ولا ساعة واحدة فها انشان فقط : أمين باشا وفيتا حسان . وكان الاول يمتطي حملا ابتداء من « ما كولو » Makolos والثاني هو الوحيد الذي قطع المسافة جميعا من بحيرة البرت الى ساحل المحيط الهندي مشيا على الأقدام . وعندما بلغت الحملة بلدة أنكولة Nkole اضطر رجال حملة استانلي المتقذون أن يتركوا بعض اناس من رجال المديرية بسبب عدم وجود حاملين وهم : الكاتيان المصريان ابراهيم افندي ترباس و ابراهيم افندي طاهر و الصاغ المصري ابراهيم افندي حليم و اليوزباشي المصري

عبد الواحد افندى مقلد . ولم يكن لدى كل واحد من الثلاثة الآخرين إلا خادم أو خادمان ولكن كل هؤلاء كانوا لم يزالوا حديثي السن لا يقدرُونَ على حملهم . أما الاول فكان معه ستة أشخاص بين نساء وأولاد وكان في امكانه عند الحاجة أن يكلفهم بحمله ولكنه كان يجهل بخاطره قسوة المؤخرة فيؤثر ما قدر له من الاخطار المستترة في عالم النيب على الآلام الحاضرة وازداد مرضه مما كان وصرح بأنه عاجز عن السير فترك في الطريق . وهذا هو الرجل الوحيد الذي أظهر أتباعه الوفاء والاخلاص وأبوا مفارقتة ولبثوا باقين معه .

وضعى حليم افندى في سبيل راحة زوجته وهي امرأة مصرية يقال لها خضرة كل ما يمتلك وهو مبلغ زهيد قدره ٣٠ ريالاً فاعطى هذا المال الى أناس من الزنباريين ليقيموا في كل محطة يطول المكث بها عشرة ايام كوخاً لزوجته ولما وقع هو مريضاً تركته زوجته ملقى على الارض وتابست سيرها مع الحملة في الطريق .

وعندما وصلت الحملة الى بلد انكولة اصدر استانلى اوامر غاية في الصرامة ذلك ان لا يمس الزراعة أحد وان لا يقتطف اصبع واحدة من الموز حتى لا يكون ذلك باعثاً لفضب الأهالى . واستغرق اجتياز هذا البلد كل شهر يوليو تقريباً . ففى اليوم الأول اقتاتوا بما كانوا يحملونه من الزاد ثم رخص لهم بجنى الموز والمروور من الحقول . وأن تجلب الخدم في كل دفعة تحط فيها الحملة موزاً وفولاً وقلقاساً وبسلة وغيرها . وهنا تركت بعض المرضى الذين لا يقدرُونَ على دفع اجرة نقلهم . وكانت الطريق لا تختلف في شيء عن الطرق التي وقمت عليها

المين قبلا وهي عبارة عن سلسلة جبال لا نهاية لها تضطر المسافر في بعض الاوقات ان يصعد الى ارتفاع الف متر لينزل فيما بعد في دروب مكونة من قطع ضخمة من الاحجار مكسدة بعضها فوق بعض مثل مدرجات الاهرام الهائلة .

وكانت زنجيات الحملة يشددن خواصرهن بمناطق مزرقة بالخرز ويحلين اجيادهن بمقود من الخرز اللامع الذى حجم الخرز منه يضارع حجم البندقة الصغيرة وشكلها مثل كرة من الزجاج . وكان هذا الخرز مطمح انظار أهالى انكولة فيدفعون في الخرز الواحدة دجاجتين وفي الاربعين خروفا . وعندما زار اخو الملك استانلى افتتن هو نفسه بهذا الخرز فاحتفظ لرعاياه بكل الخرز الذى كانوا اخذوه قبلا وطلب غيره من استانلى ولما كان هذا قد اتفق كل ما كانت عنده منه طلب جمع كل الموجود في القافلة ليقدمه لصاحب السمو الملكى .

وعبرت الحملة في نهاية الامر نيل اسكندرا وبلت في مسيرها كارجويه وفيها تحرر في ٢ اغسطس سنة ١٨٨٩ عقد بين امرأة قبطية من القاهرة يقال لها منجدة والحملة اشترط فيه ان هذه تعلقها نظرا لمرضها مقابل أجر قدره ريالان في اليوم الواحد .

وبينا فيتا حسان يتحدث مع امين باشا في غضون وقوف الحملة حضر الصف ضابط عمر الشرفاوى مع ١٥ جنديا وم بقية الجنود الذين احضرم استانلى من مصر وكانوا في حالة احتياج وبلغ امين باشا ان واحدا من جنوده يقال له فضل المولى قتل شخصا من الاهالي ببيار نارى فلسط عليه استانلى المميج فاقتادوه وقد ثقت النبال جسمه الى محل يقرب من

أَكْوَاحِهِمْ وَأَخَذُوا بِرَقَصُونَ حَوْلَ هَذَا الْجَسَمِ الْمَصْبُوغِ بِالْمَاءِ وَقِيلَ إِنَّ
يَقْضُوا عَلَيْهِ أَنْزَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَنًا مِنْهُ وَيُتَرَفُّ رَفَاقُ ذَلِكَ الْجَسَدِ
أَنَّهُ أَذْنَبَ وَيُؤَاقِفُونَ عَلَى أَعْدَامِهِ رَمِيًّا بِالرَّصَاصِ يُوَصِّفُ أَنَّهُ جَسَدِي لَا عَلَى
تَسْلِيمِهِ لِلْمُتَوَحِّشِينَ لِيَطِيلُوا عَذَابَهُ . وَكَانَ هَذَا هُوَ تَقَسُّ رَأْيِ أَمِينِ بَاشَا
وَلَكِنْ ذَلِكَ الْعَمَلُ تَمَّ بِدُونِ اسْتِثَارَتِهِ وَصَارَ الْآنَ وَقَدْ سَبَقَ السِّيفُ
الْمِزْلَ لَا فَائِذَةَ مِنَ الشَّكْوَى . فَأَخَذَ يَلْطَفُ خَوَاطِرَهُمْ وَانْصَرَفُوا مَتَرَمِرِينَ
وَقُلُوبُهُمْ طَالِفَةٌ بِالْيَأْسِ ..

وفى ١٤ أغسطس عند دخول الحملة أرض مملكة لانجورو Languro
وزع عليها قنود « سَمْبِي Sembhi » وهذا أمر ليس له سابقة . ومن
هذه اللحظة إلى أن أفضت الحملة إلى الساحل صار الزاد لا يؤخذ مجاناً
بل كل شخص يتكلف بنفقة مؤوته ودفعها من ماله ومن الاجرة التي
كانت تعطى له من الحملة . وهذه الاجرة كانت ضئيلة قتيلاً حسان ومن
معه أى ١١ تقاسم يستولوا في ظرف أربعة أيام إلا على ٣٥٢ سمبي فقط
يعنى ٨ سمبي لكل واحد في اليوم وهذه القيمة تساوى ٢ سولا Sola عبارة
عما يقبضه عسكري إيطالي في اليوم . ولقد يفهم المرء بسهولة انه حتى
في وسط افريقيا ٢ سولا لا تكفى اطعام رجل مع ان المسكن هناك تحت
القبة الزرقاء لا يكلفه قطيراً . وعلى هذا اضطر رجال الحملة ان يتنازلوا عن
بعض الاقشة أو الخبز الذي كانوا يحفظون به أو الذي كان في حوزة الخدم
حتى يتسكنوا من الحصول على قوتهم اليومي .

وكان اليوزباشي على أفندي شمروخ مريضاً ونظراً لانشغال حماليه
بزوجه التي كانت هي الأخرى مريضة دعت به الضرورة أن يخاطب

في شأن حملة الزنجاريين والتزم ان يتحمل الاجر الذى فرصته عليه الحملة وهو ١٠ ريات أو بعبارة أخرى ٤٥ فرنكا يوميا وهذه قيمة باهظة يأبى العقل ان يصدقها ولكن ما حيلة المسكين وهو لم يجد أمامه بابا غير هذا يسلكه .

وكان للبشر ماكاى Makai قد اتخذ له محل إقامة على شاطئ بحيرة فكتوريا نيازرا الجنوبى وكانت محله كبيرة تتألف من جملة دور مبنية من الخشب محمية بسور من الاوتاد والكنيسة قائمة فى وسطها . وبعد ان يجتاز المرء السور يجد مصنعا به آلات وأدوات مختلفة يشتغل فيه عمال من الزوج منسحقين بثياب نظيفة وفوق رؤوسهم قبعات . وهذا المنظر يحل الانسان على ان يفكر فيما يشمره الحزم المقرون بالاحسان حتى يبين متوجسب افريقية . وكانت مساكن الاهالى متجمعة على قيد بضع دقائق من مسكن ماكاى القائم على بعد زهاء نصف فرسخ من البحيرة .

وكانت الاهالى فى ماكولو Makolo قد توصلت لان تشتغل بالتجارة . وكثيرا ما كان يجتاز الاوربيون البلد فى قوافل وكان هؤلاء يدفعون الثمن المحدد حتى عن الماء خرزوا من الزجاج .

ولكى يخفف استائلى عن كاهل أتباعه الزنجاريين أمر بتوزيع أفشة وخرز فى هذا البلد وان يستبدل بها زاد يكفى لثلاثة أشهر وهى المدة اللازمة للوصول للساحل . وبمسد هذا التوزيع بقى لدى الحملة بعض طرود كانت تود الخلاص منها فوجدت لها فكرة شيطانية ذلك أن أمر استائلى ان يدفع لجميع موظفى المديرية من الباشا الى آخر جندى مرتب نصف شهر تقدا لحساب الحكومة المصرية وبهذه النقود التى أعطيت لهم باع لهم

هذه الطرود الباقية التي كان يود ان يتخلص منها .

وطالت مدة الاقامة بطرف ماكاى الى ٢٠ يوما اذ ان رجال الحملة كانوا منهوكى القوى وكان لا بد لهم من الراحة لاكتساب العافية وبعد هذه المدة سارت القافلة .

ومن اوزوكوما Osukuma محل اقامة البعثة الانكليزية لغاية الساحل يستعمل الاهالى طريقة الاستبدال كما هو الحال في بلد الوانيورو . ويسود طول هذه المسافة بعض النظام ولا يتقيد الانسان فيها كما هو الحال في المراحـل التي سلفت بسخاء الاهالى أو الارض . ولم يكن هناك مزارع موز للميرة ولا حقول يستطاع بواسطتها اطفاء حرارة الجوع والاهالى تباع لأى كائن كان جميع أنواع حاصلات بلدها بمناديل أو بشيء من نسيج القطن أو خرز من الزجاج ويؤدون أيضا ما يطلب منهم من الخدم في نظير جعل يقبضونه . وبفضل هذه الظروف لم يكن الانتقال بين الساحل وفيكتوريا نيارا شاقا ولا خطرا طالما كانت القافلة لا تبث على الاقل في روع الاهالى المخاوف بكثرة عدد رجالها وقوتها . وهذه هي بالضبط والدقة الحالة التي كانت عليها القافلة فاعترض اهالى اوزوكوما Osukuma مرورها في الموضع الذى كانت القوافل الصغيرة الأخرى تمر عادة بسهولة منه ومن جعلها قافلة الطيب جونكر التي كانت مؤلفة من بعض الخدم . وحاولوا منها من المرور وعلى ذلك حدثت مناوشة شديدة استعملت فيها الحملة لأول مرة مدفعها الرشاش « مكسيم » وانتهز أغلب حائيتها فرصة المخرج والمخرج ولاذوا بأذيل القرار واستمر الاهالى في هجومهم هبذا مدة خمسة او ستة ايام أمطروا القافلة في اثائها وابلا

من السهام .

وفي بلد الميانويزى Mianwisi انضم الى القافلة المبشرات « جيرولت Girault و شينس Shynse » وظلوا معها الى ان بلغت الساحل . ولدى وصولهما الف استأنى فرقة من الزنوج لحل المرضى ومن هذا الحين امتنع ترك هؤلاء على قارعة الطريق مثل ما كان جاريا قبل . ولم يتم بهذا العمل الا بعد فوات الوقت اذ في الواقع ونفس الأمر كانت القافلة اضمحطت ومات منها نصفها في كافاللى فلو كان هذا العمل الانسانى شرع به من منذ ما ابتدأت الحملة تسير في طريقها لكان في الاستطاعة انقاذ كثيرين من أولئك الذين جىء بهم من خط الاستواء ولم يموتوا هذه الموات القظيمة في بلاد قبائل الهيج للتوحشين .

واستمرت الحملة في مسيرها بهدوء وسلام بعد هجوم اوزوكامبا وكانت تقطع كل يوم مرحلة مدة أربع أو خمس ساعات . وقيل ظهيرة اليوم كانت تقف القافلة على نية ان تعاود السير في بكور المد عند الساعة السادسة وكانت تستريح في كل قرية تجد فيها ما يلزم من القوت أو تجد حمالين تكثرهم للرحلة القادمة .

ورأت الحملة ذات يوم علما يتحقق امامها في الهواء على قيد بعض كيلومترات . وعندما اقربت منه تحقق لها انه العلم الالمانى فظنت ان هذه محطة امبابوا Umpapua التى طالما تحدث عنها أمين باشا .

وكان قبل ذلك بعض أيام وصل الى أمين باشا خطاب من الماجور ويسان المندوب الامبراطورى في افريقية الالمانية الشرقية يقول له فيه

انه التزم ان يذهب هو بنفسه الى الساحل غير ان الكابتن شيت كان وصل اليه الأمر ان يستقبله (أى أمين باشا) واتباعه وان يحضر لهم كل ما يحتاجون اليه ويصحبهم الى البحر . ومن وقت وصول هذا الخطاب اليه عادت له طلاقته وبشاشته وفارقه المموم وكان يشر بأن أوقات الابتلاء والتجارب مضت وانقضت ورجع له استقلاله وعظمته وكانت قد تغيرت ايضا طباع فيتا حسان وصار ينفر قليلا من جنس البشر من وقت مبارحة كافاللى ولا يجالس أمينا باشا الا نادرا . ولما وصل هذا الخطاب الى أمين باشا استدعاه وأخذ يحاول تشجيعه ويين له ما يجالجه من الآمال قائلا : « انى لا أود ان تفارقنى . انك لازمتنى دوما فى حالتى السراء والضراء وانا لا أنسى قط ما قدمته لى من الخدم . فلا تنوم انى أترك السودان لأنى عدت مع استافلى . لقد عشت فيه ردحا وافتكر ان ستركنى منبتى فيه . ولا أظن ان فى استطاعتك إيجاد مركز لك يوافقك فى مصر لأن الأحوال لا بد ان تكون قد تغيرت فيها تغيرا جسيما . وسأجد لك هنا مركزا فى الحكومة الالمانية لكى تظل سرمديا مى . لقد اشتهر الآن فى الخاقين اسمى وآمالى وما نلت من نغفر ومجد سيثول اليك حين وفانى . وانى سأذهب بلا ريب الى القاهرة وسيكون فيها هى الوحيد الاهتمام بالموظفين المرافقين لنا وسأرجع بعد ذلك وانت مى لكن سيكون رجوعنا فى ظروف أخرى غير الظروف الحالية » .

فشكره فيتا حسان على مقاصده الحسنة وأكد له انه سيكون سعيدا لو امكنه البقاء فى صحبته .

كانت محطة امبابوا قائمة على مرتفع مشرف على سهل به مزارع
نضرة واشجار جيز مر عليها مئات من السنين يجتازه جدول مأؤه صاف رائق .
وكان بهذه المحطة وقتئذ مائة جندي سود مدججين بالسلاح مرتدين
ملابس حسنة ويقوم بقيادتهم ٤ ضباط من الالمان تحت امره الكابتن
شميت Shmidt وتألف المحطة من بعض دور مبنية بكتنفها سور مشيد
من قطع صخرية ضخمة غير مرتبة الوضع ويمتد البصر من المحطة في
أفق رحب فسيح دائم الخضرة . وكان ضباط من ضباط الحامية يشكو
من المرض فذهب اليه أمين باشا و بارك Parke وعالجه في مدة
وقوف المحطة .

وكانت اقاليم اوزاجارا Usagara التي اجتازتها القافلة في ١٥ يوما
ارضها خصبة مثل ارض اوزيمجوا Usegua والامن الملم ضارب
اطنابه في سائر ربوعها وامبابوا هي المحطة الوحيدة التي تحتلها الجنود
الالمانية . ومع انه كان لا يوجد حامية في القرى الاخرى فالعلم
الالمانى يحقق فوق دورها في سائر النواحي وكان هذا الدليل الصامت على
السلطة كافيا لتوطيد النظام والسكينة .

وبعد وقوف ثلاثة ايام في أمبابوا تابست القافلة سيرها ميمية الساحل
يرافقها الكابتن شميت وبعد عدة ايام بلغت سيمبا Simba حيث اولم
الملاجور وزمان وليمة على شاطئ نهر كنجاني للحملة وهذه الوليمة
فاخرة بالنسبة للبلد المجتاز . وبعد مرحلة قصيرة دخلت باجامويو Bagamoyo
في ٤ ديسمبر وكان ذلك في الساعة ٤ بعد الظهر وكان العلم المصرى يرفرف فوق
رأسها بينما كان الحصن يحيطها باطلاق ٢١ مدفا .

وعقب ذلك بساعة جمع أمين باشا جميع افراد القافلة وأبلغهم انه أتاه توا برقيتان احدهما من صاحب الجلالة امبراطور المانيا يهته فيها بعودته سالما من افريقية والثانية من صاحب السمو الخديو فيها مثل التهنيت السالفة له ولبن معه من الموظفين واخبره بأن الباخرة النصورة وبها كل ما يلزم للحملة معدة تحت تصرفه لترجمه الى مصر .

وبينا كان الجميع في غبطة وفرح يخالج قوسهم لفكرة اسكان الاياد في نهاية الأمر الى ديار مصر خلف رئيسهم اذ طرأت فاجعة هائلة بدلت أفراسهم أتراسا وذلك انه قبيل الساعة ١١ والدقيقة ٥٠ مساء عند نهاية الولاية التي أولها الماخوز ويزمان حدث لأمين باشا حادث مفرع حال دون سفره من باجامويو مدة شهرين وهو انه ذهب الى النافذة وهوى منها الى الشارع من ارتفاع أربعة أمتار وقد يجوز ان سقوطه هذا نتيج من اغنامه كثيرا عليها . وبادر فيتا حسان في الذهاب الى المكان الذي سقط فيه ولكنه كان قد قتل قبل ان يصل ، الى المستشفى الذي حظر دخول أى انسان حده .

وبعد يومين من وقوع هذا الحادث المكدر اضطر فيتا حسان ان يسافر الى زنجبار ومنها أبحر مع كافة رفاقه خلا أمين باشا الى ديار مصر فوصلوا اليها في ١٤ يناير سنة ١٨٩٠ .

نتائج حملة استاڤلى

ذكر فيتا حسان ان قافلهم كانت مؤلفة عند سفرها من كافاللى من اكثر من ٧٠٠ نسمة وحسب رواية استاڤلى من ٥٥٠ بما فى ذلك ١٧٣ موظفا مصريا واسرم وكان الباقي زنجيا ذكورا واناثا مستخدمين وضباطا وجنودا وخداما وحالين . ولدى وصولها الى زتربار كان هذا العدد لا يكاد يبلغ المائتين . منه مصريون ٩٦ مع اسرم وزهاء ١٠٠ مستخدم وخدام زنجى من اهالى مديرية خط الاستواء . وعلى ذلك يكون قد وصل من ال ٧٠٠ شخص الذين سافروا من كافاللى مع استاڤلى الى الساحل ٢٠٠ شخص فقط والباقي ترك فى الطريق ميتا أو مريضاً ما عدا زهاء ٢٥٠ خادما هربوا بسبب سوء المعاملة .

واليك بيانا بالبيض الذين لم يلقوا الساحل :—

- (١) الذين ادركتهم المنية فى الطريق : من الضباط على افندى شمروخ و سليمان افندى عبد الرحيم . ومن الكتبة : واصف افندى و يوسف افندى فهمى .
- ومن غيرهم : محمد خير و الحاجه أم عثمان والدة وكيل المديرية عثمان افندى لطيف و عزيزة كريمة حسن افندى .
- (٢) الذين تركوا فى الطريق : من الضباط : ابراهيم افندى حليم و عبد الواحد افندى مقلد . ومن الكتبة : توما افندى و احمد افندى

ابراهيم و ابراهيم افندى طاهر و ابراهيم افندى تراس . ومن
غيرهم : محمد رشدى و محمد مطلق و محمد عماد و هوارى جمه
و حمدان احمد و محبوب ابراهيم و محمد عرابى و محمد أمين و فطومة
بنت الشيخ . هذا عدا ٨٠ فى المائة من الاولاد وأغلبهم من
أمهات زوج .

ومن الواضح الجلى ان رحلة كهذه من بحيرة البرت نيازرا الى
الساحل فيها كثير من التعب والمشاق فى ذاك الوقت إلا انه أيضا من
الحق انه لو كانت حملة منقذهم راعت ان قافلهم تتناز ولو شيئا قليلا
عن قطيع من الانعام ما كان لازمها النص وحت بها كل هذه
الخطوب . وفى غضون كل هذه الأسفار الطويلة لم ينقصها مرة الزاد .
واذن لا يمكن أن تمرى خسائرها الى الجوع وكذلك لم يلحقها ضرر يذكر
من الالهالى . والمدو الوحيد الذى فتك بصرفها وأنقص عددها هو التعب
والامراض . فلو استزلنا عدد الخدم الذين تعلقوا بأذيال القرار لا ننقص
عدد القافلة الى ٤٥٠ نسمة . ومن المعلوم انه لا يمكن مع ذلك ان يقضى
على ٢٥٠ من ٤٥٠ فى ظرف ثمانية شهور بأمراض عادية اذا وجد
من يمتنى بهم أقل عناية واذا كانوا لم يساقوا بالسياط سوق الانعام حتى أنهم
لو كانوا قافلة أرقاء ما كانوا يساقون بقسوة تفوق هذه القسوة البربرية .
ولو استطاع أناس مديرية خط الاستواء ان يتكهنوا بما خبيء لهم فى هذه
الرحلة ما استطاع اغراء ولا قوة ان ترحزهم من بلادهم واقناعهم
بالسفر . فما من مصرى يقدر ان يشمر بباطنة ميل أو ود نحو استائلى
الذى اشترك اشتراكا فلما فى اقتطاع أحسن وأفيد مديرية من مديريات
مصر فى السودان ولكن لا مندوحة من الاعتراف بأنه رجل صبور على

المكروه وذو بأس نادر استعمله وبالأأسف ضدنا . ولكن حكومة مصر في ذلك العصر هي التي تستوجب منّا أشد اللوم لسذاجتها التي أوقعتها في هذا الشرك وورطتها في التوقيع على سلخ هذه المديرية من السودان المصري في الوقت الذي لم يكن عليها سوى ان تترك هؤلاء الجنود حيث كانوا ولو التزمت هذه الخطة لثبت هؤلاء فيها الى ان أعيد افتتاح السودان .

وهذا هو الذي وقع . فقد ظل أولئك الجنود في اماكنهم هناك لغاية ان أتت شركة شرق افريقية الانكليزية وجندتهم في خدمتها وهكذا برجال مصر وسلاح مصر استولت على مديرية من مديرياتها كما يتضح ذلك لمن تتبع في هذه القصة ما حدث بعد سفر أمين باشا .

١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم العاشر

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

ولما وصل أمين باشا الى تونجورو Toungourou أرسل خطابا الى شيخ القرية المزعم وصول استائلى اليها ليلسه له عند محيئه . وبعد قليل قدم استائلى الى هناك . وفى ٢٦ يناير ورد الى أمين باشا وجفسن Gephson خطابات من استائلى منبثة بوصوله صور فيها الموقف الذى عليه القسم الأكبر من الحملة فى صورة تولد الخيبة فى النفوس واستخدم الخطايا التى اقترفها الآخرون ليوارى ما وقع منه هو نفسه من الخطايا . وذكر انه عندما عثر على مؤخرته لم يجد بها سوى ضابط واحد من خمسة ضباط و ١٠٢ من ٢٧١ رجلا . وكان استائلى فى قلق وم للوقوف الحزن الذى باتت فيه رجاله حتى انه ذهب عن ياله النرض الوحيد الذى تألفت حملته لأجله أو النرض الذى أذيع على الاقل انه قدم من أجليه . ألا وهو : خلاص أمين باشا ، لدرجة ان أظهر نفسه بمظهر الماجز عن بلوغ هذه الناية . وتهرب خلف انذار نهائى صرح فيه بأجل قصير وكتبه بلهجة تشمر بشيء من قلة الذوق . واستدعى أخيرا جفسن

للذهاب اليه وترك أمينا باشا يدبر أموره بنفسه لانه لا يريد أو لا يقدر ان يحاول القيام بعمل لخلاصه .

وكتب أمين باشا خطابا الى سليم افندى مطر يفتنه فيه بقدوم استانلى ويطلب منه اعداد باخرة للنقل الى وبرى محل وجوده . وأشار فى الوقت نفسه بانتداب لجنة من الضباط للذهاب الى استانلى وصرح بأنه لن يبارح تونجورو قبل بضعة أيام . وأعلن جفسن من ناحيته رئيس الحكومة الوقتية بأن حملة الانتفاذ على وشك المودة وان الحاجة ماسة لتوريد ٤٢ ناب فيل لتمطى أجرة للاثنيين والأربعين محالا نظير نقل الاثنيين والأربعين محلا التى أحضرتهم للبasha .

وفى ٢٨ يناير سافر جفسن من تونجورو الى مسوه Mswa ولكن عند وصوله الى هذه المحطة الاخيرة رجعت الباخرة الحديدية التى أحضرته اليها الى تونجورو واضطر ان يقطع المسافة بين مسوه ووبرى على زورق أحضره له شكرى افندى قائد المحطة .

وغادرم جفسن وهو متيقن انه لن يرامم بمد وكان يلح على أمين باشا لناية آخر برهة أن يسافر معه غير ان كازانى فى هذه المرة وفق تمام التوفيق وأصنى الباشا الى مشورته بالبقاء وان لا يفارق تونجورو قبل ان يتداول مع ضباط وادلاى .

ولم يحدث رجوع استانلى رجة وقلقا عظيما فى وادلاى لأن جميع الناس فيها كانوا لم يزالوا فى ذعر ووجل من الصدمة الهائلة التى منيت بها الحكومة من جراء الهجمة الاخيرة التى هددت قواها وزعزعت أركانها

وصيرتها عرضة للأخطار . نعم انه مما لا جدال فيه ان العدو رجع مهزوما ولكن هذا النصر كان معتبرا من تلك الانتصارات التي فيها خسارة الغالب تربو على خسارة المغلوب لأن ذلك النصر استفد كل وسائل الدفاع التي كانت في المديرية وجراً علاوة على ذلك الأهالي على الحكومة فصيرهم واقفين لها على قدم الاستعداد في كل وقت متحينين أى ضعف يبدو منها لشن الغارات . وأحدثت رغبة بعضهم في الرجوع الى مصر وانشغال بال البمض الآخر بسبب قنادر الزاد ما لا واحدا وعاقبة واحدة عند الفرق الأول والثاني ذلك انها قابلا مع تباين حالتها بفرج وسرور خبر قدوم استانلى .

وحدث مع ذلك اشكال بصدد المفاوضة مع استانلى اذ من المحقق أنه لا يقبل المحادثة مع أحد غير الباشا وبالأحرى لا يقبل ذلك مع ضباط ثائرين . وقد تمين وفد من ستة ضباط ليذهب الى تونجورو ومنها لمسكر استانلى تحت كنف الباشا ولكن لما مثل سليم افندى مطربين يدى الباشا وطلب منه مرافقة الوفد وأن يسهل له بتوسطه ما يتخذ من الاجراءات رفض أمين باشا رفضا باتا واحتج بأن الخديو عينه رئيسا للمديرية فلا يمكنه ان يعترف ضمنا بما تأتبه حركة الثورة من الاعمال حتى لا يجلب على نفسه مسئولية عن ذلك أمام رؤسائه وانه اذا كان لا يمكنه ان يعترف ضمنا بذلك فهو بالأحرى لا يقبل القيام بعمل حقير الا وهو وظيفة المترجم التي يراد اسنادها اليه .

وللخروج من هذا المأزق الموجب للحيرة والارتباك جاهر كازانى بأن رجوع أمين باشا لتسلم مقاليد الحكم هو الوسيلة الوحيدة للنجاة وان

هذه الوسيلة هي التي يمكن الاعتماد عليها في الخروج منه . وكان لم يبق لأمين باشا غير قليل من الأمل الا ان هذا التصريح حرك في نفسه عوامل الطمع وبث فيه الرغبة للأخذ بالثأر فأبدى استحصانه لهذه الخطة .

وكان من السهل على كازاني في الظروف التي كانت تكتنف المديرية ان يجد له مناصرين لتنفيذ مشروعه وبالأخص بين أولئك الذين يرغبون العودة الى مصر وقام بينه وبين من كانوا في تونسجورو عدة مناقشات واخيرا تقرر الرجوع في ذلك الى ما يختاره الضباط والمستخدمون الذين في وادلاي . وفي أثناء انتظار الاجابة اتفقت الآراء على الانتقال الى مسوه ليكونوا في موضع قريب من مسسكر استانلي . وبالفعل تم الانتقال اليها .

وعندما صاروا في مسوه تذرع كازاني بقصر المدة التي ضربها استانلي واقترح على سليم افندي مطر ان يذهب الاشخاص الذين يرغبون في السفر الى امين باشا ويقدموا له معاذيرهم ويلتمسوا منه ان يتنازل ويرجع لتسلم اعنة الوظيفة التي قلدها له الخديو وقبل هذا الاقتراح كل من كان في مسوه وعمل بذلك غرض نسخت منه عدة صور وارسلت الى تونسجورو و وادلاي لمرضاها على الذين في هاتين المخطتين للتوقيع عليها .

وتوجه المندوبون الى امين باشا لتتميم المهمة التي القيت على عاتقهم . وقد قبل امين باشا التماسهم وفي ٩ فبراير عاد الى تسلم مقاليد الأعمال ورفق البكباشي سليم افندي مطر الى رتبة القائمقام وعينه علاوة على ذلك وكييل مديرية .

ومنح ترقية أخرى نظير تأدية أعمال حربية متنوعة في موقعة دوفيليه . وبعد ان أصدر أمين باشا الأوامر اللازمة بشأن اخلاء المحطات أقطع الى معسكر استانلي في ويرى هو وسكرتيه وبض الضباط .

وعهد الى عثمان افندي لطيف الذي رقى حديثا لرتبة البكباشي استقبال من يأتي ويرسله الى المعسكر المد لحشد الجنود . وكان عثمان افندي هذا من عام ١٨٨٢ م وكيلا للمديرية . وقضى نحو عشرين عاما في السودان شغل في أثنائها عدة مناصب . وعلى أثر خلاف شجر بينه وبين قائد دوفيليه فصل من وظيفته ولم يعد الى الخدمة إلا حديثا .

واستغرق السفر من مسوه الى ويرى يومين تداول في خلالها أمين باشا وكازاق في الخطة الواجب اتباعها . وكان على أمين باشا واجب لا بد من تأديته . وذلك الواجب يحتم عليه ان لا يفارق القائمقام سليم بك مطر ولا فردا واحدا من أولئك الاشخاص الذين برهنوا عند انقضاء اجتماعهم في مسوه على احترام النظام وعدم التخلف عن التضحية وبذل النفس . وهذا ما كان عليه عليه واجب الاعتراف والاقرار لهم بالجليل . وكان عليه من ناحية أخرى ان يضع نصب عينيه تميم المهمة التي القاها الخديو على عاتقه وهي السهر على الجميع . وعلى ذلك كان من الحتم على الباشا ان يحفظ بجرته التامة في ابداء رأيه الشخصى الى اللحظة التي يكون فيها جميع رجاله قد اخذوا استعداداتهم للسفر .

« وكان موقع « ويرى » صالحا للغاية لدنو البواخر من الشاطئ ووضعه بهذه الكيفية يسهل المواصلة مع معسكر استانلي في كافاللي . وكان وصولهم الى ويرى في ١٦ فبراير . وسار أمين باشا وضباطه مولين وجوهم

شطر مسكر استانلى . وفى ٢٠ فبراير قدم السيو بونى ومعه ٣٠ زنجياريا و ٦٤
حالا لأخذ أمتعة الباشا .

ورجع أمين باشا فى ٢٢ منه وأخبر كازانى بالتدابير التى اتخذها
هو واستانلى وقال انه لم ينبس لاستانلى نينت شفة بصدد ما عنده من البواعث
التي كان يجب عليه ان يديها له .

وفى ٢٦ منه رجع الى مسكر استانلى بعد ان علم ان مجلس وادلاى
الذى أرسل لىه قرار مسوه أبى ان يوافق على هذا القرار وثبت خلع
الباشا من منصبه وعين فضل المولى افندى لادارة شئون المديرية ومنحه
رتبة قائمقام .

أما سليم بك مطر والضباط الآخرون الذين كانوا توجهوا لمقابلة
استانلى فقد رجعوا مبتهجين فرحين بما لاقوه من حسن الوفادة . وقد
كانوا ينتظرون منه بعد حوادث الشهور الاخيرة اللوم والتعنيف ولكنه
قابلهم بالبشاشة والايثاس والقول اللين اللطيف وسلمهم رسالة ليلتفوها لضباط
وموظفى وادلاى .

(وهذه الرسالة مذكورة فى الملحق الثانى لهذه السنة) .

وأطلع سليم بك كازانى على هذه الرسالة فلفت نظره ما بها من
ابهام وغموض فيما يتعلق بالاشخاص المقصودين بها والظروف التى رمت
اليها . وكذلك بالنسبة للأسلوب الذى أشارت به الى سيطرة الباشا وتدخله
فى تنظيم العودة لأن المسئولية الملقاة على عاتق هذا أمام الخديو كانت أكبر
من مسئولية أى شخص آخر .

وانخذ سليم بك طريقه في اليوم ذاته الى وادلاى وقد عقد النية ووطد العزم على ان لا يدع فضل المولى بك يتلب عليه . ووجهه اليه كازانى النصح بأن يجعل ترحيل الرجال وأسرهم وقال له : « عسى أن نراك قريبا » . ولم تخرج هذه الكلمات إلا من شفتيه لأن الصماب التى كان لا بد له من اقتحامها والتلب عليها والشروط المدونة بالرسالة وكذلك اختلال النظام وفقدانه كلية كل هذه كانت موانع تحول دون الوفاء بالوعود التى أعطيت .

ولبت كازانى في وبرى الى أول مارس وهو التاريخ الذى سافر فيه فيتا حسان وسافر هو على أثره في اليوم التالى وبلغ معسكر حملة استانلى القائم في كافاللى في ٣ منه وحط فيه رحاله . وكان الدخول الى هذا المعسكر من الباب الجنوبى . وقد كان المسلم المصرى يحقق في ذروة سارية قائمة في نهاية الميدان الحرب الواقع في وسطه . والحراسة فيه موكول أمرها للزرباريين تحت مباشرة ضابط انجليزى رأسا . وكان يوزع خصيصا على رجال أمين باشا اسبوعيا مقدار من اللحم . ولا توزع الاطعمة يوميا الا على رجال الحملة دون سواهم . أما السيطرة فكانت محصورة كلها في شخص استانلى وضباطه ولم يكن للبasha الا سيادة وهمية لا غير . وكان استانلى يهز في أمين باشا العرق الحساس بأن يحيه بتسميته « المالم اللحق بالحملة » وقد لا تخلو هذه التسمية من الحكيم .

وتابع نقل الأمتعة كما نهد بذلك استانلى من معسكر وبرى الى كافاللى ابتداء من ١٤ فبراير . وكان الذى يقوم بهذا العمل الزرباريون يماونهم الأهالى إلا أنه ما كان يخلو الحلال من أن يبدو من هؤلاء شيء من

عدم الطاعة وعندئذ يكون جزاؤهم الجلد .

وكان قليلا ما ترد أخبار من وادلاى فينشأ عن ذلك تأويلات وتقولات متضاربة . وكان استانلى لا ينتظر للبدء فى الرحيل الا ابلال بعض الزربارين ولذا قد حدد تاريخ سفره عندئذ وقد يكون فى الغالب قد اتخذ قراره هذا وقتما خاطب ضباط وادلاى بقوله : « مهلة مناسبة » .

ففى المرة الأولى تمين السفر فى ٢٥ مارس ورضى أمين باشا بذلك ثم تأجل الى ١٠ أبريل فقبل أمين باشا هذا اليعاد أيضا . وشافه جنسن فى هذا الشأن كازاقى فى ١٤ مارس فلاحظ هذا بحسن نية وصدق طوبة أنه من رابع المستحيلات حشد جميع أولئك الذين عقدوا النية على السفر فى ظرف ٢٥ يوما . وأت تحديد أجل قرب كهذا معناه الرغبة فى ترك عدد كبير من رجال أمين باشا . وفاتح كازاقى فى ذلك أمين باشا فصرح له هذا بأنه ما زال يرغب انتظار أتباعه ويؤثر الاقصال عن استانلى إذا سافر قبل وصول الجميع .

وفى ٢٥ مارس ورد خطاب موقع عليه من ٣٦ ضابطا من وادلاى وفيه يلتمون بمبارة بسيطة وصريحة بدون أن يبدوا أى احتجاج انهم قرروا بالاجماع الرجوع الى مصر وكان اسم فضل المولى بك والثايرين الآخرين مذكورا بين أسماء الموقعين .

ورأى استانلى فى هذا ما يكفيه لأن يرفع عقيرته مناديا : يا للخيانة ! ولأنه يعقد مجلسا برياسته بحضور أمين باشا ويقرر تمجيل السفر وترك

من وادلاى . والكابتن تلسن وحده تشدد فى الكلام . غير أن الباشا لا يستطيع أن يقبل التسجيل هكذا بالسفر بدون الاخلال بواجباته . ولكن ما العمل واستانلى يريد ذلك . وتأيد بالفعل السفر فى ١٠ أبريل بقبول صريح من الباشا .

ولم يتصل كل هذا بكازاتى إلا بعد ظهر القـد . وقدم استانلى وعرض على كازاتى بإيجاز موقف الحملة الحرج وأطلعه على ما دار بينه وبين الباشا من الحديث وتأسف من اهمال أتباع الباشا وبطئهم ومن تخلفهم كلية عن الحضور . وختم كلامه بأن صرح بأنه فى ريب من نيات ضباط وادلاى وان الباشا متكرر من ذلك . وقال أيضا : وهل من واجباته هو (أى استانلى) ان يعرض الحملة الموكول اليه أمرها الى خطر محقق ؟ أو ليس من واجبات أمين باشا ان يفكر تجاه هذا الخطر فى سلامته هو نفسه ولا يخاطر فى سبيل اناس أهائوه وسجنوه ؟

فأجابه كازاتى ان واجبه يقضى عليه بلا نزاع ان يحافظ على الحملة التى عهد اليه أمرها . أما فيما يختص بواجبات والقرامات الباشا فهو لا يشاطره رأيه لأنه يعتبره مرتبطا بصك الطاعة والخضوع الذى تسلمه فى مسوه فى ٨ فبراير .

وأرسل استانلى يطلب من الباشا التقدم اليه وأعاد عليه السؤالين الأخيرين اللذين كان وجههما الى كازاتى فأكد له انه لا يعتبر نفسه مرتبطا البتة وانه ما قبل فى مسوه إلا لأنه لم يجد أمامه منفذا آخر ليبارح منه التديرية . ولما لقت استانلى نظر كازاتى لموافقة رأيه هو لرأى أمين باشا أجاب هذا انه متمسك برأيه وانهم مطلقو السراح فى آرائهم وان لا مانع

يتمهم من عمل ما يستحسنونه .

ولم يلبث الفرع والابتهاج الذى أثارته الرسالة الواردة من وادلاى وقتا طويلا لأن قرار الفر كدر المدد الاكبر كدرا لا مزيد عليه وأبدى هذا الفريق كدره علانية . ومع أن كازانى قد اتخذ العزلة شعاره فى معيشته واطرح تقريبا معاشره الناس هزته أشواق حب الاستطلاع لأن يصرف ما يحول بخاطر الضباط وقد شامت المقادير ان تسبقه فى تحقيق رغبته فأتاه فى الفد لزيارته البكبائى حواش افندى و عثمان افندى لطيف و اليوزباشى ابراهيم افندى حليم و الملازم الأول على افندى شمروخ و اعرىوا بالاجماع عن عدم ارضائهم لترك اخوانهم فى وادلاى مجردين من الميرة والتخيرة ولا مفر لهم من الوقوع غيمة باردة بين برائن أعدائهم كما أبدوا استيائهم من سلوك الباشا .

ولما كان استائلى قد عقد النية على أن لا يحيد عن خطه أمر الكابتن نلسن بمبارحة المسكر فى ٢٩ مارس لينعث . بكل الذين فى ويرى الى كافاللى . والآن يزعم ويؤكد رئيس الحملة وضباطه أن مهمتهم تنحصر فى خلاص أمين باشا وأتقاده وصمموا على ترك الجنود والمبادرة برجوعهم هم أنفسهم .

وارتبك أمين باشا واحتار فى أمره وصار لا يدري ما يصنع . فقد كان يرغب من جهة رغبة شديدة ان يحمل بينه وبين رؤساء الفتنة جبالا ووديانا غير انه كان يكره من جهة أخرى كراهة لا تقل شدة عن رغبته فى مفارقة أولئك الرؤساء ، ان يسلم نفسه مكتوف اليدين والرجلين للانكليز بحيث يمسى غير صالح إلا ان يكون سلبا من أسلابهم وغنيمة

من بين غنائمهم وازداد ترددا في أعماله . وأخذ يتلمس ذات اليمين وذات اليسار عليه يهتدى لطريق النجاة بدون أن يقر حزبا من الحزبين وزاد بسمله هذا الموقف تعقيدا بدلا من تسهيله وتبسيطه .

وأخذت مراحل استأنلى تتلى جزءا وفرغ صبره . وكانت الاخبار التي تصل اليه تدعه في رب من مقاصد الباشا . وجاءت أخبار قرب إتمام اخلاء وادلاى فهدت له سبيل اقتحام الامور .

وفي ه أبريل أصدر التعليلات التي اقتضتها المصلحة ثم توجه عند أمين باشا . وبعد ان كلفه بأن لا يخبر أحدا بما سيقوله له أخبره بأنه حدث في أثناء الليل محاولة الفرض منها سرقة أسلحة الزنجباريين وان هنالك مؤامرة ضده وان النية معقودة على مقاومة قرار السفر .

فأجابه أمين باشا انه يعتمد بأنه لا يوجد شخص واحد يتجرأ على ان يحاول القيام بالامر الذي أريد إدخاله في ذهنه .

فأجابه استأنلى بأنه لا يريد اختلا ولا مواربة وان لديه اقتراحين يجب عرضهما عليه : أولهما انه عول على حصار المسكر في بكور غد بساكر من الزنجباريين واصدار أمره بالسفر في الحال واذا حدثت مقاومة فستدب يستعمل السلاح . والثاني ترحيله مع حرس بدون ان يشعر أحد واللاحاق به بعد بضع ساعات . فرفض أمين باشا الاقتراحين قائلا انه لا يمكنه ان يترك كازانى و فيتا حسان و ماركو . فأجابه بأن لا داعى للحزن ولا للخوف عليهم وانه متى استقر في مكان يذهب هو في طلبهم وينزعهم بالقوة الجبرية من أيدي المصريين اذا استدعت ذلك الاحوال . فأجابه

أمين باشا انه لا يرى ضرورة للالتجاء لوسائل كهذه ما دامت الحملة ازمعت على السفر في ١٠ أبريل .

وعندئذ استشاط استانلي غضبا ولم يقف غضبه عند حد وضرب الارض برجله وصاح بصوت غنوق من النفيظ : « جودام . استودعك الله . وليسقط على رأسك ما يهدر من السماء ! »

وقفز الى الخارج وتفتح في صفارته وهرع الى مضربه وخرج منه وبندقته في يده وكان الزنجاريون محشودين في الميادات وجانب منهم يحفر مخارج المسكر وقلب المضارب ظهرا لبطن وتكدست الامتعة وصناديق الذخيرة أكواما .

وشاهد كازاني وهو واقف على عتبة مسكنه هذا المنظر الخارق المادة وهذا الاستعراض غير المألوف وجال في خاطره بآدى بدء ان رجال الحملة شارعون في القيام بعمل مناورات لأجل السفر المزمع حصوله .

واستنهم كازاني من الذين كانوا يملكون أمامه عن جليلة الخبر فلم يرد ولا واحد منهم له غليلا اذ الكل كانوا يجهلون سبب حدوث هذه الحركة . وبعت بخادمه إلى أمين باشا فماد وقال له ان الباشا يعد معدات السفر وان الحملة سترحل في التو والساعة .

وذهب كازاني الى أمين باشا فوجده شاحب اللون يكاد يتميز من النفيظ . وقال له بصوت يرتجف انهم شرعوا في السفر وان استانلي داس كل شعائر الحشمة واللباقة وذلك بشتمه ثم انقذ لسانه لأنه وعد بأن لا يتكلم . وكان أمين باشا رازحا تحت تأثير الخوف يخشى ان تحدث استانلي امارته

بالسوء ان ينفذ الاقتراح الاول الذى كان عرضه عليه .

وكانوا شارعين فى حشد جميع الحاضرين من موظفى مديرية خط الاستواء فى الميدان . وكان كل هؤلاء الناس مبهوتين حيارى سابحين فى بحار من الهم والتم لا يدرون كيف يفكرون ولا فيم يفكرون . وكان آخر من وصل منهم أمين باشا وكازانى .

وصاح استانلى فى الحاضرين وهو فى أشد حالات الهيجان من الغضب : « أنا وحدى الحاكم الآمر هنا . وإذا كان أحدكم تحمده نفسه ان يقاومنى أردبه بيندقتى هذه وأطؤه بقدمى . وليض الآن أولئك الذين يغفون السفر مى الى هذه الناحية » .

ومضى الجميع الى الناحية التى أشار اليها . وأحضر الرؤساء التهمون بعمل المؤامرة بين يدى استانلى فأمر بتجريدكم من أسلحتهم وزجهم فى السجن .

وأوضح استانلى لهم انه يطلب منهم طاعة عمياء وان عليه ان يزودهم بحاجاتهم على طول الطريق وابنه وطن المزم على ان لا يدع النظام يحتل مرة أخرى كما حدث فى دوفيليه ووادلای . وان السر قد تحدد نهائيا فى ١٠ أبريل . وصار المسكر ابتداء من ذلك اليوم كأنه فى حالة حصار وتضاغت فقط الحراسة وأخذ المس يفسدون وبروحون دائما أبدا فى الليل وحظر على الناس الخروج بعد غروب الشمس .

وعمل احصاء عام ظهر منه ان عدد رجال حملة الانقاذ يبلغ ٣٥٠ رجلا منهم ٢٥٠ مسلحون وعدد الذين حضروا من مديرية خط

الاستواء ٥٧٠ نسمة منهم ٤٠ مسلحون . وهذا المدد الاخير هو الذى ارتعدت منه فرائص استانلى وخشى منه على حياته . ورفض أمين باشا الاشتراك فى هذه الاحصائية .

وفى صباح يوم ١٠ أبريل دوى صوت صفارة استانلى فى الهواء واتخذت الحملة سبيلها بعد حرق المسكر وهدمه .

وكان رجال المديرية غير راضين عن الحالة إذ انه ما كان غاب عن بالهم التداير التى كان اتخذها ولا ترك رفاقهم فى وادلاى ولئلا يكسر ذلك مسيرة يومين هرب منهم ليلاً تحت جنح الظلام ٦٩ نفساً . فكدر ذلك الحادث الضباط وأحزنهم . وأبلغ واحد منهم الباشا ما حدث فجزع لذلك وعمل فى الحال بمجد لاغلاق هذا الباب . وفى مساء نفس اليوم جمع أتباعه ونههم الى الخطر الذى يحيق بهم وجردهم من السلاح كثيراً ممن اشبه فيهم ومن ضمنهم أربعة من خدمه .

وفى ٢٧ أبريل قام مجلس بعمل تحقيق بقصد تلافى تيار ذلك الحسب الذى ربما أدى الى تعريض قوة القافلة وأمنها للخطر . وبعد ان انقضت الجلسة عدة ساعات تبين لها فى نهاية الأمر ان خدم الباشا الأربعة تأمروا بقصد الرجوع الى وادلاى وذلك بتعريض من ربحان . وكان ربحان هذا شاباً زنجياً قد اصطفاه استانلى لنفسه فقص على الاربعة الخدم ما حاق بالقافلة من أنواع المذاب الذى لا يضارعه سوى عذاب الجحيم . وبعد مداولة حكم المجلس عليهم بالجلد بالسياط .

ولما أعوز الحملة الحمايون التجأت اثنى شن الفارات وهذه لم تأت بشمرة تذكر . وبعد مسيرة عدة أيام وقع استانلى فى مرض شديد الوطأة وقام بتطيبه أمين باشا والدكتور بارك Parke طبيب حملة النجدة .

وكان استانلى قد احتفظ بالاثنين والستين صندوق الذخيرة التى كان تسلمها من الحكومة المصرية برسم أمين باشا ولم يشأ تسليمها لرؤساء وادلاى خوفا من أن يمرض ذلك - حسب رأيه - حملته للخطر . أما أمين باشا الذى كان قد اعتاد أن يطوى ارادته طى السجل أمام تحكيمات ارادة استانلى فلم يستطع ان يبدى أية اشارة بهذا الصدد سواء أكان بالقول أم بالفعل خوفا من ان يمرض نفسه لنفضب استانلى مرة أخرى . ومع ذلك لابد ان يكون قد جال فى خاطره هذا الامر وقلبه يقطع بالحشرات عندما علم عقب التخلي عن رجاله فى وادلاى ان هؤلاء أسوا عرضة لتمدى المهديين والاهالى .

ولما رأى استانلى انه فى غير حيز الامكان جمع حاليين اضطر الى ترك هذه الذخيرة وأمر بدفنها ركف الملازم استيرز Staires بذلك فنفذ ما كلف به فى ليل ٢٩ أبريل .

واستمر أفراد رجال القافلة فى الفرار ولم تنف شدة اليقظة والمراقبة فتبلا فل بالضباط المم والنم بسبب الموقف الذى هم صائرون اليه وطلبوا من استانلى ان يسفر حملة مسلحة الى وبرى لجمع القارين اليها . وقبل ذلك وصرح لهم بـ ٣٠ زنجباريا وانضم هؤلاء الى اتباع أمين باشا الذين تحت امره اليوزباشى شكرى افندى وفى أول مايو رجس شكرى افندى ومعه ٩ من المارين ومن ضمنهم ريمحان الشهير . ولما كان استانلى غير مرتاح

الحكم المجلس السالف ويرى في هذا الصدد ان يقوم بعمل صارم يكون فيه عبرة وموعظة أمر باعدام ريجان شتقا في الحال وتمذ الامر . ولبثت جثته معلقة في الهواء الى اليوم التالى ثم القيت طعاما للطيور الجارحة والحيوانات المفترسة .

وفي ٢ مايو عاودت القافلة السير . وفي الايام الأولى كان البلد الذى يجتازونه صعب المسالك كثير المنخفضات والمرتعات فمضى الكثيرون فيها الامرين سواء أكان من الحصى أم من التنب لاسيما المصريين وصارت أقدامهم فى حالة يرثى لها . وطلب المرضى مرارا وتكرارا الراحة فكان أمين باشا يشير عليهم ان يوجهوا طلبهم الى استانلى وهذا يردم الى الباشا بدعوى ان ليس له صفة لأن يتخذ قرارا فيما يختص بأناس غير موضوعين تحت سيطرته مباشرة . فكان هؤلاء المغلوبون على أمرهم يرحفون وهم يلعنون الساعة التى وثقوا فيها بأولئك الذين وعدهم بالانقاذ واليوم الذى اطمأنوا فيه اليهم .

وكان كل يوم يمر له ضحايا ويزيد عبء أولئك الذين بقوا على قيد الحياة أثقالا . وكان الموظفون يشتكون من المظالم التى يستهدفون لها والخدم يمرضون آثار الوحشية التى جادوا بها عليهم للبيان وهم ينومون بأحلامهم ويثنون . وكان على التقيض من ذلك لا يقل الضباط الانكليز طرفة عين عن الاسراع فى السير وحث المتخفين عليه . وكانوا يتوسعون فى الحق الذى منحوه لأنفسهم غفوا بأن لا يبالوا بالآلام غيرهم وان يستعملوا وسائل الشدة والضغط . وكان الزنجباريون أيضا يرون كل شئ مباحا لهم حتى لا يكونوا أقل شدة ومنظما من اربابهم الانكليز .

وفي ٨ مايو لحق الكاتب أيوب افندي الحملة . وكان معه خطاب من سليم بك مطر قال فيه بعد ان ذكر حشد الجنود والموظفين الذين استقر بهم الرأي على السفر في مسوه : « ليس لدينا ذخيرة لأننا التزمنا أن نترك جميع الاشياء الى فضل السولى ورجاله الذين فى وادلاى . وفى استطاعة الاهالى ان يهاجونا فى الطريق فنطلب منكم من باب الشفقة والرحمة ان تكفوا عن السير وتقهوا لانتظارنا . وإذا لم تنتظرونا فلا بد ان ينزل عليكم مصاب يابسا وتكون مشولا امام الله » .

وقد صموا آذانهم ولم يصنوا لهذه الاستثناءة . وكل ما فى الأمر أنه كتب الى سليم بك بالحث على الاسراع فى السير ليحلق بالقافلة التى ستقف فيها بعد .

وفي ١١ منه حطت الحملة قرب ارض مملكة كباريجا فهاجها رجاله وبسدد ان تبادل الفريقان بعض طلقات نارية انسحب المهاجرون وقتل فى أثناء هذه المناوشة خادم كازاتى وهبى شخص يقال له « وكيل » قد رباه منذ طفولته .

وكان اتجاه الدرب مائلا نحو الجنوب واجتيازه فيه صعوبة كبرى وكان استانلى يود ارياد القرى المغطاة بالثلوج التى كانت تراهى له من كافالى إلا أنه كان يود شيئا آخر وهو ان لا يلحق سليم بك ورجاله بالحملة وكان يقول : « عندما نضع بيننا وبينهم عوائق كهذه لا يمكن تذليلها فنحن نحشى من ناحيتهم شيئا بعد ذلك » .

واستمر السير في طريق ممضة وأحوال يرتق لهاولها . وكانت الحملة تعاني آلاما لا توصف سواء أكان ذلك من طبيعة الارض أم من سوء معاملة ضباط حملة الانقاذ والزرباريين .

وفي ٥ يونيه توفي الموظف واصف افندى . وأساء الزرباريون معاملة الجندي المصري حمدان وكان المسكين قد انهكت الحى قواه وصيرته عاجزا عن ان يستمر في السير مع رفاته فجن من التعب والألم فرمى بابنه في الاعشاب وترك هذا المسكين بها دون أن يلتقطه أحد .

وفي ١٠ يونيه ترك السوداني مابو Mabou وفي ١١ منه ترك مصري يقال له هواى لأنها أمسيا غير قادرين علي المشى بعد .

واتصل باستانلى ابن رجال كبار بما سبمانون في مروره فأمر كل خادم يحمل بندقية ان ينضم الى الزرباريين . ورأى أمين باشا انه حرم من ستة من رجاله فاحتج لدى استانلى فكان جزاؤه ان اساء مقابلته وعزا اليه كل البلايا والازايا التي تنوء تحت اعبائها الحملة فانسحب أمين باشا . ولما كان استانلى يشر باحتياجه الى ما يخفف عنه لوعة غضبه استحضر فيتا حسان و ماركو و الموظف باسلى افندى محقورين وانهم الثلاثة بمقاومة أوامرهم .

وفي ١٤ يونيه قعد عن السير في الطريق موظف وجندي مصري وبعض النساء وبعض الاولاد قتركوا فيه واقطعت أخبارهم ولم يعد أحد يراهم بعد إذ لم يتول انسان العناية بأمرهم .

وفي ١٢ أغسطس أقيم المسكر قرب قرية فذهب بعض الجنود

وبعض الزنبرارين واستولوا على بعض الاقنات وشيء من المريسة بدون رضا أصحابها . فقام شجار بين الفريقين قتل في خلاله جندي مصرى يقال له فضل المولى رجلا من سكان القرية فرفع هؤلاء شكواهم الى استائلى وطلبوا دفع القدية . وبعد التحقيق أمر استائلى بأن يسلم الجندي للأهالى فجروا هذا المسكين وقد رشقوه في ظهره بثلاث نبال على مرأى من رفاقه وأشيع في المسكر عند المساء ان جميع استائه هشت بناء على رغبة النساء وحكم عليه بالاعدام ولكن بعد ان يستوفى جميع أنواع العذاب فتذمر لذلك جميع رجال المديرية وطلب الجند من أمين باشا أن يتدخل في الأمر فرفض .

وفي ٢٨ أغسطس وصلت القافلة الى محل اقامة مبشرى البشة الانكليزية فى أوغندة وسر كازانى سرورا لا مزيد عليه عندما رأى صديقه الدكتور ما كاي رئيس البشة . وكان هذا يقضى فى ذلك الحين أواخر أيامه لأنه بعد وصول القافلة برمن يسير الى الساحل ورد نفيه .

وكانت الاخبار التى وردت للبشة السالف ذكرها بصدد المسافة الباقية من الطريق لا تبث فى النفوس الطمأنينة لأن الشجار القائم بين الألمان والعرب ما كان قد انقضى بعد . وألح الدكتور ما كاي على استائلى أن يؤجل ميعاد سفره الى ان تأتى أخبار مطمئنة أكثر ولكن استائلى حسب حساب المصاعب التى تنشأ من وراء هذه الاقامة الطويلة ونظرا لوثوقه بالقوة التى لديه أمر بسفر القافلة فى ١٧ سبتمبر .

وفي ٢٠ سبتمبر أغار الاهالى على القافلة فصعدوا وفى اليوم التالى أعادوا شن النار فكان حظههم كحظهم فى غارتهم الاولى . وأمر استائلى بأن يثار منهم

ينهب أقرب قرية واحرقها .

وفي ٣١ أكتوبر قبيل الظهر دوى صياح الفرح في المسكر . وكان ذلك بسبب قدوم السماعة حاملين خطابات من البكباشى ويزمان قائد الجيوش الالمانية بافريقية الشرقية الى أمين باشا منبثة بسفر البكباشى المذكور الى زنبار وبتصدير هذا أمرا الى الملازم الأول شميت Schmidt بأن ينتظرم .

وفي أول نوفمبر انطلقوا في السير . وفي ١٠ منه وصلت القافلة الى المحطة الالمانية التى فيها الملازم الأول شميت وهذا وضع نفسه تحت تصرف أمين باشا طبقا للأمر الذى ورد اليه من رئيسه ويزمان .

وفي ١٢ نوفمبر عاودت القافلة السير وعلى رأسها الملازم الأول شميت ورجاله والمسلم الالمانى يمتق فى المقدمة . وفي ٤ ديسمبر وصلت الى باجامويو Bagamouyo حيث استقبلهم البكباشى ويزمان بنفاة المودة والترحاب ثم أولم لهم الوليمة التى حدث فيها الحادث الذى وقع لأمين باشا .

والى هنا انتهت قصة رحلة اليوزباشى كازانى .

٢ — ملحق سنة ١٨٨٩ م

تكملة حملة استانلى^(١)

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

وفي ١٦ يناير من عام ١٨٨٩ م عاد استانلى بفلول مؤخرته وحط بمسكره على مرحلة يوم من بحيرة البرت نيازرا . وهناك علم من الاهالى ان جفسن و١٧ جنديا مقيمون قرب البحيرة وان أميناً باشا بمث برسل الى كافالى للاستقصاء عنه .

وقدم قبيل المساء من كافالى رسولان ومعهما خطابات باسمه وكلما تلا سطورا منها اعترته رعدة تذهب بلبه فلا ترك فيه الا موضعا لدهشة لا حد لها . وتلك الخطابات كانت رسالة من أمين باشا وجفسن باسمه من دوفيليه ووادلاى وتونجورو لى يظلماء على كل ما حدث في المديرية في مدة غيابه .

ورد استانلى على خطابات الاثنين فأمر جفسن ان يحضر فى الحال الى كافالى حيث قد عزم هو على الذهاب اليها وأن يحضر معه قرارا باتا من الباشا ومن كازاتى بسفرهما أو بعدم السفر .

(١) — راجع الجزء الثانى من كتاب « فى ظلمات افريقية » لاستانلى .

وقال في الرد على أمين باشا ان القسم الثاني من الاشياء التي كلف بتسليمها اليه تحت امره وهي ٦٣ صندوق مظاريف رمنجنون و٢٦ صندوق بارود ووزن كل صندوق ٢٠ كيلو جراما و٤ صناديق كبسول و٤ طرود أمتعة . ويطلب منه ومن كازاني ان يُعيداه نهائيا عما اذا كانا يريدان السفر معه واذا كانا يريدان ذلك فليهما أن يحضرا الى كافاللي مع من يريد من المديرية السفر في أقرب آن وانه يعملها ٢٠ يوما واذا كان لم يصل اليه خبر منها في بحر هذه المدة فهو يتخلى عن المسؤولية بصدد ما يحدث بعد . وانه لا يطلب أكثر من ان يقيم زمنا ما في كافاللي ولكنه لا يقدر على ذلك بسبب نقص الزاد . هذا اذا لم يسمه أمين باشا بشيء منه من عنده .

وفي ١٧ يناير سار استانلي بمسككه وذهب الى كافاللي وأقام فيها على قيد زهاء ٢٠ كيلو مترا من بحيرة البرت نيازرا . وفي ٥ فبراير أرسل جفسن يخبره بوصوله الى شاطئ البحيرة فأرسل اليه استانلي حرسا لاستحضاره . وفي اليوم التالي قدم وبعد ان أخبره بما حدث في مدة غيابه طلب منه استانلي أن يكتب له تقريرا مينا فيه تلك الحوادث والظروف التي أحاطت بها وفي الحال أخذ جفسن في كتابة التقرير المطلوب .

وماك : .

د قرية كافاللي بالبرت نيازرا في ٧ فبراير سنة ١٨٨٩

د سيدى المحترم

د أنشرف بأن أقدم لجنابكم التقرير الآتي عن المدة التي أقتها من

٢٤ مايو سنة ١٨٨٨ م لناية هذا الوقت لدى صاحب السعادة أمين باشا مدير مديرية خط الاستواء :

« قد زرت طبقاً لأوامركم كل محطات المديرية تقريباً وتلوت فيها رسائل صاحب السمو الخديو وصاحب السعادة نوبار باشا كما تلوت في الوقت نفسه نداءكم أمام جميع الضباط والجنود والموظفين المصريين . وبعد ان تشاوروا فيما بينهم سألتهم عما اذا كانوا يريدون البقاء أو يقبلون ان يسافروا معنا بموجب اذن مرورنا .

« قى لاجوريه أجاب الكل أنهم يقيمون المدير أينما سار . ويسدو ان الجميع فرحوا بقدومنا لنجدتهم وأبدى الكل مزيد احترامهم لشخص المدير وامتحدهم سائرهم طيبته وصلاحه وعذله وما أبداه من التضحية خلال سنين كثيرة وأطلق لي الباشا السراح بأن أحتك بالاهالى وبضباطه فكنت اخلط بمن أشاء وأفاوض من أشاء .

« وأخذنا في كرى وهى آخر محطة من المحطات التى تحتلها جنود الاورطة الثانية الوقت اللازم للاستلام والاستقصاء . وكان البلد من شمال وغرب كرى تحتله الاورطة الأولى وكانت هذه الاورطة فى حالة تمرد على ضد الباشا من زهاء أربع سنين فكتب البكباشى حامد افندى الى الباشا يضرع اليه ان لا يذهب الى الرجاف حيث تأمر الثائرون على أسرنا ليقادونا الى الخرطوم لأنهم متوهمون ان المصريين ما زالوا الى الآن محتلين لها ويزعمون ان الاخبار التى أذاعها أمين باشا مختلفة . ودعت الحالة أن نرتد على اعقابنا بدون أن نرور محطات الشمال .

« وبينما نحن نقرأ في لايوريه الخطابات السالف ذكرها خرج جندي من الصفوف وصاح : « ان تقولون إلا كذبا . وما خطاباتكم إلا ورقا مزيفا . ان الخرطوم لم تزل ثابتة الى هذه الساعة . والخرطوم هي طريق ديار مصر ونحن نمود اليها من هذا الطريق أو نموت في البلد الذي نحن فيه » .

« وان هو إلا أن أمر الباشا بحبس هذا الجندي حتى تركت المساكن صفوها وأحدقوا بنا من كل جانب يهددوننا بينادقهم المشوة . وظننا خلال جليلة وضوضاء وشجار استمر بضع دقائق أننا مقتولون أجمع إلا أن ثأرتهم ما لبثت أن نخذت كثيرا أو قليلا وطلبوا مني أن أكلمهم على انفراد فليت الطلب فاذا بهم يبرون لي عن أسفهم لما حدث وتبين ان سرور افندي رئيس المحطة هو الذي أفهم أدمغتهم وأغرام على ذلك .

« وفي ١٨ أغسطس بينما كنا راجعين الى دوفيليه علمنا أن ثورة كانت قد شبت دبرها فضل المولى افندي رئيس محطة فاو واتنا أخذنا نحن أنفسنا فيها أسارى . ويبدو انه خلال غيابنا قام بعض من المصريين برئاسة عبد الوهاب افندي ومصطفى افندي الجمي (وكلاهما من الذين قتهم مصر الى جهات أعلى النيل لأنها اشتركا في الثورة الرأية) بالقضاء على جوع الاهالي ونشرا عليهم منشورات وكان ذلك بالاشتراك مع أربعة موظفين ملاكيين وهم مصطفى افندي احمد واحمد افندي محمود وصبري افندي والطيب افندي وآخرين . وبما ذكره في خطبهم وخطاباتهم انه ليس من الصحيح ان الخرطوم سقطت . وان الرسائل التي قبيل لاجها من لدن سمو الخديو وصاحب السعادة نوبار باشا كلها ملققة وان استأنل

لم يكن إلا أفاقا وأنه ليس قادما من مصر وأنه تأمر هو والباشا على أخذ الاهال بصفة ارقاء ويصمهم ثم ونسأهم وأولادهم للانكليز . واستطردوا بمد فقالوا علاوة على ما ذكر . اننا في مصر نتمردنا على صاحب السمو الخديو فليس اذن من المسائل المهمة ان نتمرد على رجل لا تملو رتبته درجة باشا .

« وأحدثت هذه الأقوال في البلد عاصفة . وترك الجنود الضباط يفعلون ما يشاءون ولم يشتركوا معهم في شيء من الثورة سوى مراقبتنا عن كثب . وأمر فضل المولى افندى واحمد افندى الدنكاوى و عبد الله افندى البعد قواد الثورة باقتياد الجند الى دوفيله لينضموا فيها الى الثوار . وأرسلوا في كل صوب وناحية خطابات يقصون فيها أنهم زجونى انا والمدير فى السجن لأننا تأمرنا على خيانتهم وأصدروا أوامر بالحضور الى دوفيله ليتشاوروا فيما بينهم فيها بشأن التدابير التى يلزم اتخاذها وطلبوا كذلك المساعدة من ضباط الاورطة الاولى الثائرين .

« وقد وجهت إلى أسئلة بصدد الحملة . وخص الكتبة خطاب سمو الخديو وقرروا انه خطاب مفتعل . واقترح الثوار خلع الباشا وأذعن مناصروه أمام الارهاب والوعيد . وأعلن كتابة أمر عزله وإبقائه أسيرا فى الرجاف . أما أنا فكنت مطلقا حرا حسب قولهم وأسيرا فى الحقيقة لأنهم ما كانوا يسمحون لى ان أجاوز عتبة المحطة وكانت كل حركاتى وسكناتى تحت المراقبة . وكانوا قد رسموا خطة لاجتذابك فى البلد ونجريدك من أسلحتك وميرتك وأقواتك وغيرها ثم يطرحونك فى الخارج .

« وأقام الثوار بمد ذلك حكومة جديدة وعزل كل الضباط المظنون

فيهم الالتئام الى الباشا ولكن سرعان ما دبت نيران التبعة وظهر التضائل والشقاق بينهم وبعد ان عملت يد السلب والنهب في منزل أمين باشا وأصدقائه الاثنين أو الثلاثة افرجت الازمة قليلا .

د وفي ١٥ اكتوبر علمنا على حين فجأة ان رجال المهدي قدموا الى لادو في ثلاث بواخر وتسعة صنادل .

د وفي ١٧ منه أحضر ثلاثة من الدراويش حاملين علما أبيض رسالة من عمر صالح رئيس قواد المهدي يد فيها الباشا بالامان والعفو الشامل ان خضع هو وجنوده . وفتح الثوار الرسالة وقرروا المقاومة .

د وفي ٢١ اكتوبر اتصل بنا ان المهديين ومعهم جماعة من البارئين كثيرى العدد استولوا على الرجاف بعد ان قتلوا فيها ٣ من الضباط و٣ من الكتبة و٢ من الموظفين وكثيرا من الجنود وأسروا النساء والاطفال . وعلى هذا ساد الرب والنعر وأخلى الضباط والساكر وأهلوم عطات بيدن و كرى و موجى وفروا هارين بنير نظام الى لاجورية . ولم يلبثوا في كرى الوقت اللازم لأخذ الذخيرة .

د وعند وصول خبر هذه القاجمة قرر الباثرون ان يرسلوا نجدة الى موجى وفلا جموها من كافة المحطات الجنوبية .

د وفي ٣١ اكتوبر أتت أخبار بأن الشحنة والتضائل قام بين الضباط وأن الجنود جاهرُوا بالامتناع عن امتشاق الحسام ما لم يطلق سراح مديرم .

« وفي ١١ نوفمبر بلغنا أن الجنود زحفوا على الرجاف فخرج عليهم رجال المهدي بشدة كبيرة فلولم ظهورهم بلا قتال تاركين خلفهم الضباط فقتل منهم ستة من بينهم الضابط الذي ولى حديثا وظيفة المدير وآخرون من أردأ رجال الثورة . واختفى غير هؤلاء اثنان وسقط عدد كبير من الجنود على الحضيض بسبب تسببهم من شدة اسراعهم في الحرب ولحقهم المدو وأجهز عليهم .

« ودعا ذلك الضباط المحازبين للبائسا الى الالتحاق في طلب إطلاق سراحه . وكان قد مر عليه ثلاثة أشهر وهو واقع تحت مراقبة شديدة . ولخوف المعصاة من الشعب أرجعونا الى وادلاى حيث قابلنا الأهالى بحماس . وهكذا انقطع الشك باليقين واقتنع الكل بسقوط الخرطوم واتا قادمون حقا وصدقا من ديار مصر .

« وبعد بضعة أيام بث البائسا برسل الى دوفليه وكان مشغول البال لانقطاع أخبارها . وأذيع أن قوة كبيرة من رجال المهدي تتقدم من ناحية الغرب الى وادلاى وانها صارت على مسافة أربعة أيام لا أكثر .

وفي ٤ ديسمبر قدم البائسا الضابط المعين لقيادة بورا Bora وهي محطة صغيرة واقعة بين وادلاى و دوفليه ومعه عساكره والجميع في حالة اضطراب شديد وقالوا انهم تركوا نقطتهم وان دوفليه و فابو وكل المحطات الواقعة شمالا سقطت في يد المدو وان البواخر اسرها رجال المهدي . وان الأهالى اليقين حول المحطات ثاروا وجأهروا بالانضمام الى صفوف المدو وقتلوا رسلنا ، فانعقد مجلس للشورى وقرر فيه الضباط والجنود

التقهقر الى تونجسورو ومنها يذهبون الى الجبل ويحاولون ان ينضموا اليكم في حصن بودو . وطلب منى في نفس هذا المجلس ان أحطم مركبنا حتى لا يقع في ايدي المهدي ولما كنت لا أجد وسيلة لانتفاذه اضطررت أن ألبى هذا الطلب وانا آسف أشد الاسف .

د وفي ٥ ديسمبر سافرنا مبكرين حاملين من التناع ما هو أكثر لزوما لنا وتركنا ما عدا ذلك . واخلينا المخازن من التسخيرة ووزعناها على الجنود . وفي اللحظة الاخيرة صرح هؤلاء انه مادام الآن لديهم مقدار وافر من البارود فهم يؤثرون ان يرجعوا الى بلادهم مكراما وما جاورها من التواحى حيث يتفرقون بين مواطنيهم تاركين الباشا وضباطه حيث هم .

د وبذت الامور بالغة النهاية الكبرى في الخلة . وكنا نسير في صف طويل مؤلف على الأخص من موظفين مضرين ونسائهم وأهليهم برفقهم سبعة أو ثمانية من الجنود وهم آخر من بقى على عهد الاخلاص . وكان كل ما يوجد تحت تصرفنا ٣٠ بندقية وبعض خدوم مسلحين . وان هو إلا أن شرعنا في السير حتى انقض الجنود على المساكن وأعملوا فيها سلبا ونهباً .

د وفي ٦ ديسمبر كانت باخرة صاعدة في النيل خلفنا فاستمددنا لأن نضوب عليها التيران ولكننا ما لبثنا ان اتضح لنا انها تحمل بعضا من رجالنا قادمين من دوفيليه وسلموا لنا خطابات من الباشا ومنها علم أن فابو أخليت واستطاع اللاجئون منها الوصول الى دوفيليه رغم مهاجمة الزنوج لهم . وان دوفيليه سقطت بعد حصار دام أربعة أيام أمام قلة

صغيرة من جنود الأعداء دخلتها تحت جنح الظلام وأسرت حتى البواخر وولى المدافعون عنها الأدبار وعندهم ٥٠٠ جندي . ولكنهم لما وجدوا أنفسهم بين نارين بث فيهم القنوط واليأس شيئا من الحماس واقتنى الجند أثر الضباط سليم افندى مطر و بلال افندى و نجيت افندى برغسون و سليمان افندى . وزادهم نجاح هذه الحركة اقداما وجرأة فاستردوا المحطة وقاموا منها بخروج كبدا في المدو خسائر فادحة للغاية حتى انه ولى مدبرا الى الرجاف ولم يقب وأرسل باخترين لطلب الامداد من الخرطوم . وكان الجنود يظهرون في كل ناحية ووقت جبا نخجلا ما لم يقموا في ورطة . ومات منهم خلق كثير في واقعة دوفليه وقتل ١٤ ضابطا وأصيب سليمان افندى بجرح من عيار نارى خرج من بدقية أحد رجاله ومات بعد ذلك بسدة أيام . وتقدر خسائر المهديين ب ٢٥٠ قتيلًا ولكن الحيلة تدعونا الى حذف ثلثي هذا المدد مع أن هؤلاء لا يحملون من الأسلحة سوى الحراب والسيوف بينما يحمل الجنود بنادق « رمنجتون » ومقاتلون خلف الخنادق والتاريس ولكنهم لا يصوبون طلقاتهم بإحكام فلا يلحق المدو منها ضرر كبير ولا ترعبه .

ورغب الجنود في وادلاى أن يأخذ البشا على عاتقه مسألة القيادة ولكن كل ما وقع من أمور الحياة أبانت له موقعا لا يرجى لاجواجه صلاح قتراجع الجنود الى تونجورو . ولم يسترق الانسحاب من وادلاى أكثر من يومين الا أن هذا الانسحاب أظهر لى شدة صعوبة توصيل هؤلاء الناس الى زربار ان لم أقبل استحاته فيما لو طلبوا أن نصطحبهم . ومن الوقت الذى سافرنا فيه من وادلاى استرد الحزب المضاد للبشا قعوده . ولم تعد فرائضه ترتد من المهدي رأسا . وأخذ ثانيا يثم أميننا

باشا باختلاق قصة سقوط دوقيليه لكي يسد الطريق على جنوده القديما ويجول دون انسحابهم ويسلمهم الى المهدي ثم يذهب بعد ذلك فيلحقكم هو واتباعه . وحكم هذا الحزب على أنا و أمين باشا وكازاني لارتكابنا جريمة الخيانة بالاعدام .

« وفي خلال الوقت الذي عقد فيه الضباط والجنود مجلس الاستشارة في وادلاي حدث شجار هائل إذ طلب البعض البقاء والبعض الآخر طلب ان يلحق بالبشا وانجسروا من الكلام الى اللكم والضرب ، وأشار فضل المولى افندي وانصاره بوضي أنا و أمين في الاسر وبالعكس عاضد سليم افندي مطر وحزبه رئيسهم سابقا وطلبوا الذهاب معه خارجا عن البلد . ومع ان هؤلاء كانوا يعطون الوعود بالسفر ولكنهم ما كانوا يفعلون شيئا في سبيل الاستعداد له . فاذا كنتم تريدون اخذكم معكم فليكم أن تنذروا بالصبر أشهرا عديدة . واضطرت بعد ذلك أنا و البشا وكازاني أن نتنظر في تونجورو لأن الثوار كانوا قد أصدروا لقائد المحطة أمرا مشددا بمراقبتنا عن كثب لغاية صدور أمر آخر .

« وفي ٢٨ يناير وصل إلى أنا و البشا خطاباتكم المؤرخة في ١٧ و ١٨ واطاعة لأمركم الصريح القاضي بالسفر عاجلا الى كافالي أخذت في التأهب للرحيل من اليوم التالي ومي رد أمين باشا على خطابكم إلا أنه في خلال هذا الاستعداد حدث من بعض الخدم الأصاغر خيانة أوجبت امساكي يومين عن السفر غير أنه بهمة وسمى شكرى افندي رئيس مسوه الذي ظل على عهد الاخلاص بحيث لا يستطيع أن أوفيه حقه من الشكر على سلوكه في غضون تلك الأشهر الحسة المشنومة تمكنت

من الانتقال الى نيامسسى Nyamsassi . ولما كانت أمواج البحيرة في هذا الفصل صعبة جدا واطارها كثيرة للغاية فقد استغرق قطع المسافة بين مسوه ونيامسسى خمسة أيام .

د والآن تارة يستأثر الثوار بالنفوذ وطورا يستأثر به أنصار الباشا . ووصل حديثا الى الرجاف باخرة تحمل مددا للمهدين وهؤلاء يرتقبون أيضا قدوم باخرتين غير الأولى في القريب العاجل وينتظرون كذلك مجيء جنود من بحر الغزال . ولن يتوانى المهيدون عن الانقضاض على وادلاى بجيش عرمرم ومباغثة المحتلين لها وهم في نخاذلهم وزردم انتماءا للهزيمة التى لحقت بصفوفهم في دوفيليه .

ان تونجورو واقعة على مرحلة يومين لا أكثر من وادلاى . ولوجود أمين باشا بين أشخاص لا يمكنه ان يركن اليهم فمن المهم المبادرة باقتضاه لأن موقفه محفوف بأكبر المخاطر .

وقد وجهتم لى والباشا فى خطايكم رقم ١٧ و ١٨ سهام اللوم لعدم انشاء معسكر فى نسابى Nsabi حسب الوعد وعدم اقامة حامية فيها وتزويدها بالاقوات بحيث تكون مستعدة عند عودتكم . ولأننا لم نكون فى حصن بودو . ولأننا لم نحضر لكم الجمالين ولأن الأشخاص الذين كانوا يريدون الاستفادة من اقامتهم فى حراستكم لم يكونوا فى انتظاركم فى نسابى الى غير ذلك . ونجيب بأن كل ذلك كان يستحيل علينا القيام بعمله لاذ بعد أن تسيب الباشا شهرا أى مدة زيارته البحيرة اشتغل بانجاز ما لديه من الاعمال الكثيرة التى كانت متأخرة فى مقر الحكومة . أما من جئى فقد لبثت أربعة أسابيع بين برائن حى مسترة قريبا . ولم تمكن من زيارة المحطات

التي فوق وادلاى إلا فى شهر يوليه .

« وان هو إلا أن فرغنا من أعمالنا فى الشمال حتى وقفنا فى الأسر . وفى ١٨ أغسطس انتزع من البشاكل ما بقى له من سلطة وقوة . وقبل أن يبارح وادلاى حاول أن يرسل فرقة إلى نسابى ليتنى فيها ثكنة ولكن الجنود أبوا الامتثال قبل أن يعرفوا ما استقر عليه رأى رفاقهم المقيمين فى الشمال . وأنه ليمد من حسن الحظ عدم اعداد الحطة وعدم نقل حامية ومؤن حصن بودو إليها إذ لو حدث ذلك لكان للتمردون امتلكوا الحطة وأسروا من قد يكون بها من الأوربيين .

« ولابد من إخباركم بأنه عند مجيئى فى ٢١ أبريل سنة ١٨٨٨ حاولت الأورطة الأولى دفتين وكانت ثائرة قبل ذلك بمدة طويلة ، ان قبض على البشاك . أما الأورطة الثانية فبقدر ما يقال عنها من إخلاص كان من غير استطاع حكمها وقيادتها وأمين باشا لم يكن له من السيطرة إلا الاسم والشىء التافه فاذا عرض أمر هام لا يمكنه ان يصدر بشأنه حكما بل يلتزم أن يستغطف ضباطه بأن يتكروا بعمل كيت وكيت .

« ومما لا ريب فيه أن أميناً باشا كان يلج لنا مدة اقامتنا فى نسابى عام ١٨٨٨ بأن الأمور لا تنير من تلقاء نفسها فى مستوى سهل ولكنه ما كان يظهر لنا الموقف على حقيقته . وهذا الموقف كان منذ ذاك الوقت ميثوساً منه ومع ذلك لم يكن يخطر ببالنا أن الحفيظة والكدر أو الاخلال بالنظام بلغ هذه المزية فى مدينته . لقد كنا نظن - كما كان يظن فى مصر وفى أوربا حسباً ذكر فى خطابات جونكر وفى خطابات الباشا نفسه - أن كل المصاعب آتية من الخارج وبهذه الطريقة حملنا أن

زكن الى أشخاص لا يستحقون مموتنا . وعومنا عن أن يقدروا ما تقدمه لهم من النجدة حق قدره ويمدحونا على ذلك زام يتآمرون على اهلاكنا لينهبوا أمتعتنا . ولو كان الثوار في الوقت الذي بلغت فيه الحفيظة والسخط أشدهما أمكنهم أن يمزوا الى أسين باشا احدث اقل مظلة أو قسوة أو حتى اهمال لكانوا أعدموه حتما الحياة .

• ان الذين يرغبون في مبارحة البلد هم بعض أشخاص لم يزالوا على عهد الاخلاص للباشا وكثير من المحايدين وبعض موظفين من صعاليك المصريين بثت غارة المهدين الذعر في قلوبهم . وقد حشتم أن يتجمعوا في نسابي حيث يمكنكم الاتصال بهم ولكن يبدو أنهم غير قادرين على أن يتحركوا من أماكنهم وأن لا شيء يمكن أن يخرجهم من الجمود الذي هم فيه .

• ولا مندوحة من القول إن القسم الأكبر من الأهالي بل أغلب السودانيين وعدد من المصريين يكره مبارحة البلد . وبما أنهم حشدوا من البلاد المجاورة فكثير منهم لم يزر مصر ولم تقع عينه عليها . وإن مطعم كل سوداني هو حوز أكبر عدد يستطيع حوزة من الناس . والضابط هنسا يعيش عيشة بدخ . ويحكم على ٢٠ أو ٥٠ أو ١٠٠ بين خادم ورجل وامرأة وولد . وهو لا يستطيع في القاهرة أن يقتى براتبه الا ٣ أو ٤ أشخاص وهذا ما يفسر لك عدم اهتمامهم بأمر السفر .

• أما رغبة الباشا في السفر أو عدم رغبته فيه فيمكنني أن أوكد ان الباشا يريد بلا مرأه مصاحبتنا ولكن لا يمكنني ان اتكهن بصدد الشروط التي يقترحها لدى سفره . ويلوح لي ان آراءه مضطربة كثيرا . فالיום لا ينبغي احسن من السفر وفي القدر تنوقه فكرة اخرى .

ولقد تحدثت معه جملة مرات في هذا الموضوع وما استطعت ان احصل منه على رأى .

« وقلت له : « الآت واتباعك قد خلعوك واطرحوك ظهريا اظن أنك تشمر بمخلوك من كل مسئولية ومن كل التزام من جهنهم » . فأجاب : « انهم لو لم يكونوا عزوفى لكنت أشمر بأن من واجباتى ان أشاركهم في السراء والضراء وأن أعاونهم بكل ما في وسعى . ولكنى الآن أعد نفسى مطلق الثنان وليس على بعد اليوم إلا ان أفكر في سلامتى . وإذا كان لى حظ في ذلك أسافر من هنا بدون أن التفت ورائى » .

« ومع ذلك كان قد قال لى قبل سفرى بيضة أيام فقط : « حقا ليس على أية مسئولية فيما ينالهم من خير أو شر ولكنى لا أقدر أن آخذ على عاتقى مسألة سفرى أنا الأول تاركا وراء ظهري شخصا منهم يريد حقاً مبارحة هذه الديار . انى أعرف ان المسألة مسألة شعور صرف ولا بد أنكم ترونها غريبة ولكنى لا أريد ان يلغزنى عدو من أعدائى فى وادلاى قائلا : « انظروا كيف قد تخلى عنكم » .

وما هذان إلا مثالان من أمثلة كثيرة . ويمكننى ان أقص أقوالا أخرى .
جدة لا تقل عن المثلين السابقين فى التناقض والتضارب .

« وقد صبحت يوما وقد أدركنى شيء من الملل والسآمة عقب محادثة معه من تلك المحادثات التى تنتهى على غير نتيجة قائلا : « لو توصلت الحملة يوما الى الالتقاء بك فاقى أشير على استائلى بالقضاء القبض عليك وأخذك معها أردت أم لم رد » . فأجاب « عند ذلك لا أبدي شيئا فى سبيل

مقاومتكم » . ويبدو لي أنه إذا كان ينبغي علينا اتقاؤه فلزمنا أولاً ان نتقنه من ذات نفسه .

« وقبل ان أختم هذا التقرير ينبغي على اب اعترف بأني ما سمعت في عاداتنا المتنوعة مع اتباع الباشا إلا ثناء ومدحاً لما انصف به من العدل والكرم وشذ عن ذلك القليل النادر ولكنه قال كذلك أنه لا يقبض على موظفيه بيد فيها القوة اللازمة .

« ان السودانيين الثلاثة الذين كنت تركتهم لي بصفة « مراسلة » وخادى بنزا راجمون مى . أما مبروك قاسم ذلك الرجل الذى صدمته الجاموسة في نسائي فقد أدرسته النية بعد سفرك الى حصن بودو يومين .

« هذا وانى يسيدى المزير خادمك المطيع .
الامضاء
ا . ج ماوتتناى جفسن

وسلم جفسن كذلك الى استافلى جواباً من أمين باشا رداً على خطابه الذى حدد له فيه مهلة ٢٠ يوماً ينتظره في غضونهما . ولقته أمين باشا في رده الى أنه لدى وصول خطابه كان قد انقضى ٩ أيام من ال ٢٠ وان ال ١١ يوماً الباقية لا تكفى مطلقاً للتأهب للسفر وقال له أنه أخذ معلومة باستعداده لتسليمه القسم الثانى من الأشياء التى يجب عليه تسليمها له وأنه عندما يصل الضباط الذين هو في انتظار قدومهم من وادلاى يكلف واحداً منهم بتسليمها بالوصل اللازم . أما فيما يخص سفره وسفر كازانى فقد قال أمين باشا انهما يرغبان السفر غير أنه يوجد غيرهم يرغبون فيه

أيضا وأنه يرجوه ان يتفرع بالصبر الى أن يتمكن من جمع شتاتهم . وقال له أيضا ان ثلة من رجاله قادمة اليه مع جفسن .

ومع أن هذا الجواب صريح العبارة للغاية ونخال من كل لبس وإبهام بالنسبة لرغبة أمين باشا في السفر لم يره استانلى كذلك وكتب له خطابا آخر يطلب منه فيه ان يرفه بصراحة عن مقاصده .

وفي ١٣ فبراير وصل الى يد استانلى خطاب من أمين باشا يخبره فيه بوصوله الى البحيرة ومعه الباخرتان بها أول فوج من الأشخاص الراغبين في السفر وأنه حالا يتم الترتيبات اللازمة لايوائهم ترجع الباخرتان الى مسوه لاجتماع آخرين غيرهم . وقال أمين باشا كذلك ان لديه ١٢ ضابطا يريدون مقابلته وان معه ٤٠ جنديا . وانهم أتوا تحت امرته ليرجوه أن يمنحهم الوقت اللازم لاجتماع اخوانهم الذين يتوون السفر من وادلاى وأنه هو وعدمه بأن يعمل ما في وسعه لمساعدتهم واستطرد قائلا ان الامور تغيرت عما كانت وان استانلى يمكنه ان يمين لهم الشروط التي يراها .

ومع ان استانلى كان دواما في ريب من ناحية ضباط المديرية ويخشى أن يدبروا مؤامرة بقصد تسليمه هو واتباعه الى المهديين فقد أرسل بجفسن في ١٤ فبراير ومعه ٥٠ رجلا مسلحين لخفارة أمين باشا وضباطه لنفاية المسكر حيث وصل الجميع في ١٧ منه .

ويقول استانلى أن سليم بك رجل يماهن الحسين من العير ذو قامة تبلغ ست أقدام (٨٣ و ١ متر) وان هيئته لم تقع في نفسه موقع هيئة رجل

متآمر بل رجل مكسال همه الأكل والشرب . وكان يوجد بين الضباط الآخرين ثلاثة مصريون من الذين اشتركوا في الحوادث الراهبة وأما الباقون فسودانيون . وكان الكل متشعنين بكساو طليّة بجسدتها الامر الذى أّر في نفوس أتباع استانلى . وقدم أمين باشا أتباعه لهذا الاخير وتأجلت الجلسة للغد .

وفى ١٨ فبراير حصل الاجتماع فى مضرب استانلى الكبير . وشرح استانلى للضباط مقصد حملته قائلا ان الطيب جونكر الذى أقام بينكم قال انكم واقعون فى موقف حرج وان ليس لديكم بارود للدفاعة نجاه عدوكم . وعندما سمع ذلك أصدقاؤكم الانكليز أعطوه قنودا ليشتري لكم بارودا ويحضره لكم . ووقت مروره من ديار مصر طلب منه الخديو ان يقول لكم ان فى استطاعتكم مرافقته اذا شئتم واذا كنتم تؤثرون البقاء فأنتم وشأنكم .

وترجم أمين باشا لهم هذا الكلام وبعد ذلك قال الكل : « كويس ، وتكلم سليم بك أكبر ضابط بينهم فقال :

« لقد برهن لهم الخديو مرة أخرى على رضاه عنهم وعطفه عليهم وانهم رعاياه الأمناء المخلصون . وهم لا يتمنون أكثر من عودتهم الى مصر ولم يخطر ببالهم قط ارادة البقاء هنا . وانهم جنود الخديو وله ان يأمرهم بما يشاء وعليهم له واجب الطاعة . وان رفاقهم فى وادلاى اتسددبوم للشول بين يديه (أى استانلى) ليطلبوا منه ان يمنحهم الوقت اللازم لشحن أهليهم بالبواخير لكي يتمكنوا من الاحتشاد فى مسكره ورجعوا الى مصر » .

وبعد ذلك قدم الضباط الى استاذي الخطاب الآتي :

خضرة صاحب السعادة مندوب حكومتنا .

عندما أبلغنا سليم بك مطر قائد جنود المديرية خبر قدومكم السعيد
امتثلنا سروراً وزدنا رغبة في الرجوع الى بلدنا ولهذا تساورنا الآمال
أن تأتي اليكم بمشيئته تعالى في وقت قصير جداً . ولعلميتكم بذلك حررنا لكم
هذا الخطاب من وادلاي .

الصباغان : بنحيت . رغوت و بلال الدنكاوى .

اليوزباشية : حسين محمد . مرجان ادريس . مصطفى الجبى . خير يوسف
السيد . مرجان بنحيت . سرور سودان . عبد الله منزل . فضل المولى الامين .
احمد الدنكاوى . كودى احمد . السيد عبد السيد .

الملازمون : مبروك شريف . نور عبد الين . مصطفى احمد . خليل
عبد الله . فرج سيد احمد . مرسل سودان . مرجان نديم . صباح
المهاى . بنحيت محمد . عابدين احمد . اسماعيل حسين . محمد عبده .
خليل نجيب . احمد ادريس . ربحان راشد . ربحان حمد النيل .
خليل سيد احمد . فرح محمد . على الكردى . احمد سلطان . فضل المولى
بنحيت . الرئيس عبد الله . السيد ابراهيم .

فأجابهم استاذي انه سيعطيهم الرد كتابة ويعينهم فيه الأجسل الكافي
للذهاب الى وادلاي لأخذ الجنود وذويهم وأترأهم في الباجرتين واحضارهم .
هذا اذا كانوا لم يزالوا موطين التزم على السفر .

فأجاب سليم بك وباقي الضباط أنهم موطدون الزم على السفر .

وفي النصد ١٩ فبراير استعضر استائلى سليم بك وضباطه وسلمهم الرسالة الآتية باسم ضباط وادلاى :

« السلام عليكم . ان سليم بك وضباطا آخرين طلبوا من استائلى انتظار قدوم أصدقائهم الذين لم يزلوا فى وادلاى . فأرسل اليهم الرد بخطه منعا لحدوث أى سوء تفاهم .

« وبما أنه - أى استائلى - أرسل خصيصة من قبل الخديو ليدل من يرغب فى الذهاب من مديرية خط الاستواء الى القاهرة على الطريق وأن المستر استائلى لا يمكنه أن يعمل سوى أن يحدد وقتا معقولا لأولئك الذين يريدون مبارحتها معه .

« ومع ذلك يجب أن يكون معلوما جيدا ان جميع الأشخاص الذين ينفون السفر معه ينبغي عليهم أن يتدبروا هم أنفسهم فى أمر نقل ذويهم وأمتعتهم ولا يستثنى من ذلك إلا الباشا و اليوزباشى كازاى والتاجر اليونانى ماركو والاثنا عشر أخيران أجنيان وغير مرتبطين بخدمة مصر .

« لذلك ينبغي على كل جندى أو ضابط عقد النية على مبارحة البلاد مع المستر استائلى أن يزود هو نفسه بالمواسى والحالين اللازمين لنقل أولاده وما معه من متاع .

« وعليهم أن يحتاطوا حتى لا يهبطوا أنفسهم بالتعاع الذى لا فائدة ترجى منه . والسلاح والذخيرة وأدوات الطبخ والزاد هى وحدها

الأشياء الضرورية .

« ومن المعلوم أن الذخيرة الاحتياطية المحضرة من مصر باسم الباشا وجنوده تبقى تحت تصرف الباشا دون سواء كما أمر بذلك الخديو .

« والمستر استانلى يريد أن يعرف الجميع حق المعرفة انه غير مسئول عن أى أمر اللهم إلا عن إيجاد الطريق الموافق والمؤونة الكافية لحرس الحملة وذلك بقدر ما يمكن الحصول عليه من النواحي التى تمتازها .

« غير ان المستر استانلى يرى نفسه ملتزما بحكم الشرف ان يسذل ما فى استطاعته ليعاون أميننا باشا ورجاله وأصدقائه فى سبيل الحصول على الهناء والسلامة والراحة .

« وعندما يتلى هذا الاعلان فى وادلاى فعلى الضباط ان يقدموا مجلسا ويتخذوا التدابير اللازمة حسبما هو مدون به . وكل الذين يرون فى أنفسهم القوة والوسائل لمبارحة مديرية خـط الاستواء عليهم ان يتأهبوا للسفر للمعسكر حسب الارشادات التى يكون الباشا قد أعطاها . أما أولئك الذين ما زالوا مترددين والذين لم يأنسوا من أنفسهم القوة والذين يرتابون فيما لديهم من الوسائل فليهم ان يملأوا بحسب ايعاز رؤسائهم .

« وأثناء ذلك يكون المستر استانلى جـهـز معسكرا فى المقدمة ليضع فيه الذين عقدوا النية على السفر معه » .

هنرى . م . استانلى

قائد حملة الاتخاذ فى كافاللى

ملحوظة : من تلاوة هذا المستند يتضح جليا ان استانلى باتداهم الى السفر يلزمهم بالقعود عنه . وفي الواقع كيف يكون ذلك ؟ هل في استطاعة كل هؤلاء المخلوقات أن يحصلوا على حمالين وما يلزمهم من الدواب لنقل أولادهم ومتاعهم ؟ أو ليست هذه بالأحرى حيلة دبرها استانلى ليستفيد منها التناء على صنيعه ويتوصل في الوقت نفسه الى مبتغاه الا وهو بقاء الجنود المصرية في موضعهم لكي يجندهم أولئك الذين كان قد تقرر حضورهم فيما بعد في خدمة شركة افريقية الشرقية الانكليزية كما حدث ذلك بعد .

وفي ٢٦ فبراير أرسل سليم بك والضباط على الباخرتين اللتين كانتا أحضرتا من مسوه الى مسكر البحيرة وسقا من الامتعة والمتجئين .

وأحاط أمين باشا استانلى بوصول بريد في ٢٥ فبراير من وادلاى . وانه تسلم خطابا رسميا من سليم بك باسم الضباط المتبردين بزعامة فضل المولى افندى يخبرونه فيه بعزله من رتبة قيادة الجنود وأن مجلسا عسكريا حكم عليه هو وكازانى بالاعدام . وان اليوزباشى فضل المولى افندى ترقى الى رتبة قائمقام لدى تسلمه زمام الاعمال أى الى رتبة البكوية .

وفي ٢ مارس وصل فيتا حسان وفي ٥ منه وصل حواش افندى بكباشى الاورطة الثانية .

وفي ٢٥ مارس قدمت الباخرة نيازرا وورد معها بريد وادلاى . وأرسل سليم بك الى أمين باشا يقول انه يرى ان كل الشائرين يريدون أن يسافروا معه . وانه يمكن انتظارهم في المسكر . وأبلغ الباشا استانلى هذا الخبر وقلبه طافح بالفرح والسرور . . . الا أنه بدت على استانلى سيما التشكك

والارتباب في هذا الخبر . وقال لقد مر احد عشر شهرا لم يجمعوا في خلالها سوى ٤٠ ضابطا ومستخدما مع ذويم وان كل شهر اقامه في افريقية يكلف جمية الاثاذا ١٠٠٠٠ فرنك (٤٠٠ جنيه) وان الزربارين عيل صبرم وحنوا للرجوع الى ديارم . وقال استانلى أيضا علاوة على ما تقدم انه علم من حواش افندى وعثمان افندى لطيف والميكانيكى محمد أن لا سليم بك ولا فضل المولى بك يريد الرجوع الى مصر وان الثقة التى وضعا أمين باشا في ضباطه هى من قبيل وضع الشيء في غير محله وان لدى الباشا أسبابا وجيهة تدعوه الى الريبة في مقاصدم فلقد ثاروا عليه ثلاث دفعات وجاهروا بالزم على القبض على نفس استانلى حالما يعود .

ولما كان أمين باشا قد طلب من استانلى ان يعرفه عما يجب عليه ان يجاوب به الضباط قال له استانلى انه سيستدعى ضباطه بحضوره وهؤلاء يتكفلون بإجابته .

وأرسل استانلى في طلب استيرز Stairs و نلسن Nelson و جفسن Gephson و پارك Parke وبعد ان جلسوا عرض عليهم الموقف وبين لهم الآجال الكثيرة التى منحت لنليم بك وضباطه بلا جدوى . وكذلك صرح لهم بمخاوفه من قبوله في معسكره من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندى مسلحين كانوا بالأمس عصاة فأصبحوا اليوم مخلصين ومطيعين . ولقد يستطيع المرء أن يتساءل أى الاغراض بثت في نفوسهم هذا الروح روح الاخلاص والطاعة واذا قبلوا بصفة جنود أمناء مخلصين الا يمكن ان يدب فيهم ذات ليلة روح التمرد ويستولوا على الذخيرة ويحرموا بهذه الكيفية الحملة

من وسائل الرجوع الى زربار . وهل بعد كل هذه الاعتبارات يكون من الحكمة يا حضرات الضباط امتداد المهلة الى ما بعد ١٠ أبريل وهو التاريخ المعين للسفر ؟

فأجاب الضباط بالاجماع بالنفى .

وتنفيذا لهذا القرار أرسل استافلى في ٢٧ مارس الى سليم بك وضباطه في وادلاى الرسالة التالية :

اعلان الى سليم بك والضباط الثائرين .

مسكر كافالى في ٢٦ مارس سنة ١٨٨٩ .

« بعد السلام . بما انه قد منحت مدة مقولة تسمح لكل انسان يرغب بمبارحة هذا البلد ان يصل الى مسكرنا فيحيط رئيس حملة الانقاذ سليم بك وزملاءه علما بأن هذا اليوم هو الثلاثون من بعد مبارحتهم مسكر نياز في طلب جمع أناس وادلاى . « فالدة المقولة » انتهت اليوم .

« ومع ذلك بناء على ما أبداه أمين باشا من الملاحظات وطلبه امتداد المدة يكون معلوما لكل من يهمه ذلك ان الحملة مدت أجل اقامتها في كافالى اسبوعين أيضا ابتداء من تاريخه وعلى ذلك ستتخذ الحملة سبيلها ميممة زربار في ١٠ أبريل القادم فكل انسان لا يصل في التاريخ المذكور لا يلومن إلا نفسه لذا لم يستطع مرافقتنا » .

الامضاء

هنرى . م . استافلى

وهذه الرسالة الثانية لا يمكن اعتبارها إلا تكرارا للرسالة السابقة .

وذكر استانلى ان عثمان افندى لطيف أتى اليه فى ٣١ مارس وأحاطه برأيه عن منابط وادلاى وهالك ما قاله له :

د ان سليم بك يمكنه ان ينضم اليهم ويتألف منه ومن رجاله عدد مجموعه ٣٥٠ ما بين منابط وجندى . أما فضل المولى رئيس الحزب الممارض ومعاونيه فها من المحازين للمهدى (وهذا لا يتفق مع الحقيقة لأن الاول قتل فيما بعد فى واقعة ضد المهديين) . فانها من وقت ما علما بسقوط الخرطوم (وذلك قبل اليوم بـ ٣٧ شهرا) أى فى الوقت الذى سافر فيه الطيب جونكر بالضبط كانا امتما عن الامثال كلية للبasha . وكانت الآمال قد سولت لأمين باشا أن قدمكم قد يجعلها على تغيير ما كان قد علق باذهانها فذهب هو وجفسن الى وادلاى . ولما كان فضل المولى يريد ان يكون من المقبولين عند الخليفة وينال منه الزلقى والمناسب المالية بتسليم البasha اليه بادر بالقاء القبض عليه . وكان أيضا قد در خطة وهى تنحصر فى اجتذابكم بمسول الوعود وبمبث بكم الى الخرطوم .. وأنا أوجه اليكم النصيح ان تكونوا على حذر فيما لو أتيا لزيارتكم . أما أنا (أى عثمان لطيف) فقد كفانى ما نالنى من هذا البلد ويهينى جدا الرجوع الى مصر .

وسأله استانلى عما يراه الناس هنا . فأجابه عثمان لطيف ان حواش افندى لا يتجاسر على البقاء هنا بعد سفركم . فلقد كان بصفته بكباشى الاورطمة الثانية معدودا من الناس الغلاظ الاكباد ولذا كان مكروها وطالما هوا بقتله . أما الباقون جميعهم تقريبا فيؤثرون البقاء هنا طائعين محتارين لو نصحبهم سليم بك بذلك . أما أنا وحواش افندى

فستلازمكم في سفركم . نعم قد يحتمل أن يقضى علينا في الطريق لكن لو بقينا هنا فهلاكنا أمر لا مفر منه .

وسأل استانلي عثمان افندى عن سبب عدم الميل للبشا فأجاب انه يجهل السبب فان البشا كان عادلا للنانية مع الكل . ولكن كلما كان يتسامح مع الناس انصرفت قلوبهم عنه . فقد كانوا يقولون : « ليذهب لجم الحشرات والطيور فقد استنى عنه الحال » . والبشا كان يحب الاسفار ويراقب كافة الاشياء إلا أنه قلما كان يهتم برجاله .

وسأله استانلي هل يكون البشا محبوبا أكثر عنده وعند الآخرين لو شق منهم اثنين أو ثلاثة فأجاب عثمان افندى لطيف سليبا وقال انه يكون ميبيا أكثر . وطلب من استانلي ان لا يبلغ الباشا ما ذكره له من الكلام وإلا قلن يتنفر له ذلك مطلقا . فطمأنه استانلي وأوصاه بأن يأتي لينبهه الى ما قد يحدث من المؤامرات في المسكر . فأجابه عثمان لطيف انه هو وابنه مستعدان لخدمته وانها سوف يلسان بكل ما يدبر في المسكر ويلتانه لياه .

وراقب استانلي عثمان افندى لطيف بعد ان خرج فرآه يتجه الى مضرب أمين باشا وشاهده يقبل يده ويحز أمامه ساجدا تعظيما واحتراما . وكان الباشا جالسا في مقعده في هيئة ووقار يصدر أوامر الى عثمان لطيف افندى بظمة وهذا ينحني كل مرة اكبارا واجلالا . ويقول استانلي انه لو كان رأها أجني ساذج لتخيل ان في الأول تمثل السلطة الملكية بينما تمثل في الثاني طاعة العبودية . ويقول استانلي علاوة على ما ذكر ان مراسلته « سيلي » Séli وهو شاب زربارى أكثر براعة في

الجاوسية من كل الذين في المعسكر ويعلم بما يدور فيه أكثر كثيرا من عثمان افندى لطيف ومن حواش افندى ومن كافة المصريين .

وفي بكرة يوم دخل أمين باشا في مضرب استانلى وذكر له ان كازانى لا يئدو مرتاحا لترك رجاله في المديرية ويرى ان واجبه يقضى عليه بالبقاء معهم . فأجابه استانلى بأن ذلك خطأ لأنهم كانوا جميعا من عهد قريب أسارى لدى الجنود وكان هؤلاء يريدون ان يعيشوا بهم الى المهدي في الخرطوم .

واعترف أمين باشا بأن ذلك حق وأنه سيسافر في ١٠ أبريل إلا انه يرجوه أن يتكلم مع كازانى في هذا الشأن . فقبل استانلى وذهب الاثنان الى مضرب كازانى وهناك دارت معاهدة طويلة بين الاثنين وتمسك استانلى بأن ثورة الجنود وتمردم وسلوكهم مع الباشا يجعله في حل من كل مسؤولية قبلهم بينما كان كازانى على قهض ذلك يتمسك بأنه حتى بعد ذلك يجب عليه ان لا يتخلى عنهم وقد يجوز أنهم الآن تغيرت افكارهم ورجعوا الى الطريق السوى . واقصلا في نهاية الامر بدون ان يفتح أحدهما الآخر .

وفي أول أبريل عملت الترتيبات الاولى الهامة للعودة . فسافر الملازم استيرز ورجاله يرافقهم حواش افندى ورشدى افندى وثلاثة مصريون مع اتباعهم الى بلد الرئيس مازامبوني لينشثوا فيه معسكرا ويستحضروا الاقوات التي تحتاج اليها الحملة التي تقرر مسيرها في ١٠ أبريل .

وذكر استانلى انه علم في ٥ أبريل من مراسلته سيلي ان الزنباريين

يقولون فيما بينهم ان أشخاصا حاولوا مرارا سلب بنادقهم ولكن يمتطهم واتباعهم حالا دون ذلك .

ملحوظة : (ولماذا يكونون قد حاولوا سرقة هذه البنادق ؟ ان الاشخاص الذين كانوا بمسكن استائلي من المديرية هم بلا شك أولئك الذين كانوا يريدون حقيقة السفر وإبدروا بالحمى بقدر ما يمكنهم من السرعة حتى لا يتخطفوا عنه . وعلى ذلك ليس لهم أية مصلحة في وضع عراقيل في سبيل سير الحملة . ويبدو أن الحقيقة هي ان استائلي ما تحمل هذا العذر وما أبدى ما أبداه عن حالة الافكار التي قال أنها كانت سائدة بالمسكن وهي الحالة التي وصفها لنا بعد ، الا ليعتد ذلك الاقلاب العظم ويخلق له مبررا للاعتداع عن جنود المديرية الذين ما كان يريد بأي وجه من الوجوه ان يستصحبهم في سفره) .

وقال استائلي بعد ان ذكر محاولة سرقة البنادق انه كانت يهود المسكن شعور بأن أمرا يوشك ان يقع فيه . وكان الناس ينهاسون في خلواتهم ولوحظ ان المصريين الذين بالمسكن يمشون برسائل في ملفات الى أبناء جلدتهم في وادلاي وان هؤلاء يردون عليهم برسائل لا تقل عنها ضخامة .

ملحوظة : (هذه تهمة مهمة غير مينة كان من واجبات استائلي ان يجلي غامضا في الحال بحجز وفتح هذه الرسائل وذلك أمر هين لين على رجل يضع أعناق رجال قافلته في المشاق) .

وزاد استائلي على ذلك بأن قال ان بعضهم نهب الى أخذ الحيلة والحذر

من ناحية المصريين وان لا يطرح من باله البندقية التي سرقها ضابط والمحاولة
الجرئة التي بذلت بقصد سرقة البنادق الأخرى . وقال ان كل ذلك يدل على
ان حدثا جسيما تعد له المدة قبل سفره .

وتوجه استأنلى الى أمين باشا وحالة افكلره على ما ذكرنا بل ازدادت
اضطرابا بقصد انهزام القرصة وقال له ان البريد الذي وصل من
وادلاى المذكور به وجود اضطراب كبير في حالة الامن وخلل في
النظام . وان نحو ستة أحزاب يصطدم بعضها ببعض وان أبواب مستودعات
الحكومة كسرت وأخذ كل منها مشاهة بدون ان يستطيع الضباط منع
شئ . وان رجاله هنا وصل اليهم جملة خطابات من هناك ومن غريب الاتفاق
ان حاول البعض هذه الليلة سرقة بنادق الزبارين . وانه يبدو له أنه كثير
جدا ان يقضى خمس ليال علاوة على ما مر من الزمن ليصل الى يوم ١٠ أبريل
وانه يرغب السفر في الحال وانه لاذ كان لا يعيل الى استعمال القوة فيعرض على
أمين باشا وسيتين :

الوسيلة الأولى ان يستدعى رجاله ويسألهم ليقف على من يريد مصاحبته
فالذين يريدون البقاء يطردون وان لم يمتثلوا تستعمل معهم القوة .

والوسيلة الثانية ان يسافر هو بهدوء وسكينة في القند عند انبثاق
النهار بحراسة رجال استأنلى وينشئ معسكرا على قيد ٥ كيلو مترات من
هنا ويستدعى برسانل أولئك الذين ينفون مصاحبته ولكن لا يجوز لأحد غيرهم
ان يقترب من معسكره والا كان عرضة للهلاك .

وطلب أمين باشا استشارة كازانى فرفض استأنلى هذا الطلب واحتد

قائلا انه لا يأذن بمحدث ارتباك أو خلل في النظام في حملته وان هذه ستحمل أحمالها وتنطلق في السير بعد ثلاثين دقيقة وانه اذا أريقت قطرة دم تقع مسئوليتها على أم رأسه .

وخرج استانلي ودق اشارة حمل السلاح وفي ظرف خمس دقائق كانت رجاله مصنوفة على شكل ثلاثة أضلاع مربع وأمر جفسن بأخذ بلوكة السلاح بالمعى واخراج كل اناس المديرية . وانتشر الزنباريون في المسكر لا ييقون على أحد ولا يفنون أحدا من ضربات عصيم . ويقول استانلي انه كانت تضعكه رؤية رجل زنباري بسيط يهز عصاه فوق رأس وكيل المديرية أو البكبشى أو اليوزباشية والملازمين .

ولما صار الجميع داخل المربع طفق استانلي يتكلم مرة أخرى عن نفس مسائل السرفة والتآمر . وبعد ان انتهى من ذلك سأل من منهم يريد السفر ومن منهم لا يريد . وبطبيعة الحال بادر الناس أجمع وهم محاطون بهذه الظروف الى القول انهم يودون السفر . وهذا علاوة على أنهم جميعا كانوا قد أتوا لهذا الغرض وكل ما قاله استانلي وكل ما اقترضه ما كان له وجود إلا في مخيلته .

وأعلن استانلي ان السفر سيقع بعد خمسة أيام وأمر بأن يحرر له كشف بأولئك الذين عقدوا النية على السفر وفعلوا ثم تحرر هذا الكشف وما هي اسماء الاشخاص ذوى الحيات منهم :

أمين باشا . و اليوزباشى كازانى . و الطيب فيتا حسان . و السنيور ماركو جيسارى . و وكيل المديرية عثمان افندى لطيف . والضباط : البكبشى حواش

افندى متصر . و الصاخ ابراهيم افندى حليم . و اليوزباشية : احمد افندى ابراهيم . و عبد الواحد افندى مقلد . و على افندى شمروخ . و على افندى سيد احمد . و شكرى افندى . و الملازمون : سليمان افندى عبد الرحيم . و ابراهيم افندى ترباس . و فرج افندى . و الموظفون : أيوب افندى . و اسنيكا افندى . و رشدى افندى . و عزرا افندى . و رفائيل افندى . و واصف افندى . و غبريال افندى . و عوض افندى . و محمد افندى خير . و يوسف افندى . و رجب افندى . و عارف افندى . و احمد افندى رائف . و احمد افندى ابراهيم . و الثلاثة الاخوة باسيلي افندى و توما افندى و داود افندى .

وفي ٨ أبريل وقت مشاجرة بين كل من عمر وهو جاويش الماسكر السودانية التى قدمت من مصر مع استانلى وشخص زئربارى بسبب اهانة وقت من هذا لوجه الأول . وهذه المشاجرة أفضت الى اشتراك السودانيين والزئربارين فيها كل منهم فى جانب ابن جلدته وانتهت المعركة باصابة عدد كبير بجراح . ولما اتصل هذا الخبر باستانلى حكم على عمر بأن يحمل صندوق ذخيرة الى أن تشفى جراح الزئربارين . ويرى فيتا حسان ان سبب هذا الشجار هو استانلى نفسه كما ذكر ذلك فى صلب تاريخ المديرية عن هذه السنة .

وفي ١٠ أبريل أخذت القافلة كما قال استانلى فى السير . وكانت مؤلفة حسب الارقام التى سطرها استانلى كما يلى :

رجال الحملة ٣٣٠ ورجال المديرية ٦٠٠ وحاملون ٦٨٠ فيكون المجموع ١٥١٠ نسمة .

وبعد ذلك وصف لنا الرحلة لنهاية زربار وهذا أمر سبق تدوينه وإذا كنا قد كتبنا هذا الملحق وسطرنا كذلك ملحق السنة الماضية فما ذلك إلا لتبيان صلاته مع سلطة مديرية خط الاستواء حسب روايته هو نفسه .

الحوادث التي وقعت في مديرية خط الاستواء

بعد سفر أمين باشا منها

وقدوم حملة استأنى الى ديار مصر

من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

لم تكبد حملة استأنى تبلغ القاهرة في بدء عام ١٨٩٠ م ومعها رجال
مديرية خط الاستواء الذين أمكنها استحضارهم حتى وصل اليها عاملا
شركة شرق افريقية الشرقية الانكليزية وهما السير ف . د . وينتون
« F.D.Winton » والكابتن ويليامز « Capitaine Williams » . وقد يجوز
أيضا أنهما وصلا اليها قبل الحملة وظلا ينتظرانها فيها .

وكان ضباط وجنود مديرية خط الاستواء الذين قدموا مع الحملة
تابعين بالطبع لنظارة الجهادية التي بدون رضاها ما كان في استطاعة أحد
منهم أن يتطوع لخدمة أى شخص ما . ولكن هذه النظارة لم تكن مصرية
إلا اسما وكانت في الواقع وتس الأمر مصلحة من مصالح جيش
الاحتلال البريطانى . وعلى هذا يستطيع المرء أن يدرك بسهولة أن العاملين
السابق ذكرهما لم يصادفا أقل عناء في تجنيد من وقع عليه اختيارهما من بين
القادمين مع الحملة . وفضلا عن ذلك فمن الحق ان نظارة الجهادية قد استعملت



الكاتب لوجسارد

كل ما لها من السيطرة على هؤلاء الرجال وذلك بضغطها عليهم لحملهم على قبول هذا التجنيد . إذ من البدهة أن أولئك الرجال ما قاموا بأعباء هذه الرحلة الطويلة الشاقة من قلب افريقية الى ان بلغوا الديار المصرية كما سبق ايضاح ذلك لكي يعودوا الى الموضع الذي كانوا فيه بمجرد وصولهم .

وقصارى القول هذا هو ما حدث . فان السير ف . دى وينتون والكابتن ويليامز جندا من بين رجال المديرية على أثر وصولهم من افريقية الى مصر اليوزباشى شكرى افندى الذى كان قائدا لحطة مسوه والملازم فرج افندى و ٧٠ سودانيا وأقلعوا معهم الى ممبسة فوصلوا اليها في أوائل شهر يونيه من عام ١٨٩٠ م وفيها وجدا الكابتن لوجارد « Luggard » الذى كان فى انتظارهما فى تلك الناحية من الشهر الماضى . وكانت الشركة قد عينته قائدا للحملة التى كلفت بالذهاب لتسلم أوغندة . وقد قلت لتسلم أوغندة مع أنه لم يحصل أى اتفاق بين ملكها والشركة المذكورة لأنه يمكن اعتبار ما كان لم يحدث الى ذلك الوقت فى حكم الامر الواقع .

ووجد الكابتن لوجارد لدى وصوله الى ممبسة فى أوائل شهر مايو من سنة ١٨٩٠ م أوامر من الشركة بالاسراع فى السفر بقدر ما فى الاستطاعة لأنها علمت ان أميننا باشا التحق بخدمة الحكومة الألمانية وسافر الى تلك المنطقة فكانت تخشى أن لا يسبق حملة أمين باشا وبقد اتفاقا مع ملك أوغندة الأمر الذى يحرمها الشيء الذى تصبو اليه وتطمح لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التى قررت مصير هذا البلد ما كانت أبرمت بعد وما كانت وقع عليها .

وفي الحال أخذ الكابتن لوجارد في إعداد معدات السفر وغيرها من اللوازم . وفي ٦ أغسطس من عام ١٨٩٠ م ولى وجهه شطر الجبهة المقصودة فبلغها قبيل آخر العام المذكور . واني لا أكلف نفسي عنه وصف رحلته لأنه خارج عن موضوع هذا الكتاب الذي ينحصر في ايضاح ما وقع للجنود المصرية الذين تركوا في مديرية خط الاستواء وكذلك مصيرهم .

وكانت أوغنده لدى وصول حملة الكابتن لوجارد منقسمة الى ثلاثة أحزاب دينية الأمر الذي نشأ عنه نشوب حرب أهلية . واليك بيان أديان هذه الاحزاب :

الأول الاسلام الذي أدخله تجار العرب الزنباريون الذين يقبضون المتاجر مع أوغنده . ومن الامور المحققة أن هذا الدين هو أول دين دخل في ذلك البلد .

والثاني البروتستانت وهو دين أدخله فيها المبشرون الانكليز الذين قدموا اليها وتوطنوا فيها عام ١٨٧٧ م كما هو مذكور في الملحق الرابع لعام ١٨٧٨ م .

والثالث الديانة الكاثوليكية وهذه أدخلها في البلد الآباء البيض الجزائريون Les pères blancs d'Algerie (وهؤلاء الآباء البيض ليسوا جزائريين جنسية بل مبشرين أوروبيين مكرم في بلاد الجزائر) .

ومع أنه كان من الصعب معرفة عدد معتق كل دين من هذه الأديان الثلاثة بالتدقيق إلا أنه كان من السليم به أن عدد كل طائفة منهم كان مساويا

لعدد الأخرى تقريبا ولذلك كان ينشأ عن انضمام طائفتين الى بعضها انحطاط هائل في عدد الثالثة يجر عليها الضرر .

وكان يبدو أن انضمام الطائفتين الأخيرتين الى بعضها ضد الأولى أمر بديهي لأنهما في الحقيقة من دين واحد هو المسيحية ولكن هذا كان غير الواقع لأن فريقى النصارى كانا يقتلان ويتساحران حتى كأنهما كانا يناجزان المسلمين . ونشأ عن ذلك أنه حين قدوم حملة شركة افريقية الشرقية الانكليزية ما كان في استطاعة انسان القول إن طائفة منهم أو طائفتين موقعها أو موقعها كان متفوقا . وكانت السلطة تنتقل من طائفة الى أخرى بحسب الظروف ومن هنا يدرك المرء بسهولة حالة التخبط والتوضى التي كانت تسود أرجاء البلد .

ورجح قدوم حملة الشركة كفة طائفة البروتستانت لأنها هي والحملة من دين واحد ومن عهد ما وضمت الشركة يدها على أوغندة شبت حرب صليبية ثم داوم عمال الحكومة الانكليزية على امتدادها بالوقود فكان المسلمون لها طعنا بادية ذى بدء ومن بعدهم الكاثوليك وذلك بقصد تطهير البلد من هاتين الطائفتين . وهذه الحرب الصليبية نجحت نجاحا باهرا حتى انه على ما أعلم لم يبق في أوغندة اذا استثنينا الوثنيين إلا البروتستانت . واذا حاج الشوق أحدا لاستيعاب مفصلات هذه المسألة فإلى عليه إلا أن يطالع مؤلفات الآباء الكاثوليك التي وضعوها عنها .

ولدى وصول الكابتن لوجارد أبرم معاهدة مع موانجا ملك أوغندة بالنيابة عن شركة افريقية الشرقية الانكليزية والمماهديات التي من هذا النوع هي عبارة عن المستندات التي تملك بها الدول الاوربية في افريقية والشرق

حقوق الأمم المستضعفة وتحتلها ظلما وعدوانا . وبعد ذلك بدأ المحادثة مع طائفة الكاثوليك للشروع في عمل مشترك تدور رحاه على المسلمين أولا فإذا ما فرغ من هؤلاء ونخلص من وجودهم اقلب على الأولين . وهذا ما حدث فعلا وفاز بتحقيقه . واليك ما ذكره في كتابه « قيام مملكتنا الافريقية الشرقية ج ٢ ص ١١٢ » The Rise of our East A. E. وذلك قبل أن يشرع في شن حربه الصليبية على المسلمين :—

« لا يقاتل بعد الآن نصراني نصرانيا ونحن ضد الاثنين . ولكتنا جميعا مصفوفون في ناحية واحدة وعلى وشك أن نصير رفقاء في شن الحرب على العدو المشترك فالمسيحيون ضد المسلمين » .

ويبدو مع هذا ورغم ذلك أن هذا الضابط كان أكثر عدالة وأكثر وفاء بالوعود التي قطعت من كافة الضباط الذين خدموا في هذا البلد .

وتألفت حملة من الطائفتين ومن سوداني الشركة وشتت الفارة على المسلمين واتصرت عليهم ولكن هذا النصر لم يكن باتا . وبعد ذلك ذهب الكابتن لوجارد ابتغاء تجنيد جنود خط الاستواء المصريين القدماء وكان هؤلاء مقيمين في كافاللي في المسكر الذي أخلاه استائلي تحت إمرة سليم بك مطر . وكانت هذه المسألة في الواقع بنيتها الاولى وكان يريد الاسراع لاسيما أنه كان قد سمع أن أمينا باشا يمم تلك المنطقة ليجندهم في خدمة الحكومة الالمانية وكان لا يريد أن تفلت منه هذه الفرصة .

وقبل أن نخوض كثيرا في هذه القصة ينبغي أن أذكر ما وقع من الحوادث في مديرية خط الاستواء بعد سفر أمين باشا مع حملة استأنلي ووصول جنود المديرية إلى كافاللي :-

حول جنود المديرية بعد سفر أمين باشا

لقد بارح سليم بك كما سبق القول معسكر استأنلي في كافاللي في ٢٦ فبراير عام ١٨٨٩ م مع الضباط الذين كانوا قد ذهبوا بصحبته عند هذا الأخير وذلك ابتغاء الشروع في إخلاء مديرية خط الاستواء من الموظفين والجنود .

ومع ذلك كان الأجل الذي منحه استأنلي وحده له نهاية مارس ثم مده إلى ١٠ أبريل لا يكفي مطلقا لحشد كل أولئك المخلّاق في معسكره في المدة التي عينها . فالحاميات التي كانت في مختلف المحطات تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة شاسعة . وكان من المستحيل حشدها في الوقت اللازم . فثلا حامية مكراكا كان لابد لها من شهر لتصل فقط إلى وادلاي . ومن هذه المحطة كان من اللازم إبحار مسافة أخرى على متن الباخرتين والمراكب التي يمكن أن تبحرها إلى أن تصل إلى معسكر استأنلي . ولم يكن من اللازم نقل المستخدمين والجنود فقط بل كان ينبغي أيضا نقل ذوبهم وأتباعهم ومجموعهم يبلغ عدة ألوف من الأرواح . فكان من رابع المستحيلات استطاعة الوصول في الوقت المعين بوسائل النقل التي كانت قليلة جدا .

وكان من اللازم عدم التعمويل على السفر برا لأنه حتى لو اطرحنا

جانبا مسألة السموات المسائلة التي تفترض تحريك جموع كبيرة كهذه على مسيرة مسافات هكذا ساشعة فالطريق الذي كان من الضروري اجتيازه مأهول بقبائل معادية ولا بد من محاربتها للتمكن من اجتيازه .

ولقد كان استانلي من أكثر الناس خبرة بالأسفار في افريقية ويعرف حق المعرفة أنه يستحيل جمع كل هؤلاء المخلّاق في الأجل المضروب ولكنه بتعديد هذا الأجل لم يرد إلا التخلص من اللوم . أما في الحقيقة فكان قد قرر عدم ارجاعهم معه وغرضه تركهم حيث كانوا للاتضاع بهم في أيام أخرى وأمور أخرى . ألم يصرح لنا أنه لم يكن ليسمح بوجودهم في مسكره خوفا من أن يوجد به من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مدججين بالسلاح مع ان هذا لم يكن السبب الحقيقي ؟

وشرع سليم بك بالاختصار على أثر وصوله الى وادلاي يجمد ويعمل . وابتدأت عملية النقل . ولما نعى اليه خبر سفر الحملة بدر بارسال ثلثين خلفها الأولى مؤلفة من ضابط واحد وثلثين جنديا والأخرى من ضابط أيضا و٥٠ جنديا لتلتصبا من أمين باشا الانتظار غير أن هاتين الثلثين لم تستطعا اللحاق بالحملة ولم تهوزا بالوصول الى مقصدهما . وعاد الضابط الأول الى مسوه بدون أن يعمل أى عمل . أما الثاني ويقال له السيد افندى فقد اهدى صدفه عند البحث في أحد مسكرات استانلي الى ال ٤٢ صندوق النخيرة التي كان طمرها فيه وأخذها ثم رجع وأقام في مسكر استانلي في كافاللي .

وفي غضون وقوع هذه الحوادث اختل النظام مرة أخرى وتجدد

الاضطراب بين فريقى سليم بك وفضل المولى بك فى وادلاى وفى ذات ليلة فتح الأخير هو وعصيته مخازن المحطة واستولوا على كافة ما فيها من الذخيرة وولوا وجوههم صوب الشرق .

أما سليم بك وكان عندئذ فى مسوه فوقع فى أشد الحيرة لأنه لم يكن لديه إلا النذر اليسير من الذخيرة والبعض من محازيه وكان فريق من الباقي من هؤلاء فى وادلاى والفريق الآخر فى طريقه الى مسوه للانضمام اليه .

وكان سليم بك لا يستطيع بحكم الطبع أن يرجع الى وادلاى وقرر أن ينتظر وصول محازيه المرتقب قدومهم اليه . وعندما وصل هؤلاء ذهبوا جميعا الى مسكر كافالى لينضموا الى فريق السيد افندى . وفى هذا المسكر اتخذوا محل إقامتهم .

وفى خبر الثور على ال ١٢ صندوق الذخيرة الى فضل المولى بك فأرسل ٤٠٠ رجل للاستيلاء عليها . ولدى وصولهم الى كافالى أوشكت موقعة أن تحدث بين الفريقين غير أنه فى نهاية الأمر حكم الفريقان القتل وبذا انقضى الاشكال وقسمت الذخيرة بينهما .

وكان عدد الفصيلة المتضمنة وقتئذ الى سليم بك يبلغ ٨٠٠ جندي مدججين بالسلاح « رمنجتون » وهؤلاء مع أتباعهم يبلغ مجموع عددهم زهاء ٨٠٠٠ نسمة .

وكان مع هذه الفصيلة عوض افندى غزنيجى المديرية ومحمد افندى زيور وهو كاتب تركسى المتحد . غير أن عدد الجنود تمص بسبب ما قام بينهم

وبين الأهالي من الحروب . غير أن سليم بك كان قد حصن المحطة واستمر العلم المصرى يحقق فوق معاقلها .

وفى يولييه سنة ١٨٩١ م وصل أمين باشا الى كافاللى وكان مقصده تجنيد عساكره القدماء بسلم الحكومة الالمانية . وقابله سليم بك ومن كان بمعيته لدى قدومه بمزيد الفرح والابتهاج لأنهم خالوا أنه أتى اليهم من قبل الحكومة المصرية يحمل لهم امدادا لكن أمينا باشا صرح لهم أنه التحق بخدمة الحكومة الالمانية وأنه لا ينبغي لهم أن ينتظروا أية معونة من لدن الحكومة المصرية وأنه خير لهم أن ينخرطوا فى سلك الجندية تحت امرته .

وإن هو إلا ان سمع سليم بك هذا القول حتى أجاب انه هو وجنوده من رعايا جناب الخديو وأنهم يتبرون أنفسهم دائما أبدا فى خدمته . وعلى ذلك لا يستطيعون لإجابة طلبه بل أذاع الجنود اشاعة فخاها أن الخديو غضب على أمين باشا بسبب تركهم وطرده من خدمته .

وتوصل أمين باشا مع ذلك الى تجنيد زهاء عشرين قسا منهم . وفى ٩ أغسطس سافر . غير أن أكثر أولئك الذين جندهم تسلموا بعد بضعة أيام وقتلوا راجعين الى كافاللى . وعند ذلك فقط أتى الكاتبين لوجارد ووجدتم على هذه الحالة . وكان قدومه فى ٨ سبتمبر أى بعد شهر من سفر أمين باشا . أما قصة الفصيحة الثانية التى شابت فضل المولى فسندكرها فى الوقت المناسب .

تجنيد الكابتن لوجارد للمساكر

ووصل الكابتن لوجارد إلى شاطئ بحيرة البرت نيازرا القسري في ٦ سبتمبر من عام ١٨٩١ م تجاه نسابي حيث كانت الباخرتان « الخديو » و « نيازرا » قد قدما بالأشخاص الذين كانوا قد عزموا على الرحيل إلى ديار مصر مع حملة استاقل . وأعلمه أهالي المديرية الذين كانوا بميته بذلك وأعلموه على هذه الأماكن . وأبلغه الأهالي أيضا أن جنود سليم بك السودانيين ضاربون على مسافة غير بعيدة . وبعد أن تسلق سفح نجد نزل بجوار قرية .

وزاره في نفس مساء اليوم بعض الضباط وفرحوا بقاء رفاقهم المائدين من الديار المصرية بعد أن طال عهد غيابهم عنهم وقتل البعض من الأولين راجعا يحمل الخبر إلى زملائه . وقضى الباقون ليثهم في المسكر مع شكري افندي ورفاقه . وأبلغهم أن سليم بك ليس في معسكره في هذه الآونة بل ذهب ليقابل فصيلة من فصائلهم قادمة من مديرية خط الاستواء .

وفي اليوم التالي قوض لوجارد مضاربه ونصبها تجاه معسكر السودانيين بحيث صار لا يفصلها إلا جدول ماء . وبعد ذلك بث برسل إلى سليم بك يستقدمه على وجه السرعة . فأجابه أن ابث بشكري افندي لمقابلي ولكن الكابتن لوجارد رفض مصرحا أنه لا يرسل إليه أي شيء قبل أن يراه هو شخصيا .

ووصل سليم بك في ١١ منه وذهب إلى الكابتن لوجارد . ووصف

الاخير الاول فقال إنه من الجبارة وأنه عبل الجسم للرجة خارقة للمادة على أن استأنى كان قد وصفه بأنه رجل منهمك في تماطلي المسكرات ميسال الى الراحة . ويراہ لوجارد بالمكس رجلا ذا حزم وعزم كما برهن على ذلك في الحوادث الأخيرة التي وقعت في مديرية خط الاستواء .

وعرض عليه الكابتن لوجارد عند مقابلته أن يستحضر معه من يريده من ضباطه فأجاب سليم بك أن لا حاجة لذلك وأنه وحده يبت فيها يلزم نيابة عن ضباطه وأن هؤلاء يقبلون ما يراه ويقره . وهذا ما جرى وتم .

وجابو سليم بك على الاقتراحات التي اقترحها عليه الكابتن لوجارد بتجنيدہ هو ورجاله بأن شر رأسه ايض وهو في خدمة الخديو وأن لا شيء في العالم يستطيع أن يحوله عن الاخلاص في خدمة الملم الذي خاطر بحياته مائة مرة في سبيل نصرته وأنه إذا كان يحمل تصريحاً من الخديو فهو ينضم اليه ولكنه بدون ذلك لا يتخدم أى علم آخر مهما كان ذلك العلم .

فأجاب الكابتن لوجارد على ذلك أن مصر أخلت السودان وأن الخديو أرسل بواسطة استأنى أمرا للجنود بإخلاء مديرية خط الاستواء وأن مصر وانككترا مرتبطتان بمهادنة وثيقة العرى وأنه أى (لوجارد) يحمل شارة مصر العسكرية لأنه حارب الدراويش في السودان باسم الخديو . وقال علاوة على ذلك انه سيكتب للخديو ويكتب سليم بك كذلك اليه ليتنسا منه هذا الاذن ثم بعد أن تأنى لإجابة الخديو يعمل سليم بك

بما يحى بها . أما الآن فلتتفق فيما بيننا فإذا كانت الخديو لا يأمر بخدمة الانكليز (١) ويستدعيكم إلى مصر يمى القعد لاغيا وتكون لكم الحرية المطلقة فى السفر وهو يماونهم فى ذلك . وانه ربما ترد لإجابة الخديو يكون سليم بك فى خدمة الانكليز ويأمر بأوامره .

وقبل سليم بك هذه الشروط وطلب من الكابتن لوجارد أن يرشده عن الموضع الذى يرغب أن يذهب اليه واعد أن يظل هناك مع جنوده رافعا رايته وأن يخدم الانكليز الى أن يأتي جواب الخديو فيعمل فيما بعد بمقتضاه وافترقا على ذلك .

وفى القد تقابلا مرة ثانية أظهر سليم بك فيها صلابة فى المناوصة . فكان يريد أن تستمر جنوده تحت مطلق تصرفه ويسكروا فى محطة واحدة الى حين ورود إجابة الخديو .

فأجابه الكابتن لوجارد أنه لا يستطيع قبول هذا الشرط وأنه لا يسمع بدخول قوة مسلحة فى أرض تدير شئونها الحكومة البريطانية بأى حال من الأحوال ما لم تكن هذه القوة تحت كامل تصرفاته . فيسكنهم فى المحال التى وقع عليها اختياره وذلك يكون تبعا لما يستطيع الحصول عليه من الاقوات ومراعاة الاماكن التى تتطلب حاميات . وحيث أنه وعد بالكتابة للخديو فاذا أمر بمودتهم إلى مصر (٢) فهو يئذل كل ما فى وسعه ليسهل رجوعهم اليها وقال علاوة على ذلك مخاطبا أيضا سليم بك : « انه خير لك أن تعتمد على وتثق بى ولأنك إذا أردت أن تعرف

(١) - وهذا الأمر مستحيل . (٢) - وهذا الأمر بعيد الاحتمال .

أننى ممن يحتفظون بوعودهم ولا يفرطون فيما يصدر منهم من الكلام
فما عليك إلا أن تستلم من رجالك أما إذا كنت غير واثق منى فبقدر
ما نسرع فى قطع المفاوضات يكون ذلك خيرا وأبقى .

واتهى الكلام بقبول سليم بك بتأثير شكرى افندى الذى كان بمصر
لذا أفهمه أن الانكليز والهندو مرتبطون بهود لا انفصام لها وأنه
إذا أبى التسليم بما عرضه عليه لوجارد يصعب عليه أن يبرىء نفسه أمام
الحكومة المصرية . هذا ومن جهة أخرى فإن شكرى افندى ما استخدم كما
سبق القول إلا لهذا الغرض ولهذا الناية .

وجال بخاطر الكابتن لوجارد أولا أنه يمكنه أن يذهب بهذه الجنود
ويحتل ثانية وادلاى ويترك فيها حامية فى بقعة حصينة غير أن الاحوال
تغيرت مما كانت فى الزمن السابق فالباخرتان الهندو ونيثرا أغرقتا
وأمتا أرا بمد عين واغراقها ، فى نظره وحسبا قال ، بمد طامة كبرى
فلولاه لكان بالطبع قد وضع يده عليهما كما وضع يده على الجنود المصرية
وكل ما كان من ممتلكات مصر وذلك بحكم الاتحاد الوثيق - كما قال -
الذى بين الهندو والانكليز . وهذا الاتحاد بحسب عقليته ينحول له تملك
كل ما يختص بمصر .

واذن أضحت الحال بسبب عدم وجود هاتين الباخرتين اللتين كان
واسطتهما يمكن قطع المسافة إلى وادلاى فى الزمن السالف فى ظرف ثلاثة
أيام ، داعية الآن الى قطعها برا فى قلب بلد مأهول بالاعداء . وعلى ذلك
اضطر الكابتن لوجارد رغم رغبته الشديدة فى وضع يده فى التو والحال على
مديرية خط الاستواء المصرية أن يؤجل هذه العملية وهو آسف كل الأسف

إلى ما بعد . ومن ناحية أخرى فإن سليم بك اعترضه في ذلك صراحة لأن أمر الخديو لم يكن قد ورد بعد .

وتمت التسوية على ذلك وكتب منها نسختان أحدهما بالعربية والأخرى بالإنكليزية وهما كما :

« يتعهد الكابتن لوجارد أن يكتب للخديو يستأذنه في تجنيد العدد اللازم من الجنود له وللشركة أيضا وإذا أبى الخديو الترخيص بذلك واستدعت الجنود إلى الديار المصرية سهل لهم طريق مرورهم في قلب أرض الشركة وذلك مقابل الخدمة التي يكونون قد أدوها . وإذا كانوا ينتظمون نهائيا في خدمة الشركة يتمتعون مكافأة عن المدة التي يكونون قد قضوها في خدمة الشركة وذلك لحين ورود الترخيص من الخديو . وفي أثناء هذه المدة ينتظمون في سلك الجندية بقيادة الكابتن لوجارد الذي يتعهد بأن لا يرسلهم إلى مديرية خط الاستواء وأن يقيمهم داخل حدود مملكة الاونيورو . أما إذا دخلوا نهائيا في سلك الجندية في خدمة الشركة بعد ورود اذن الخديو فيتحتم عليهم أن يذهبوا محل ما يؤمرون وم رافضون علم الشركة . ولم إلى أن يرد ذلك الاذن أن يرفعوا العلم المصرى . أما فيما يخص بالرتب والمرب والكسوى والملوفا فيعاملون المعاملة التي كانوا يعاملون بها في عهد الحكومة المصرية » .

وكتب الكابتن لوجارد وسليم بك إلى الخديو حسب الاتفاقية فأذن بطبيعة الحال كما كان ينتظر بتجنيد جنوده الخاصة في خدمة الشركة . وهذا الاذن قد وصل إلى أوغندة بعد أن أعلنت الحكومة الإنكليزية امتلاكها لهذه البلاد فأهمل أمره حتى لم يهتم كائن من كان بتبليغه إلى الجنود .

ويقول الكابتن لوجارد إنه سر أيما سرور لانتهاء المفاوضات بهذه الطريقة . وبالطبع يسر سرورا لا مزيد عليه لأن الحكومة الانكليزية بعد الشركة اكتسبت بدون أن تخسر فلسا واحدا قوة نظامية بأسلحتها وذخيرتها لتحتل أرضا كانت تطمح اليها من أمد مديد وتلك الارض من ممتلكات غيرها واكتسبت معها أرباب الصنائع والعمال بمديرية خط الاستواء . وبعد أن تم هذا حصل الاتفاق ما بين كل من الكابتن لوجارد وسليم بك على السفر بعد عشرين يوما .

واجابة لطلب سليم بك عرض الكابتن لوجارد الجنود في يوم ١٧ سبتمبر . وروى هذا الاخير أن عددهم كان زهاء ٦٠٠ جندي وكانوا في العرض يؤلفون مربعا ومسلحين بسلاح رمنجتون وهؤلاء عدا الذين كانوا بنير سلاح وفي استطاعتهم أن يحسنوا القيام بالخدمة إذا كانوا يمتلكون أسلحة . ووجه اليهم الكابتن لوجارد بعض كلمات تتعلق بأمر تجنيدهم ثم والوا السير على عزف الابواق والطبول أمامهم . وكان كثير منهم مصابا بجروح مندملة أصيبوا بها في حروبهم مع الدراويش . وكان بينهم بعض المصريين . ويقول الكابتن لوجارد إنه يستحيل على المرء أن لا يمتريه هزة اعجاب عند رؤية هؤلاء الجنود المتروكين مارين أمامه بأعلامهم الممزقة والمثقوبة من كل ناحية بفعل الرصاص الذي اخترقها في الواقع الدامية والحروب الهائلة مع المهديين وإخلاصهم الذي لا حد له للخدو والراية المصرية . وكان من بين هؤلاء الجنود ضابط قديم يقال له بلال بك مرضوض النراعين بفعل الرصاص الذي أصابه وصير ذراعيه عاطلتين عن الحركة أصلا . وهذا الضابط بشجاعته وحمته أخذ دوقيله يوم أن هاجمها المهديون . وقال سليم بك للكابتن لوجارد إن كثيرا من الجنود مات متأثرا من سهام أهالي اللديرية السمية عند

قدومهم من وادلاى الى كافاللى .

فهل كان يليق بمد كل هذا أن يكون جزاء هؤلاء الجنود
المخلصين من حكومتهم أن تنهون في أمرهم الى هذا الحد وتتركهم
بهذه الحالة ؟

وهل يصح أن يوصف هؤلاء الجنود بالثوار ويقال عنهم أنهم كانوا عقدوا
النية على القبض على استافلى ليلسوه للبهدين وتقف حكومتهم منهم هذا
الموقف الشائن ؟ . إن هذا لا يصدر من حكومة رشيدة أبداً ولكن
لا غرابة فقد كانت هذه الحكومة مغلوقة على أمرها حتى ليصح لنا أن
نقول إن ما صدر منها لم يكن في الحقيقة إلا من وحى المختلين وضغظهم وإن
كان هذا لا يمد عذرا مبررا لها في هذا الموقف الخطير .

وقدم بمد الظهيرة ثمانية من كبار الضباط الى الكابتن لوجارد
ليوقموا التمدد وقد قال إن مقابلته لهم كانت لطيفة وأن أساليبهم مشوبة
بالأدب والأنس .

وشرعوا في السير في ٥ اكتوبر سنة ١٨٩١ م . وعلى طول الطريق
أقام الكابتن لوجارد على حدود الاونيورو سبعة معازل وضع فيها
حاميات من جنود سليم بك ولم يحتفظ إلا بمائة جندي قادم الى حصن
الشركة القائم في « رواجيا » عاصمة أوغنده التي وصل اليها في ٣١ ديسبر من
سنة ١٨٩١ م .

ولدى دخولها وجد أمرا من الشركة بإخلاء أوغنده لأن مواردها
المالية لا تسمح لها بالاحتفاظ بها . ووقع هذا الخبر في نفسه موقعا سيئا

وعقد النية هو والكاتبين وليامز على أن يرجع أحدهما إلى انككترا ليحاول حل الشركة على المدول عن قرارها . ولكن في ٧ يناير من سنة ١٨٩٢ م قبل الشروع في تنفيذ هذا المشروع قدم بريد من الساحل مؤداه أن الشركة قررت مد الاحتلال عاما آخر .

وسمى الكاتبين لوجارد في تهذئة الخواطر ومصالحة الكاثوليك مع البروتستانت وذلك بتخصيص منطقة لـ كليهما . ولما تكال سميـه بالنجاح باشر مفاوضة المسلمين ابتغاء مصلحتهم بين الطريقة السالف ذكرها . ولما كان فريق المسلمين أرسل مندوبين للمفاوضة شيع الكاتبين لوجارد مع هؤلاء سليم بك بصفة مندوب من قبله . ويقول هذا الكاتبين لأنه كان يثق ثقة تامة بالبك المشار اليه وان المسلمين يعتبرونه أهم انسان بين معتقي ديانتهم في هذه المنطقة وكان سليم بك مزودا بأمر يقضى باستحضار الملك الذي نصبوه عليهم وهو شخص يقال له « امبوجو » Ombogo وكان لوجارد لا يريد الاعتراف بتنصيبه .

وانخذ سليم بك طريقه وبعد وقت أرسل خطابا الى الكاتبين لوجارد يقول فيه إنه ابتغاء اقتناع امبوجو حلف له يمينا على المصحف أنه لا يناله أقل سوء ما دام يسلم نفسه للكاتبين السالف ذكره . وأورد هذا الاخير في كتابه (المجلد الثاني ص ٢٧٨) ان هذا العمل برهان ساطع ليس فقط على اخلاص سليم بك لحسب بل على ما كان عنده من الثقة في الانكليز أيضا وأظهره بصيغة أحسن كثيرا من الصيغة التي رآه عليها استانلي وجفنسن .

وفي نهاية الأمر أحضر سليم بك قبيل آخر مايو « امبوجو »

وهذا فوض أمره الى الكاتبين لوجارد . وقال لوجارد (راجع المجلد الثانى من كتابه ص ٤٩٦) ان سليم بك وشخصا مصريا آخر يقال له احمد افندى أظهرتا فى تلك المفاوضات براعة فائقة وذات قيمة لا تقدر وأنه كان من المستحيل أن يدرك غيرهما هذا النجاح (وسرى فيما بعد كيف جوزيا على هذه الخدمة) .

وصمم الكاتبين لوجارد بمسد ان عين منطقة للمسلمين على الرجوع الى بلاد الانكليز ليحاول منع إخلاء أوغندة واتخذ سبيله فى السفر فى ١٦ يونيه عام ١٨٩٢ م . فوصل الى ممبسة فى أول سبتمبر وبينما هو سائر فى طريقه صادف فريق الضباط الذين كانوا يشتغلون فى رسم سكة حديد أوغندة المنوى انشاؤها بقيادة الماجور مكدونالد .

وقال الكاتبين لوجارد عن هذا الضابط انه رجل كفه غير ان اساليه فى افريقية لا تتفق مع أساليه .

وقد ذكرت هنا ما قاله لوجارد عن هذا الضابط لأننى سأضطر الى التكلم عن هذه الشخصية فيما بعد .

وأقلع الكاتبين لوجارد فى ١٤ سبتمبر الى انكلترا . وكان معه ابنة سليم بك وكان قد سلمها اليه ليوصلها الى ديار مصر . وكان فى صحبته كذلك كثير من القارين من مديرية خط الاستواء . ونزل مع من كان بمعيته فى السويس وولى وجهه شطر القاهرة وفيها علم أن الحكومة المصرية قررت أن لاشأن لها البتة بكل من يأتي من تلك المديرية بل ترفض أن تصرف لهم متأخر رواتبهم . فدهش

كثيرا من هذه المعاملة التي لا يصح أن تصدر من حكومة تترف لنفسها كرامة اللهيم الا اذا كانت تريد بعملها هذا ان تكره رعاياها على البقاء في تلك المنطقة لينتظموا في سلك جنديّة غيرها كما حدث فعلا .

ويقول الكابتن لوجارد انه بذل ما في وسعه في نظارة الجهادية المصرية لكي ترأف بهؤلاء اللاجئين . ثم يم انكثرا ووصل الى لندره في ٣ اكتوبر من عام ١٨٩٢ م . وفيها علم ان اخلاء أوغنده الذي كان قد تقرر ميعاده في آخر السنة تأجل ثلاثة أشهر ليكون لدى الحكومة الانكليزية الوقت الكافي لأن ترسل مندوبا من قبلها ليحصى الثمار التي يمكن جنيها من ذلك البلد حتى تستطيع عند اللزوم أن تحل محل الشركة .

مهمة السير جيرالد پورتال

وعين السير جيرالد پورتال Sir Gerald Portal قنصل جنرال بريطانيا في زرتبار والذي كان السكرتير الأول للوكالة السياسية البريطانية في مصر من عام ١٨٨٣ الى عام ١٨٩١ م تحت رياسة اللورد كرومر ، قومسيرا بريطانيا وعهد اليه الذهاب الى أوغنده وأن يصحب معه عددا كبيرا من رجال اركان الحرب للقيام بالابحاث اللازمة عن حالة هذا البلد والبت في شأن القواعد التي يمكن وضعها له من وجهتي الادارة والسياسة . وتزود كذلك بأمر مقتضاه أن يحل اذا رأى أوقية ذلك محل « شركة افريقية الشرقية البريطانية » .

وفي أول يناير من عام ١٨٩٣ م اتخذ طريق زرتار ووصل الى روباغا عاصمة أوغندة في ١٧ مارس . وبعد أن أقام فيها أسبوعين وهو وقت قصير للغاية لا يكفي ليعكر فيها يلزم عمله أو ما يلزم اجتباؤه الأمر الذي يدل دلالة واضحة على أن القوميسر البريطاني كان لديه سلفا تلميحات مينة بالخطوة التي يجب عليه اتباعها ، أنزل في أول أبريل علم الشركة ورفع علم الملم البريطاني وبذلك وضع البلد تحت حماية انكلترا .

وفي غضون إقامة السير جيرالد پورتال القصيرة في أوغندة قسم أرض المملكة مرة أخرى بين الثلاث الطوائف ونشأ عن ذلك احتجاج الكاثوليك والمسلمين بشدة لترجيح كفة البروتستانت في القصة . ولم يكتف بالطمع السير جيرالد بهذا الاحتجاج وضرب به عرض الحائط . وكتب سليم بك خطابا يطلب فيه انصاف المسلمين فقال له السير جيرالد پورتال في ٢٥ مايو أى قبل سفره بخمسة أيام وأفهمه أن هذه مسألة لا تعنيه ولا دخل له فيها . وقال السير جيرالد في كتابه « مأمورية أوغندة ص ٢٣٩ » إن سليم بك وافقه على ذلك . ومن اللازم أن تذكر هذا القول عند الكلام على ما وقع للماجور مكدونالد عقب سفر القوميسر البريطاني تماما .

وكان من بين القرارات التي اتخذها السير جيرالد پورتال أثناء إقامته في أوغندة قرار بتعيين رئيسين لوزارة الملك على أن المعتاد دواما تعيين رئيس واحد . وغرضه من ذلك لإرضاء طائفتي الكاثوليك والبروتستانت إذ جرت العادة أن يكون لكل من الطائفتين وزير أول وأبى أن يتمتع

المسلمون يمثل هذا الشرف .

وذكر السير جيرالد پورتال بالصفحة رقم ٢٤٥ في مؤلفه الآف الذكر أنه في عشية يوم سفره أى في ٢٩ مايو قابل رؤساء المسلمين مقابلة حدث فيها هرج ومرج وذلك بحضور الملك وفي غضونها أفهمهم أن لا حق لهم في أية توسعة في سلطتهم . وكل هذا يدل على أنه ما كان يشعر بمودة نحو المسلمين .

وفي ٣٠ مايو من عام ١٨٩٣ م بارح السير جيرالد پورتال عاصمة أوغندة وعهد مؤقتا بإدارة الأعمال الى الماجور مكدونالد . ولا يجب أن يمزب عن بالنا ان هذا الماجور لازمه طول مدة اقامته في أوغندة . ولو وجد أى شك وقمها في قيام ثورة كالتى سنأتى فيما بعد على ذكرها لما سافر بالطبع السير جيرالد . ومما يبرهن على ذلك أن السير جيرالد عندما تلقى خطابات من الماجور مكدونالد وهو في الطريق كتب يمرض على هذا الماجور الرجوع إذا كان هناك ضرورة تقضى برجوعه .

وفي ٨ يونيه وصل الى السير جيرالد وهو في طريق السفر خطاب من الماجور مكدونالد يخبره فيه بهجوم من كباريجا ملك أونيو رو على معاقل أوغندة قتل فيه شكرى افندى ضابط أمين باشا الذى جنده عمال الشركة من القاهرة وأخبره أيضا فيه بأن الحالة أمت حرجة .

فأجابه السير جيرالد پورتال أنه في انتظار أخبار أخرى في ناحية يقال لها موميا Momia لنفاية ٢١ الجارى . وأنه مستعد للرجوع إذا دعت

الحالة الى ذلك . وانتظر في الواقع الى ما بعد هذا التاريخ وفي ٢٤ منه تلقى خطابا ذكر فيه أن الحالة تحسنت ولا تستدعي حضوره . وعلى ذلك قوض السير جيرالد مسكره وعاود السير . ولم ترد الى هذه الفترة أخبار بشأن الثورة التي اشهر أمرها .

وفي اليوم التالي ٢٥ منه جاء السير جيرالد بورتال خطاب من الماجور يقول فيه إنه أتاه خطاب من سليم بك مكتوب بلهجة وقحة وأنه يخشى قيام ثورة من جانب الجنود السودانية وانضمام هؤلاء الى مسلمي الأونيورو الأمر الذي يئشأ عنه ولا بد من اضطراب في الأمن وخلل في النظام . وطلب منه الرجوع وفي الحال قفل السير جيرالد راجعا .

وفي ٤ يولييه عندما بلغ السير جيرالد بورتال « موميا » في طريق الرجوع أتاه خطاب آخر من الماجور مكدونالد يخبره فيه أنه حدث قتال مع المسلمين واتصر عليهم وقبض على سليم بك وحاكمه وحكم عليه بالنفى وأن في استطاعته أن يستمر في طريقه . وأبلغه أيضا أن سليم بك و « امبوجو » الذي بايحه المسلمون ليكون ملكا عليهم وهو ذلك الذي سلم نفسه للكابتين لوجارد بناء على الحاح سليم بك وكذلك بعض رؤساء المسلمين قد أرسلوا مخمورين ليأخذهم القومسيير معه الى الساحل . ولمرض سليم بك عجز عن الوصول وتوفي في الطريق قبل أن يدرك الساحل .

ومن الغريب أن يرى الانسان أن هذه الثورة — هذا على فرض أنها كانت ثورة جسيمة بالمقدار الذي تهمل الماجور مكدونالد وأراد أن يصيها به — لم يصل خبرها لا الى الماجور ولا الى القومسيير قبل

ذلك الحين ، مع أن الأخير سافر قبل الزعم بمحدوثها زمن يسير .
ومن رأينا أن هذه المسألة يمكن اعتبارها من الحكايات الملتفة أو إهمالا صادرا
منها . غير أنه يظهر أن تلك المؤامرة لم تحدث في الواقع إلا في غيلة الملاجور
ومن المرجح أنها ما اخترعت إلا لتدعم بها القضية وتكون من المبررات
للاستيلاء على هذه الارحاء .

ولقد قال لنا الملاجور إنه جرد الشركة من جنودها الذين كانوا مقيمين
في حصن قاعدة البلد بصفة حامية بدون أن يدوا أية مقاومة .
ثم قال لنا إنه اخذهم الى خندق الحصن ووضع على الافريز المشرف
عليه رجالا مدججين بالسلاح . فإذا كان هؤلاء الجنود ذوى مقاصد سيئة
فهل كانوا ينصاعون لمن يتقدم الى خندق الحصن ؟ ان الانسان له أن يشك
في صحة هذا القول .

وبعد ذلك ذهب وفاز على جماعة المسلمين التجمهرين خارج العاصمة واتصر
عليهم ثم زحف على « بور أليس » Port-Alice وكانت هذه محطة قائمة على
بحيرة فكتوريا نياثرا على مسافة عشرين كيلومترا من قاعدة البلد حيث
كان يوجد سليم بك مع زهاء ٣٠٠ جندي من السودانيين ودخلها
تقريبا وحده وقبض عليه دون أية مقاومة منه أو من الجنود الذين
كانوا معه .

فهل يمكن أن يسلم الانسان وقد جرت الأمور هذا المجرى بأن
تهمة الثورة هذه كانت جدية ؟ وما الذى كان يمنع سليم بك وعساكره
من الانضمام الى المسلمين الذين يقول الملاجور إنه هزمهم ، إذا كانوا يريدون
هذا الانضمام ؟ الجواب لا شيء بالطبع .

وعما يبرهن على أن هذه المسألة لم تبلغ مبلغ الأهمية التي أراد أن يصورها فيها الملاجور مذكوره نفس السير جيرالد پورتال إذ قال في كتابه السابق بالصفحة رقم ٢٥٩ لأنها كانت نزاعا عليا وذلك بعد أن وصلت اليه تفصيلات ما قد حدث .

ويبدو أن الملاجور مكدونال لم يثر كل هذه الضجة إلا ليتخلص من سليم بك والرؤساء المسلمين . فلقد نالوا من سليم بك ما كانوا يبتغونه وهو تجنيد الماسكر السودانية . وعندما تم لهم ما أرادوه منه أمسى شجا يجب التخلص منه . ووجدوا أن القرصة سانحة أيضا لازاحة ازووس المسلمين وترك البلد خالما للطوائف الأخرى .

واحتج الكابتن لوجارد في كتابه (المجلد الثاني بالصفحتين رقم ٥٥٩ و ٥٦٠) على هذا التصرف قائلا :

« لم يتصل بأوروبا الى الآن ما وقع للمسلمين الذين ظلوا باقين . فلقد فوض هؤلاء أمر ملكهم الى ووضموه بين يدي واثقين بمدالتنا وانصافنا وطهارة ذمتنا . وهذا العمل في عرف اهالي أوغندة تكاد أهميته لا تقل إلا سيرا عن كف أيديهم عن الحرب . هذا وقد نفي اليها الآن (أي بعد سفر السير جيرالد پورتال) أن المسيحيين ظفروا بالمسلمين وأقصوم عن ديارهم . وكان قد داخلني الأمل أن هذا المنصر الأسلامي يستطيع أن يصير تحت إدارة حصيفة مصدر قوة لا ضعف لحكومتنا سواء أكانت بصفة رعايا مخلصين أمناء راضين بما قسم لهم في عالم النيب أم بصفة عاملين توازن في البلد . وإن كل توسع يمنح في الأراضي للطائفة المسماة : « فرنسا » المدججة بالسلاح يثير بحكم الطبع

حفيظة المسلمين لأنهم يرون أنى عاملت تلك الطائفة بكرم وسخاء أكثر مما عاملتهم .

« ولقد استدعى تساهل خال من الحماة كالتساهل الذى جنبت ثماره قبلا لإنصاف طائفة الأهالى المسلمين الخطيرة الشأن لإنصافا لا يقل عما يمنح لطائفة المسيحيين . وأرى أنه من العدل والصواب رفع الصوت بالشكوى من الحكم على جموع الأهالى المسلمين تلك الشكوى التى تردد صداها فى رسائل القيسيين ومكاتبات (المكائين الخصوصيين) . فالكاثوليك والبروتستانت لهم مبشرون يرددون رجس شكواهم وينشرونها فى أوربا . وفى استطاعة الأولين أن يسارعوا برفع راية حرب أهلية وفى استطاعة الآخرين أن يقاوموا الحكومة بسهولة ويشهروا بها وأوربا لا تردد سوى رجس أصواتهم . أما المسلمون فقد ارتبطوا بالمهادنة وهذه تحرم استعمال تلك الافعال التى لا تبيحها الأنظمة البريطانية . وذات الأب هيرت Hirth يصرح بأن الكاثوليك يتقلدون الأسلحة . والسير جورتال يقول علاوة على ذلك (لأنهم يسرون للملك المداوة يدون داح) . ومع ذلك فالمسلمون متهمون بىث النسائس وهم مبعدون ومطرودون بينما الآخرون يتمتعون بمنح جديدة . لأننا وجدنا فى أوغندة لنحكم بدون التفات للمعتقدات وما دام الأمر كذلك فلماذا يحتم علينا القضاء على المسلمين اللهم إلا اذا كان ذلك لعدم وجود مبشرين لهم يرفعون أصواتهم بالشكوى فى عالم الصحافة » . ٥١

أما اتهام سليم بك بالخيانة فهناك الكيفية التى فند بها الكاتبين لوجارد

هذا الاتهام في كتابه الآف الذكر بالمجلد الثاني بالمفحتين رقم ٤٧٨
و ٤٧٩ :-

« جاء في برقيات وردت حديثا أن الكابتن مكدونالد أثبت على سليم
بك الخيانة والمؤامرة مع مسلمى أوغندة بقصد إقصاء الانكليز عن هذا البلد كما
أثبت عليه تهما أخرى .

« ويؤخذ من التقارير التي وردت لانكلترا أن الرب التي انبثت
في نفس سليم بك عندما جال في خاطره أن المسلمين عوملوا معاملة
محضة لا تمد خيانة . وكان عند ذلك مريضا وفي حالة أشبه بحالات
المشرفين على الموت ومع ذلك لم يحل هذا دون صدور الأوامر بتسفيره الى
الساحل الأخرى الذي كان حتما سببا في وفاته .

« ومن الحكاية التي رويتها يظهر للبيان أن سلما ظل حيالا
مخلصا وأميننا مخاطورا في ذلك بحياته . وقد تم بهمة وحسن مساعيه
الاتفاق مع المسلمين في وقت كانت القرصة فيه سانحة له بارتكاب
الخيانة وكان السودانيون قريبين منه في ناحية طورو Toru ومستمدين
لاقتفاء أثره والممل بأوامره بدون بحث ولا جدال . أما طائفة مسلمى
أوغندة فكانوا حتما يبادرون بانتهاز هذه القرصة . ومع كل ذلك ظل مخلصا
الاخلاص التام .

« ولقد كنت أعرف ذلك الرجل الذى اشتغلت معه حق المعرفة
حتى أنى أستطيع أن أحكم أنه ظل كذلك مخلصا . هذا ولا بد أن
يكون سليم بك قد خرج خروجاً غريباً عن جادة الصواب لتعوله عن

مبدأ ذلك الاخلاص الذى بلغ فيه شأواً بعيداً ليسلك مسلك العداوة والبغضاء وذلك فى الوقت الذى كان يساوره فيه رسول الموت . وزعموا أن سليماً شط به الفكر فى تقدير تفوذه ومكائنه فاندفع فى ذلك الطريق طريق البنى والمدوان لما رآه من معاملتى أنا والكابتن وليامز له . وقالوا انه لا يليق معاملة مرؤوس أجير بهذه المعاملة . ولكن سليم بك لم يكن عندما كنا فى أوغنده ضابطاً منتظماً فى سلك الجندية بل كان حائزاً لرتبة بك فى الجيش المصرى - وهى رتبة سامية - وظلت مناطق شاسعة تحت قيادته منذ سنين . ومعاملته بخافة معاملة ضابط صغير أمر مستهجن . وكان من التفتق عليه ينشأ أن يرجع الى مصر . وكان عندما يتم تجنيد السودانين يشبى عليه أن يراى بلداً بلا نزاع . أما فيما يتعلق بشخصى فيحزنى أن أفكر فى أمر ذلك الرجل الذى أزمى فى الخدمة والذى اختاره غوردون لقيادة مرولى والذى بهته ومهارته نجت دوفيليه من السقوط . ولم يثبت عليه الى هذه الساعة أية خيانة وهو فى ميعاد انحلال جيوش السودان ، ذلك الرجل الذى برهن على اخلاصه لى معرضاً حياته للخطر . وانى أعرف أنه أكره على السفر بنية وهو مشرف على الموت مسلوب الكرامة منضوب عليه ليقضى عليه فى الطريق سجيناً محكوماً عليه بالاعدام من غير مدافعة ولا مرافعة .

ومن جهة أخرى فان الكابتن لوجارد الذى ترقى الآن الى رتبة لورد نوه كذلك حديثاً فى محاضرة القاها بصدد تلك الناحية بذكرى سليم بك وأشاد بما كان له من المنزلة والاحترام ونشرت هذه المحاضرة فى العدد السادس الصادر فى لشبده فى شهر ديسمبر عام ١٩٣٠ م

من جريدة : « Geographical Journal » بالمجلد السابع والستين . وهذا أمر يستوجب له المديح والثناء .

وهاك ما قاله :—

« وأزيد على ذلك فقط انا ضمنا الينا السودانيين وأمكنا أن نربط معهم بعلاقات ودية . فاخلاص هؤلاء بقيادة رئيسهم الطاعن في السن لحاكمهم الخديو الذى قاتلوا المهدي والبراويس في ظلال رايته مدة خمسة عشر عاما كما كانوا يقولون : لهو اخلاص يترك المواطن ويثير الحنات في النفوس . ولقد مر أربعون عاما ومع ذلك فأنى لا أستطيع أن أحتمل أن تمر بمخيلتي ذكرى الظروف التى انبنى عليها نهاية خدماته المترعة بالبسالة والاقدام » .

ومن ناحية أخرى فإن الماجور مكدونالك ذلك الرجل الذى كان وجوده يناسب جيل الصليبيين أكثر مما يناسب جيل مصر الحاضر قال مفتخرا بصنمه فى الصفحة الأخيرة من كتابه « التجنيد والخدمة فى شرق افريقية البريطانية Soldiering and Surveying in British East Africa » ما يأتى :—

« لقد كان من حسن حظى وأنا قومسير مؤقت أن أعمل بصفة قطعية على ملاشاة آخر مجهود تبذله الحمجية الاسلامية لطرد النفوذ الاوربي ومشروعات المبشرين والتمدن » . اهـ

.. وردا على ما ذكره الماجور مكدونالك أقول :—

ألم تك مع هذا حكومة أولئك « المسلمين الممسح » هي التي أرسلت البشرين الى قلب أوغندة التي طردوا منها المسلمين وآوئهم في عطاتها واستقبلتهم استقبالا رسميا باهرا وأدت التشريفات العسكرية لهم (راجع روايات البشرين ولسن وقلكن) مع انهم كانوا ذاهبين لينشروا بدين مناقض لدينهم ؟

وهل لو اجتاز مشايخ من مشايخ المسلمين أرضا لدولة مسيحية لينشروا دينهم كانت هذه الدولة تعاملهم بتلك المعاملة التي عومل بها البشرون ؟

وهل تلك البعثات المسيحية المختلفة الاجناس التي كانت ضاربة في قلب السودان أيام حكم مصر بقصد تنصير رعايا مصر من الامور التي تكون محتملة في بلد خاضع لحكم دولة مسيحية ؟

كل هذه أسئلة تحتاج الى أجوبتها .

ويبدو من ناحية أخرى أن الماجور مكغدونالد متصف بصفات لا يقره عليها دوما رفاقه وذلك لأنه عدا ما ذكره عنه الكابتن لوجارد من أن أساليبه في افرقية لا تتفق مع أساليبه ذلك القول الذي سبق تدوينه فقد عثرنا في « كتاب حوادث افرقية Africa Incidents » للماجور روستن بالصفحة رقم ٨٢ بصدد الثورة التي اشتهر أمرها على ما يأتي :

« ويبدو أن پورتال لسبب ما وجد مانما يحول دون تسليم عهدة الحماية الجديدة - وذلك ربما يصل خلفه - الى موظف كان سابقا في

خدمة « شركة افريقية الشرقية البريطانية » فحين بصفة مؤقتة الكابتن مكدونالد كومسيرا وترك له تعليمات وافية فيما يتعلق بالسياسة الواجب اتباعها .

« وضرب مكدونالد مع ذلك بهذه التعليمات عرض الحائط واطرحها ظهريا وسار على خطى خاصة به . وهكذا قبل أن يتجاوز پورتال ١٥٠ ميلا في سفره صوب الساحل أتمه الاخبار بمحدث قلاقل في « كيبالا » Kampala ولذا أجل سفره وأرسل مددا لقاعدة البلد » . اهـ

ولاية الكولونيل كوتل وتجنيد فرقة فضل المولى بك

لما رفع السير جيرالد پورتال الاية الانكليزية على أوغنده وأعلن الحماية البريطانية على البلد طلب من حكومته إرسال أربعة ضباط لهم المام باللغة العربية وسبق لهم الخدمة مع جنود من السودانيين وذلك بقصد أن يتولوا رئاسة جنود مصر السودانيين الذين جندهم الكابتن لوجارد بواسطة سليم بك وأحضرم إلى أوغنده واشترط ان تكون رتبة أحدم راقية ليصعد إليه إدارة شؤون البلد .

وهذه الاوصاف لا تنطبق بحكم الطبع إلا على الضباط الذين أدوا خدما في أوطر الجيش المصرى السودانية وعلى ذلك وقع الاختيار على أربعة من هؤلاء وأرسلوا إلى أوغنده وهم : الكولونيل كوتل Colville والكابتن جيب Gibb ويزانت Besant ورستن Thruston .

وسافر هؤلاء على الأثر ووصلوا إلى زربار في ٣١ أغسطس عام ١٨٩٣ م وبارحوها في ٤ سبتمبر . وفى أثناء الطريق وقع أحدم وهو الكابتن

بیزانت في مخالف الامراض ولمدم إمكانه مداومة السير ترك في محطة من محطات الشركة ليرجع الى بلاده بعد إبلاله . واتصل بالكولونيل كولفل وهو في الطريق في إحدى محطات الشركة ان السير جيرالد پورتال الذي كان يظن أن يقابله في طريقه والذي كان يحمل باسمه رسائل ، قد سلك طريقا آخر ومرت منذ عشرة أيام . ولما كان أرقى الأربعة في الرتبة فتح تلك الرسائل ووجد فيها التلجيات اللازم تبليغها إياه ومن بينها أمر بتسليمه مقاليد الأمور وارجاع المجاور مكندونالد الى بلاد الهند . واستمر هو ورفيقاه الاثنان سائرين الى أن دخلا قاعدة أوغنده في ١٠ نوفمبر .

وليس من موضوع كتابنا هذا بيان ما علمه الكولونيل كولفل في مدة ولايته . بل أريد أن أذكر فقط الاعمال المتلفة بمجنود مصر هؤلاء الجنود الذين أخذوا منها بقصد أن يسلب بهم أكبر مديرية من مديرياتها منقمة وأكثرها لزوما لها . أما فيما يختص بالكولونيل كولفل فاني أكتفي بالقول انه أعلن الحرب بهؤلاء الجنود على كبارنجا ملك الأنيسورو ورتب خطأ أقام به فقطا حريية احتلها هؤلاء الجنود . وهذا الخط يتبدى من أوغنده وينتهي عند كيبيرو الواقعة على صفة بحيرة البرت نياترا الشرقية والتي بها الملاحات الشهيرة . تلك الملاحات التي يعود منها كما سبق القول على كبارنجا إرادات عظيمة .

وأرسل الكولونيل كولفل في يناير عام ١٨٩٤ للمجاور « أوون » Owen وهو ضابط من الضباط الذين قدموا مع السير جيرالد پورتال وظل مقيما بالبلد ، الى وادلای وهي آخر قاعدة اتخذت لمديرية خط

الاستواء . وكان يريد من وراء إرساله أمرين : الأول أن يرفع على هذه الناحية العلم البريطاني والأمر الثاني تجنيد فضل المولى بك وفرقة التي كان المظنون أنها في وادلاي وذلك بالطريقة التي جندت بها فرقة سليم بك .

ووصل الملاجور أون الى وادلاي ورفع الراية الانكليزية على الحصن المصرى القديم وجند خمسين رجلا من الاهالى الذين يمتلكون بنادق في خدمة الحكومة الانكليزية ليؤلف منهم حرسا لمنع التمرد على تلك الناحية التي وضع يده عليها ثم قفل راجعا الى أوغندة بدون ان يعثر على فضل المولى بك أو فرقته . وكل ما قيل له انه يوجد فريق من الدراويش على مقربة من الجهة آخذافى التقدم .

وأقام الكولونيل كوتفيل عندما رتب خط النقط الحرية لنهاية بحيرة البرت نيازا مسكرا رئيسيا فى بقعة يقال لها « أهوما » Hoima على مسافة ٣٠ كيلو مترا تقريبا شرقى البحيرة وفيه حشد معظم الماسكر السودانيين ونصب عليهم الكابتن ترستن قائدا . وكان هذا القائد قد خدم فى الجيش المصرى .

وفى مارس عام ١٨٩٤ م تبنى الى هذا الضابط من بعض الاهالى ان قوة كبيرة من الجنود السودانيين مهاجرة اعلام قدمت واحتلت « مهاجى » القائمة على ضفة بحيرة البرت نيازا الغربية وكانت قبلا محطة من المحطات التي ابتناها أمين بلشا . وأول فكرة طرأت على ذهنه ان هؤلاء لا بد ان يكونوا الدراويش الذين اتصل خبرهم بالملاجور أون لما كان فى وادلاي . فقام ترستن فى الحال الى كيبيرو حيث كان يوجد مراكب

مصنوع من الصلب وموضوع في البحيرة فأبحر فيه وولى وجهه في بادئ الأمر إلى ناحية قرية من مهاجى ليستى أخبار أولئك الذين قدموا حديثا . فلم من الاهالى ان عددا كبيرا من الجنود الزوج ومعهم كثير من الامتعة وكثير من الرايات ومدفع ورجل من البيض أو من ناحية الشمال ووصلوا الى « مهاجى » فاستلج الكابتن ترستن من وجود الرجل الأبيض بينهم انه قد يجوز ان يكونوا من جنود شرق الكنفو بقيادة ضابط من البلجيك .

وعندما اقترب الكابتن ترستن من مهاجى ظهر له عدد من الاكواخ وأناس سود يندون ويروحون في كل صوب وناحية ولمح كذلك عددا كبيرا من الاعلام منتشرة على شاطئ البحيرة . وبما أن عدم النظام في كل هؤلاء الجنود يدل على أنهم غير تابعين لأمة متمدة أخذ الخوف يدب في قلب الكابتن ترستن ظنا منه أن يكون هؤلاء هم الدراويش الذين فكر فيهم في بادئ الأمر فوجه اليهم بعض طلقات عالية من مدفع المكسيم الذى كان معه غير أنهم لم يجابوه عليها . وتأكد بهذه الطريقة أنهم لم يكونوا من الدراويش فاقترب من الضفة ورأى جليا أنهم رافقون المملى المصرى والموسيقا تمزف السلام الخديوى . واصطفت الجنود واصدر لهم القائد الأوامر باللغة التركية المتعملة في الجيش المصرى التى يعرفها الكابتن ترستن .

واقترب الكابتن ترستن من الشاطئ ونزل الى السبر واستقبل بكل أنواع الخفاوة العسكرية مع النفع في البوق والقرع على الطبول . وبعد ذلك حضر لمقابلته أربعة ضباط من السودانين متوسطى السن متشعبين

بثياب بيضاء نظيفة وأوصاه إلى حديقة حيث قدمت له القهوة وقدم إليه كافة الضباط . ولما كان الليل قد أخذ يرخي سدوله طلب الكابتن ترستن الانصراف ليترك لهم وقتا لتأدية فروض الصلاة وقال لهم إنه يأمل ان يراهم في اليوم التالي ويتفاوض معهم فيما يتعلق بالاشغال مؤملا الوصول الى اتفاقية ترضى الطرفين ثم ذهب الى مضربه . وفي الند اتوا بجميعهم ليزوروه وقصوا عليه ما وقع لهم . وهناك ما قالوه :

لما تركهم أمين بلتا انقسمت جنوده شطرين : أحدهما بقيادة سليم بك وقد ذهب إلى كافاللي ونزل بها ومنها جنده الكابتن لوجارد . والثاني بقيادة فضل المولى بك وقد انصرف الى الاطيان المحصنة الواقعة شرق وادلاى وأقام بها . وهناك زارم الكابتن فون كركهوفن Von Kirkhoven البلجيكي وكان قد أتى من ولاية الكنفونجندم باسم هذه الولاية وذهب بهم غرب النيل . ثم قتل الكابتن فون كركهوفن قضاء وقدرا بيد خادمه وخلفه ضابط بلجيكي أيضا يقال له دولاج De Laages وهذا أدركته المنية بعد الأول زمن يسير ثم تولى القيادة بعده ضابط آخر بلجيكي يسمى بيرت Beart . وتلقى هذا الضابط عندئذ تعليمات مقتضاها اقامة نقطة حرية في وادلاى وأرسل كافة جنوده السودانيين لتنفيذ هذا الأمر . وكان عددهم يبلغ ٧٠٠ جندي فسافروا على دفتين بين الأولى والثانية خمسة عشر يوما . فالفصيلة الأولى وكانت منقسمة إلى بلوكين بقيادة فضل المولى بك التمت بالندراوئش بقرب وادلاى ودارت بينها رحى الحرب فكانت النتيجة إبادة الفصيلة تهريبا برمتها وقتل فضل المولى بك ومن سلم من الموت أخذ أسيرا . أما الفصيلة الثانية المكونة من البلوكين الآخرين فوصلت إلى وادلاى

وأقامت فيها . وهذه هي الجنود التي أخبر عنها أهالي هذه الناحية المجاور
أون قائلين إن قوة من قوات الدراويش آخذة في الاقتراب وذلك
عندما أتى إلى وادلاي ليرفع الراية البريطانية . وبما أنهم كانوا لا يحصلون
على القوات في هذه الناحية إلا بمشقة هجروها وأتوا للقامة في مهاجى
الواقعة على شاطئ البحيرة وفي هذه الناحية عثر عليهم الكابتن ترستن
ومع ذلك فهؤلاء لم يكونوا إلا نصف القوة فقط أما النصف الآخر فمسكر
في الجبال على مسافة بضعة أيام .

وقال لهم الكابتن ترستن إن الكابتن بيرت لا بد أن يكون قد أخطأ
لأن البلد الذي هم فيه من ممتلكات انكلترا وأنه على ذلك لا يستطيع
مطلقا أن يسمح لقوة مسلحة يظنها علم أجنبي أن تقيم في هذه الأرض وإن
من أبسط الأمور وأهونها لهم أن ينتظموا في سلك الجندية مع انكلترا .
فقالوا أنهم يقبلون ذلك بطيبة خاطر لا سيما أنهم لم يصلهم من البلجيكيين
سوى راتب سنة واحدة وإن هذه السنة قد انقضت . فسلمهم الكابتن
ترستن راية انكليزية رفعوها وحيوها بالسلام الملكي . وبعد ذلك دعوهم
لزيارة معسكرهم فلبى دعوتهم وحيوه عند وصوله إلى ذلك المعسكر بطلقات
البنادق . ومن هذا الكابتن علموا وفاة الخديو توفيق . وتبين عندئذ
أن الرجل الأبيض المرافق لهم وخاله الكابتن ترستن ضابطا بلجيكيا هو
كاتب مصرى الجنس أشقر اللون كان معهم وإن هذا على ما يظهر لمب دورا
هاما في مسألة تألب الجند على أمين باشا .

وقال لهم الكابتن ترستن أنه أزمع الذهاب ليتكلم مع رئيسه
الكلونيل كوكفل بصدد الاتفاق الذى عمل معهم وأنه سيرجع إليهم بعد

شهر ومعه ما يزوده به من التعليمات . وانه يجب عليهم ان يستحضروا في غضون هذا الشهر نصف جنودهم النازلين في الجبال .

وعاد الكابتن ترستن إلى مسكركه في أهواما وأرسل في الحال بلاغا إلى رئيسه الكولونيل كولفل بما أجراه . ولما كان هذا الرئيس محتاجا إلى الجنود وأخذ يبحث عنهم من أمد طويل وأرسل الماجور أوت من أجل هذا الغرض إلى وادلای ، بادر إلى انتهاز هذه الفرصة التي سنحت له وأرسل في التو والساعة إلى الكابتن ترستن أمرا بتجنيدهم وإرسالهم إلى أوغندة مع أتباعهم .

وسافر الكابتن ترستن بلا توان في أول مايو عام ١٨٩٤ م ومعه يوزاشي سوداني من أولئك الذين كان الكابتن لوجارد قد جندهم يقال له ريحان افندي راشد وكان قد خدم في الزمن السابق بصفة مراسلة لتفوردون باشا عندما كان مديرا عاما لمديريات خط الاستواء . ويقول الكابتن ترستن إنه كان رجلا ماهرا محبوبا من الجنود وكان يحال عند أخذه معه ان يستخدمه كوسيط لتמיד المشكلات إذا وجد شيئا من هذا القبيل .

ووصلا إلى مهاجي وقابل الأهالي الكابتن ترستن بالترحيبات المعتادة . وبلغهم شروطه فقبلوا بها واشترطوا لذلك ان يقبل بها البكباشي احمد افندي على الذي حل محل فضل المولى بك والتي كان مع القصيلة الأخرى . وهذا الضابط كان عند ذاك يوزاشيا ولعب دورا هاما في مسألة التمرد على أمين باشا . وقد قال ريحان افندي راشد ان احمد افندي هذا - وكان له به معرفة - رجل مستبد صلب الرأي له تفوذ كبير على السناكر وهؤلاء يتبرونه كملك فتشام الكابتن من ناحية هذا الرجل لا سيما وانه يمتلك عددا كبيرا

من الرقيق ذلك الأمر الذى لا يمكن احتمالُه وغض النظر عنه فى أراضن
محكمها بريطانيا .

ووصل احمد افندى على هو وجنوده وأتباعه بمسد أربعة أيام . وعند
اجتيازه المسكر حاول الكثيرون ممن كانوا به أن يقبلوا يده . ووجده
الكابتن ترستن . وكان قد قابله - رجلا مهذبا وبمسد التحيات المعتادة
طلب احمد افندى على منه الانصراف لأنه متعب وقال انه سيرجع وقت
المصر ليزوره .

ولاحظ الكابتن ترستن ان عدد الرايات المصرية يفوق عدد الرايات
البلجيكية كثرة بين أولئك الجنود . وفيهم بسهولة من هذا الامر انهم
شديدو التعلق براياتهم المصرية القديمة أكثر من تعلقهم بالأعلام
الأخرى . وحالما لاحظ ذلك جال فى خاطبره أنه فى استطاعته الاستغادة
من هذا الشئور وعلى هذا رفع علما مصرنا بجانب العلم الانكليزى الذى
كان يحقق أمام سرادقه وترك جانباً القبعة التى كانت على هامته وارتدى
طربوشا وأخرج من حقائبه براءة تمييزه ضابطا فى الجيش المصرى ووضعها
فى جيبه .

ومن حيث أن هذا الضابط توسل بهذه الطريقة ليخدع الساكنين المصرية
ويجندهم فى خدمة الحكومة الانكليزية فقد تأقت نفسى أن أخرج شيئا
قليلاً عن موضوعنا هذا وأقول ما ذكره هو ذاته فى كتابه « حوادث
افريقية ص ٧٦ » عند نهاية خدمته فى الجيش المصرى بصدد الطربوش الذى
وضعه الآن على هامته .

وهالك ما قاله :

« في أوائل شهر مايو عام ١٨٩٣ م أبحرت من الاسكندرية وعندما دارت في البأخرة حول الميناء ألقيت طربوشى فى البحر مع شىء من الكفران بالنعمة وانكار الجليل ولكن بدون أدنى ذرة من الاسف » . اهـ .

وانى اذا اذكرت هنا ما قاله هذا الضابط فما ذلك إلا لأئين لأبناء وطنى شعور بعض الأجانب حىال مصر التى أكلوا زادها وشربوا مآها وألقوا بمجدمها .

ولنرجع الآن الى موضوعنا وما يأتى أدهى وأمر :-

وفى الساعة الرابعة قدم البكباشى احمد افندى ومعه كبار ضباطه والكاتب المصرى . وبعد أن أمرهم الكابتن رستن بالجلوس قال للبكباشى احمد افندى على أنه أرسل فى طلبهم لأنه لا يريد أن يبقى فى هذه الناحية لا هو ولا جنوده وأنه ينبى عليهم أن يأخذوا متاعهم غذا ويقضوا أثره .

وسأله احمد افندى على من هو وما هى السلطة التى له عليه ؟

فأجابه رستن أنه المتولى القيادة فى كل الاراضى البريطانية التى فى منطقة النيل وان حاكم أوغندة الانكليزى أصدر له تعليمات بأن لا يسمح له بالاقامة حيث هو مقيم الآن وبما أنه دخل فى بلدهم فصار يحكم دخوله هذا يأتى بأوامره .

فأجاب احمد على ان البلد ليست ملكا للانكليز وأنه تلقى أوامر

بالحمى الى حيث هو مقيم الآن وانه مصر على البقاء فى النقطة التى هو نازل فيها .

وطلب منه رستن ان يـعرفه المالك للأرض التى يقسم فيها بحسب فكره .

فأجابه احمد على ان كل هذه البلاد كانت قبلا ملكا لأفندينا (الخديو) وهذا تخلى عنها . أما الآن فهو لا يعرف المالك ولكن البلجيكيين أرسلوه ليعتقلها .

فقال له رستن انه لم يحصل شىء من هذا وأن الخديو لم يتخل عن هذه الاراضى بل كلف الانكليز باحتلالها الى ان يروق له استرجاعها .

وبعد ذلك تبادلوا الحديث الاقنى وقد ورد فى كتاب رستن الآف الذكر بالمنفحين رقم ١٧٩ و ١٨٠ وما هو :—

سأل رستن احمد على فقال : هل أكون قد أصبت كبد الحقيقة اذا رأيت فيك بكباشيا مسلما وهل تفضل ان أسميك اسما آخر ؟

فأجابه احمد على : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله... الخ..

فقال رستن : أظن ان المسلمين التمدنين أو رعائا الامبراطورية العثمانية يعتبرون على كل حال أن مولانا السلطان بمنزلة خليفة الرسول وامام المسلمين . فهل هذا حق أو السلطان شىء آخر ؟

فأجاب احمد على : انه لم يك شيئا آخر .

فسأله ترستن : وهل من واجبات المؤمنين الامتثال لأوامر السلطان أو لأوامر ملك مسيحي أجنبي ؟

فأجابه احمد على : كلا ! بل لأوامر السلطان بلا نزاع .

فقال ترستن : والملك النصراني ليس له عليهم حقوق بالطبع ؟

فأجاب احمد على : نعم ليس له عليهم أى حق .

فسأله ترستن : وهل يباشر أمير المؤمنين بنفسه السهر على كل قسم من أقسام الشعوب الاسلامية أم يباشر ذلك بواسطة مندوبين ينتدبهم للبقاء البعيدة ؟

فأجاب احمد على : أرى انه يصرف الأمور في الامبراطورية كما ذكرت .

فقال ترستن : ولكن لا يلزم ان ندع أى شك يحوم حول هذا الموضوع . لاذ من الجائز أنى لم أعبر عما أريد بكيفية واضحة . فهل تعيين الأمراء أمر شرعى أو من الاشياء المحرمة ؟

فأجاب احمد على : انه بالبداهة أمر شرعى .

فقال ترستن : أوليست طاعة الأمراء فرضا واجبا على المؤمنين ؟

فأجاب احمد على : بلى لأنها من فروض الاسلام .

فقال ترستن : وهل افندينا أمير من أمراء السلطان ؟

فأجاب احمد على : نعم هو كذلك .

فسأل ترستن : وهل يجب اطاعة أوامره ؟

فأجاب احمد على : بكل تأكيد . اهـ

وبعد ذلك أخرج ترستن براءة تميينه ضابطا وعليها بصمة ختم الخديو ووضع هذه البصمة على جبينه ثم أعطاها لأحمد على وقال له اقرأ أوامره أفندينا واعمل بها .

وأخذ احمد على البراءة وبسده ان تلاها قبل الختم ووضع البراءة على رأسه ثم أعطاها للكاتب الذى بعد ان عمل مثل ما عمل قرأها وقرر أنها براءة حقيقية من الخديو .

ونفض عند ذاك احمد على وأقبل على ترستن ليقبل يده غير ان هذا أبى وقال نحن الآن رفاق وأنا لا أقبل ذلك . فقال له احمد على انه صار الآن مستعدا ان يتوجه الى حيث يأمره وانه يطلب منه فقط ان يأذن له بأربعة أيام يجمع فى خلالها الاقوات فسمح له بذلك .

ويرى من هذه القصة ان هذه النصيلة كانت تريد دواما مثل فصيلة سليم بك ان تظل غلظة لملم بلدها مصر . وانما تخلى الحكومة عنهم والنناورات التى توشك ان تكون مجردة من الصديق مثل الناورية التى أتيت توا على ذكرها ، هى التى أكرهتهم على الدخول فى خدمة الحكومات الاجنبية .

ومن المهم ان أكرر هنا ما حدث بعد ذلك لأحمد على ليكون فى ذلك

عبرة لمن يمتدح . فلقد حدث له ما حدث لسليم بك وبمد ان جندت عساكره
أسمى فضلة لا خير فيها ولا شيء يرجى منها . وعندما وصلت فصيلة
الى أوغندة عزل من القيادة وأعطى قطعتين صغيرتين من الارض
ليتولى زرعها بدون أن يعين له راتب أو معاش حتى ولا خدم . وقال
ثستن ان آخر مرة رآه فيها كان يرخ معاشه من تجارة الماعز . وقال علاوة
على ما ذكر انه رأى من الشهامة ورحابة الصدر ان لا يوجه اليه أية
ملامة . وللقارىء أن يحكم أى الضابطين الانكليزى أو السودانى أحق بتلقيه
بلقب ضابط .

ولما هبت ريح ثورة الجنود السودانية فيما بعد انضم اليها احمد على وقتل في
معركة من المعارك التى شنها عليهم الانكليز .

وقد تم سفر هذه الجنود حسب الاتفاق . فقتل الى أوغندة ٥٠٠٠
خمسة آلاف نسمة وهناك أمر الكولونيل كولفل المايجور كتنجهم
Cunningham الذى تولى فيما سلف قيادة الأورطة الثالثة عشرة السودانية
فى الجيش المصرى وكان ثستن ملحقا فى الخدمة بهذه الأورطة أيضا ، بفرز
هؤلاء الناس .

وهاك نتيجة هذا الفرز :

٣٠٠ جندي سليمى البنية متملن تلميا وايفا و ٥٠ طاعنين فى
السن غير صالحين للخدمة و ١٠٠٠ شاب من عيديم يمكن تجنيدهم وجعلهم
جنودا صالحه .

وحدثت جملة وقائع مع كباريجما ملك الاونيورو فى غضون عام ١٨٩٤ م

بدون حصول نتيجة يركن اليها أو يعول عليها . وكافة المحاولات التي بذلت في سبيل أسره ذهبت هباء وفشلت . وبارح الماجور مكدونالد أوغندة في يونيو وبارحها الكولونيل كولفل في آخر السنة وذلك بعد أن أصيب بمرض بالغ في الشدة لدرجة أن دعت الحالة الى حمله طول الطريق حتى وصل الى الساحل . وعند سفره فوض للمستر جاكسن Jackson وهو من الموظفين الملكيين القيام بشؤون وظيفته . وسافر الكابتن ترستن كذلك من البلد في فاتحة عام ١٨٩٥ م واشترك في حملة دفقة مع الجيش المصري ثم رجع الى انكلترا ، وعاد الى أوغندة في أبريل من عام ١٨٩٧ م أى في السنة التي اندلع فيها لهيب ثورة الجنود السودانية الكبرى التي سنأتى على وصفها بعد . وأخذ هؤلاء الجنود أسيرا هو واثنين آخرين من الضباط الانكليز وأعدموه الحياة .

ثورة الجنود السودانية في أوغندة

لم يتوصل الماجور ترستن بحكم الطبيعة أن يذكر في كتابه « حوادث افريقية » شيئا عن ثورة الجنود السودانية التي لقي فيها حتفه . غير أن أخاه الذي نشر هذا الكتاب دوت في آخره فصلا سماه « التالى » ذكر فيه أسباب هذه الثورة وتطوراتها على اختلافها . وبما أن أخاه قتل بيد هؤلاء الجنود فلا مجال للقول إنه كان يكتب ليدافع عنهم أو أنه كان ميالا اليهم . ولذلك ينبغي لنا عندما يكتب شيئا عن هذا لوقع خطتهم أو يحمل المـرء على أن يلمس لهم المذر في أفعالهم ، ان نتمد بصحة ما كتب . وعلى هذا وقع اختياري على كتابه دون سائر كتب المؤلفين الآخرين الذين كتبوا في هذا

الموضوع . فمن هذا الكتاب استقيت أكثر المعلومات التي سيأتى ذكرها . هذا وما زاد نيران هذه الثورة اشتعالا اشتراك موانجا ملك أوغنده فيها وقيامه على السلطة البريطانية بسبب معاملتها له معاملة مزرية وذلك بتحديد سيطرته وتدخلها في تصرفات بلاطه حتى في أمور نسائه كما قال شقيق الماجور رستن بالصفحة رقم ٢٨٧ . ومع ذلك فقد وقع في الأسر في آخر الثورة هو وكباريجا ملك الاونيورو ^(١) وأرسل كلاهما الى جزر سيشل حيث قضيا بقية حياتهما .

وكان عدد جنود فصيلتي سليم بك وفضل المولى بك الذين جندتهم السلطة البريطانية للخدمة في أوغنده يبلغ زهاء ١٠٠٠ جندي . وهذه الجنود هي البقية الباقية من حامية مديرية خط الاستواء . وكانت هذه الجنود عندما تقوم بنارات لطلب الأقوات تستولى كذلك على عدد وافر من الزوج وتحفظ بهم وتضرب عليهم الرق . ولذلك ازداد عدد الفصيلتين السالف ذكرهما حتى بلغ وقت ارسالهما الى أوغنده ١٠٠٠٠ نسمة تقريبا بما في ذلك أسرهما وأرقاؤهما . وكان من بين هذا العدد فريق يصلح للتجنيد . ففى وقت فرز فصيلة فضل المولى بك كان يوجد كما قيل ١٠٠٠ من أولئك الأرقاء يصلحون للخدمة العسكرية . وبالتحقيق كان يوجد مثل هذا العدد في الفصيلة الأخرى التي كان يقودها سليم بك فكانت الحكومة البريطانية كلها حدث فراغ في الصفوف أو أرادت ازدياد تلك القوة تلجأ الى تجنيد أولئك المييد وبهذه الوسيلة بلغ عدد الجنود في أوغنده ١٦٠٠ جندي عام

(١) — السير جفرى ارثر Geoffrey Archer الذى كان حاكما للسودان وكان قبل هذه الوظيفة مقيا في أوغنده سمح لكباريجا بالصودة الى بلاده ولكن كباريجا لم يصل اليها ومات في أثناء الطريق ما بين زنجبار وأوغنده .

١٨٩٧ م أى فى السنة التى هب فيها ربح الثورة .

ويبدو أنه عندما رجع الماجور رستن الى أوغندة فى أبريل عام ١٨٩٧ م بعد أن غاب عنها عامين وجد كما قال أخوه بالصفحة رقم ٢٩٤ الجنود فى حالة استوجبت اشفاقه وحنانه . فكان راتب الجندى الشهرى أربع رويات بينما كان الحال يقبض ١٢ روية وعلاوة على ذلك كانت رواتبهم متأخرة ستة أشهر عند قدومه . يكساويهم التمتع صرفها لهم سنويا يظهر أنها كانت تصرف إليهم بنير نظام . لأن الحالة التى كانوا عليها يلوح أنها كانت أسوأ من حالتهم يوم أن قدموا الى أوغندة . وقد يدعش المرء حيل الانتقادات التى توجه الى الادارة المصرية عندما يرى أن عساكرها بعد انفصالهم عنها مدة سبع سنوات فى ثياب أحسن حالا مما كانت بعد أن قضوا نفس هذه المدة فى خدمة الانكليز .

أما المسافات التى كانوا يقطعونها ذهابا وإيابا فكانت على ما يظهر بعيدة عن حد التصديق كما جاء بالصفحة رقم ٢٩٥ . فقد كانوا يلبثون شهورا متتاليين بهذه العكيفة بدون أن يروا أسرم لأنهم كانوا يرسلون تارة ذات اليمين وطورا ذات الشمال اما لقمع تمرد قبيلة أو لحراسة قافلة وذلك بصرف النظر عن المعاملة الشديدة الصارمة التى كان يماثلهم بها الماجور ترنان Ternan . وهذا الضابط من الذين خدموا ايضا فى الجيش المصرى . ومع ذلك فرغم هذه المعاملة التى لا تنفك إلا قليلا مع ما توجهه الانسانية ظل هؤلاء الجنود مخلصين وقاتلوا مخاطرين بأرواحهم جنود ولاية الكونغو التمرديين أولئك الجنود الذين قتلوا ضباطهم

وكانوا ينوون دخول أوغندة .

ويستطيع الانسان وهذه حالتهم أن يتصور حالة أفكارهم عندما أخبروا أنهم على وشك أن يباثروا القيام بحملة ذات أمد طويل وغير معين ويجوز أن يكون سنة أو سنتين أو أكثر . وبما زاد الطين بلة أنهم علموا أن الماجور مكدونالد ذا الذكرى المشهورة والذي كان قد بارح البلد سيرجع هو نفسه إليها ويتولى قيادة هذه الحملة . ويبدو أن المسافر كانوا فعلا تقلى مراجعهم احتدما من هذا الضابط بسبب الماملة الفاشمة التي أصلى بناها كما سبق القول قائدم قديما سليم بك مطر بالحكم عليه وبنيته مع المرض الذي كان يئن من آلامه حتى أنه مات في الطريق .

ومن المستحسن قبل ان نسير شوطا بعيدا في موضوع هذه الثورة أن نبين ماهية هذه الحملة والنرض منها فنقول :-

ان السبب الذي أبدوه رسميا عند اعادة فتح السودان هو أنه على أثر الضمط الذي كان يقوم به الدراويش على الايطاليين في كسلا طلب هؤلاء من الحكومة البريطانية الزحف على دنقلة ليكرهوا الدراويش على التراجع وتخفيف ذلك الضمط .

وهذا القول بعيد عن الصواب . والحقيقة هي ان الحكومة البريطانية علمت من مصدر سري أن حملة مارشان التي أرسلتها الحكومة الفرنسية من أراضي ممتلكاتها في اتجاه الشرق تقصد في الواقع وقس الأمر فاشودة والنيل للتوطن هناك ودق أوتادها والحصول على طريق في وادي النيل . واذن كانت حملة أوغندة في الحقيقة تقصد الذهاب الى

فاشودة واحتلالها قبل ان تصل اليها حملة مارشان Marchand ولكن المصدر الرسمي كان يقول انها ألفت لتذهب الى منابع نهر جوبا Juba وتحديد تخوم النفوذ الايطالى .

وكان في غير حيز الاستطاعة اتخاذ طريق النيل لسبيين : الأول احتلال الدراويش للقسم الواقع شمال مديرية خط الاستواء ووجوب قتالهم بادية ذى بدء . وحتى لو فرض أن هذا القتال تكلل بالنجاح فانه يبقى جدا مسير الحملة . والثانى أنها حتى على فرض أنه لم يكن يعوق سيرها كانت تلاقى في طريقها منطقة السدود واجتيازها من المستحيلات إلا اذا كان يوجد هنالك بواخر وهذه لا وجود لها . فلهذه الاسباب كان على الحملة أن تتجه من قم أوغندة الشرقى صوب الشمال ثم الى بحيرة رودلف . وهذا ينطبق تماما على السبب الذى ذكر رسميا . وبعد ذلك تستمر في سيرها شمالا دائرة حول منطقة السدود من الجهة الشرقية وهكذا تصل الى احتلال فاشودة .

وما هى يا ترى أغراض الحكومة البريطانية من احتلال فاشودة ؟ أكانت لتسلمها الحكومة السودان لتدجها في الاتفاقية الانكليزية السودانية الخاصة بإدارة السودان حتى تكون جزءا منه أم لتزعم متى احتلها أن الجنود البريطانية هى التى فتحها وحدها ، وبما أن قنصم لها يكون عندئذ من الأمور المقررة فيقتضى اعتبار البلد بأجمه ابتداء من هذه الناحية وما وراها جنوبا من ممتلكات انكلترا ؟ انه ليصعب على المرء أن يقرر أحد الأمرين ، ولكن اذا كان ولا بد أن يحكم بحسب تصرفات هذه الحكومة وأفعالها التى منها زعمها ان الجزء الجنوبى من

مديرية خط الاستواء المصرية التى وضعت يدها عليه بهذه الوسيلة هو أرض بريطانية يجب أن يحكم ان غرضها كان اعتبار كل المنطقة ابتداء من فاشودة وما وراءها جنوبا هى كذلك بريطانية وتقرر حدود السودان عند هذه الناحية .

وعلى ذلك لما علمت الجنود السودانية التى كان قد تقرر أن تشترك فى تأليف هذه الحملة بالشرع فى تنفيذ هذه النية ، وكانوا متشبعين بالروح السابق تبيينه ثار منهم ٦٠٠ جندي لأنه استحالة تعميم هذه الثورة لبعد المسافات بين مختلف الحاميات القاصلة بين الحامية والأخرى ولأن الحكومة توصلت الى تجريد تلك الحاميات من أسلحتها قبل ان تتصل بها أخبار الثورة وتضم الى بعضها . وليس من أغراضى أن أقص مفصلات هذه الثورة التى أوشكت ان تجر الى إفلات أوغندة من يد الانكليز بل أكتفى ان أقول انه بواسطة الجيوش الهندية التى أحضروها والتى انضم اليها أهالى أوغندة المسيحيون - لأن الجنود السودانية كانوا مسلمين - استمرت الحرب سجالات بين الفريقين أكثر من عام وانتهت بإبادة هؤلاء الجنود . وهلك فى هذه الحروب كثير من الضباط الانكليز . أما المساكين السودانية فحرقوا فيها رؤسهم الثلاثة الكبار وهم بلال افندى ومبروك افندى وجادين افندى الذين كانوا من قدماء ضباط الجيش المصرى كما خسروا رؤسهم الآخرين . ولم يؤخذ من جميع هؤلاء ضابط حتى بل قضى عليهم فى ميدان القتال . تلك كانت خاتمة من بقى من الجنود المصريين الذين فى السودان ، أولئك الجنود الذين ظلوا على عهد إخلاصهم لحكومتهم بعد أن تركتهم .

خاتمة خدمة أمين باشا

الآن وقد أتينا على ذكر جميع ما سلف أرى من المناسب أن نذكر ما وقع في الختام لأمين باشا فنقول :

لابد أن يتذكر القراء تلك الولاية التي أولها الماجور ويسمان قومسير غرب افريقية الألمانية الامبراطوري أثناء وجود حملة استانلي في بجامايو Bagamayo تكريماً للذين رجعوا مع الحملة المذكورة وانه في أثناء هذه الولاية اتجه أمين باشا بعد أن تناول الطعام نحو النافذة المظلة على الشارع . ولما كان قصر نظره لا يسمح له بتمييز الاشياء بدرجة كافية خاله بابا يوصل الى طنف ونظراً لانخفاض عتبة تلك النافذة سقط في الشارع ونقل على أثر هذا الحادث الى المستشفى الألماني وفيه عولج في الحال المعالجة التي استدعتها حالته . وكان من المظنون في أول الأمر أنه أصيب بكسر في الجمجمة غير انه انضح لحسن حظه انه لم يصب بشيء من ذلك وبعد ان قضى في المعالجة ثلاثة أشهر أبل من مرضه والتحق بخدمة الحكومة الألمانية في فبراير عام ١٨٩٠ م .

وكان يوجد في ذلك الحين مناظرة شديدة جداً بين انكترا والمانيا حول اقتناء أراضي افريقية لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التي كان مبنياً بها منطقة نفوذ كل من الدولتين ما كان وقع عليها بعد وكانت كل واحدة منهما تحاول ان تسبق الأخرى في احتلال الاراضي التي تطمح اليها لكي تضع المنازعة لها أمام أمر واقع .

وكان من بين الاراضي التي تتوق لها قوسها أراضي افريقية الوسطى

التي بها الممتلكات المصرية . وكانت هذه الممتلكات شاغلة لأفكارهما أكثر مما عداها . فكانت انكلترا ترى أن وضع يدها عليها هو بمثابة امتلاك مفاتيح الباب الذي تستمد منه مصر الحياة ولذلك كانت دواما قابضة عليها كلفحة من ملحقاتها . أما ألمانيا فـهذه حتى على فرض أنها كانت مدفوعة الى ذلك بأسباب أخرى فان وضع يدها على أراض كانت تنوق انكلترا لهذه الدرجة الى امتلاكها يجعل في امكانها طالما كان هذا السلاح في يدها أن تنال منها امتيازات ذات بال في مناطق أخرى ما كانت لتتألمها إذا لم تكن واضحة يدها على تلك الممتلكات .

وعلى ذلك كانت الممتلكات المصرية هي التي تطفئ حرارة ظمئها وعليها تدور رحي المساومة والمصالحة بين الدولتين .

وأعقب دخول أمين باشا في خدمة ألمانيا هبوب عاصفة سخط وحنق في صحافة الانكليز فرمته بالكنود ونكران الجليل وما شأ كل ذلك من الكلام الجارح لأن الانكليز حسب قولهم الذين أنقذوا حياته بالهم فكان ينبغي عليه ان يضع نفسه تحت تصرفهم ويستمد لخدمة سياستهم في مستقبل الايام لا لخدمة ألمانيا .

ولكن لم يكن هذا بل سافر أمين باشا على رأس حملة برعاية الحكومة الألمانية الى أواسط افريقية ليضم الى هذه الدولة أراضى وسط هذه القارة فمول على الذهاب الى بحيرة البرت نيازرا للبحث عن جنوده القدماء ليتسكن بواسطة ماله عليهم من النفوذ الذي كان يتخيله ، من تجنيدهم واستخدامهم بصفة قوة مسلحة توصله الى تنفيذ أغراضه وتحقيق مطامعه .

وانتظمت الحملة وتألفت برئاسة أمين باشا من : الدكتور استلمان العالم بالطبيعات Dr. Stuhlmann ، والفتاتان لانجهد Langheld قائد الجنود ، واثنين من الآباء البيض وهما شينز وأخت le Pères Blancs Schynze et Achte وكان أولهما ساح قبالا فى الساحل مع حملة استانلى ، ورجب افندى سكرتير أمين باشا قديما فى مديرية خط الاستواء الذى كان مقما معه ، وباشجاويش وجاويش المانيين ، و ١٠٠ جندى ، و ٦٠٠ حمال .

وفى ٢٦ أبريل سنة ١٨٩٠ م سارت الحملة فى طريقها . وبعد أن جال أمين باشا فى ارجاء داخلية افريقية مر من جنوب بحيرة فكتوريا نيارا ووصل بعد سياحة ١٥ شهرا أخفى فى يولييه سنة ١٨٩١ م الى كافاللى وفيها وجد سليم بك مطر وجنوده . وظن هؤلاء فى بادىء الأمر انه أتى من قبل الحكومة المصرية لافقاذهم من المكان النازلين فيه . ولكن لما أخبرهم ان ليس له علاقة بهذه الحكومة وانه موظف من قبل الحكومة الالمانية خدعت همتهم من جهته . وحاول ان يجند البعض منهم غير أنهم أبوا ولم يستطع ان يستميل منهم غير ١٥ وأغلب هؤلاء هربوا منه بعد بضعة أيام ورجعوا الى كافاللى .

وبعد أن أقام أمين باشا فى هذه الناحية شهرا توجه غربا فى جوف الغابة الكبرى التى اجتازها استانلى وهو آت لأخدم ووصل تقريبا الى نهر الكنفو وفى هذا الموضع قبض الالهالى عليه وأعدموه الحياة وكان ذلك فى أواخر اكتوبر سنة ١٨٩٢ م .

وهكذا كانت خاتمة خدمة ذلك الرجل الذى اهتمت أوروبا بأجمعها بشأنه فى وقت من الاوقات .

ضياع السودان

يتهمنا الانكليز بضياع السودان . وردا على هذه التهمة اقول
اتنا لم نضيعه واننا لو تركنا نعمل بمفردنا وبحسب ما يبدو لنا بدون تدخلهم
لما ضاع السودان أبداً وانه ما ضاع الا بتدخلهم وليس لأحد ان يداخله أقل
رب في ان هذا الضياع كان مقصودا وتمتدا والحوادث التي وقعت بعد
تبرهن بوضوح وجلاء على صدق ما نقول .

وأماننا وضع يدهم في الحال على مديرية خط الاستواء التي هي من
ممتلكاتنا وذلك عقب مبارحتنا لها تحت تأثير منظمهم . ومن ناحية أخرى
فانهم كما بينت في خلال سرد هذا التاريخ كانوا يطمحون الى امتلاكها منذ
زمن بعيد لكونها أقنع مديرية من مديرياتنا السودانية الأخرى
وأزمها لكياننا لأن القابض عليها يقبض في الوقت نفسه على مصدر
حياتنا ولهذا سارعوا الى احتلالها قبل إعادة فتح السودان واعتبروها أرضنا
بريطانية حتى لا تندج في عقد الاشتراك فيه (اتفاقية سنة ١٨٩٩ م) .

ولدينا كذلك أمام أعيننا دخولهم عنوة شركاء لنا في السودان بعد إعادة
فتحه وكانت خاتمة ذلك طردنا من هذا البلد الذي هو ملك لنا وحدنا وجزء
لا يتجزأ من أرضنا .

ودعما لدعوانا هذه أنشر المكاتبات الآتية :

- (١) — مذكرة قدمتها لمجلس النواب الانكليزي .
- (٢) — خطاب من السير مالكولم مكارث MalcoIm Mcilwraith الى جريدة التيمس وقد نشرته في ٢٠ مايو سنة ١٩٣٠ م .
- (٣) — ردى على هذا الخطاب وقد نشرته التيمس في ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
- (٤) — رد السير رنل رود Rennell Rodd على ردى السابق . وقد نشرته التيمس في ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
- (٥) — ردى على السير رنل رود وقد اعتذرت التيمس من عدم نشره لطوله .
- (٦) — صورة مناقشة حدثت في مجلس النواب الانكليزي بصدد وادى النيل .
- واليك هذه المستندات :

(١)

مذكرة قدمتها للحكومة البريطانية لمجلس نوابها وللأمة الانكليزية بواسطة صحافتها :

« في الوقت الذى يلوح فيه اتنا على وشك ان نعقد اتفاقية بيننا وبين انكلترا وذلك بفضل ما ظهر من بعد نظر وزارة المال الحاضرة وتشجيعها بروح العدل والانصاف واحترامها مبادئ حقوق الشعوب

تلك المبادئ التي نبذتها وإللاصف الوزارات البريطانية السابقة وجعلت
بيننا وبين الأمة الانكليزية المطبوعة على تهنيس هذه المبادئ حبيبا
كثيفة منذ احتلت انكلترا ديارنا . نعم في هذا الوقت الذي يرفرف فيه روح
التسامح والوثام على ما يظهر فوق رؤوس الفريقين أناشد الامة الانكليزية
وحكومتها الحاضرة ان تمد يدها لحل مسألة لا يليق بكرامتها ابقاؤها مطلقة
بدون حل الى الآن . تلك هي مسألة السودان .

واني املى يقين انه متى ولدت الوقائع التي سأذكرها بعد الى جمهور
الشعب الانكليزي يبادر الى حلها الحل المائل المنطبق على مبادئ الحق .

فأقول انهم اتهمونا بتضييع السودان مع اتنا لم نضيمه وما كان ليضيع أبدا
لو تركونا نعمل حسب ارادتنا واليك البراهين :

لقد تمكن عبد القادر باشا حلى بالقوة المحلية التي كانت تحت امرته من
قمم الفتنة واخماد نار الثورة في الجزيرة كلها تقريبا . فهل كان يسجز عن
اعادة الأمن الى ربوع السودان اذا كان قد أمد بالاثني عشر الف جندي التي
فوض أمر قيادتها الى هيكس باشا ؟ اللهم لا .

فقد كانت الخطة التي وضها خطة حكيمة وهي تنحصر في ان يستمر
مرباطا هو وجيوشه ومدفيعته وأسطول البواخر على طول مجرى النيل .

وفي هذا الوقت لم يكن بيد المهدي سوى كردفان وهي عبارة
عن ييذاء قاحلة لا تستطيع بحال من الاحوال ان تمير الجموع المتنعة
حولة . فكانت بذلك مضطرا للتخلص من هذا الموقف الى سلوك أحد
هذين الطريقين :

فاما أن يخاطر بنفسه (وهذا أمر بعيد الاحتمال) ويهاجم جيوش عبد القادر باشا وهى متحصنة على الهر بمدافعها وبواخرها فتضربه الضربة القاضية .

ولما أن يتي كما هو محصورا فى كردفان (وهذا أكثر احتمالا) فيكون القضاء عليه محققا بمرور الزمن أعنى ان الجوع لا يلبث ان يهاجم جموع أولئك التوغاء فيفت فى عضدهم ويبدد شملهم فتضبو نار الثورة من تلقاء نفسها . هذا فضلا عن أن أنصار المهدي يكونون قد أدركوا أن حكومة هذا الرجل أقل رقبا بهم من حكومة مصر فينصرفون عنه ويهجرونه حالما تخمد جذوة الحماسة التى تأججت بين ضلوعهم فى بادئ الأمر .

قال سلاطين باشا فى كتابه : (السيف والنار) ص ٣٣٢ بهذا الصدد :

د لو صادفت نصائح عبد القادر باشا آذانا مصغية لجسرت الأمور فى السودان فى غير المجرى الذى جرت فيه ولكانت النتائج غير هذه النتائج السيئة .

د فقد كان يرى عدم تسير حملة كبيرة لاعادة فتح كردفان وأن تترك والثوار الذين فيها الآن وأن يبقى الجيش المصرى والممدد الذى يتلقاه مرابطا فى حصون قوية على طول مجرى النيل الأبيض . وكانت القوات العسكرية التى تحت إمرة كافيته لقمع ثورة الجزيرة الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض والايقاع بجيوش المهدي الآتية من القرب والحيلولة دون تدمرها .

« ولو اختيرت هذه الخطة لكان من المحتمل كثيرا أن يدب الفساد في صفوفهم . وتسودم القوضى بسبب اختلال الإدارة وعدم وجود نظام ما يستندون اليه . وبذلك تستطيع الحكومة ان تسترجع الأراضي التي ضاعت منها ولو بالتدريج على ممر الأيام . ولا ريب في أني لم أكن بمستطيع في ذلك الحين أن أحفظ بسيطرة الحكومة في دارفور . على أننا لو قدرنا في هذه الحالة ضياع هذه المديرية نهائيا فانتا نكون قد اخترنا أخف الضررين بلا مراء . ولكن لم يكن ذلك رأى القابضين على أزمة الحكم في القاهرة .

« فقد ظهر أمر عال جاء فيه أنه لابد من توطيد سطوة الحكومة بجيش يرسل تحت إمرة الجنرال الانكليزي هيكس بمساعدة ضباط أوروبيين آخرين . أما عبد القادر باشا فقد استدعى وعين علاء الدين باشا الذي كان فيما سبق حكامدارا عاما لشرقي السودان بدلا منه .

« فلم تكذب تبلغ مسامع المهدي هذه الأخبار حتى وعاهها وعمل لها حسابها وأعد لها عدتها . » اهـ

وقد حدث بعد ذلك أن فرضت علينا انكثرا استدعاء عبد القادر باشا فرضا . وبديها أن مصر لم تستدع قائدها المنصور من تلقاء نفسها ، وتلا ذلك ان حتمت علينا اعداد حملة على رأسها هيكس باشا واركان حربه وم وان كانوا ضباطا ممتازين ولهم دراية حسنة بمهنتهم إلا أنهم مجهولون تمام الجمل حالة البلاد وطبيعة أرضها . وبدلا من أن يتبع أولئك الضباط خطة عبد القادر باشا التي هي غاية في

الحكمة ويضعوها نصب أعينهم ساقوا الجيش الى صحارى كردفان وهناك هلك منه من هلك ظمأ ومن بقى قاتل في أرض موافقة تمام الموافقة للاعداء وغير سالحة لقتال جيش منظم فمات أشد الآلام ثم أيىد عن آخره ، أعنى أن ما كان منتظرا أن يحل بالمهدى ورجاله حل بجيشنا بسوء الخطة التى وضعت له .

قل لى بريك من المشول عن ضياع السودان بمدئذ
أمصر ام انكثرا ؟

وليك ما قاله الجنرال السير فرنسيس ونجت باشا وهو أعرف القواد الانكليز بالسائل السودانية بالصفحة رقم ١١٥ من تقرير اللورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م بعد ان عين ميدان القتال :

« زرت ميدان الواقعة التى قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيكس باشا وأفسوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن المسافر كانوا فى حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنهم لم يعلموا بها والمحل واقس على بعد ٣٠ ميلا جنوبى الأبيض فى وسط غابة كثيفة ولا أشك فى أنه لو كانت النجدة المرسلة لرفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت ما لاقته حملة هيكس . وإرسال تلك الحملة فى احوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على ان الحكومة فى ذلك الحين لم تكن عالمة بحقيقة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التى لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها فى أثناء مروره ببلاد كهذه » . اه

وقد وصل اللورد كرومر من انكلترا الى مصر بعد سفر الحملة بمدة أيام
فكتب عنها في تقريره السابق الذكر ص ١١٦ ما يأتي :

« لم أعر على كتابة من الجنرال هيكس يستدل منها على عدم استصوابه
لهذه الحملة ولكن لا ريب عندي في أنه كان عالما حق العلم أن الجيش
الذي تحت قيادته لم يكن صالحا للقتال ولم يشأ أن ينصح للحكومة بالمدول عن
هذه الحملة حتى لا يقال انه تردد في تأدية مهمة محفوفة بالاعطال » . اهـ

واني أقول تطبيقا على هذا القول دون ان يكون لي أدنى قصد الى
انتقاص الجنرال هيكس أو تسويء ذكرى هذا الجندي الذي فاض روحه
في حومة الوغى وصار في عداد النابرين إن هذا التأويل من اللورد كرومر
لا يتفق مع الواقع .

وبينا لذلك أذكر لك الكيفية التي ألفت بها هذه الحملة والحوادث
التي توالى عليها :

لما تألفت الحملة بمصر وأرسلت الى السودان نبطت قيادتها العامة
بضابط مصري هو سليمان نيازى باشا وعين هيكس باشا أركان حرب
وقائدا ثانيا لها ودامت هذه الحالة الى أن انتصر الجيش في واقعة المرايع في
٢٩ أبريل عام ١٨٨٣ م .

وكتب عنها السير فرنسيس ونجت باشا في كتابه (المهدي في مصر
والسودان) ص ٧٥ ما ترجمته :

« طهر النصر البلاد من الثوار بين الخرطوم وسنار وعادت قبائل

كثيرة وقدمت الطاعة الى الحكومة . وصار هيكس في حالة تمكنه من توجيه النظر الى كردفان منبع الثورة . غير أنه كان عليه قبل هذا ان يزيل من طريقه المراقيل التي كان يلقيها له كبار الموظفين في الخرطوم بعد ما مرت ساعة الخطر الوقتي . فشرع عن ساعده وحارب هذه السائس محاربة طويلة استغرقت شهر مايو ويونيه ويوليه ولم تستبعد الحكومة أكبر عائق يقوم في وجهه ألا وهو سليمان نيازي باشا إلا بعد ان قدم هيكس باشا استقالته . وعلى أثر ذلك حل محله فأصبح هيكس باشا القائد العام للعملة التي سترسل الى كردفان . اه

فاذا استطاع ان يستشجع من هذا غير ان هيكس باشا كان يريد ان تكون يده هي العليا في كل أمر ورأيه فوق كل رأى فقدم استقالته لكي يزال من امامه أكبر مخالف له الا وهو سليمان نيازي باشا الضابط الوحيد الذي يملوه فيقال من منصبه لينخلو له الجو ؟

ولا مساع للشك في أن تغييرا له مثل هذه الأهمية لا يمكن حدوثه الا بتدخل قوى من قنصل بريطانيا العام بالقاهرة وهذا مما يبرر القاء المسؤولية الكبرى على حكومة انكلترا .

فن البديهي إذن ألا يجد اللورد كرومر شيئا مما توقعه من هيكس باشا لأنه هو الذي اختط خطة هذه الحملة وهو أيضا الذي درها . ولو كانت الأمر على خلاف ذلك لكان من واجبه أن يلفت أنظار الحكومة التي يعمل لها للاخطار التي تقف في سبيله ثم يقوم بواجبه بعد يانها كجندي .

ويظهر فوق ذلك أن الضباط الانكليز أقسموا عندما أمعنوا في تلك الصحارى لاح لهم شبح خطيئهم . غير انه لسوء الطالع « كان قد قضى الأمر وسبق السيف العذل .

والدليل على صحة ما تقدم ما دونه سلاطين باشا في كتابه (السيف والنار) ص ٢٤١ قال :

« بعد وقت قليل وصلت الى مذكرات أمير الألاى فركهار رئيس أركان حرب ومستر أدونوفان مكاتب جريدة ديلي نيوز . فلما قرأتها جميعها من أولها الى آخرها بنيت تامة ألقيتها مفزعة محزنة . فقد أطنب كلاهما في وصف الشقاق الذى كانت حلقاته مستحكمة بين الجنرال هيكس وعلاء الدين باشا . وحمل فركهار على رئيسه بشيء من العنف لزلزلة العسكرية وانتشر الاثنان بالكثرة التى حلت . ولام فركهار رئيسه وغنه تنيفا مرا لتقدمه بقوة ساءت حالتها وروحها المنوية حتى بلغت مبلغا يؤدى بها من غير نزاع الى نزول كارثة » . اهـ

ومن الأمور الطييبة التى لا تحتاج الى نزاع أن الجيش الذى يكون مسوقا الى هلاك محقق بالمعش وبما سينزله به عدوه تحت إمرة رؤساء أضاعوا كل ثقتهم بهم لقيادتهم له الى موارد الخوف والهلكة لا يمكن ان يكون روحه فى مستوى عال .

وقد اضطررنا بعد ذلك الى أن تفتح السودان فتحا جديدا ، وأن تكون عساكرنا ضعف عسكر الانكليز ، وأن تؤلف فوق ذلك حملة خاصة تكفل بإنشاء السكك الحديدية التى بدونها لا يمكن أن يتم فتح ما والتى

لا يستطيع أى جيش انكليزى ان يفتشها .

وبعد أن تم كل شئ و انتهى كل أمر أجبرنا على أن نوقع عقد اتفاقية اشتراك غير مشروع لأن الخديو ليس له أى صفة تخسوله التنازل عن أى جزء من الأراضى المصرية لمصلحة كائن من كان والآن ينكرون علينا حتى هذا القدر بعد كل الضحايا التى أجبرنا على تضحيتها جبرا لأننا امتلنا وأطعنا رغم أنوفنا الأوامر التى أمثلها علينا انكلترا وفرضتها علينا فرضنا ثم بعد هذا تبقى هى وحدها اليوم متمتعة بفوائد هذه الاتفاقية . أما نحن فيمكننا ان نرجع صفر اليدين .

ولم تكف انكلترا بذلك كله بل اقتطعت من السودان القسم الجنوبى من مديرية خط الاستواء القديمة وألحقته بأوغسدة واعتبرته أرضا بريطانية وهذا القسم هو الذى سيقام عليه خزائن بحيرة البرت نيازرا وله أهميته العظمى لدى مصر .

فانكلترا التى طلبت من فرنسا اخلاء فاشودة باسم القطر المصرى كان يجب عليها بعد ذلك ان تطبق على نفسها مع مصر المبدأ الذى اتبنته مع فرنسا بينه ما دام لا يوجد فرق بين هذه الحالة وتلك .

ويؤخذ من كل ما سلف أن السودان لم يضع إلا لأن الانكليز أجبروا مصر على اتباع خطة أفضت الى ضياعه وأنه لو ترك لها الأمر لما أضاعته مطلقا .

وبما أن مصر اضطرت بعد ذلك كله أن تفتح السودان فتحا جديدا فلا يحمل بشرف دولة عظمى كاللدولة البريطانية التى تحتله الآن والتي لها فيه الأمر

والنهي أن تحررها من حقوقها فيه .

(٢)

خطاب السير مالكو لمكثرت المنشور في جريدة التمس بتاريخ
٢٠ مايو عام ١٩٣٠ م .

وهذا الخطاب كتبه السير مالكو لمكثرت ردا على رسالة بعث
بها نائب من نوابنا هو ممدوح رياض بك إلى جريدة التمس بصدد
مسألة السودان .

وهالك ترجمته :

مصر والسودان مسألة السيادة

جناب مدير جريدة التمس

سيدي

نشرتم في جريدتكم الصادرة في ١٧ مايو رسالة لرياض بك (ولعل
هذا من سلالة رئيس النظار الشهير في سالف الأيام) يترض فيها على
الرأى الذى أبديته بخصوص مصر والسودان في الخطاب الذى بعثت به اليكم
في ١٠ مايو .

والنقطة الوحيدة في هذه الرسالة التى ألفت عليكم بنشر بعض
كلمات ردا عليها هى تلك النقطة الخاصة بذلك الزعم القائل إن : د اللورد

كرومر يرى ان الاتفاقية التي أبرمت عام ١٨٩٩ م لم تنتقص شيئا أبدا من حقوق مصر في السودان .

ويبدو ان هذا الرأي بنى بالأخص على اعتبار ان الاتفاقية « لم تبت في حد ذاتها في مسألة الملكية » لأن الفرض الأساسي منها كان الوجهة الادارية . وبما يزيد في ضرورة الرد ان هذه النظرية نفسها على ما أرى تمسك بها وزير خارجية مصر (وكان عضوا من أعضاء الوفد في المفاوضات الأخيرة) بأكثر الحاحا وشدة في محادثة طويلة نشرتها « جريدة الديبا » في عددها الصادر في ١٦ مايو . ومع أن هذا الرأي يرتكز ارتكازا متينا على ما للورد كرومر نفسه من المكانة والنفوذ فان هذا اللورد دفعه بذات أقواله لاذ أنه صرح بجملة : « أن الحقوق البريطانية القائمة على حق الفتح ليست حقوقا على الادارة تحسب بل تتناول حقوق الملكية في السودان » . (راجع كتاب مصر الحديثة تأليف الابرل اوف كرومر الجزء الثاني ص ١١٦) .

ومن جهة أخرى لم تكن هناك حاجة إلى نقض يصدر منه لأن هذه الحقوق واضحة في نص الاتفاقية ذاتها . خذ مثلا وجود العلم لاذ يكفي كفاية تامة لأن يكون علامة ورمزا للملكية . ويجب أن يقلل رفع العلم البريطاني فوق ربوع السودان من ذلك الوقت حقوق ملكية مصر . ونحن نعلم يقينا ان ذلك محق تلك الحقوق محقا تاما من أساسها . أما رفع العلم المصري فذلك أمر ليس له إلا معنى سيئس يكاد لا يذكر . والسبب في رفعة يرجع إلى مراعاة الشعور المصري لا أقل ولا أكثر وذلك ترضية لعزة النفس المصرية . وهناك سبب سياسي آخر وهو ابعاد السيادة العثمانية التي

كانت لا بد أن تَجِر إلى بقاء الامتيازات للدول .

ولقد اعترفت مصر نفسها في قضية بنسيتي Bencini التي ذكرتها
(وهذه القضية لم يشر اليها رياض بك قط) بأن ليس لها حقوق ولا عليها
واجبات حكومة في السودان لأنها طلبت اخراجها من القضية مستندة في
ذلك صراحة إلى ان حكومة السودان مستقلة ومنفصلة تماما . لهذا أنا
عاجز عن أن أدرك كيف بعد قولي ان حقوق مصر في السودان لا تزيد على
حقوق دولة أخرى « قولاً جريئاً » .

المخلص

الامضاء : مالكولم مكلريت

(٣)

ردي على هذا الخطاب . وقد نشرته جريدة التيمس بتاريخ ١٢ يونيه
سنة ١٩٣٠ م .

وهاك ترجمته :

مصر والسودان

حضرة القاضل رئيس تحرير جريدة التيمس

قرأنا بدهشة عظيمة في جريدة الاهرام ترجمة ما كتبه سيد مالكولم
مكلريت ردا على رسالة حديثة عن حقوق مصر في السودان أرسلها بمدوح
بك رياض الى جريدتكم .

فقد وجدنا سير مالمكولم في رده هذا يقيم أدلة غريبة جدا على تلاشي حقوق مصر في السودان تلك الحقوق التي لم تقف في نظره حقوق غيرها من الدول . وأدهشنا أكثر أن تصدر مثل هذه الحجج الغريبة عن رجل نبيل كالسير مالمكولم عاش في مصر ردحا من الزمان وعين في وظيفة مكنته من الوقوف على أمور واقية لهذه المسألة فكان خليقا به بعد كل ذلك أن يعلم بأن مصر لم تضع السودان من تلقاء نفسها ولكنها أجبرت بضغط من السياسة الانكليزية على اتباع خطة أفضت إلى ضياعه . وذلك بأن فرضت عليها تسير حملة الى السودان بقيادة هيكل باشا وبعض ضباط آخرين بريطانيين وكان الجميع على مقدرتهم وكنفائهم يجهلون تمام الجهل طبيعة أرض القطر الذي سيعملون فيه . فكانت نتيجة ذلك أن قادوا الجيش إلى فلاة كردفان المدعمة بالمياه وهناك أريد عن آخره ولم يحفلوا بالآراء التي أبدتها عبد القادر باشا الذي اعترض على خطتهم التمسك وكان قد أوكد أن يهدى البلاد قبل وصولهم إليها . ولو بقي في مركزه لوضع الأمور في نصابها .

وأذكر تأيدا لما سبق ما دونه سير رينجولد ونجت وهو بلا شك أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية في الصفحة ١١٥ من تقرير لورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م قال :

« زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيكل باشا وأقنوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن المسافر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنهم لم يسلوا بها . والمحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبا

الأيض في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت النجدة الرسالة لرفع الحصار عن الأيض أكثر عددا وأقوى عددا لكنت لاقته ما لاقته حملة هكس . وإرسال تلك الحملة في أحوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على أن الحكومة في ذلك الحين لم تكن عاتلة بحقيقة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء مروره ببلاد كهذه . هـ .

ونحن إذا سلمنا حتى بأن مصر لم تكن لها حقوق سابقة في السودان فإن حقها فيه محفوظ باشتراكها مع انكلترا في فتحه . وفوق ذلك فإن القوة المصرية التي أعادت فتح السودان كانت الجنود المصرية فيها ضعف البريطانية . وأن المصريين هم الذين وخدم أنشئوا السكة الحديد التي لولاها لكان فتح السودان متعذرا . وأن مصلحة الأشغال والمهمات في الجيش المصرى والعمال المصريين هم الذين شيدوا جميع المباني الفضة والمنشآت التي في السودان والتي يفرض بها الانكليز إلى الآن أيما غفار .

ألم يبرهن كل ذلك على أن مصر لها حقوق في السودان أكثر مما للانكليز فيه بموجب هذا الفتح ؟

ثم ذكر سير مالكولم رابا أبداه لورد كرومر في مؤلفه « مصر الحديثة » وهو مناقض لآرائه السابقة التي نقلها عنه ممدوح بك عن اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩ م . فهل يا ترى عقدت اتفاقية أخرى بين مصر وانكلترا في شأن السودان في المدة التي بين الرأي الأول الطيبي الذي أبداه لورد كرومر ورأيه الثاني ؟ انا شخصيا لا نعرف عن ذلك شيئا ولا نرى ما يبرر تغيير الآراء في مسألة كهذه .

وقد أتى سير مالمكولم أيضاً في رده على ذكر قضية صرح فيها بحامي الحكومة المصرية بأن مصر ليس لها أى شأن في السودان .

فرد عليه بأن المحامي في قضية كهذه يكون بالطبع من موظفي مصلحة قلم القضايا التي هي إحدى مصالح وزارة الحفانية التي تأتمر وتسترشد بأوامر وتعليمات المستشار القضائي كما يصرف ذلك سير مالمكولم . فالتكلم في السياسة في مثل هذه الحالة وتحت هذه الظروف ليس له قيمة بالمرّة ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان يربط مصر وهي تحت الاحتلال البريطاني .

(٤)

رد السير رنيل رود على ردى هذا . وقد نشرته جريدة التيمس بتاريخ ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

وهاي ترجمته :

مصر والسودان

جناب مدير جريدة التيمس

سيدي

إن إخلاص الأمير عمر طوسون وثباته لا يشازع فيهما منازع حتى ولا أولئك الذين آراؤهم مناقضة لآرائه مناقضة تامة . غير انه سواء أكان للنسيان طراً على الناكرة أم حدوث خطأ في فهم نقطة من نقط التاريخ أرسل مكتوباً نشرته اليوم جريدة التيمس وفيه عبارة لا يمكن

السكوت عليها . ذلك أنه مثل مصر كأنها « كانت مكروهة بمامل ضغط السياسة الانكليزية » على استخدام هكس باشا وضباط آخرين انكليز . وان هؤلاء وان كانوا على دراية إلا أنهم كانوا يجهلون أحوال البلد الذى كان من الواجب عليهم ان يملوا فيه . وهذه العبارة تتنافى بالكلية مع الواقع .

فى خريف عام ١٨٨٢ م أمكن فى نهاية الأمر كبح جماح ثورة المساكر المتربين على سلطة الخديو ورجوع المياه إلى مجاريها فى مصر بواسطة الاحتلال البريطانى . وكان لنهاية تلك الساعة لم تأت مأمورية Dufferin . وكان لابد من مرور وقت قبل ان تعلن نظرية جرانفيل Granville تلك النظرية التى تقضى بأنه طالما ان جيشا انكليزيا يكون مقيما فى مصر تلزم حكومة جلالة الملكة ان تنتظر احاطتها بما تستقر عليه آراء ممثلها فى مصر لتعمل بمتنضاه .

وفى فبراير سنة ١٨٨٣ م جاهر الكولونيل استيوارت Stewart وكان عندئذ فى الخرطوم بأنه يكون من عدم أصالة رأى كلية التقدم صوب كردفان وانه فيما اذا حدثت كارثة أو هزيمة بعد سقوط الايض فلا بد على ما يمتثل ان يجر ذلك الى ضياع السودان برمته . وفى ربيع عام ١٨٨٣ م عينت الحكومة المصرية الجنرال هكس باشا فى اركان حرب جيش السودان . وفى ٧ مايو من السنة عنها أرسل اللورد جرانفيل الى المستر كاترايت Catwright المتمد فى مصر البرقية الآتية :

« ليست حكومة جلالة الملكة مشولة مطلقا عن الاعمال فى السودان . تلك الاعمال التى بشرت بواسطة الحكومة المصرية ولا عن تعيين

الجنرال هكس وتصرفه .

وأرسلت بعد ذلك برقية أخرى في ٨ أغسطس الى السير مالت وكان عندئذ قد تسلم مقاليد وظيفته تؤيد مرة أخرى مع الالتحاق اطراح مسئولية تصريف الاعمال الجارية في السودان عن كاهل الحكومة الانكليزية اطراحا تاما . ومع ذلك يمثل الأمير عمر طوسون هكس بشا كأنه غين تحت « ضغط السياسة الانكليزية » .

ووضع هكس بشا الذى دبر الأمور مع الحكومة المصرية بدون تدخل أحد على رأس قوة مجردة من النظام ولا قدرة لها من الوجهة الحربية وهذا بصرف النظر عن تأخير دفع رواتبها ذلك التأخير الذى كان يبلغ فى بعض الاحيان راتب سنتين . وقد يجوز انه لم يقدر الصعوبات التى كانت فى طريقه حق قدرها لا سيما انه صرح مع بعض التحفظات أنه مستعد لأن يياشر القيام بالحملة . وكان فى غير مقدور الحكومة المصرية ان تمده بالمواد اللازمة ولكنها ما كانت تميل إلا قليلا للانسحاب فألقت بنفسها أيام نكبة . وسافر هكس بمحلتته النحوسة فى ٨ سبتمبر سنة ١٨٨٣ م . وبعد ذلك بثلاثة أيام جاء السير اظن بارنج وقبض على زمام وظيفته الرسمية فى مصر .

وإذا كان هناك لوم يمكن توجيهه الى الحكومة البريطانية فى ذلك العهد فذلك لأنها لم تلج فى اتخاذ السياسة الوحيدة المقولة وهى السياسة التى وقع عليها الاختيار مؤخرا أى سياسة الانسحاب التام من السودان . وفضلا عن ذلك فانها لم تكن راغبة فى احتلال مصر وما كان بالتحقيق من مقاصدها التدخل

في حوادث السودان حتى أنها حتمت على نفسها ان تكف عن أى تدخل .
المخلص

رنل رود Rennell Rodd

(٥)

ردى على هذا الرد وقد اعتذرت جريدة التيس من عدم نشره لطوله
وهو عذر غير مقبول ومن الترابية بمكان .

وهاك ترجمته :

الاسكندرية في ٣ يوليه سنة ١٩٣٠ م

سيدى

استرعت نظبرى منذ أيام ترجمة نشرتها الجرائد المحلية لد سير
رنل رود على رسالتى المنشورة في عدد التيس بتاريخ ١٢ يونيه . ولقد
رغبت في الرد عليه ولكنى آثرت الاطلاع على الأصل الانكليزى أولا .
وهذا ما توافر لى الآن :

اننى أشكر لسير رنل رود كلماته الرقيقة الموجهة لى شخصى وأرد على
بيانه بما يأتى :

انى أعلم تمام العلم ان سياسة اللورد جرائل جاءت بعد حملة هكس
باشا ولكن هذا لا يعنى أنها لم توجد في ذهن الحكومة الانكليزية في الوقت
الذى احتل فيه الجيش البريطانى مصر . فما دامت الحكومة المصرية قد

أظهرت لين الريكة والطاعة للنصائح أو بمعنى أدق لأوامر الحكومة البريطانية غير الرسمية فلم تكن هناك ضرورة لجعل هذه السياسة رسمية وعلمية لأن مسلحا كهذا لا يكون لزاما إلا في حالة المعارضة كالحالة التي أدت الى استقالة شريف باشا عندما رفض الموافقة على ترك السودان .

حقيقة أن الكولونيل استيوارت كان يرى - كما يقول سير رنل رود - عدم الزحف على كردفان وكان هذا هو رأى عبد القادر باشا أيضا ومن المحزن ان هذا الرأى لم يؤخذ به ولم يتبع إذ لو اتبع لما فقدت مصر السودان على الاطلاق .

وحقيقة - من الوجهة الرسمية - أيضا ان الحكومة البريطانية أعلنت انه لم يكن لها شأن بالاعمال الحربية في السودان ولا بتعيين هكس باشا . ولكن المظهر الرسمي للأشياء مضلل ولا سيما في مصر لسوء الحظ . فشلا كان اللقب الرسمي للورد كرومر : « متمدن حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وقصصها المام في مصر » . ولكن كان لقبه غير الرسمي : الحاكم المطلق لمصر ومن كلمته قانون .

ولقد قرأت في الصحف في فرص مختلفة أسئلة تلقى في مجلس العموم على وزير الخارجية خاصة بمصر كان الجواب عليها : « هذه مسألة تخص الحكومة المصرية » . فأى شخص يتخذه هذا الجواب الرسمي في حين انه يعلم علم اليقين ان البلاد كانت - بصفة غير رسمية - تحت الحكم المطلق لتفصيل انكلترا ؟

فماذا لا يكون هذا شاملا لتصریح الحكومة البريطانية الخاص بالسودان

وتعيين هكس باشا ؟ فهو انكار رسمى لوجود يد لها فيها بينما العمل بالمكس بصفة غير رسمية .

ولو كانت الحكومة الانكليزية لا تريد شيئا من السودان فلماذا أرسلت الكولونيل استيوارت في بشة خاصة إلى تلك البلاد ليقدم تقريرا عن سير الأمور فيها ؟ لم تكن هناك حاجة إلى مثل هذه البشة لو أن التصريح كان صادقا . أما فيما يخص تعيين هكس باشا فإن ما وقع هو كما يأتي :

بدأت الثورة المهدية قبل احتلال القوات البريطانية مصر وكان عبد القادر باشا معينا حاكما عاما للسودان قبل هذا الاحتلال . وبوجود القوات المحلية تحت أمره استطاع أن يهدى البلاد تقريبا ولم يكن في أيدي المهدي من البلاد إلا كردفان . فلو أنه أمد بخمسة عشر ألف رجل من جيش هكس باشا زيادة على القوات المحلية لأمكنه دون أدنى ريب أن يقضى بمحمته على الثورة على أتم نجاح .

بعد ذلك جاء الاحتلال الانكليزى لمصر وعلى أثره اضطرت مصر إلى استدعاء قائدها المنتصر الذى هو أحد أبنائها والذى كان على وشك انقازها من احدى الأزمات . البينة التى حاقت بها بدون حاجة إلى معونة أى عنصر أجنبي .

وحل محل القائد المصرى قائد آخر انكليزى وأركان حرب من الضباط الانكليز . فهل يمكن جديا قبول هذه الحقائق على أنها حدثت من غير تدخل الحكومة الانكليزية ؟

ويفرض انه كالت من الضروري وجود قائد انكليزي ومعه أركان حرب من الضباط الانكليز على رأس الجيش السوداني فلماذا لم يفعل هذا قبل الاحتلال الانكليزي لمصر ؟

والبرقيات التالية التي قرأتها في كتاب « خراب السودان » لمؤلفه هنري روسل بالصفحتين ٣٦ و ٣٧ تؤيد وجهة نظري :

المرفق ١٠ من الملف رقم ١٩٧

برقية من الجنرال هكس إلى السير ا . مالت .

الخرطوم في ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

أرسلت اليوم إلى نظارة الجهادية استقالتى من مركزى فى الجيش السودانى . ولقد فطت ذلك وأنا متأسف ولكنى لا أستطيع القيام بأعباء حملة أخرى تحت هذه الظروف التى تشبه الظروف السابقة . فان سليمان باشا يقول لى إنه لا يفهم من برقية رئيس النظارة المؤرخة فى ١٤ يوليو أنه ملزم بتنفيذ آرائى فيما يخص بنظام أو كيفية زحف أو هجوم الجيش الذى يستعد للتقدم نحو كردفان ما لم يوافق هو عليها . وهو بذلك يقول فى الواقع أنه يكون قد تصرف تصرفا مناقضا للتعليمات إذا تعد آرائى من غير أن يوافق عليها . ولما كانت أفكارى وأفكاره قد تضاربت فى الحملة الأخيرة وستكون أكثر من ذلك فى حملة كردفان فلتستطيع تجاه ذلك إلا أن أستقيل . وفى الأيام الأخيرة فى مناسبتين هامتين أهملت وجهات نظرى .

فأرجو أن يعرض الجنرال بيكر على سمو الخديو أمر استقالتى وأن يؤكد

له أسفى لهذه الضرورة وأبرقوا الى بالرد .

الرفق ١١ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السير ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

سيستدعى سليمان بلشا عند انتخاب حاكم جديد . نرجو عدم ذكر
هذا الى ان يتم رسميا وانى آمل أنكم ستجدون بعد اتمام هذا الأمر
سهولة فى عملكم كما تجدون طريقكم خلوا من المرافيل والعقبات . وسيكون
علاء الدين قائدا اسما .

الرفق ١٢ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السير ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

تسلمنا اليوم برقيتك المؤرخة في ٢٣ الجارى وانى أرى عدم التشدد فى
طلب اقاتلك بما ان سليمان بلشا سيستدعى كما ذكرت لك فى برقيتى المؤرخة
فى ٢٣ الجارى .

فما سبق يتضح كل الاتضاح ان البرقية الثانية أرسلت قبل
تسلم الأولى .

ويقول مؤلف كتاب « خراب السودان » الآف الذكر الذي هو بعيد كل البعد عن الترفق بالحكومة المصرية :

« وعلى ذلك فانه يتضح تماما مما سبق ان سير ا . مالت قد ضنفت على الحكومة المصرية وهذا كما يظهر يدل على أن حكومة صاحبة الجلالة في هذا الوقت كانت مؤبدة للحملة المشنومة وإلا لأشار نخامته بقبول استقالة الجنرال هكس .

ويبدو هذا السلك مورطا لحكومة جلالة الملكة في سياسة متناقضة . فهم ينكرون على طول الخط أى مسئولية عن الأعمال في السودان ومع ذلك يشجعون بطريق غير مباشر حملة لاختضاعه » . اهـ

وأظن ان في هذا الكفاية لتوكيد يباى .

وفي الختام أرد على ملاحظة سير رنل رود وهى : « اذا كان في الامكان توجيه أى رسوم الى الحكومة الانكليزية في ذلك الوقت فهو من أجل أنها لم تبادر بالالحاح على الحكومة المصرية بالانسحاب من السودان » ، فأقول :

انه لو تربكت الحكومة المصرية وحدها في ذلك الوقت لمعالجة هذا الموقف دون تدخل الحكومة البريطانية لما فقد السودان قط ولما كانت هناك حاجة إلى إعادة فتحه .

وانى لأمل أن تجدوا متسما لنشر هذه الرسالة في جريدتكم الغراء

واقبلوا شكرى سقا .

الامضاء

عمر طوسون

(٦)

صورة مناقشة أثيرت في مجلس العموم البريطانى بصدد وادى النيل .
وسيرى فيها القارىء الاعتراف من الانكليز المسئولين بحقوق مصر في السودان
وادعاءهم في الوقت نفسه بأن الارض الواقعة حول منابع النيل أى مديرية
خط الاستواء في الزمن الماضي معتبرة أرضا بريطانية ابتداء من عام ١٨٩٥ م
أى حتى قبل اعادة فتح السودان . واليك ترجمتها :

مناقشة دارت في مجلس العموم

بتاريخ ٢٨ مارس سنة ١٨٩٥ م

بعد ان قال سير ا . اشميد بارلت E. Ashmead Bartlett انه
يقصد ان يلتفت الانظار الى تصفات دولة عظيمة من الدول المجاورة (في
افريقية) استطرد في الكلام فقال : « اما فيما يتعلق بمجرى النيل فان
مسألة سلامة مجرى أعاليه تعتبر بلا نزاع أهم مسألة من بين جميع المسائل
الخارجية التي ستكون موضع تنافس من وجهتى السياسة والسيادة والتي
لا بد من اثارها على ما يرجح في السنوات القربية المقبلة . ان الصراع
قائم الآن بين فرنسا وانكلترا بشأن السيادة في افريقية قسرنسا ترمى
مطامها الى مند تفوذها من الغرب الى الشرق أى من « السنغال »
الواقعة على المحيط الاطلانطى ثم على خط مستقيم الى وسط افريقية عن

طريق السودان الى البحر الاحمر حيث لها الآن مرفأ في « اوبوك » .
ومنى أسست هذه الملكية الافريقية يضحي كافة شمال افريقية مضطرا
الى أن يكون مملكة فرنسية ومن ضمن ذلك مصر . أما فيما يتعلق بالبحر
الايض المتوسط فانه تقريبا على وشك أن يصير بحيرة فرنسية

وأراد سير اشמיד بارتلت ان يبين الأهمية البالغة التي تنشأ من السماح
لفرنسا بأن تضع يدها على أى قسم من أقسام مجرى النيل فقال :

كل دولة من الدول العظمى تستولى بأى شكل كان على جزء من أعالي
النيل تصبح مصر عمليا تحت رحمتها . فالنيل هو مصر ومصر هي النيل .
وكل دولة تكون لها اليد في مراقبة مياه النيل تكون مصر في قبضتها
وتحت تصرفها ويكون في استطاعتها أن تفرض على شعب مصر الشروط
التي تروق لها وتعجبها أو تفرض تلك الشروط على الحكومة البريطانية التي
تراقب سياسة مصر وتحمل مسئوليتها .

ومن بضع سنوات مضت قال له السير صمويل ييكر وهو ذلك
المرجع العظيم الذي يعتمد عليه في المسائل المصرية السودانية : « ان كل دولة
أوربية قبض على أعالي النيل تسمى مصر في قبضتها » . وقال منذ
سنة ضابط من الضباط الأكفاء أصحاب الجدارة التي تستوجب مزيد
الالفتات : « انى لو كنت المهدي لألّزمت مصر بدفع ثمن كل لتر ماء
تأخذه من النيل » .

وفي أوائل هذا العام قال السير كولن اسكوت مونكرىف Colin
Scott. Moncriff وقد كان يتكلم في هذا الموضوع : « أما فيما يتعلق

بتحويل ماء النيل وحرمان مصر من مائه فهو وان كان لا ينجي
حدوثه من جانب المهدي الا ان القى لا يستطيع هذا عمله يمكن دولة
متمددة أن تعمله .

ومن الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار ان القابض على أعلى النيل
اذا كان متمددا يقبض على زمام مصر ويصيرها تحت حكمه
فتى امتلكت أمة متمددة أعلى النيل فإنها تقيم سدا على مخرج فكتوريا
نيانزا لتوزيع ومراقبة مياه هذا البحر الخضم كما تراقب مانشستر ثيرلير
Thirlmere ويكون هذا من الأعمال السهلة . وعندما تم هذه العملية يكون
تصرف مياه النيل في قبضة هذه الأمة فاذا أوقع مصر المسكينة سوء حظها
في حرب معها بشأن مياه النيل العليا يكون في استطاعتها اغراقها أو قطع
الماء عنها حسبما تشاء وتريد فالنيل ابتداء من فكتوريا نيانزا لنابة البحر
الابيض المتوسط يجب ان يكون تحت سيطرتنا » .

« والخطر علينا كل الخطر اذا ظلت حكومتنا ساكنة لا تحرك ساكنا
الى ان تجد نفسها أمام أمر واقع في شكل احتلال أجنبي لأعلى النيل
فمنذما نرى دولة أخرى قابضة على أعنة مصر باحتلالها أعلى النيل
نضطر الى أن نترك الأعمال العظيمة التي أقنأها فيها أو نباشر القيام
بأشق الاشغال وأصعبها الا وهو طرد دولة عظمى من تلك النواحي
القاصية في افريقية . ان انجلترا قابضة الآن على مصبات النيل كما هي
قابضة على منابعه ونحن نحتل مصر لنابة وادى حلقا . والذي يلزم عمله
والحالة هذه هو ان تقوم حكومة جلالة الملكة بمثل سريع الفرض منه
احتلال جميع هذا القسم من مجرى النيل احتلالا فليا أيضا . وهذا القسم

غير واقع في أرض مصرية أو تحت مراقبة مصر . ومن الآن الى ان يتم هذا العمل لا تضمن انكلترا أن لا تسبقها فرنسا الى هناك .

وذكر بعد ذلك تصريحات لوزراء فرنسا مظهرا ان الحكومة الفرنسية تقرب مجيء الوقت الذي ترى فيه نفسها بتقيص أو تحويل مجرى الماء ، اذا أمكن ذلك ، في مركز يخولها الضغط على بريطانيا العظمى وبمحملها على ترك مصر . ونوه ايضا بذكر أكبر ضوابط فرنسي في الكنفو الفرنسي وقال لأن هذا الضابط صرح بأن الاتفاقية المبرمة بين انكلترا والكنفو تكفل لفرنسا الدخول في وادي النيل وأن الدخول الى وادي النيل من جهة الجنوب هو الوسيلة الوحيدة لتسوية المسألة المصرية يوما ما تسوية تطبق على مصالحنا . ومن السهل ضم أراضي الكوتفو الى السودان عن طريق دارفور .

وعندئذ قال : انه لحادث ذو مغزى . فينبها الفرنسيون مجرى النيل من جهة الغرب تشتغل بعثة تستحق الالتفات متدبة من قبل دولة أخرى منافسة أيضا لنا على حفة مياه أعلى النيل الشمالية . وفي هذا توافق ليس للصدف يد فيه . فنذ ست أشهر سافرت هذه البعثة الروسية الكبيرة المدد والمدد والنفوذ الى بلاد الحبشة مزودة بهدايا ثمينة ومبالغ طائلة لتوزعها على الرؤوس والأهالي . وشرعت دولة أخرى من الدول العظام حليفة لنا تتحرك في اتجاه مجرى أعلى النيل . ومن حسن حظنا ان يكون الايطاليون في السودان الشرقي » .

وقال الماجور دارون : « لقد كان يخامرني دائما أبدا كثير من الشك فيما يتعلق بالخطة التي يجب ان تتمشى عليها سياستنا في مصر . واني

لا أقصد ان أناقش فيها الآن ولكن حيث أننا أصحاب النفوذ فيجب ان نأخذ على عاتقنا كل مسئولية تتعلق بالحرف في اتجاه الخرطوم لكي نحول دون توطن أية دولة أخرى أوربية في مركز تستطيع منه ان تلمحق بمصر اضرارا فادحة » .

وقال السير ادوارد غراي : « ان لدينا مسألة حقوق مصر . فوقف انكثرا أمام مصر من ناحية حفظ وصيانة حقوقها موقف أمين أو تمن عليها وحقوقها لم تعترف بها انكثرا فحب بل اعترفت بها أيضا فرنسا وأيدتها أخيرا . ولقد أوضحت يوما ان مناطق نفوذ بريطانيا ومصر تشمل حسب طلباتنا وطلبات هذا البلد الأخير جميع مجرى وادى النيل من أوله الى نهايته . وهذا هو النتيجة المنطقية للحوادث التي وقعت في السنين الخوالى والحوادث التي علم بها العالم في العامين الأخيرين . نسألونني اذا كان هنالك حقيقة حملة فرنسية قادمة من غرب افريقية بقصد الدخول في وادى النيل واحتلاله لنهاية النيل . وأنا أطلب من أعضاء المجلس ان يكونوا على حذر فلا يسيروا تلك الاشاعات التي أذيعت بصدد تحريك الحملات في افريقية آذانا مصنية . ولقد اتصلت بنا اشاعات ابتدعتها الاهواء أو أوجدتها التخيلات بصدد تحريك الحملات في نواح شتى من افريقية في حين انه لا يوجد لدينا في وزارة الخارجية ما يدعونا أن نصدق بأن حملة فرنسية مزودة بتعليمات تقضى بدخولها في وادى النيل أو أن هذه الحملة تقصد ذلك . اني لأذهب الى أبعد من ذلك فأقول انه بعد كل الذى أوضحته بصدد الحقوق التي نعتبر أننا حصلنا عليها بواسطة الاتفاقيات السابقة والمطالب التي يمكن ان تطلبها مصر بناء على مشورتنا في وادى النيل وفوق ذلك نظرا لأن مطالبنا وآراء حكومتنا

في هذه المسألة معروفة لدى الحكومة الفرنسية معرفة تامة وواضحة فأنا لا أستطيع ان أصدق ان هذه الاشاعات تستحق ان يديرها الانسان أدنى التفات لأن زحف حملة فرنسية مزودة بتطبيقات سرية قادمة رأساً من الناحية الثانية من افرقيقة الى أرض حقوقنا فيها معروفة من أزمان مديدة يكون عملاً منافياً للعقل والصواب وغير متوقع ويجب على الحكومة الفرنسية ان تعلم علم اليقين انه يعتبر في انكلترا كذلك .

وعند انتهاء المناقشة سأل المستر لا بوشير قائلاً : « لماذا يجب على فرنسا ان تمتنع عن وضع يدها على أراض ممتدة عدة آلاف الأميال بين البحيرات وحدود مصر الجنوبية ؟ وقال انه لم يجبرها أحد مطلقاً بواسطة أى مستند دبلوماسى بأن انكلترا لها من الحقوق أكثر مما لفرنسا على هذه المنطقة الشاسعة من وادى النيل . »

وقال عندئذ السير ريتشارد تيمبل Richard Temple :

« ان طلب انكلترا بمصلحة في وادى النيل بأكمله قائم على أساسين :

أولاً - اننا الآن ومن زمن قابضون على منابع النيل . وثانياً اننا نحمل مصب هذا النهر . وهذا الاحتلال لا يمكن ان ينتهى بالضم لكنه ليس مؤقتاً وهو معد لان يستمر الى ان تصير مصر قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها . وهذا أمر يستلزم طبعاً احتلالاً طويلاً المدى كثيراً . واني أرى الأعضاء المحترمين الجالسين أمامي يضحكون الا اني أسألم : متى يحين الوقت الذى تصبح فيه مصر قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها . انى أخشى ان لا يتيسر لهذا الجيل ان يرى ذلك اليوم . وعلى كل حال

فتحن مستولون على هذه الارض بموجب هذه الاعتبارات ومضطرون ان نسهر ليكون احتلالنا ثابتا مكفولا على انه لا يكون كذلك اذا كانت دولة أجنبية - وقد يحتمل ان تكون هذه الدولة مناهضة لنا - تحتل أواسط وادى النيل . ان هذه المسألة معلومة جيدا لدى كل مهندس من مهندسى الرى . وأريد بذلك ان أقول ان الدولة التى تكون لها الرقابة على أواسط وادى النيل يمكنها ان تقطع المياه التى تجرى فيه . ويلزمنا ما دامت مصالح مصر مشمولة برعايتنا ان نسهر على حفظ حقوقها وهى تلك الحقوق الخاصة بوادى النيل بتمامه والتى لم تزل متمسكة بها . وعلى ذلك يكون طلبنا امتداد منطقة النفوذ البريطانى من طرف النيل الى طرفه الآخر لا يحتمل أى نزاع » .

وبعد ذلك بوقت قال السير غراى ردا على المستر لاجوشير « ان طبيعة ومرمى المطالب البريطانية فى وادى النيل كانت معلومة جيدا لدى الحكومة الفرنسية » . اه

خلاصة وتذييل بوثائق امتلاك مصر لمديرية خط الاستواء

وخلاصة جميع ما ذكر ان انكلترا كانت تطمع من زمن بعيد في امتلاك مديرية خط الاستواء المصرية الواقعة في ارجائها منابع نهر النيل العظيم الذى يمنع مصر الحياة ، تلك المديرية التى كان باحتلال مصر لها قد تم وضع يدها على وادى النيل برمته من منابعه فى منطقة بحيرات خط الاستواء الى مصابه فى البحر الابيض المتوسط . ولا يستطيع أى انسان ان يكيف طمعا هذا الا بشديد رغبته فى امتلاك مفاتيح الباب الذى تستروح منه مصر طيب الحياة لكى تصيرها مطيعة لأوامرها وخاضعة لارادتها باستمرار .

ويرجع تاريخ مطامع انكلترا هذه الى ما قبل احتلالها لمصر بزمان بعيد . وما يؤيد ذلك المعلومات التى تلقاها الخديو اسماعيل والتعليمات التى أمد بها هذا الخديو القائم مقام شاليه لونج بك الذى عين رئيسا لأركان حرب الجنرال غوردون فى ٢٠ فبراير سنة ١٨٧٤ م عند تعيين هذا الجنرال مديرا عاما للمديرية خط الاستواء فى السنة عينها .

وهاك ما قاله شاليه لونج فى كتابه « حياتى فى أربع قارات » ج ١

ص ٦٧ My Life in four Continents :

« كان الخديو اسماعيل يذرع قاعة الاستقبال بخطوات واسعة وهو متجهج

تهيجا عصبيا عندما دخلت عليه يصحني طونينو بك Tonino Bey التشرفاتى
الثانى ليقوم بواجب المحافظة عليه . فسأنى الخديو : هل رأيت الجنرال
غوردون ؟ فأجبت : نعم رأيته يا مولاي وقضيت معه المزمع الأكبر من
الليل . فقال الخديو : حسن جدا والآآن اصنع الى ما أقول :

« لقد وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب لمدة أسباب
أهمها حماية مصالح الحكومة . واعلم ان القوم فى لندن على وشك ان يجهزوا
حملة تحت قيادة رجل منستر بالجنسية الامريكية يسمى استانلى Stanley
وهو فى الظاهر ذاهب ليمد يد المعونة الى الدكتور لىنجستون Livingstone
أما فى الباطن والحقيقة فزرفع العلم البريطانى على أوغندة . فليك الآن
ان تذهب الى غندوكورو إلا أنه يلزمك ان لا تضع شيئا من الوقت بل يعم
فى الحال أوغندة واسبق هناك حملة انكثارا واعقد معاهدة مع ملك تلك
البلاد . ومصر لا تنسى لك أبدا الدهر هذه المارفة وهذا الجليل . اذهب وليسر
عقبك النجاح ان شاء الله » . اهـ

وسافر الكولونيل شاليه لوفج عملا بهذه الأوامر الى أوغندة كما
أوضحنا ذلك قبلا عند ذكر حوادث عام ١٨٧٤ م وأنجز مهمته وعقد
معاهدة اتخذت أساسا للتبليغ الرسمى الذى قررت مصر بمقتضاه ضم جميع
الأراضى الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت الكبرى . وسنذكر هذه المعاهدة
وما جرى عليها والتبليغ الرسمى فيما بعد .

وجاء بالصفحة رقم ١٧٨ من كتاب « غوردون فى افريقية الوسطى »
لمؤلفه بربك هيل Gordon in Central Africa, by Birbuck Hill أنه
فى عام ١٨٧٦ م قال غوردون بإنشا أنه لما كان مديرا عاما لمديريات خط

الاستواء أرسل نور افندي محمد - وقد ترقى هذا فيما بعد الى رتبة بك وكان قائدا لجيوش المديرية - مع ١٦٠ جنديا ليتنى محطة عسكرية في أورووندوجاني ولكنه اجابة لطلب متيسا ملك أوغندة ذهب وابتناها في روباجا عاصمة ملكه . وزاد على ذلك ان قال انه ما دامت هذه هي رغبة الملك متيسا فسيترك ال ١٦٠ جنديا يسكرون في عاصمته وانه في استطاعته ان يأخذه أسيرا اذا حدثته نفسه باحداث قلاقل . وكانت كتابة غوردون لهذه السطور في ٢ أغسطس من عام ١٨٧٦ م .

وكان غوردون باشا قد عزم على ان يسافر الى « روباجا » قاعدة مملكة متيسا ولكنه عدل عن هذا الرأي لاذ قال في الصفحة رقم ١٨١ من الكتاب المذكور بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٨٧٦ م انه غير هذه الفكرة وأزمع على أن يرسل ٩٠ جنديا الى نور افندي لتميز ال ١٦٠ جنديا السابق ارسالهم الى روباجا وانه بضم هاتين القوتين الى بعضها يصير في هذه الجهة قوة كافية . ومن هذا يظهر بكيفية لا يتطرق اليها الشك أن غوردون كان يؤيد تأييدا تاما احتلال جنود مصر لعاصمة أوغندة ويقرر ان ذلك الاحتلال أمسى في حكم الأمر الواقع .

وبادر غوردون باشا ببلاغ الخديو اسماعيل أنه أجرى احتلال أورووندوجاني وروباجا عاصمة أوغندة . إلا أنه في أواخر نفس هذا العام (١٨٧٦ م) أى عند تركه خدمة الحكومة المصرية نظرا لانتهاه أجل عقد خدمته أمر بسحب كافة الحاميات المصرية المقيمة في اونيورو و أوغندة . وعلى ذلك أخلت المخططات العسكرية الآتية وهي : فورا ، و كيروتو ، و مازندى ، و مروي ، و فاكوفيا ، و اورووندوجاني ، و روباجا . وعندما

عين أمين باشا مديرا لمديرية خط الاستواء أعاد احتلال بعض هذه المحطات ولكن لما عين غوردون باشا حكامدا عاما للسودان أمر بإخلائها ثانية وفعلنا ثم هذا الأمر ولما زایل مركزه وعين بدلا منه رؤوف باشا حكامدا عاما للسودان رجع أمين باشا مرة أخرى واحتلها ولم يتركها إلا لما شبت نار ثورة المهديّة وذلك عندما أراد ان يلم شعثه ويعصر قوته المسلحة في محطّات معينة .

وكان الخديو اسماعيل قد تلقى في خلال هذه المدة رسالة غوردون المنبئة باحتلال قاعدة أوغندة . فبادر بالانصاف عليه بالوسام المجيدى الأول . ولم يصل خبر هذا الانصاف الى غوردون باشا إلا عند إزماعه على الرحيل وبعد أن أصدر أمر إخلاء تلك المحطة .

وقال في الصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف الآف الذكر إنه ارتبك في أمره وصار لا يدري كيف يفعل . وهذا أمر يفهم بالبدهة .

ومن العجب العجيب ان يرى الانسان انه بعد ان احتل قاعدة أوغندة وكل هذه المحطات الأخرى يرجع فيخطيها بعد برهة قصيرة للغاية لا سيما ان هذا الاحتلال تم بمحض موافقته ولم يكن هنالك أى داع حربى يضطره الى الاقدام على الاخلاء لأن قوته العسكرية كانت باعترافه هو نفسه قد زادت عند نهاية خدمته .

ويقول بالصفحة رقم ١٩٦ من المؤلف السابق ذكره انه التزم ان يسحب جنوده من بلد متيسا بدون ان يذكر السبب في ذلك .

ومن رأى ان السبب يرجع حتما الى ان انكلترا كانت مستمرة في

معارضة توسع مصر في اتجاه الجنوب مع انه لم يكن لها في ذلك الوقت أصلاً أية مصلحة في تلك النواحي ولكنها كانت تنظر للمستقبل القاسم . وأستخلص هذا الرأي من شهادة رجل لا يمكن ان تمزى اليه أية محاباة بجانب مصر .

وهذا الشاهد هو فلكن أحد البشرين الانكليز الذين أقاموا في أوغندة وكان يكتب تقريباً في ذلك العهد أى عام ١٨٧٩ م .

وهناك ما قاله في مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١

ص ٣٢٤ :-

« وبما يؤسف له انه لم يضع أحد حدا لتعسف واستبداد كباريجما ملك الاونيورو على انه قد كان في حيز الاستطاعة الجيولة دون هذه التعسفات وهذا الاستبداد قبل ذلك بزمن اذا لم تكن بدت ممارضات شديدة في انكلترا من جانب أولئك الذين يرون بين الحد والغيرة توسع مصر في ممتلكاتها صوب الجنوب » .

وأرى ان في هذا القول ايضاحاً وتبياناً لكل ما التبس علينا في هذا الأمر وانه لا بد ان يكون قد ورد لتوردون باننا بمد احتلاله لتلك المناطق أمر بالتحذير من عواقب ما أقدم على عمله فبادر إلى اخلاء المحطات التي كان قد احتلها .

أما فيما يتعلق بادارتنا لأعمال السودان فأية سيئة لم يمسزوها اليها ؟ وأي فقد لم يوجه اليها ؟ وأي لسان لم يسبقوها به ؟ انى أربأ بنفسى عن ان أقول انها كانت بلغت ذروة الكمال لكنها لم تكن بالتحقيق رديئة

أيضا للدرجة التي صورتها بها بعض الدوائر التي لها مصلحة في ان تظهرها بهذا المظهر . ومما لا مرأ فيه أنه لم تقع في أراضي ممتلكاتنا أعمال قسوة ان لم أقل أعمال وحشية كالتى حدثت في أراضي افريقية الخاصة لنفوذ بعض الدول الأوروبية .

ولا ينبغي ان يغيب عن أنظارنا أيضا ان أغلبية الموظفين الذين كانوا يرسلون الى السودان هم من الطائفة المنضوب عليها أو من الذين وقع عليهم عقوبات يجب عليهم استيفائها هناك . وإذا أضفنا الى ذلك المسافات الشاسعة التي يتعم قطعها ووسائل النقل القليلة التي كانت في ذلك العهد والتي من شأنها ان تجعل من الصعوبة بمكان إيجاد مراقبة جديّة على تلك الارحاء القاصية البعيدة ، تولتنا حقا الدهشة لعدم حدوث مساوئ أكثر مما حدث . ومع هذا فكل ذلك كان يتحسن على مرور الأيام وكانت تقل الفاسد تدريجيا وفي النهاية تلاشي . ولكي أبرهن من جهة أخرى على أن ادارتنا لم تبلغ هذه المنزلة من الانحطاط ولها كانت بالحرى أفيد للاقطار التي احتلتها فليس أمامي أخير من أن أذكر شهادة شخصيتين لا يمكن ان يمزى اليها التحيز أو المحاباة بأى وجه من الوجوه وهما الدكتور جونكر الذى قضى سنين عديدة في أواسط افريقية والمحترم فلكن الذى أقام أيضا سنين طويلة في أوغندا . والى القارىء ما رواه لنا الاول والثانى :

قال الدكتور جونكر في مؤلفه « رحلة في افريقية » ج ١ ص ٥٠٠ :

« يرجع الفضل الى المسلمين ، وهم الذين تعزى اليهم الماطن والمثالب ، في إلزام الزوج بضرورة الميشة في هدوء وسلام مع القبائل الجاورة لهم والاقامة على قدر الامكان في دورهم وصرفهم الى زراعة حقولهم . وهذا العمل

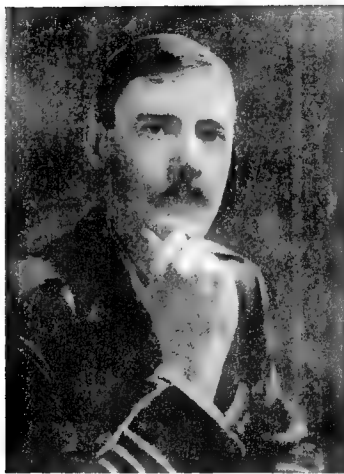
يقبني ان قدره حق قدره بدون ان نبخسه شيئا . وما يشرف الحكومة المصرية وضع بلد الزوج تحت سيطرتها وهذا الأمر مكنها ان تفتح بابا لانتشار المدينة في مستقبل الأيام .

« ومعا بلغ من ثقل النير الاجنبى فهو فى الواقع وتقس الأمر أفضل للزوج من حكم نفس المستبدن منهم لاذ ان حكم هؤلاء مصدر حروب لا نهاية لها يقنى فى خلالها بعضهم يمضا » . ١٥

وقال المحترم فلكن فى مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١ ص ٣٢٤ :

« ويمكننى ان أقول وانا مطمئن الماطر هادىء البال عن الاقطار الواقعة تحت الأحكام المصرية حيث يتولى السلطة أمين باشا المدير الحالى لمديريات خط الاستواء ، ان أهاليها يعيشون فى حالة أحسن من التى كانوا يعيشون فيها تحت رعاية ملوكهم المميج المستبدن » . ١٥

وتكنى شهادة هذين الشاهدين حسبا أرى لدحض التهم التى وجهوها الى ادارتنا . فقد كانت النتيجة لاحتلالنا لتلك الاقطار ان مهدنا الطريق واعدناها كما قال الدكتور جونكر لانتشار المدينة فى الزمن القادم وأقينا على عاتقنا مهمة تمديد طريق المدينة فى ربوع أولئك القبائل التبريرة غلاظ الأكباد وكسر صلابتهم فمرضنا أنفسنا لسهامهم المسممة والوقوع فى مكانهم وقاسينا واحتملنا هذه الاخطار والآلام التى يلاقها المهدون الأولون لسبل المدينة . فهل كنا نعمل ذلك لأجل ان يأتى غيرنا ويحل محلنا ظلما وبكيفية غير مشروعة ؟ !



اليچر تيجاندا

وهنا أكرر ما ذكره الميجر ستيغاند (Stigand) الذى حكم تلك النواحي فى العهد الجديد فى مؤلفه « خط الاستواء Equatoria » ص ٩٩ بصدد حكم هؤلاء الزوج فى المدين السالفة واللاحقة ، حيث قال :

« كانت الأهالى فى عهد الحكومة المصرية القديمة كما يستنتج من التداير التى اتخذت فى ذلك العهد أكثر عددا وأحسن نظاما وترتيا ولكنهم كانوا أشد جنوحا للعداوة منهم فى العهد الحاضر . أما الآن فقد أصبح الدفاع عن نقطة من النقطة ضد السكان المقيمين تحت ادارتنا لا يستلزم تبعا ولا نصبا حتى انه ليصب ان يتصور الانسان حالة كهذه . » اه

وخلاصة هذا الموقف أن الأمر الوحيد الذى يمتاز علينا به خصتنا ينحصر فى قوته وضعفنا . وهذه القوة قد خولته ان يلى علينا إرادته ويجهلها بمثابة شريعة يجب العمل بمقتضاها ، غير ان هذا لا ينفى ان يحول دون ثبات المصريين وتمسكهم بحقوقهم فيفرضوا فى شئ منها حتى ولو اغتصب منهم اغتصابا . فلو سلك أحد منهم مسلكا مناقضا لذلك وفرض فى تلك الحقوق فإنه بذلك يكون قد لوث سمعته وارتكب خيانة وطنه واستحق اللعنة من الاجيال الآتية .

وهنا نورد للقارئ الكلام الخاص بالمهادنة التى عقدها القائمقام شاليه لونيخ بك مع متيسا ملك أوغندا وما جرى عليها ثم ما انبنى على تلك المعاهدة وعلى فتح مديرية خط الاستواء من اعتراف الدول بملكية مصر لهذه الارزاء بواسطة التبليغ الرسمى الذى اتخذته حكومة مصر فى عهد نظارة المغفور له شريف بلشا .

ولا شك أن القراء كانوا ينتظرون منا ان نورد لهم في هذا المؤلف النص الرسمي للمعاهدة التي عقدها شاليه لونيغ مع متيسا ملك أوغنده ، والنص الرسمي أيضا للتبليغ الذي أرسلته مصر الى الدول وانبئني عليه اعترافها بضم مديرية خط الاستواء الى الأملاك المصرية ووضع حماية مصر على مملكتي أوغنده والاوينورو . والقراء لهم كل الحق في تحقيق ما كانوا ينتظرون لاذ كان ينبغي ان يكون ذلك في متناول أيدينا . فمن المخجل حقا مع الأسف الشديد الذي يحز في النفوس ويؤلم النمرة القومية ان نقابلهم هنا بأن هذا المطلب دونه عفاء مغرب . فقد لعبت بهذه الوثائق الرسمية العظيمة الشأن أيدي المقتصمين حتى لا يبقى لدينا مستند رسمي يرفعهم في وجوههم . ومن العجب العجيب ان تضيع هذه المستندات في طرفة عين بين سمع الحكومة المصرية وبصرها وان لا يبقى لها أثر ولا شبه أثر في المراجع الرسمية . فقد بحثنا حتى أعيانا البحث في دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ، وفي محفوظات وزارة الخارجية المصرية ، وفي أعداد الوقائع المصرية ، ورجعنا بسد الثب والنصب بحثي حنين ، فلم نجد سيلا أماننا بمد هذا الاخفاق الأليم إلا الرجوع الى ما دون عنها في الكتب الافرنجية . وها نحن نترجم ما جاء فيها عنها :

(١)

المعاهدة

قال الكولونيل شاليه لونيغ في كتابه « مصر ومديرياتها المفقودة
L'Egypte et ses Provinces Perdues ص ٢٤ و ٢٥ :

« لقد توصلت إلى إصابة الهدف السيلسي الذي ترمى إليه مهتي ونجحت في ذلك إلى وراء ما كنت أبتنى ، وقدمت للحكومة بتاريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٨٧٤ م تقريرا ذكرت فيه إبرام معاهدة مع الملك متيسا قرر فيها هذا الملك وضع مملكته تحت حماية مصر . وهذه المعاهدة التي أبلت لسو الخديو واتخذت أساسا لصدور تبليغ رسمي قررت مصر بموجبه ضم جميع الأراضي الواقعة حول بحيرات فيكتوريا والبرت نيازرا ، قد اخضعت من دار المحفوظات بمصر .

« وقد تأكد اللورد سالسبري من اختفاء هذا التقرير خصوصا بعد تقسيم هذه الاقاليم بين انكلترا والمانيا . وزعم انه زرع تلك الأراضي من أصحابها المتوحشين لا من مصر .

« والشاهد انه بالرغم من البحث الطويل عن هذه المعاهدة لم يوجد لها أى أثر في الوزارات المختلفة . ويحتمل أنها أعدت مع جميع المستندات المهمة والتقارير العلمية التي وضعتها زملائى الفرنسيون والامريكيون من أركان الحرب والتي تشرح جميع الاعمال التي أنجزت في مدة خمس عشرة سنة . ويقال ان جميع هذه المستندات أحرقتها صابط بريطاني أثناء نوبة جنونية أصيب بها من أثر الجمر » . اهـ

(٢)

التبليغ الرسمى

وقال أيضا الكولونيل شاليه لونج بك Colonel C. Chaillé Long

في كتابه : « أواسط افريقية L'Afrique Centrale » من ص ٣٣١ الى ٣٣٣ :

« لقد شاعت ارادة البارى ان يكون لجامعة الرواد القليلى العدد الذين روينا آتفا أخبار ما قاموا به من الاعمال ، نصيب فى كشف منابع النيل . لهذا وانصافا لرئيسى السابق الكولونيل غوردون الذى فارقه تلبية لما اقتضته مصلحة الممل فى أقاليم خط الاستواء حيث كانت تستدعى شق طريق يربط بحيرة فكتوريا بالاوقيانوس الهندى مباشرة ، أدون هنا نص بلاغ رسمى أرسله أخيرا صاحب السعادة شريف باشا الوزير الأسمى وناظر خارجية صاحب السمو الخديو الى قناصل الدول الجزائلية الممثلين لدولهم فى الديار المصرية . وهذا البلاغ يؤكد خبر ضم غوردون باشا الأراضى الواقعة حول حوض النيل الاستوائى ، وهو :

« يؤخذ من الأخبار الأخيرة الواردة الى القاهرة ان غوردون باشا دخل نهائيا فى مقاطعة مروى الواقعة على شواطئ نهر سومرست Somerset . (حيث عانى الكولونيل لونغ - كما هو معلوم - هجوما شديدا ثبت أمامه ثبوت الابطال البواسل) .

« وأنشئت محطة فى مازندى عاصمة بلاد الاونيورو .

« واضطر كباريجا ملك الاونيورو ، وكان يظهر دواما المداوة والبفضاء لمصر ، الى القراو .

« واستدعى اهتينا Anfina خصمه المتشبع بروح المودة لمصر ليخطفه وليكون ممثلا للحكومة الخديوية .

« وخضع الأهالي والتزموا جانب الهدوء والسكينة وأرسل غوردون باشا بقيادة نور افندي وهو ضابط موثوق بأمانته وإخلاصه ، الجنود اللازمين لاقامة نقطة عسكرية في اورندوجاني ، ونقطة أخرى على شواطئ بحيرة فكتوريا على مسافة قليلة من مساقط ريون . وورد في الأخبار الأخيرة أنه احتل موقع ماجونجو الواقع على شواطئ بحيرة البرت في اتجاه مصب نهر سومرست . وقسح طريقا تربط ماجونجو بمحطة دوفيليه Dufilé الواقعة على النيل الأبيض قبل مصب نهر أسوا Asua حيث وصلت المراكب تقطرها باخرة .

« وبذا تم لمصر ضم جميع الأراضي الواقعة حول بحيرتي فكتوريا والبرت نيازا إلى أملاكها . وهاتان البحيرتان الكبيرتان تقتحان مع روافدهما ونهر سومرست ميدانا رحبا للريادة البحرية يقوم الآن غوردون باشا بإعداده .

« وأنه لمن حسن طالعنا ان نعطكم علما بنتيجة ما توصلت اليه هذه الحملة الموفقة التي كملت أعمالها بالنجاح بفضل أوثك الذين قاموا بتدبيرها بفكر ثاقب وبسالة وإخلاص بإشراف غوردون باشا وذلك بقصد تحقيق رغبات الخديو التي ترى الى احياء تلك الاقاليم بنشر المدنية بين ربوعها واعداد أراضيتها للفلاحة وتنمية متاجرها .

« ومع مرور الزمن لا بد من تحقيق هذه المآرب بمعاونة ادارة منظمة حازمة وهذا هو الأساس الذي لا بد منه ولا غنى عنه لبلوغ درجة النجاح . وبعد وضع هذا الأساس لا تتخلف الحكومة الخديوية ولا تنى عن بذل جميع الوسائل الكافلة للوصول الى الغاية التي تسمى اليها

في أقرب وقت .

« ويساور غوردون باننا الأمل بأن طرق المواصلات بين مختلف المحطات ستكون في مدى سنة أو اثنتين آمنة الأمان الكافي بحيث تسمح للتجار والسياح ان يسيروا في البلد آمنين مطمئنين الاطمئنان التام » . اهـ

خاتمة

نختم هذا الكتاب بحمد الله تعالى على حسن توفيقه لنا بإخراجه إلى لغة الضاد حتى يكون في متناول أيدي أبناء مصر والسودان وليعرفوا منه ما قام به آبائهم وأجدادهم من جهود استولوا بها على وادي النيل من منابه إلى مصابه .
وم بذلك إنما استولوا على حقهم الطبيعي ولم يفتأوا على أحد . فالوادي واديهم وم أبنائهم فيجب أن يعود الحق إلى أصحابه ، وأن يسترد أبناء هذا الوادي ما سلب منهم من بلاد هي لهم بمثابة الروح للجسد . فليعمل أبناء هذا الجيل لاستعادتها وان لم نشأ الاقدار أن تدنيهم من ثمار جهودهم فليكن أبناء الأجيال القادمة أسعد حظا . ولا يضيع حق وراثة مطالب ولا يأس من روح الله والله مع الصابرين مـ

مراجع الكتاب

(١)

المراجع العربية

- ١ - دار المحفوظات المصرية بالقاهرة .
- ٢ - مخطقات بعض رجال الجيش المصري في مصر والسودان لنوازيهم .
- ٣ - تاريخ السودان القديم والحديث لنوم شقير بك .
- ٤ - كتاب « السودان بين يدي غوردون وكنتشر » لابراهيم فوزى باشا .
- ٥ - كتاب حقائق الاخبار عن دول البحار لاسماعيل سرهنك باشا .

(٢)

المراجع الافريقية

- 1 — LA BARBARIE AFRICAINE ET LES MISSIONS
CATHOLIQUES DANS L'AFRIQUE EQUATORIALE,
contenant particulièrement les actes des martyrs né
gres de l'Ouganda,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.

- 2 — LA TRAITE DES NEGRES ET LA CROISADE
AFRICAINNE,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.
- 3 — GORDON AND THE SUDAN,
by Bernard Allen, Macmillan and Co., Ltd.,
London, 1931.
- 4 — WITH MACDONALD IN UGANDA,
by Major Herbert Austin, Edward Arnold,
1903.
- 5 — ISMAILIA,
by Sir Samuel Baker, Librairie Hachette & Cie,
Paris, 1875.
- 6 — JOURNAL ET CORRESPONDANCE DU MAJOR
BARTTELOT, Commandant l'Arrière-Colonne dans
l'Expédition Stanley, à la Recherche et au Secours
d'Emin Pacha,
publiés par son frère, Librairie Plon,
Paris, 1891.
- 7 — GORDON IN CENTRAL AFRICA,
by Birkbeck Hill, Thomas De La Rue & Co.,
London, 1885.
- 8 — TRAVAUX GEOGRAPHIQUES SOUS LA DYNAS-
TIE DE MOHAMED ALI,
par Bonola Bey, Société Khédiviale
de Géographie, 1889.

- 9 — THE OTHER SIDE OF THE EMIN PACHA RELIEF EXPEDITION,
by H. R. Fox Bourne, Chatto & Windus,
London, 1891.
- 10 — DER SUDAN UNTER AGYPTISCHER HERRSCHAFT,
von Richard Buchta, F. A. Brockhaus,
Leipzig, 1888.
- 11 — L'AFRIQUE CENTRALE,
par le Colonel Chaillé Long, Plon & Cie,
Paris, 1882.
- 12 — BULLETIN DE LA SOCIÉTÉ KHEDIVIALE DE GEOGRAPHIE,
Série I, Caire, 1876-1881.
- 13 — L'EGYPTE ET SES PROVINCES PERDUES,
par le Colonel Chaillé Long,
Librairie de la Nouvelle Revue,
Paris, 1892.
- 14 — MY LIFE UNDER FOUR CONTINENTS,
by Colonel Chaillé Long, Hutchinson & Co,
London, 1912.
- 15 — TEN YEARS IN EQUATORIA AND THE RETURN WITH EMIN PACHA,
by Major Casati, Frederick Warne & Co.,
London, 1891.

- 16 — SITUATION INTERNATIONALE DE L'EGYPTE
ET DU SOUDAN, (Juridique et Politique),
par Jules Cocheris, Librairie Plon,
Paris, 1903.
- 17 — THE LAND OF THE NILE SPRINGS,
by Colonel Sir Henry Colvile, Edward Arnold,
London, 1895.
- 18 — LA SUCCESSION DE L'EGYPTE DANS LA PRO-
VINCE EQUATORIALE,
par Henri Dehérain, Revue des Deux-Mondes,
T. CXXIII, 1894.
- 19 — PROVINCES OF THE EQUATOR,
Publications of the Egyptian General Staff,
Cairo, 1877.
- 20 — SEVEN YEARS IN THE SOUDAN,
by Romolo Gessi Pacha, Sampson Low, Marston & Co.,
London, 1892
- 21 — L'OUGANDA ET ALEXANDRE MACKAY,
par A. Glardon, Librairie Grassart,
Paris, 1891.
- 22 — DIE WAHRHEIT UBER EMIN PACHA, DIE
AEGYPTISCHE AEQUATORIALPROVINZ UND DEN
SOUDAN,
von Vita Hassan,
Berlin, 1893.

- 23 — REPORT ON THE EGYPTIAN PROVINCES OF
THE SOUDAN, RED SEA AND EQUATOR,
Intelligence Department, War Office,
London, 1884.
- 24 — EARLY DAYS IN EAST AFRICA,
by the late Sir Frederick Jackson, Edward Arnold & Co.
London, 1930.
- 25 — STORY OF THE REAR COLUMN OF THE EMIN
PACHA RELIEF EXPEDITION,
by the late James S. Jameson, R. H. Porter,
London, 1890.
- 26 — TRAVELS IN AFRICA, DURING THE YEARS
1875 - 1886
by Dr. W. Junker, Chapman & Hall,
London, 1890.
- 27 — WASTON PACHA,
by Stanley Lane-Pool, John Murray,
London, 1919.
- 28 — THE RISE OF OUR EAST AFRICAN EMPIRE,
by Captain F. D. Lugard, William Blackwood and Sons,
London, 1893.
- 29 — THE STORY OF THE UGANDA PROTECTORATE,
by General Lugard, Horace Marshall and Son,
London, 1900.

- 30 — SOLDIERING AND SURVEYING IN BRITISH
EAST AFRICA,
by Major J. R. L. Macdonald, R. E. Edward Arnold,
London, 1897.
- 31 — EMIN PASHA AND THE REBELLION AT THE
EQUATOR,
by A. J. Mounteney-Jephson, Sampson Low, Marston,
Searle and Rivington, London, 1890.
- 32 — SIR SAMUEL BAKER, A MEMOIR,
by Douglas Murray and Silva White, Macmillan
and Company, London, 1895.
- 33 — AU SECOURS D'EMIN PACHA, 1889-1890,
par le Dr. Peters, Librairie Hachette et Cie,
Paris, 1895.
- 34 — AU COEUR DE L'AFRIQUE, OUGANDA, un
demi-siècle d'apostolat au Centre Africain, 1878-1928,
par le R. P. Anthony Philippe, des Pères Blancs,
Editions Dillien and Cie, Paris, 1929.
- 35 — THE BRITISH MISSION TO UGANDA IN 1893,
by Sir Gerard Portal, Edward Arnold,
London, 1894.
- 36 — L'OUGANDA ET LES AGISSEMENTS DE LA
COMPAGNIE ANGLAISE "EAST AFRICA",
à la Procure des Missions d'Afrique,
Paris, 1892.

- 37 — EMIN PASHA IN CENTRAL AFRICA,
by Prof. G. Schweinfurth, Prof. F. Ratzel,
Dr. R. W. Felkin, and Dr. G. Hartlaub, translated,
by Mrs. R. W. Felkin, George Philip and Son,
London, 1888.
- 38 — EMIN PASHA, HIS LIFE AND WORK,
by George Schweitzer Archibald Constable and Co.,
westminster, 1898.
- 39 — A TRAVERS L'AFRIQUE AVEC STANLEY ET
EMIN PACHA, Journal de Voyage du Père Schynse,
publié Par Charles Hespers, W. Hinrichsen,
Paris, 1890.
- 40 — STANLEY AND HIS HEROIC RELIEF OF EMIN
PASHA,
by E. P. Scott, Dean and Son,
London, 1890.
- 41 — THE PARTITION OF AFRICA,
by J. Scott Keltie, Edward Stanford,
1893.
- 42 — DANS LES TENEBRES DE L'AFRIQUE,
par H. M. Stanley, Librairie Hachette and Cie,
Paris, 1890.
- 43 — EQUATORIA, THE LADO ENCLAVE,
by Major C. N. Stigand, Constable and Co.,
London, 1923.
- 44 — SUDAN NOTES AND RECORDS, Vol. X, 1927.

- 45 — AFRICAN INCIDENTS,
by Brevet-Major A. B. Thruston, John Murray,
London, 1900.
- 46 — STANLEY AU SECOURS D'EMIN PACHA,
par A. J. wauters, Maison Quantin,
Paris, 1890.
- 47 — UGANDA AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by the Rev. Wilson and Felkin, Sampson Low,
Marston, Searle, and Rivington,
London, 1882.
- 48 — MAHDISM AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by Major F. R. Wingate, Macmillan & Co.,
London, 1891.



فهرس

صور الكتاب

قبل ص ٥١	أول مقابلة من أمين باشا وكازاني لاستانلى .
٧١ د	المستر جفسن وهو يتلو نداء استانلى فى دوفيليه
٧٥ د	تمرد جنود محطة لاجوريه
٨٩ د	شكرى افندى قومندان محطة مسوه
١٣٣ د	محطة مسوه السكرية
١٦٣ د	مستر استانلى
٢٠٥ د	مقابلة استانلى ضباط الحامية المصريين والسودانيين
٢٩٧ د	الكابتن لوجارد
٣٨٥ د	الميجر ستيجاند

فهرس

موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٣ - ٣٧	<p>حكمدارية أمين باشا</p> <p>سنة ١٨٨٧ م :-</p>
٢٨ - ٣٧	<p>١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م - القسم الثامن من</p> <p>رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .</p>
٣٨ - ١٩٦	<p>حكمدارية أمين باشا</p> <p>سنة ١٨٨٨ م :-</p>
١٢٦ - ١٦١	<p>١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - القسم التاسع من</p> <p>رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .</p>
١٦٢ - ١٨٧	<p>٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة استافلى .</p>
١٨٨ - ١٩٦	<p>٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة المهدين على</p> <p>مديرية خط الاستواء .</p>

الصفحة	الموضوع
١٩٧ - ٢٩٥	حكمدارية أمين باشا سنة ١٨٨٩ م :-
٢٤٥ - ٢٦٤	١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - القسم العاشر من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٢٦٥ - ٢٩٥	٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - تكملة حملة استبانلى .
٢٩٦ - ٣٤٦	الحوادث التى وقعت فى مديرية خط الاستواء من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م
٣٤٧ - ٣٧٧	ضياح السودان
٣٧٨ - ٣٩٠	خلاصة وتذييل بوثائق استلاك مصر لمديرية خط الاستواء .
٣٩٠	الخاتمة .
٣٩١ - ٣٩٨	مراجع الكتاب .

فهرس

أعلام الأشخاص والقبائل والجماعات الواردة بهذا الكتاب

ص ٢٧٨	(١)
ابراهيم ادريس ج ٢ ص ٢٥٢	الآباء البيض ج ٣ ص ٢٩٨ و ٣٤٦
ابراهيم افندى ترانس (الكاتب)	الآباء الكاثوليك ج ٣ ص ٢٩٩
ج ٢ ص ١٧٣ و ج ٣ ص ٢٣٢ و	آدم (عليه السلام) ج ٣ ص ١٠٠
٢٩٤ و ٢٤٣	آدم (الطاهي) ج ١ ص ١٥٨
ابراهيم افندى (المترجم) ج ١ ص	و ١٦٤ و ١٧٠
١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٧٧	البكباشي آدم افندى عامر ج ١
ابراهيم بك توفيق (باشا) ج ١	ص ١٣٢
ص ١١٧	سير ا. انيميد بارلت ج ٣ ص ٣٧١
الصاغ ابراهيم افندى حليم ج ٢ ص	الرئيس أبرامو (رئيس ميورو)
١٠٣ و ١٢٦ و ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٢٤	ج ٢ ص ٨١
و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٣٠٩ - ٣١١ و ٣٧٨	الأبرامو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥
و ج ٣ ص ١٠٥ و ١٠٦ و ١١٥ و	و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و ١١٧ و ١٢٠
٢١٦ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٥٤	ابراهيم باشا (والي مصر) ج ١ ص ٦٥
و ٢٩٤	اليوزباشي ابراهيم افندى آدم ج ٢

٢١٥ و ٢١٠ و ٢٠٩ و ٢٠٧ - ٢٠٥	ابراهيم افندى حر (قائد لاتوكا)
٢٤٤ و ٢٣٩ و ٢٣٨ و ٢٣١ و ٢٢٥	ج ٢ ص ٢٨ و ١٥٦ و ١٧٤
٣٠٥ و ٢٥٧	ابراهيم افندى خليفة (المهندس)
أبو بكر (من حاشية متيسا)	ج ١ ص ٤٢٤
ج ١ ص ١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٣ و ١٦٤	ابراهيم افندى طاهر (الكاتب)
و ١٦٧ و ١٦٩ و ج ٢ ص ٣٨٤	ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٤٣
أبو حامد (من مشايخ الدناقلة) ج ١	ابراهيم افندى غطاس (من قواد
ص ٢١٠	الخطرية) ج ٢ ص ٥٠ و ٣٦٥
أبو الحمزية (من الحكم بالسودان)	و ٣٦٧
ج ٢ ص ١٣	ابراهيم افندى فوزى (بلشا) ج ١
أبو السود العقاد بك ج ١ ص ٣٤	ص ١٣٠ و ٣٢٨ و ٣٣٤ و ٣٣٥
و ٣٥ و ٣٩ و ٤٣ - ٤٥ و ٤٧ - ٤٩	و ٣٣٧ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ج ٣ ص
و ٥٢ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٥ و ٦٧ - ٧١	١٠٣ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩١
و ٧٤ و ٩١ - ٩٦ و ١٠١ و ١٠٣ -	ابراهيم افندى محمد جورجور
١٠٥ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٥	(مأمور مكرাকা) ج ١ ص ٣٤٦
- ١٣٩ و ٢٠٠ و ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١٠٧ - ١١٠ و ١٢٧ و ١٢٩
أبو عمورى (من تجار السودان)	و ١٤٧ - ١٤٩ و ١٥٢ و ١٧٣ و ١٨٣
ج ١ ص ١٣١	- ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

١٧٦ و ٢٣٣	الأثوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢
الشيخ احمد أغا (احمد افندي	الأجارية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢ و
الافتان) ج ١ ص ٢٠٩ و ٢١١ و	٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٩
٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ - ٣٥٠	اچا كاماتيرا ج ٣ ص ١٢٦ - ١٢٩
و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٨٤ و ٢٠١	الرئيس أچوك ج ٢ ص ٦
احمد بابا (الكاتب) ج ٢ ص ٢١٢	الشيخ احمد (الزرباري) ج ١ ص
و ٢٣٧	٣١٤ و ٣١٥
احمد افندي البراد ج ٣ ص ١١٩	احمد افندي ابراهيم (الكاتب)
احمد افندي الدنقلوي (ريان الباخرة	ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و ٢٤٢ و ٢٤٣
الخدوي) ج ٣ ص ١٢٤	و ٢٩٤
اليوزباشي احمد افندي الدنكلوي ج ٣	اليوزباشي احمد افندي ابراهيم ج ٣
ص ٢٨ و ١٤٦ و ١٤٨ و ٢٦٩ و ٢٨٢	ص ٢٩٤
احمد افندي رائف ج ٢ ص ١٢٥	الملازم احمد افندي ادريس ج ٣
و ١٦٣ و ٢١٢ و ٢٦٦ و ٢٩٢ و ٣١٠	ص ٢٨٢
و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٨٩ و ١١١ و ١١٥	احمد بك الأطروش ج ١ ص ١٣٩
و ١١٩ و ٢٩٤	و ١٤٤ و ٢٠٧ - ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٤
البكباشي احمد افندي رفيق ج ١ ص	و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٩ - ٣٥١
١٨ و ٤٤ و ٤٨ و ٥١	و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٥ و

احمد افندی زئیل (الکاتب) ج ۳	احمد عوض (المانی) ج ۳ ص ۳۰
ص ۱۰۷	احمد افندی محمد (قائد فوراً) ج ۱
للازم احمد افندی سلطان ج ۳	ص ۴۲۲ و ۴۳۹
ص ۲۸۲	احمد افندی محمود (سکر تیر أمين)
للازم الثاني احمد افندی سليمان ج ۲	باشا (ج ۲ ص ۱۵۱ و ۲۰۲ و ۲۰۳
ص ۱۰۳	و ۲۰۷ و ۲۱۸ و ۲۱۹ و ۲۲۸ و ۲۳۴
احمد صرانی باشا ج ۱ ص ۱۰۹	و ۲۴۸ و ۲۵۲ - ۲۵۵ و ۲۶۴ و ۲۸۱
(هامش) و ج ۲ ص ۱۴۹ و ۳۴۹	و ۲۸۳ و ۲۸۵ و ۳۰۵ و ۳۰۷ و ۳۰۸
الشیخ (أو السيد) احمد المقاد ج ۱	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۳۵ و ۳۳۶ و ۳۷۰
ص ۳۵ و ۴۴ و ۶۹ و ۷۱ و ۱۳۹ و	و ج ۳ ص ۶۵ و ۸۱ و ۸۴ و ۸۵
و ۲۶۷ و ۳۲۹	و ۹۵ و ۱۱۱ و ۱۳۹ و ۲۶۸
البکباشی احمد افندی علی ج ۲ ص	الآب اخت ج ۳ ص ۳۴۹
۲۷۹ و ج ۳ ص ۲۱ و ۳۱۳ و ۳۳۱	ادریس ایتر الدنقلوی (وکیل ابی
- ۳۳۷	السعود) ج ۱ ص ۷۱ و ۷۲ و ۳۳۵
الیوزباشی احمد افندی علی الأسیوطی	ادریس الدنقلوی (النون) ج ۳
ج ۲ ص ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۷۹ و ۳۰۹	ص ۷۸
و ج ۳ ص ۱۶۰ و ۱۷۲	سیر ادوارد غرای ج ۳ ص ۳۷۵ و
احمد بك علی جلاب ج ۳ ص ۱۰۲	۳۷۷

و ۱۱۳ و ۱۱۶ و ۱۱۸ و ۱۲۴ و ۱۲۶ و	مستر ادونوفان ج ۳ ص ۳۵۵
و ۱۳۰ - ۱۴۰ و ۱۴۴ و ۱۴۹ و ۱۵۲ و	الأردو (قبيلة) ج ۱ ص ۲۷۵
و ۱۵۸ و ۱۶۲ و ۱۶۲ (هاش)	ارنست لينت دی بقون ج ۱ ص
و ۱۶۵ - ۱۶۸ و ۱۷۰ - ۱۸۲ و	۱۵۹ و ۱۹۲ - ۱۹۵ و ۲۲۱ و ۲۲۴ و
و ۱۸۲ (هاش) و ۱۸۳ - ۱۸۷ و	- ۲۲۹ و ۲۳۱ - ۲۴۲ و ۲۵۳ و ۳۱۳ و
۱۹۴ و ۱۹۵ و ۱۹۷ - ۲۲۵ و ۲۲۸ و	و ۳۳۲ و ۴۲۵
- ۲۳۴ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۳۹ و ۲۴۲ و	الشيخ أزنجما ج ۲ ص ۴۳ و ۱۱۰ و
و ۲۴۳ - ۲۴۵ و ۲۶۳ و ۲۶۵ و ۲۶۵ و	۱۲۲ و ۱۲۳ و ۱۴۶ و ۱۴۷
(هاش) ۲۶۶ و ۲۶۸ و ۲۷۸ - ۲۹۴ و	استانلی (الرحالة) ج ۱ ص ۶ و ۸ و
و ۲۹۶ و ۳۰۰ - ۳۰۲ و ۳۰۵ و ۳۰۶ و	و ۹ و ۱۱۶ و ۱۹۲ و ۲۳۴ و ۲۳۵ و
و ۳۱۱ و ۳۱۲ و ۳۴۴ و ۳۴۶ و ۳۷۹ و	۲۵۸ و ۲۸۵ و ۳۴۴ و ۳۷۱ و ۳۷۲ و
الدكتور استلمان ج ۳ ص ۳۴۶	۳۸۱ و ۴۰۷ و ۴۱۹ و ۴۲۱ و ج ۲
الجنرال استوارت بإنشا ج ۲ ص ۳۷ و	ص ۲۲ و ۲۴ و ۶۶ و ۱۰۲ و ۱۴۶ و
ج ۳ ص ۱۰۲ و ۳۶۳ و ۳۶۶ و ۳۶۷ و	۱۶۴ (هاش) و ۲۵۱ و ۲۸۴ و ۲۸۷ و
استوارت الثاني ج ۳ ص ۱۰۲ و	و ۳۲۶ و ۳۷۸ و ج ۳ ص ۱۰ و
الفریق استون بإنشا ج ۱ ص ۱۴۷ و	۳۸ و ۴۲ - ۵۹ و ۶۱ - ۶۷ و ۷۰ و
۳۵۹ و ۳۷۲ و ج ۲ ص ۲۹ و ۸۰ و	- ۷۲ و ۷۴ و ۸۳ و ۸۵ - ۸۹ و ۹۳ و
الفتنات استيرز ج ۳ ص ۵۰ و ۱۷۱ و	- ۹۵ و ۹۸ (هاش) و ۱۰۶ و ۱۱۲ و

الحسابات (ج ٢ ص ١٦٣	و ١٧٢ و ٢١١ و ٢٢١ و ٢٥٩ و ٢٨٦
الجندي اسماعيل داشا ج ١ ص ٢٠٧	و ٢٩٠
و ٢٠٩ و ٢١٤	القائمقام اسكندر بك ج ٣ ص ١٠٤
اسماعيل عبد الله (بولص صليب	الخدو اسماعيل ج ١ ص ١ و ١٢ و
القبطي) ج ٣ ص ١٠٣	١٣ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٤٣ (هامش)
اسماعيل باشا (المقتش) ج ١ ص ١٠٤	و ١٥٧ و ١٨١ و ٤٣٨ و ج ٣ ص
سير افندي بارنج (انظر لورد كرومر)	٣٧٨ و ٣٨٠ و ٣٨١
أقزام أكا ج ٢ ص ٦٦	اسماعيل أيوب باشا ج ١ ص ١٠٣ و
الأكابون (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٢	١٠٨ و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٦
الأياب (قبيلة) ج ٢ ص ٢٩٨	و ١٤٣ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٣١
سير ا. مالت ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٨	الملازم الثاني اسماعيل افندي حين
- ٣٧٠	ج ٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٢٨٢
الرئيس أمبوجا أو أمبوجو ج ٣	اسماعيل افندي خطاب (رئيس كتبة
ص ١٢٦ و ٣١٢ و ٣١٧	المديرية) ج ٢ ص ١٠٧ و ١١٤ و
الملك اميتيا ج ٢ ص ١٢٠	و ١١٥ و ١٢٥
أمسجي (الترجان) ج ٢ ص ٢٩٨	اسماعيل افندي خطاب (قائد
و ٢٩٩ و ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٥٧	الرجاف) ج ١ ص ٤٣٦
و ج ٣ ص ١٨	اسماعيل افندي خليفة (رئيس

١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠١ - ٢٠٤	الحاجة أم عمان لطيف ج ٣ ص ٢٤٢
٢٠٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ - ٢٣٤	الأميروس (قبيلة) ج ٢ ص ١٠٥
٢٣٦ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٦١ و ٢٦٣	أمين باشا (الدكتور شفيق)
٢٧٧ و ٢٨١ - ٢٩٥ و ٢٩٨ - ٣١٠	ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٦ و ٢١٩ و
٣١٤ - ٣٢٦ و ٣٢٨ - ٣٣٦ و ٣٣٨	٢٦٠ و ٣٠٩ - ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و
٣٤٠ و ٣٤٥ - ٣٥٠ و ٣٥٣ - ٣٧٤	٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤٨ و ٣٧٣ - ٣٨٤
٣٧٦ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٣ - ١١	و ٣٨٦ و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٠
١٣ - ٢٨ و ٣٠ - ٣٢ - ٣٥ و ٣٨	و ٤٠٢ و ٤٠٨ - ٤١٠ و ٤١٢ و ٤٢٢
٣٩ و ٤١ - ٤٨ - ٥٠ و ٦٧ و ٧٠	٤٢٣ و ٤٢٦ - ٤٢٨ و ٤٣٤ - ٤٣٧
٧٧ و ٨٠ - ٩٨ - ١٠٥ و ١١٩ و	و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ١٣ و ١٩ و
١٢١ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٩ - ١٤٧	٢٢ و ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢
١٥٠ - ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٠	و ٣٣ و ٤٠ و ٤٦ - ٥٣ و ٦٠ و ٦٥
١٦٢ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٣ و ١٦٣	و ٦٦ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٨ - ٨٠ و ٨٣
١٦٤ (هامش) و ١٧١ - ١٧٣ و ١٧٦	و ٨٥ و ٨٦ و ٩١ و ٩٤ و ٩٧ - ١١١
١٧٨ - ١٨٢ و ١٨٢ (هامش) و ١٨٣	و ١١٣ - ١١٥ و ١١٧ و ١٢١ - ١٣٢
١٨٩ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢١٩	و ١٤٦ - ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦٤ و ١٦٤
٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٢٦ و ٢٢٨ - ٢٣٢	(هامش) و ١٦٥ - ١٧٢ و ١٧٤ - ١٧٦
٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٨ - ٢٤١ و ٢٤٤	و ١٧٨ - ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٥ و ١٨٧

الأومريون (قبيلة) ج ١ ص ٩١	٢٦٠ - ٢٦٢ و ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢٧٣
اللاجور أوت ج ٣ ص ٣٢٦ و	٢٦٧ - ٢٦٩ و ٢٨١ و ٢٨٤ - ٢٩٠
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١	٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠
مستر أونيل ج ١ ص ٤٠٧	٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩
ايرل ايديسلي ج ٣ ص ١٦٤ و ١٨٤	٣٣١ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٨١ و ٣٨٤
أيوب افندي ايسكندر (الكاتب)	الأميرال أنسون ج ١ ص ١١٨
ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٥ و ٢٦١ و ٢٩٤	مستر أنسون (ابن الأميرال
(ب)	أنسون) ج ١ ص ١١٨ و ١٣١
الصاغول أغلي باباوكا افندي ج ١	الشيخ أقينا ج ١ ص ٢٢٥ و ٢٢٦
ص ١٦٢ و ١٧٦ و ١٧٧	و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦
بابادونجيو (رئيس وزراء ملك	و ٣٥٤ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤١٤ و ٤١٧
أونيورو) ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و	و ٤١٨ و ج ٢ ص ٩ و ١١ و ٢٣١
ج ٣ ص ٢٠٥	و ٢٨٩ - ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧
باجوندييه (من رؤساء زنوج	و ٣١٢ - ٣١٤ و ج ٣ ص ٣ و ٣٠
تنجزي) ج ٢ ص ١٥٠	و ٣٨٨
الشيخ بارافيو ج ١ ص ٢١٠ و ٢٢١	أوجست لينان دي بلقون ج ١ ص
اللاجور پارتلوت ج ٣ ص ١٧١	١١٨ و ١٣٤ و ١٣٨ و ١٥١ (هامش)
و ١٧٢ و ١٨٧ و ١٩٧	أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠

بأسيلي افندى بقطر ج ٢ ص ١٦٣	الدكتور بارك ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠
و ٢٢١ و ٢٩٠ و ٣١٠ و ج ٣ ص	و ٦٣ و ١٣٣ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٨٥
١١٩ و ٢٢٧ و ٢٦٢ و ٢٩٤	و ١٨٦ و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٥٩
الرئيس بافو ج ٢ ص ١٧٩ و ١٩٠ و	و ٢٨٦
٢٩٨ و ج ٣ ص ١٠٧	البارى أو الباريوب (قبيلة) ج ١
بالولا الكسيح أو أبو قرا (أخو	ص ٣٣ - ٣٥ و ٣٩ - ٤٢ و ٤٤ -
الرئيس فاتيكو) ج ٢ ص ١٥٧	٥١ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٠
بثريك (قنصل إنجلترا فى الخرطوم)	و ٧٧ و ١٥٩ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٩
ج ١ ص ٣٤٤	و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٦٥ و ٣٣٠ و ٣٣٢
الجاوش بخيت (من عساكر اساتلى)	و ٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٩٥ و ٤٢٧ و ج
ج ١ ص ١٧٩ و ج ٣ ص ٤٥	٢ ص ٣٠ و ٥٥ - ٥٧ و ٥٩ و ٧١
الملازم الأول الشيخ بخيت (أمين	و ١٢٦ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٠
مستودع موجى) ج ٣ ص ٨٧	و ٢١٠ و ٢١٧ و ٢٣٤ و ٢٧٢ و ٢٨٢
أميرالآلاى بخيت بك بتراكى ج ١	و ٢٩١ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٢٤ و ٣٢٧
ص ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٩ - ٣٤٥ و	و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ج
٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ج ٢	٣ ص ١١ و ٢٣ و ٢٧٠
ص ٥٣ و ٨٦ - ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و	المرشال بازين ج ١ ص ١٨ و ١٥٨
١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٦ - ١١٠	و ٣٢١ و ٣٣١ (هامش) و ٣٤٤

٢١٨ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٣٤ و ٣٤٧	١١٥ و ١١٢ و ١٢٥ و ١٤٧ و ٢٠٣
و ٣٩٧	و ٢٣٣ و ٢٣٩ و ٣٣٢ و ج ٣ ص
بركبك هل ج ٣ ص ٣٧٩	١٠٢
برنجي زير (من رؤساء الدناقلة) ج	اليوزباشي بختيار افندي رغوت ج ٢
٢٥٤ ص ٢	١٩٧ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧٣ و
الضابط بشير افندي ج ٢ ص ٩٢	و ٨٧ و ١٠٥ و ١١٠ و ١١١ و ٢٧٣
و ٩٣	و ٢٨٢
بطرس سر كيس (سكرتير امين باشا)	بختيار افندي على ج ٣ ص ١٧٢
ج ٢ ص ١٠٠	الملازم الأول بختيار افندي كلا
البقارة (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٠	ج ٢ ص ٢٧٨
بكير افندي (حاكم دار فوبرا)	الملازم بختيار افندي محمد ج ٣
ج ١ ص ٢٢٤	ص ٢٨٢
الضابط بلال افندي ج ٢ ص ١٨٣	الملازم الأول بختيار افندي محمود ج
و ٢٢٥ و ٢٦٨ و ٣٢٠	٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ١٢١
الصاغ بلال افندي الدنكاوي ج ٣	الملازم الأول بختيار افندي المصري
ص ٢٥ و ٨٧ و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٣١٠	ج ٢ ص ٢٧٨ و ٢٩٥
و ٣٤٣	بختيار ج ١ ص ٣٦٧
الجندي بلال شرقاوي ج ٣ ص ٧٥	أمير الأتاي پراوت بك ج ١ ص

مستر جوفى ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢ و ٢٠٥ و ٢٥٠	بلنيان أو البليانيون (قبيلة) ج ١ ص ٤٢ و ٤٦ و ٥٧ و ١٠١ و ج ٢ ص ١٩٠ و ٢٩٨
الطيب يتر (رحلة الماني) ج ٢ ص ٣٧٨	البناسورا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٨ و ٢٢٩
الشيخ يسن ج ١ ص ٦٣ و ١٨٢ و ١٨٥ - ١٨٧	بنزا (الترجمان) ج ٣ ص ٤٤ و ٧٤ و ١٨٧ و ٢٧٩
الكابتن بيرت ج ٣ ص ٣٢٩ و ٣٣٠	بنسني ج ٣ ص ٣٥٩
بيرسون (البشر) ج ١ ص ٣٨٦ و ٤٠١ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٤ و ٤١٥	هرندورف ج ١ ص ١١٨
الكابتن بيزانت ج ٣ ص ٣٢٥ و ٣٢٦	مستر پور (قنصل انكلترا في الخرطوم) ج ٢ ص ٣٦
اليلاوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢ (ت)	بور أو البوريون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٥ و ٧١ و ١٥٨
تاندى (احد ضباط متيسا) ج ١ ص ٣٨٢	بوساى بك مدنى (مدير مالية السودان) ج ٢ ص ٩٩
الماجور ترنان ج ٣ ص ٣٤٠	بولص صليب القبطى (انظر اسماعيل عبد الله)
مستر تروب ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢	البومييه (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٣

المهر تشوتيزد أو شويتيزد ج ٣ ص ٥٠ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٤	مستر چا كسون ج ٣ ص ٣٣٨
الرئيس تكفارا ج ٢ ص ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦ و ٢٣١	جانبیه الكیرة (قبيلة من الدنكا) ج ٢ ص ٦٢
توما افندی (الكاتب) ج ٢ ص ٣١٠ و ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤	الرئيس جاندا ج ٢ ص ٢٠٧
تومی (الترجان) ج ١ ص ٤٠ و ٤٢	مسیو جرانت (غرانت) ج ١ ص ١٥١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢
تومیه (رئیس التراجة) ج ١ ص ٣٩٤	لورد جراتل ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٥
التوتیشیون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٥	جفر مظهر باشا (حکمدار السودان) ج ١ ص ١٩ و ٢٢ و ٢٣
(ث)	و ٢٧ و ٣٠ و ٥٧
اللاجور رستن ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٥	سیر جفری ارتشر (حکمدار السودان) ج ٣ ص ٣٣٩ (هامش)
و ٣٢٧ - ٣٤٠	مستر جفسن ج ٣ ص ٤٣ - ٤٥
(ج)	و ٤٨ و ٥٠ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٥
الملازم الأول جادین افندی احمد	و ٦٧ و ٦٩ - ٧٧ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ٧٢	- ٨٩ و ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١٠٨
و ١٠٧ و ٣٤٣	و ١١٢ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٣٣
مستر جارفس ج ١ ص ١٧	و ١٣٦ و ١٤٠ - ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١

الانكليزية ج ١ ص ٤٠٦ و ٤٠٧	و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٤
الرئيس جنجرا ج ٢ ص ٤٣ و ٤٦	و ١٨١ و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٩٧ و ١٩٩
الشيخ جوتا ج ٢ ص ٣٤	و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٥٢
الطبيب جوزف جيد ج ١ ص ١٧	و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٦
و ٢٠ و ٢٢ و ٢٨	و ٢٨٨ و ٢٩٣ و ٣١٢
البوكية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	الشيخ جمباري ج ٢ ص ٤٣ و ١١٨
الملازم جوليان الين ييكر ج ١ ص	و ١١٩ و ١٢٢ و ١٤٦ و ١٤٨
١٧ و ٢٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٥٥	مستر جمسون ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢
و ٦١ و ٦٦ و ٨١ و ١٠٤	جمعة (ابن جبباري) ج ٢ ص ٤٣
الدكتور چونكر أو ينكر (الرحالة)	جمعة افندي (قائد بور) ج ٢ ص
ج ١ ص ٣١٨ و ٣١٨ (هامش) و	٢٥٠
٣١٩ - ٣٢٤ و ٣٢٤ (هامش) و ٣٢٦	جمعة الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٦
٣٣٢ و ٣٣٥ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٥٠	الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ج ٣ ص
و ٣٩٣ و ٣٩٣ (هامش) و ٣٩٤ -	١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧
٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	الجمعية الجغرافية الهندوية ج ١ ص
و ج ٢ ص ١٢ و ١٢ (هامش) و ١٣	٣٥٢ (هامش) و ٣٥٨
- ٢١ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٣ و ٦٦	جمية السودان الملكية ج ٣ ص ١٦٤
و ٨١ و ٨١ (هامش) و ٨٢ - ٨٧	جمية مبشرى الكنيسة الانجيلية

٢٨١ و ج ٣ ص ١٨٤	٨٩ - ٩٧ و ١١٢ و ١١٦ و ١١٦
الكاتبين جيب ج ٣ ص ٣٢٥	(هاشم) و ١١٧ - ١٢١ و ١٣٠ و
جيجر أو جيكسر باشا (مفتش عام	١٣١ و ١٤٥ و ١٤٥ (هاشم) و ١٤٦
مصلحة الرقيق) ج ٢ ص ٢٣ و ٩٩	- ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٦٠ و ١٦٣
و ١٠٠ و ١١٨ (هاشم)	١٦٥ و ١٧٥ و ٢٠٠ و ٢٠٠ (هاشم)
سير جيرالد بورتال (قنصل إنجلترا	و ٢٠١ - ٢٠٤ و ٢٠٨ - ٢٣١ و ٢٣٣
في زربار) ج ٣ ص ٣١٤ - ٣١٧ و	و ٢٣٧ و ٢٤٧ و ٢٨٩ - ٢٩١ و ٢٩٣
٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٤ - ٣٢٦	- ٢٩٥ و ٣٠٠ - ٣٠٣ (هاشم)
الأب جيرولت ج ٣ ص ١٦٨ و	و ٣٠٦ - ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٦
٢٢٧ و ٢٣٨	و ٣٢٨ و ٣٣٨ - ٣٤٢ و ٣٤٤ - ٣٥٠
جيسى باشا (مدير بحر الفزال)	و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٢
ج ١ ص ١٧ و ١١٨ و ١٣١ و ١٣٨	و ٣٦٣ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٣ و ٣٨٠
و ١٨٠ و ٢٠٢ و ٢٤٥ و ٢٤٨ - ٢٥٠	و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٣٩ و ٤٤
و ٢٦٩ و ٢٦٩ (هاشم) و ٢٧٠ -	و ٦٨ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٨٧ و ١٨٨
و ٣٠٧ و ٣١٩ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٠ -	و ٣٣٧ و ٣٣٦ و ٣٨١ و ٣٨٣ و ٣٨٣
٣٧٢ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ١٣ - ١٦	و ٣٨٤
و ١٩ و ٤١ و ٨٥ و ٣١٢ و ج ٣	سير جون كرك (قنصل بريطانيا
و ٢٢	في زربار) ج ٢ ص ٣٦٠ و ٣٦١ و

جيموروج ١ ص ١٠١	جونكر (ج ١ ص ٣٤٦
(ح)	الملازم الثاني حسن افندي سليمان ج
القائمقام حامد بك محمد ج ٢ ص ٢٧٨	٢ ص ١٠٣
و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٤ و ٧ و	حسن عقيب (من رجال المهدي)
١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٦ و	ج ٢ ص ١٩٦ و ٢٤٥
و ٧٢ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و	حسن افندي لطفي ج ٣ ص ١٢١
١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٥١ و	السيد حسن موسى المقاد ج ١
و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٧ و	ص ٣٤
الشيخ الحداد (شيخ محلة شمبي) ج	الشيخ حسن واد الطيب ج ٢ ص
١ ص ١٣١	٢٣٠
الصف ضابط حسن ج ٢ ص ١٨٧	الملازم الأول حسن افندي واصف
حسن افندي (الصيدلي) ج ١ ص	(باشا) ج ١ ص ١١٧
٣٣٢	الشيخ حسين خليفة (باشا) (مدير
الملازم الأول حسن افندي بريمة ج	بربر) ج ١ ص ١٠٤ و ١١٩
٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و ١٠٧ و	الأمير حسين كامل (ناظر الجهادية)
الملازم الأول حسن افندي الجوهري	(السلطان حسين) ج ١ ص ١٤٧ و
ج ٢ ص ٢٧٨	١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٧
حسن الدقلاوى (دليل الرحالة	اليوزباشى حسين افندي محمد ج ٢

ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٨٨ و ١١٠ و	٩٧ و ١١٠ و ١١٤ و ١١٦ و ١٢٣ و
٢٨٢	١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٤ و
الشيخ حقيقى (شيخ قرية نورسوار)	(هلمش) و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و
ج ١ ص ٣٥٣	٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٤٨ و
اليوزباشى حمد افندى ج ٣ ص ١١٤	و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦٥ و ٢٦٧ و
و ١١٥ و ١٥٧	و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٨٤ و
حمدان أبو عنجه (من رجال المهدي)	و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣١٠ و ٣١٢ و ٣١٥ و
ج ٣ ص ١٠٢	و ٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥ و
حمدان احمد (المسكرى المصرى)	و ٣٣٦ و ٣٣٦ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و
ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٦٢	و ج ٣ ص ٥ و ٧ و ٩ و ١٩ و ٥٠ و
الضابط حمد افندى شاولى ج ٣ ص ٩٣	و ٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٧٠ و ٧١ و ٧٧ و
حملة ابراهيم ج ١ ص ٧١	- ٨٤ و ٨٦ و ٨٩ و ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و
حملة الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٧	و ٩٦ و ٩٧ و ١١٤ و ١١٨ و ١٤٠ و
حمودة (الزبلى) ج ٢ ص ٣٤٧	و ١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٢ و
و ٣٥٩	و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٩ و ٢١٠ و ٢٢١ و
حنين ج ٣ ص ٣٨٦	و ٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٥٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و
البكباشى حواش افندى منتصر ج ٢	و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٢٩٣ و
ص ٤٠ - ٤٧ و ٦٦ و ٨٠ - ٩٥ و	

ص ١٢٢	(خ)
الجندي خورشيد طاهر الجركسي	الملازم الثاني خالد افندي أحمد ج ٢
ج ٣ ص ٤١ و ١٢٩ و ١٣٠	ص ٢٨٠
اليوزباشي خير الله افندي حميد ج ٢	خضرة (زوجة ابراهيم افندي حليم)
ص ١٨٧ و ١٩٤	ج ٣ ص ٢٣٣
اليوزباشي خير افندي مرتيك	الملازم خليل افندي سيد أحمد ج ٣
(امريكاني) ج ٢ ص ٢٧٩	ص ٢٨٢
خيرى باشا (احمد) ج ١ ص ٢١٨	الملازم خليل افندي عبدالله ج ٣ ص
اليوزباشي خير يوسف السيد افندي	ص ٢٨٢
ج ٣ ص ٢٨٢	الضابط المصري خليل افندي مرعي
(٥)	ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٦ و ٢٢٥
الملازم دارون ج ٣ ص ٢٧٤	الملازم خليل افندي نجيب ج ٣ ص
الملازم داود افندي ج ٣ ص ٢٩٤	ص ٢٨٢
الدنكا أو الدنكاويون (قبيلة) ج ٢	خليل افندي وسيم (صيدلي المديرية)
ص ٥٠ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٢ و ٦٣ و	ج ٢ ص ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٥
٧١ و ١٢٦ - ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٤ و	الملازم الأول خيس افندي ج ٣
١٤٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ٢٠٨ و ٢٩٨ و	ص ٢٢
٣٠٠ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ج ٣ ص ٢١٣	خيس سالم (الباشمطشجي) ج ٣

راہسونکا (خال کرازی) ج ۱ ص ۷۲	الذئبا السجیمة (قیلة) ج ۲ ص ۶۳ البرنس دوغال ج ۱ ص ۱۲
سیر رتشارد تمبل ج ۳ ص ۳۶۶	لورد دوفرن ج ۳ ص ۳۶۳
الضابط رجب افندی صالح ج ۲ ص ۱۸۰ و ۲۵۲	دولاج (ضابط بلصیکی) ج ۳ ص ۳۲۹
رجب افندی محمد (الکاتب) ج ۲ ص ۱۷۰ و ۱۷۱ و ج ۳ ص ۲۶ و ۲۷ و ۱۲۵ و ۱۹۹ و ۲۰۹ و ۲۹۴ و ۳۴۶	دویت ج ۱ ص ۱۱۸ دیجری (تاجر یونانی فی لادو) ج ۲ ص ۳۶
	(و)
لورد رسل ج ۱ ص ۱۱۸	راپونجو (دلیل الرحالة میسون) ج ۱ ص ۳۶۷
مستر رسل (ابن لورد رسل) ج ۱ ص ۱۱۸ و ۱۳۴ و ۱۳۸	راتشی ج ۲ ص ۳۴
رشدی افندی (من الموظفين) ج ۳ ص ۲۹۰ و ۲۹۴	راس ادرانچی ج ۳ ص ۱۰۲
البولکة أمین رشدی حلی الجرکی ج ۳ ص ۲۹۱ و ۲۹۰ و ۲۹۴	راسخ بك (محمد) ج ۱ ص ۱۲۰
رفاعی افندی (مأمور مرکز بحر الغزال) ج ۲ ص ۱۱۸	راشد أیمن بك (مدیر فاشودة) ج ۲ ص ۱۶۲ و ج ۳ ص ۱۰۱
	راغب افندی (سکرتر أمین باشا) ج ۲ ص ۳۵۸

ریحان (خادم حواش افندی) ج ۳ ص ۷۷ و ۸۱ و ۲۲۲ و ۲۵۸ - ۲۶۰	مستر رمسول ج ۱ ص ۱۷
البکبئی ریحان افندی ابراهیم ج ۱ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ و ۳۴۸ و ج ۲ ص ۱۴۶ و ۱۷۶ و ۱۸۴ و ۲۱۳ و ۲۳۳	رمضان (کتاب متبعا) ج ۱ ص ۳۳۶
و ۲۵۸ و ۲۶۲ و ۲۶۷ - ۲۷۰ و ۲۷۷ و ۲۸۰ و ۲۸۴ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و ۲۹۷	سیر رنل رود ج ۳ ص ۳۴۸ و ۳۶۲ و ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۷۰
- ۲۹۹ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و ۳۱۸ و ۳۲۰ - ۳۲۴ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۳۸	الضابط رهیب افندی علی ج ۲ ص ۲۶۴
و ۳۶۹ و ۳۷۱ و ۳۷۳ و ج ۳ ص ۱۲۳ و ۱۲۴	روت جرما (حاکم فائیکو الوطنی) ج ۱ ص ۷۰ و ۹۱
الیوزبئی ریحان افندی حمد ج ۳ ص ۱۲۰ و ۱۲۱ و ۱۲۴	روشاما (شیخ قبیله الشولی) ج ۱ ص ۳۸۷ و ۳۸۸ و ج ۲ ص ۷ و ۸
المللازم ریحان افندی حمد الثیل ج ۳ ص ۲۸۲	روفائیل افندی (تاجر بلادو) ج ۲ ص ۳۶ و ج ۳ ص ۲۹۴
الیوزبئی ریحان افندی راشد ج ۳ ص ۳۳۱ و ۲۸۲	رومانیکا (ملک کاراجوه) ج ۱ ص ۱۲۹ و ۳۶۹ و ۳۷۰
ریونجا (ابن م کرازی) ج ۱	رومولو جیسی (انظر جیسی باشا) ج ۳ ص ۳۳۱ و ۲۸۲

(س)	ص ٧٢ و ٨٨ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و
الشيخ ساكا (الترجمات) ج ١	٩٦ و ٩٨ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٦٣ و
ص ٢٢٢	١٣٦ و ١٧٧ و ١٨١ و ٢١٧ و ٢٢٤ و
ساكيلابو ج ١ ص ٣٨١	- ٢٣٠ و ٢٤٦ و ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٣٨٣ و
لورد سالبري ج ٣ ص ٣٨٧	و ٣٩٢ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و
اليوزباشي سالم افندي خيلاف ج ٢	و ٢٣١ و ٣١٣ و
ص ١٠٢ و ١٠٨ و ١٥١ و ٢٧٨ و ج	الملازم الرئيس عبد الله افندي ج ٣
٣ ص ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١ و	ص ٢٨٢ و
مستر سامسون ج ١ ص ١٧	(ز)
مستيم بيك (الرحالة) ج ١ ص	الحاج الزبير ج ٣ ص ١٨٩ و ١٩١ و
١٥١ و ٣٥٩ و ٣٦٢ و ٣٦٩ و	و ١٩٢ و
الجنرال ستاتون (تفضل بريطانيا)	الوزير رحمة الله باشا ج ١ ص ١٤٣ و
ج ١ ص ١١٥	٢١٠ و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١٣٣ و
الميجر ستيجاند ج ٣ ص ٢٨٥	الوزير الفعل ج ٣ ص ١٠٣ و
الجندي السوداني سرور ج ٢٠ ص	الدكتور ذروهل (مدير صحة
٣٥٤ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٥ و	الخراطوم) ج ٢ ص ٢٥ و
و ٣٢٧ و	زواج أيجر ج ٢ ص ١٩٥ و
الضابط سرور افندي بهجت (بك)	

وندى) ج ٢ ص ١٢١ و ٢٠١ و	ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٨
٢٢٢	اليوزبائى سرور افندى سودان ج ٣
الجندى سليم (الزربارى) ج ١ ص	ص ٧٥ و ٨٢ و ٢٦٨ و ٢٨٢
١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧١	الملازم الاول سرور افندى على ج ٢
- ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ٢٣٧ و ٢٤٠	ص ٢٨٠
سليمان افندى (الكاتب) ج ٢	سميد آغا (دليل لرنست ليتان) ج
ص ٣٢٢	١ ص ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٦
سليمان الدقلاوى (ابن الزبير)	سميد افندى (من ضبط سير
ج ١ ص ٧١ - ٧٣ و ٨٩ و ٩٣ و	صوبل بيكر) ج ١ ص ٩٨
٩٩ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٧٧	الملازم سميد افندى بقارة ج ١ ص
و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و	١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩ و
٢٣٦ و ٢٣٧	٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩
اليوزبائى سليمان افندى سودان ج	اليوزبائى سميد افندى عبد السيد ج
٢ ص ١٢٧ و ٢٤٧ و ٢٥٣ و ٢٦٢ -	٢ ص ٢٧٨ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١١٦
٢٦٤ و ٢٦٩ و ٢٧٨ و ٣١٦ و ٣١٨	سلطان باشا ج ١ ص ١٣٢ و ج
٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ج ٣ ص	٢ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ١٠٣ و ٣٥٠
١١ و ٨٩ و ١١٠ و ١١١ و ١٢٢ و	٣٥٥
١٢٥ و ١٢٢ و ١٤٣ و ١٤٨ و ١٥٦	الضابط المصزى سليم افندى (رئيس

و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٤٦ - ٢٥١	و ١٥٩ و ٢٧٣
و ٢٦١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٨٠ - ٢٨٣	الملازم الثاني سليمان افندي عبد الرحيم
و ٢٨٥ - ٢٨٨ و ٣٠٠ - ٣١٣ و ٣١٥	ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨٧ و ١٩٠
و ٣١٧ - ٣٢٢ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩	و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٦ و ٢٨٠ و ٢٩١
و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٤٦	و ج ٣ ص ١١٠ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الدكتور سمث ج ١ ص ٤٠٧	الملازم الأول سليمان افندي المصري
الملازم سمث ج ١ ص ٤٠٧	ج ٣ ص ٤٤ و ٤٥
سنيكا أو اسنيكا افندي (من الموظفين)	سليمان نيازي باشا ج ٣ ص ٣٥٣ و
ج ٣ ص ٢٩٤	٣٥٤ و ٣٦٨ و ٣٦٩
السوجا (قبيلة) ج ١ ص ٢٣٩	أمير الأتلاي سليم بك مطر ج ١ ص
الرئيس سونجا ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٦٧	٩ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٢٧٤
و ج ٣ ص ١٣	و ٢٧٥ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٨ و ١٩
الرئيس سوندا ج ١ ص ٤١٢	و ٢٥ و ٢٦ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤ و ٧٥
الملازم السيد افندي ابراهيم ج ٣	و ٨١ - ٨٤ و ٩١ و ١١٠ - ١١٣ و
ص ٢٨٢	١٢٠ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٥٣ و ١٥٦
السيد بك جمعة ج ٣ ص ١٠٤	و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٥ و ١٩٩
اليوزباشي السيد افندي عبد السيد ج	- ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨ و ٢١٠
ج ٣ ص ٢٨٢ و ٣٠٢ و ٣٠٣	و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢

السيدة (خادمة فيتا حسان) ج ٣ ص ١٠٨	ص ٧ و ٩ و ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤
ج ٣ ص ٢٨٩ و ٢٩٠	(هامش) و ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٦
السيدة (زوجة فيتا حسان) ج ٢ ص ٣٥٥	و ١٨٢ و ٢٤٤ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٢٩٩
سيلى الزربارى (مراسلة استاذلى)	و ٣١٤ و ٣٢٥
ج ٣ ص ٢٨٩ و ٢٩٠	الشركة البلجيكية الأفريقية ج ٢
(ش)	ص ٣٤٩
أميرالالاي شاليه لونج بك ج ١	الشركة الدولية الأفريقية ج ٢
ص ١١٥ - ١١٧ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٣٤ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٧ - ١٧٣ و ١٧٥ و ١٨٠ و ٢٠١ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦ و ٢٠٩ و ٢١١ - ٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٣٢٢ و ٣٤١ (هامش) و ٣٤٣ و ٣٤٦ و ج ٢ ص ٨ و ج ٣ ص ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٥ - ٣٨٨	شركة المقاد ج ١ ص ٣٥ و ٤٤ و ٥٩ و ٧٤ و شركة الهند الشرقية ج ٣ ص ٦٠ شروم (الدليل) ج ١ ص ٤٢ اليوزباشى شكرى افندى ج ٢ ص ٣٧٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٩ و ١٤٩ و ١٧٤ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢ و ٢٤٦ و ٢٥٩ و ٢٧٤ و ٢٩٧ و ٣٠٥ و ٣١٦
شركة افريقية الشرقية البريطانية ج ١	الشكك أو الشلوك (قبيلة) ج ١ ص

٢٠٢	٢٤ و ٢٦ و ٢٩ و ٣٢ و ١٢٣ و ٢٠٢
الملازم شيندال ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢	و ٣٢٠ و ج ٢ ص ٦٣ و ج ٣ ص
و ١٨٠ و ١٨٧ و ٢٧٠	٢١٣
شير (قبيلة) ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و	شمارانجو (من وزراء متيسا) ج ١
٦٠ و ٢٦١ و ج ٢ ص ٢٩٨	ص ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٣٨٠ و ٣٨١
الأب شينز ج ٣ ص ١٦٨ و ٢٢٧ و	الملازم الأول شميت ج ٣ ص ٢٣٩
٢٣٨ و ٢٤٦	و ٢٤٠ و ٢٦٤
(ص)	الدكتور شينيزد (انظر أمين باشا)
الدكتور صالح افندي (طيب لادو)	شولى ج ١ ص ٧٠ و ١٠١
ج ١ ص ٢١٦	شولى أو الشوليون (قبيلة) ج ١
الملازم صالح افندي أبو زيد أو	ص ٦٩ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و ٤١٠ و ٤٢٣
أبو يزيد ج ٣ ص ١٥٩ و ١٩٩	و ج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٥٨ و ٦١ و
صالح حكيم (من قواد الدناقلة) ج	٧١ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣١٣ و ٣٣٦ و
٣ ص ٥	٣٨٤ و ج ٣ ص ٣ و ٦ و ٩ (هامش)
صالح الزربارى (خادم استاى) ج	و ١٠ و ٢٨ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١
٣ ص ٢١٧	الدكتور شويفسورث ج ١ ص ٢١٠
الملازم صباح الهامى ج ٣ ص ٢٨٢	و ٢٥١ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٤ و ٢٩
صبرة (تاجر مصرى) ج ٢ ص ٣٦	و ١٣١ و ٣٠٩ و ج ٣ ص ١٧١ و

(ض)	صبری افندی (الکاتب) ج ۳ ص ۹۰ و ۹۵ و ۱۱۱ و ۱۵۱ و ۲۶۸
الضابط ضیاء افندی احمد أو محمد	الصدیق (أبو بكر) ج ۳ ص ۱۰۳
(من حامية لادو) ج ۲ ص ۱۵۶	سير صمويل بيكر باشا ج ۱ ص ۱۱
و ۱۶۳ و ۲۵۹ و ۳۱۸	- ۱۳ و ۱۵ - ۲۳ و ۲۵ و ۲۶ و ۲۸
ضیاء افندی طنسدا (مأمور سلطنة	- ۴۲ و ۴۴ - ۱۰۸ و ۱۱۸ و ۱۲۰
لادو) ج ۲ ص ۱۶۳	و ۱۲۲ - ۱۲۴ و ۱۳۲ و ۱۳۴ و ۱۳۶
الضابط ضيف الله ركاجا (قائد	و ۱۴۱ و ۱۵۷ و ۱۸۱ و ۱۸۲ و ۱۸۹
أجاك) ج ۲ ص ۴۹ و ۱۸۷ و ۲۰۹	و ۱۹۸ و ۲۰۰ و ۲۲۳ و ۲۲۸ و ۲۴۲
و ۲۲۵ و ۲۲۶ و ۲۳۲	و ۲۴۶ و ۲۶۲ و ۲۶۹ و ۲۷۱ و ۲۸۵
(ط)	و ۲۹۱ و ۲۹۶ و ۳۲۸ و ۳۵۹ و ۳۶۲
طه (البحار) ج ۳ ص ۲۳	و ۳۷۰ و ۳۷۶ و ۳۸۵ و ۴۲۰ و ۴۲۱
طه بن محمد (وكيل العقاد) ج ۱	و ۴۲۶ و ۴۲۷ و ۴۲۹ و ۴۳۶ و ج
ص ۲۶۷	۲ ص ۴ و ۲۹ و ۵۳ و ۵۴ و ۱۳۹
طاهر (من قواد الثوار) ج ۲	و ۱۵۶ و ۲۱۰ و ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۳۱
ص ۲۳۱	و ۳۱۵ و ۳۸۲ و ج ۳ ص ۲۹ و ۳۶۸
طونينو بك (باشا) ج ۱ ص ۱۱۶	و ۳۷۲
و ج ۳ ص ۳۷۹	
الشيخ الطيب ج ۲ ص ۱۸۵	

الطيب افندى (الكاتب) ج ٣ ص ٣٥٦ و	٩٠ و ٩٥ و ١٥١ و ٢٦٨
السلطان عبد الحميد ج ٣ ص ١٠٠	
الضابط عبد الرجال افندى ج ٢ ص ٣١٤ و ٣٥٦ و ج ٣ ص ٧	القائمقام الطيب عبد الله بك ج ١ ص ١٨ و ٩٩ و ١٣٤ و ١٧٩ و ١٩٥
عبد الرحمن افندى رحى ج ٢ ص ١٠٢ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ج ٣ ص ٩٨	(ع)
(هامش) و ١٢٦ (هامش)	الملازم عابدين افندى احمد ج ٣ ص ٢٨٢
عبد الرحمن الزرنبورى ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤ و ج ٣ ص ٤٠	عاذر القبطى ج ٣ ص ١٠٢
الباشجاويش عبد الرحمن القوراوى ج ١ ص ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩ و ٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩	عارف افندى نديم (من الموظفين) ج ٣ ص ٢٩٤ و ٩٢
عبد الرزاق بك (مدير سنار) ج ١ ص ٣١٩	عامول (شيخ قبيلة الفلنج) ج ١ ص ٣٢٢
عبد السيد (الترجمان) ج ٢ ص ١٧	العاميرا (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠
السلطان عبد العزيز ج ١ ص ٢١٦ و ٢٥٧	عباس باشا الأول ج ٢ ص ٢٥
القائمقام عبد القادر بك ج ١ ص ١٨	الملازم الأول عبد الين افندى شلى ج ٢ ص ١٠٣ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٢٣
	الجاويش عبد الجبار ج ٢ ص ٢٩٢

الترجاء عبد الله افندي (أحد مفتي الديرة) ج ٢ ص ١٧	و ٣٤ و ٣٧ و ٤٢ و ٦٦ و ٧٣ و ٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ٩٦ و ١٠٥
الخليفة عبد الله أو التماشي ج ٣ ص ١٠٣ و ١٨٩ - ١٩٢	عبد القادر الجلي (من اصحاب الطرق الصوفية) ج ٣ ص ١٠١
الضابط عبد الله افندي (رئيس محطة نيابارا) ج ١ ص ٣٤٢	عبد القادر حلي باشا (حكمدار السودان) ج ١ ص ١٠٥ (هامش)
الضابط المصري عبد الله افندي ج ٢ ص ٢٢٤	و ٢١٦ (هامش) و ج ٢ ص ٩٩ - ١٠١ و ١٠٥ و ١١٥ و ج ٣ ص
المأمور عبد الله افندي (من رجال السلطة بمبوتو) ج ٢ ص ٨٣	و ١٦٥ و ٣٤٩ - ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٦٦ و ٣٦٧
الضابط عبد الله افندي أبو زيد (رئيس محطة ريمو) ج ١ ص ٣٤٤	عبد القادر سلاطين (انظر سلاطين باشا) عبد الله (من قواد الثائرين على
و ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٢٠٩	الحكومة) ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٣٢ و و ٢٤٥ و ٣٠٤ و ٣١٦
و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٣١٨	الدليل عبد الله (من قبيلة الشلك) ج ١ ص ٢٩
الصاغول اغلي عبد الله افندي الذساوي ج ١ ص ٥٤ - ٥٦ و ٦٣	الأمير عبد الله أو عبد الله لبون (انظر لبون بك)
- ٦٥ و ٧٠ و ٧٧ و ٩٠ - ٩٤ و ٩٩	

١٠٥ و ١١٣ و ١٤٤ و ٢٨٢	و ١٣٤ و ١٦١ و ١٧٨
الضابط السوداني عبد الله افندي نعيم	الجوابش عبد الله الطرايشي ج ٣
ج ١ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٣٦ و ج	ص ٢٢٥
٢ ص ١٥٨ و ١٧٨	عبد الله الطرفي (من رجال المهدي)
عبد الله نيامبارا ج ٢ ص ٣٣٢	ج ٣ ص ١٨٩ - ١٩٣
عبد الله ولد دفع الله (من تجمار	الملازم الأول عبد الله افندي العبد
كردفان) ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١١٤ و ٢٨٠ و ج ٣ ص
الأمور عبد المعين افندي (من رجال	٢٦٩ و ٢٨
السلطة بميتو) ج ٢ ص ٨٣	عبد الله عبد الصمد افندي (من
اليوزباشي عبد الواحد افندي مقلد ج ٢	قواد جيش المهدي) ج ٢ ص ٢٥٢
ص ١٠٢ و ١٥٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص	و ٢٥٤ و ٢٥٥
١١١ و ١٩٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٩٤	الضابط عبد الله افندي غياوي ج ٢
الصانع عبد الوهاب افندي طلعت	ص ١٨٠
ج ٢ ص ١٠٢ و ١١٤ و ١٢٩ و ١٣٠	الملازم عبد الله افندي محمد ج ٢ ص ٢٧٩
و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٦	ضابط الصف السوداني عبد الله
٢٢٧ و ٢٣٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٥	المصري ج ٣ ص ٩
٢٦٨ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٩٢ و ٣١٠	اليوزباشي عبد الله افندي منزل ج ٢
و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٠ و ٣٦٦ و ٣٦٧	ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٨٧ و

و ج ۳ ص ۶۵ و ۸۴ و ۸۵ و ۸۹	عُمان دقتة ج ۳ ص ۱۰۲
- ۹۲ و ۱۰۶ و ۱۰۹ و ۱۲۱ و ۱۳۹	عُمان شرف (أو عُمان لطيف) ج
و ۲۸۸	۲ ص ۱۶۰ و ۱۶۱
عُمان آدم (من رجال المهدي)	البكباشي عُمان افندي لطيف ج ۲
ج ۳ ص ۱۰۳	ص ۱۰۲ و ۱۰۲ (هامش) و ۱۰۶
عُمان افندي أرباب (رئيس	۱۰۷ و ۱۲۵ و ۱۲۶ و ۱۶۰ و ۱۶۱
سكرتارية المديرية) ج ۲ ص ۱۶۱	و ۱۶۸ و ۱۷۶ و ۱۸۴ و ۲۰۴ و ۲۲۵
و ۱۶۳ و ۱۶۵ و ۱۷۲ و ۱۷۴ و ۱۷۵	و ۲۴۳ و ۲۴۹ و ۲۵۰ و ۲۷۷ و ۲۸۸
و ۱۸۴ و ۱۸۹ و ۱۹۱ و ۱۹۶ و ۲۱۲	و ۳۰۳ و ۳۱۵ و ۳۳۶ و ج ۳ ص
و ۲۱۳ و ۲۲۵ - ۲۲۷ و ۲۳۷ و ۲۴۵	و ۳۸ و ۳۹ و ۴۱ و ۸۴ و ۹۱ و ۹۲
و ۲۴۸ و ۲۵۲ و ۲۵۴ و ۲۶۳ و ۳۰۴	و ۹۶ و ۹۸ (هامش) و ۱۰۷ و
و ۳۰۵ و ۳۱۶ و ۳۱۹ و ۳۲۷ و ج	۱۰۸ و ۱۱۸ و ۱۲۶ (هامش) و
۳ ص ۹۹ و ۱۰۴	۱۴۱ و ۲۰۱ و ۲۴۲ و ۲۴۹ و ۲۵۴
عُمان بدوي (سكرتير لبتون	و ۲۸۶ و ۲۸۸ - ۲۹۰ و ۲۹۳
بك) ج ۲ ص ۲۵۴ و ۲۵۵ و ۳۱۶	الضابط عزب افندي (الدتلاوي)
الشيخ عُمان حميد القاضي (قاضي	ج ۲ ص ۴۸
المديرية) ج ۲ ص ۲۶ و ۱۶۳	عزرا افندي (من الموظفين) ج ۳
و ۱۶۵ و ج ۳ ص ۹۲	ص ۲۹۴

٢٤ - ٢٦ و ٧٢ و ٨٧ و ٩٢ و ٩٣	عزیزة (کرمۃ حسن افندی) ج
و ٩٥ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١١٠	٣ ص ٢٤٢
و ١٢١ و ١٥١ و ١٥٥	علاء الدین باشا ج ١ ص ١١٩ و
و الأونباشی علی جلال ج ١ ص ٢٠٥	ج ٢ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ١٠١ و
و ٢١٥	٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٦٩
علی جن نار (من رجال سیر صمویل	علی (أحد رجال حاشیة کباریجا)
ییکر) ج ١ ص ٩٦	ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٥
علی حسین (من رؤساء میادی المید)	علی افندی (ربان الباخرة الخدیو)
ج ١ ص ٩٤	ج ٢ ص ٣٦٧
الیوزباشی علی افندی سید احمد	علی افندی (مدير محطة بمديرية بحر
ج ٢ ص ١٢٩ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٨	الفرال) ج ٢ ص ١٨ و ٢٠
و ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٤	علی احمد المهندس ج ٣ ص ١٢٢
و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٨	الضابط علی بشارة افندی ج ٢
و ٢٩٠ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥	ص ٢٥٤
و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٨ و ٣٢٤	علی توتو ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧
و ٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥ و ج ٣ ص	و ٢٦٠
٣ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و ٢٩٤	الصاغ علی افندی جاور ج ٢ ص
الیوزباشی علی افندی شمروخ	١٢٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧ و ١١ و

صبايط الصف عمر الشرفاوى ج ٣ ص ٢٩٤ و ٢٣٤ و ٢١٣ و ٢١٢	ج ٢ ص ١٠٤ و ج ٣ ص ٨٧ و ١٠٧ و ١٩٩ و ٢٣٥ و ٢٤٢ و ٢٥٤
عمر صالح (قائد جيش المهدي) ج ٣ ص ٩٨ و ١٢١ و ١٥٤ و ١٩٢ و ١٩٤ و ٢٧٠	٢٩٤ و الضابط على افندي البدي ج ٣ ص ١٠٧ على عموري (من تجار السودان) ج ٢ ص ١٣٣
الأمير عمر طوسون ج ١ ص ١ ٣٦٤ و ٣٦٢ ص ٣ ج ٣ و ٧ و ٣٧١ و	الملازم على افندي الكردى ج ٣ ص ٢٨٢
عمر افندي عارف (الكاتب) ج ٢ ص ١٢٣	على كركوتلى (من قاضي السيد) ج ٢ ص ١٨٠ و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦
عزير (خدام فيثا حسان) ج ٣ ص ٨٨	و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٢٥٢ و ٢٥٥ و ٢٦٠ و ٣٠٤ و ٣٢٢
عوض افندي عبد الله (مأمور المخازن) ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧	البكباشى على افندي لعلى ج ١ ص ٢١٦
و ٢٠٣ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٨٩ و ٣٢١ و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ج ٣ ص ٩٥ و	على يوسف (سفير متيسا) ج ١ ص ٩٨
٢٩٤ و ٣٠٣	الشيخ عمر (من حاشية لارنست) ج ١ ص ٢٣٢
عيد (كاتب متيسا) ج ١ ص ٢٤٠	

٣٨٦ و ٣٨٤ و ٣٨١ و ٣٧٩ و ٣٧٨	٣٨١ و ٣٨٠ و ٢٤١
٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٠	(غ)
٤٠٢ و ٤٢٥ و ٤٣٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	غبريال افندى شنودة (الكاتب) ج
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٣	٣ ص ٧٤ و ٢٩٤
و ٢٢ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٣	غطاس (النحاس) ج ١ ص ١٣١ و
و ٦٠ و ٩٩ و ١٣٢ و ١٥٩ و ٢٠٤ و	١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٥ (هامش)
٣٣١ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩	٣٠٤ و
و ٣٨٠ و ج ٣ ص ٢٢ و ٢٩ و ٦٦	غوردون باشا ج ١ ص ١٦ و ١٧
و ٦٨ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٨٨ و ١٨٩	و ١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٣
و ١٩١ و ٣٢٢ و ٣٣١ و ٣٧٨ - ٣٨٢	- ١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢٦ - ١٣٤
و ٣٨٨ - ٣٩٠	و ١٣٦ - ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٣
(ف)	(هامش) و ١٤٥ - ١٤٩ و ١٥٢ و
الضابط المصرى فؤاد افندى ج ١	١٥٤ - ١٥٨ و ١٧٩ - ١٨٢ و ١٨٥ -
ص ١٠١	٢٠٣ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٢
الرئيس فاتيکو ج ٢ ص ١٥٧	و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٧١ و ٢٨٤ و ٢٨٥
السير ف. دى وينتوت ج ٣ ص	و ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣١٧ و ٣١٩
٢٩٦ و ٢٩٧	و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ - ٣٣٠ و ٣٣٢
الشيخ فرج (من الصالحين) ج ٢	- ٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٥٢ و ٣٧٠ و ٣٧٣

ص ١٢٢	ص ٢٩٦
اليوزباشى فرج افندى يوسف ج ٢	اليوزباشى فرج افندى الجوك
ص ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٣٣ و ٢٥٥ -	ج ١ ص ٤٢٠ و ٤٣٥ و ج ٢ ص
٢٦٠ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨	١١٤ و ١١٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨ و ٣٢٠
و ٣١٦ - ٣١٨ و ٣٢٠	و ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٥ و ١٠٧
الملازم فرح افندى محمد ج ٣	الملازم الأول فرج افندى الدنكاوى
ص ٢٨٢	ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و
أميرالآلاى فرحكار بك (رئيس	١٠٩ و ١٠٦
أركان الحرب) ج ٣ ص ٣٥٥	الملازم الأول فرج افندى زغلول ج
فرنسا (طائفة) ج ٣ ص ٣١٩	٢ ص ٢٨٠
الجنرال فرنسيس ونجت باشا (ريجنلد	الملازم الأول فرج افندى الزهيرى
ونجت) ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٠	ج ٢ ص ٢٨٠
فريدة (بنت أمين باشا) ج ٣	فرج باشا الزينى ج ٣ ص ١٠٢
ص ٩٦	الملازم فرج افندى السواحلى ج ١
الضابط فضل السودانى افندى ج ٣	ص ٧٨ و ٩٨ و ١٠٣
ص ١٢٩ و ١٣٠	الملازم فرج افندى سيد احمد ج ٣
الضابط فضل الله افندى ج ١ ص	ص ٢٨٢ و ٢٩٤ و ٢٩٧
٢١١ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٤	فرج الله مروة (المطاشجى) ج ٣

٣ ص ١٠٠	- ٣٤٨ و ج ٢ ص ٢٨٩ و ٣٢٤
البشر فلكن ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٨٦	الجندي فضل المولى ج ٣ ص ١٢٣
و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش) و ٤٠٩ و	و ٢٣٤ و ٢٦٣
٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧	القائمقام فضل المولى الأمين بك ج
و ٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ -	٢ ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ١١ و ٧٧ -
٤٣٧ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٢١٦	٨١ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠
و ج ٣ ص ١٦٢ - ١٦٥ و ٢٠١ -	و ٩٢ و ٩٣ و ١١٠ - ١١٢ و ١٤٢
٢٠٣ و ٣٢٤ و ٣٨٢ - ٣٨٤	و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣
الفلنج (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢	و ١٥٦ و ١٦١ و ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٥٠
فولا افندي أو فولة (انظر محمد	- ٢٥٢ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٤
افندي القولى)	و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٠٣
الكاتب فون كركهوفن (البلجيكي)	و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣١
ج ٣ ص ٣٢٩	و ٣٣٩
فيتا حسان (الصيدلى) ج ٢ ص ٢٢	الملازم فضل المولى بنيت افندي ج
و ٢٤ - ٢٩ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩	٣ ص ٢٨٢
و ٤٧ - ٤٩ و ٥٣ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٦	فضل هندي الدقلاوى ج ٣ ص ٤١
و ٨٢ و ٨٣ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٤ و	فظومة بنت الشيخ ج ٣ ص ٢٤٣
١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ - ١١٣	الملكة فكتوريا ج ١ ص ١٢ و ج

و ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٥١	و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٨
و ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٣ و ١٦٥ و ١٦٨	و ١٥٠-١٥٤ و ١٦٠ و ١٦٦ و ١٨٦
و ١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٩٦	و ١٩٩-٢٠٤ و ٢٠٨ و ٢١٣ و ٢١٦
و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٥	و ٢٢٠ و ٢٢٢-٢٢٤ و ٢٣١ و ٢٣٢
و ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٢٨ و ٢٣٠	و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٩ و ٢٤١ و
و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٤٨	و ٢٤٢ و ٢٥١ و ٢٥٥ و ٢٦٢ و ٢٨٥
و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٢٦٧	و ٢٩٣ و ٢٩٤
و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٠ و ٢٩٥	الدكتور فيشر (رحلة الماني) ج ٢
و ٢٩٧ و ٣٠٠ و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣١٠	ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ٤ و ٦٨
و ٣١٤ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٢٦ و ٣٣٨	(ق)
و ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٥٩ و ٣٦٣ و ٣٦٨	الشيخ القاضي ج ١ ص ٢٢٨
و ٣٧٣ و ٣٨١ و ج ٣ ص ٦ و ٨	قافلة ديونو ج ١ ص ٣١٠
و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥	(ك)
و ٣٨ و ٤١ و ٤٢ و ٤٥ و ٤٨	الشيخ كاباندي ج ٢ ص ١٨٤
و ٥٠ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٧ و ٧٠	كاناجروا (وزير لكباريجا) ج ٢ ص
و ٧٢ و ٧٤ و ٧٧ و ٨٠ و ٨٢	٣٤٢ و ٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤
و ٨٦ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٣ و ٩٧ و ١٠٦	كارايت ج ٣ ص ٣١٣
و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٥	كاتيكيدو (الوزير الأول لكباريجا)

ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٦	و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣٢١ و ٣٢٥
كاتيكيرو (الوزير الاول لمتيسا) ج	و ٣٢٧ - ٣٣١ و ٣٣٣ - ٣٣٦ و ٣٣٩
١ ص ٣٣٨ و ٢٣٩ و ٣٨١ و ٣٨٢ و	و ٣٦٤ - ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٧٧
٣٨٩ و ٤١١	و ٣٧٨ و ٣٨٠ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤
كاجارو (رئيس ناحية كيبورو) ج ٢	و ٦ - ١٢ و ١٤ - ١٩ و ٢٧ و ٢٨
ص ٣٤٠ و ج ٣ ص ١٤ - ١٧ و	و ٣٠ - ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠
١٣١	و ٥١ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٧ و ٨٥ و ٨٨
كاجورو (ملك ماليجا الكبيرة) ج	- ٩٠ و ٩٤ - ٩٦ و ١٠٦ و ١٠٨ و
١ ص ٣٦٨	١١٠ - ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢١
كارلو يايچا (الرحالة) ج ١ ص	و ١٢٥ - ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٢
٢٥٠ و ٢٧٢	و ١٤٦ - ١٥٦ و ١٦٠ و ١٦٩ و ١٧١
اليوزباشي كازاني (الرحالة الايطالي)	و ١٧٣ - ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٨
ج ٢ ص ٢٢ و ٢٣ و ٤١ و ٤٦ و	و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨
٨٢ و ٨٥ و ٨٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٢	و ٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٣
و ١١٧ - ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩	و ٢٢٦ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤٥ - ٢٥٧
و ١٣٠ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٦ و ٢١٣	و ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٧٩
و ٢٣٣ و ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٧	و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣
و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣	الرئيس كافاللي ج ٣ ص ٥٦

ص ۶۰ و ۱۵۷ و ۱۶۶ و ۱۶۷ و	البکباشی کامل ج ۱ ص ۱۱۸ و
۲۱۶ و ۲۳۱ و ۲۴۰ و ۲۶۷ و ۲۷۰	۱۳۰ و ۱۳۴ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و ۱۵۱
و ۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۹ - ۲۹۱ و ۲۹۳	کله-یزوا (ابن رینجا) ج ۲ ص
و ۲۹۴ و ۲۹۸ - ۳۰۱ و ۳۱۳ و ۳۲۳	۲۳۱ و ۳۰۷ و ۳۱۲ - ۳۱۴
و ۳۲۵ و ۳۳۸ - ۳۴۲ و ۳۴۴ و ۳۴۶	کاناجوربا ج ۱ ص ۳۹۰ و ۳۹۱
و ۳۴۹ و ۳۵۰ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۵۶	کباجوزا (أخو کباريجا) ج ۱
- ۳۵۹ و ۳۶۳ - ۳۶۷ و ۳۷۲ و ۳۷۵	ص ۳۵۷
و ۳۷۸ و ۳۸۱ - ۳۸۵ و ج ۳ ص ۳	کباريجا (ملك أونیورو) ج ۱ ص
و ۴ و ۶ - ۱۲ و ۱۶ و ۱۸ و ۲۸	۷۱ - ۷۶ و ۷۸ و ۸۰ و ۹۰ و ۹۱
- ۳۵ و ۳۹ و ۴۰ و ۴۳ و ۴۷ و ۵۶	و ۱۲۹ و ۱۴۶ و ۱۶۳ و ۱۶۹ و ۱۷۳
و ۶۴ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۳۸	و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۱۸۱ و ۱۸۷ و ۲۱۷
و ۱۷۳ و ۲۰۵ و ۲۲۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲	و ۲۲۵ - ۲۲۷ و ۲۳۱ و ۲۳۶ و ۲۴۲
و ۳۱۶ و ۳۲۶ و ۳۳۷ و ۳۳۹	و ۲۴۶ - ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۴ و ۲۵۵
(هامش) و ۳۸۲ و ۳۸۸	و ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۳ - ۲۶۶ و ۲۷۰
کبامیرو (أخو کباريجا) ج ۱ ص	و ۲۷۸ و ۲۸۰ و ۲۸۳ - ۲۸۵ و ۲۸۷
۷۲ و ۷۳	و ۲۹۳ و ۲۹۵ - ۲۹۸ و ۳۰۲ و ۳۵۷
لورد کفشر ج ۱ ص ۳۳۵ و ج ۳	و ۳۷۳ - ۳۷۹ و ۳۸۲ و ۴۰۴ - ۴۰۶
ص ۱۸۸	و ۴۱۲ و ۴۱۶ - ۴۱۸ و ۴۲۱ و ج ۲

ج ۱ ص ۱۵۸ و ۱۶۴ و ۱۷۰	الأمیر کرم الله کرساوی ج ۲ ص
مستر کتب (المهندس المیکانیکی) ج	۷۰ و ۱۶۰ - ۱۶۲ و ۱۶۵ - ۱۷۴ و
۱ ص ۱۱۸ و ۱۳۵ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و	۱۷۷ و ۱۸۰ و ۱۸۳ و ۱۸۴ و ۱۸۶ و
۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۵۲ و ۱۸۸	و ۱۸۹ و ۱۹۲ و ۱۹۳ و ۱۹۵ و ۲۱۱ و
کرازى (ملك أونورو) ج ۱ ص	و ۲۱۲ و ۲۲۵ و ۲۲۶ و ۲۲۹ و ۲۳۰ و
۷۱ - ۷۳ و ۷۶ و ۱۶۳ و ۲۲۷ و	و ۲۳۲ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۳۹ و ۲۴۱ و
۲۳۰ و ۲۸۵ و ۳۶۱ و ۳۶۲ و ۳۶۸ و	و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۵۴ و
ج ۲ ص ۳۴۲	و ۲۵۵ و ۲۵۸ و ۲۶۲ - ۲۶۴ و ۲۷۳ و
کرون ج ۱ ص ۲۳۴	و ۲۸۶ و ۲۸۹ و ۳۰۴ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و
اللاجور کتنجهم ج ۳ ص ۳۳۷	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۲ و ۳۲۷ - ۳۳۱ و
کوونجا (مستشار ملك أونورو)	و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۶۲ و ۱۰۳ و
ج ۱ ص ۷۱ - ۷۳ و ۷۵ و	۱۸۹ و ۱۹۴
کوتاح افندی (مدیر لادو) ج ۱	لورد کرومر (افل بارنج) ج ۳
ص ۳۳۰ - ۳۳۲ و ۳۹۷	ص ۱۷۱ و ۳۱۴ و ۳۵۲ - ۳۵۴ و ۳۵۸ و
الکوتویون (قبيلة) ج ۲ ص ۵۸	و ۳۶۰ و ۳۶۱ و ۳۶۴ و ۳۶۶ و
کودابو (شیخ ناحیه) ج ۲ ص ۱۱۹	کشک علی (من تجار السودان)
الرئيس کودورما ج ۲ ص ۲۰۰ و	ج ۱ ص ۲۷ و ۳۳ و ۱۳۱ و ۱۴۳ و
۲۰۱	کلرمان الأتراسی (خادم غوردون)

<p>(ل)</p> <p>مستر لابوشير ج ٣ ص ٣٧٦ و ٣٧٧</p> <p>اللاتوكيون (قبيلة) ج ١ ص ٣٨٥</p> <p>و ج ٢ ص ٧١ و ١٨١</p> <p>الشيخ لاتوم ج ٢ ص ٣١</p> <p>لادو (ولد اللورون) ج ٢ ص ١٥٧</p> <p>اللادى ييكر ج ١ ص ١٧ و ٨٩</p> <p>الشيخ لاركو ج ١ ص ١٤٢ و ١٥٢</p> <p>الرئيس لاكى أو لاكوج ج ٢ ص ٢٩٩</p> <p>و ٣٠٠ و ج ٣ ص ١٠٧</p> <p>اللفتات لانجلد ج ٣ ص ٣٤٦</p> <p>اللانجو أو اللانجوس أو اللانجيون</p> <p>(قبيلة) ج ١ ص ٩١ و ٢٢٣ و</p> <p>٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٦٤ و ج ٢ ص ٣٣</p> <p>و ٥٦ و ٦١ و ٦٢</p> <p>لبتوت بك (مدير بحر الفزال)</p> <p>ج ٢ ص ٢٦ و ٢٨ و ٣٢ و ٤١ و</p> <p>٥٩ و ٥٢ و ١١٨ و ١٢٧ و ١٢٨ و</p>	<p>اليوزباشى كودى افندى احمد ج ٢</p> <p>ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ٣ و ١٠ و ٥٠</p> <p>و ٦٢ - ٦٤ و ٩٥ و ١١٤ - ١١٦ و</p> <p>١١٨ و ٢٨٢</p> <p>الكوكيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨</p> <p>الكلولنيل كولتل ج ٣ ص ٣٢٥ -</p> <p>٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٨</p> <p>سير كولن اسكوت مونكرىف ج</p> <p>٣ ص ٣٧٢</p> <p>الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠</p> <p>كيتاكا (دليل امين باشا) ج ١</p> <p>ص ٣١١</p> <p>كيتاكارا (رئيس بلدة كوكو) ج</p> <p>١ ص ٧٣ و ٧٥</p> <p>كيزا (وكيل امين باشا سابقا) ج ١</p> <p>ص ٣٨٣</p> <p>الرئيس كيسا (من رؤساء الزوج)</p> <p>ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٨</p>
---	--

١٣١ و ١٤١ و ١٥٣ - ١٥٥ و ١٥٨ و	ص ١٣١ و ١٣٨
١٦٢ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٤ و ٢٠٨ و	الشيخ لوروج ١ ص ١٢٩
٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٣٦ و	الشيخ لورون (رئيس قبيلة الباري)
٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦ و ج ٣ ص	ج ١ ص ٣٣ - ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و
١٠٣	٤٥ و ٦١ و ١٠١ و ٤٧٧ و ج ٢
لجنة الانقاذ ج ٣ ص ٦٢	ص ١٥٥ - ١٥٧ و ١٦٨ و ٢١٠
الدكتور لفتجستون ج ١ ص ١١٦ و	لوقير (قبيلة) ج ١ ص ١٥٠
ج ٣ ص ٣٧٩	لوكاس (رحالة) ج ١ ص ٣٢١
الطيب ليز (رحالة الماني) ج ٢ ص	الشيخ لوكوكوج ١ ص ١٨٣ و ١٨٦
٣٧٨ و ج ٣ ص ٦٨	لوكياس (قبيلة) ج ١ ص ٣٣ و ٤٧
الكابتن لوجارد ج ١ ص ٦ و ٩ و	ليشفيلد (مبشر) ج ١ ص ٣٨٦ و
ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و	٤٠١ و ٤١٥
ج ٣ ص ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٠٤ - ٣١٤	لينان باشا ج ١ ص ١١٨ (هامش) و
٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤	١٥١ (هامش) و ١٩٢ و ١٩٦
و ٣٢٥ و ٣٢٩ و ٣٣١	الملك ليسوبولد ج ٣ ص ٦١ و ١٨٣
اللسور (قبيلة) ج ١ ص ٢٨٠	و ١٨٤
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٧١ و ١٣٦ و	(م)
٣١١ و ٣١٢ و ٣٣٦ و ٣٨٤ و ج ٣	مايو السوداني ج ٣ ص ٢٦٢

ماتو الصغير (كبير الماديين) ج ٢	مسيو ماركو بولو (وكيل مديرية خط الاستواء وأخو ماركو بولو بك) ص ١٧٩
ماتونسيه (من رؤساء الأنيورو) ج ٢ ص ٥٢ و ١٠٥ - ١٠٧ و ١٢٥	ج ١ ص ٧٥ و ٧٨ و ٣٠١
الماتويون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨ و ١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣	ماركو چسباري (تاجر يوناني) ج ٢ ص ٤٩ و ١٩٨ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و
ماجونجو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠ و ٧١ و ٢٩٢	٢٤٦ و ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و ١٦٠ و ٢٠٨ و ٢٢٦ و ٢٥٥ و ٢٦٢
المادى أو الماديون (قبيلة) ج ١ ص ٦٥ و ١٤٤ و ١٨٩ و ٢٧٤ و ٣٨٦	و ٢٨٣ و ٢٩٣ مستر ماركيث (تاجر انجليزى) ج ٢ ص ٧٤
ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠ و ١٥٣ و ١٥٧ و ١٧٩ و ٣١١ و ج	ماقامبا (شيخ ناحية) ج ٢ ص ١١٨ الدكتور ماکاي (مبشر) ج ٢ ص
مارشان (القائد القرنى المعروف) ج ١ ص ٧ و ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢	١٠٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٠ و ٣٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٨٠ و ج
ماركو بولو بك (سكرتير حاكم دار السودان) ج ١ ص ١٧ و ٢٣ و ٢٩	٣ ص ٤ و ٦ و ١٢ و ٣٠ و ٢٣٦ و و ٢٣٧ و ٢٦٣
و ١٠١ و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩	مستر ملك ويليام (رئيس مهندسى

ج ٢ ص ٤٤ و ٤٥ و ١٢٠	البواخر (ج ١ ص ١٧
مبورو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	الأميرال ماكيلوب باشا ج ١ ص
السلطان ميوج ج ٢ ص ٥	١٨١ و ٢٠١ و ٢٤٦
متيسا (ملك أوغندة) ج ١ ص ٧٦	مستر ماكينون (انظر وليام
و ٧٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٦ - ١٢٩ و	ماكينون)
١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥	سير مالكولم مكارث ج ٣ ص ٣٤٨
و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٤ - ١٧٢ و ١٨٧	و ٣٥٧ و ٣٥٩ - ٣٦٢
و ١٩٢ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٧	مابانجيا (سلطان ميمو) ج ٢
- ٢٢٩ و ٢٣٣ - ٢٤٢ و ٢٤٨ و ٢٥٣	ص ١٧ و ١٨ و ٤٣ - ٤٦ و ٨١ -
- ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠٩	٨٩ و ٩١ - ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ١٢٠
- ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٧٣ و ٣٧٩ - ٣٨٣	و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٤٦
و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤١٥	- ١٤٨ و ١٥٠
و ٤١٩ و ٤٢٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	م . أوجست لينان دي بلقون (انظر
٨ و ١٥٩ و ٢١٦ و ٢٧٠ و ٢٩٤ و	أوجست لينان دي بلقون)
٣٠٦ و ٣١٤ و ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣٨٠	الملازم مبروك افندي شريف ج ٣
و ٣٨١ و ٣٨٥ - ٣٨٧	ص ٢٨٢ و ٣٤٣
الترجمات محبوب (أحد القواد)	مبروك قلم ج ٣ ص ٢٧٩
ج ٢ ص ٨٩	الشيخ مبورو (من رؤساء الزوج)

١٠٦ (هامش) و ١٣٢ و ٢١٦ (هامش)	محبوب ابراهيم ج ٣ ص ٢٤٣
٣٢٨ (هامش) و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩	محمد (عليه الصلاة والسلام) ج
و ١٠٠ و ١٣٠ و ١٤٥ و ١٥٤ و ١٥٧	٣ ص ٣٣٤
١٦٠ - ١٦٣ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٩٥	الترجمان محمد (أحد القواد)
و ١٩٦ و ٢٠٨ و ٢١٠ - ٢١٣ و ٢٣٦	ج ١ ص ٧٧
و ٢٤٥ و ٢٥٤ و ٢٧٣ و ٣٠٤ و ٣١٦	اليوزباشي محمد افندي (التركي) ج
و ٣٣١ و ج ٣ ص ٦٨ و ٩٧ - ١٠٠	١ ص ٣٤٧ و ٣٤٨
و ١٠٢ - ١٠٥ و ١٠٩ و ١٥٤ و ١٩٠	محمد (الميكائيلي) ج ٣ ص ٢٨٦
و ١٩٤ و ١٩٧ و ٢٠٣ و ٢٧٠ - ٢٧٤	الضابط محمد افندي (وكيل مرجان
و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٢٣ و ٣٤٩ - ٣٥٢	افندي الدناصوري) ج ١ ص ٤٠٤
و ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٣	و ٤٠٥ و ٤٠٩
محمد أمين ج ٣ ص ٢٤٣	البكباشي محمد افندي ابراهيم ج ١
محمد أمين افندي - باشا (انظر	ص ٣١١ - ٣١٣ و ٣١٥
أمين باشا)	القائم مقام محمد بك ابراهيم (ابن جيمة)
محمد بابا ج ٢ ص ١٧٤	ج ١ ص ٢٤٦
محمد بري الطرابلسي ج ٢ ص ٣٤٧ -	اليوزباشي محمد افندي احمد ج ١
٣٥٠ و ٣٥٩ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢	ص ١٣١
- ٣٨٤ ج ٣ ص ١١ و ١٣ و ١٤	محمد احمد الهندي ج ١ ص ١٦ و

و ١٩ و ٢٨ و ٣١ و ٣٣ - ٣٧ و (هاشم) و ١٠٩ و ١١٤ و ١٢٤ و	٤١ و ٤٢ و ٨٨ و ١٢٦ و ١٢٦ و ١٢٦ و
١٢٥ و ١٣٢ - ١٣٤ و ١٥٧ و ١٥٨ و	(هاشم) و ١٢٧ - ١٢٩
و ج ٢ ص ٤ و ١٣ و ٢٣ و ٢٥ و	الحمدى محمد توفيق ج ١ ص ٢٨
٣٩ و ٤٧ و ٥٢ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٢ و	و ١٠٥ (هاشم) و ٤٣٨ و ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٣٨١	٢٢ و ج ٣ ص ٥١ و ٦٨ و ٩٦ و
محمد رشدى ج ٣ ص ٢٤٣ (و هو	١٠٠ و ١٧١ و ٣٣٠
رشدى افندى المذكور فى ص ١٨	محمد جدداوى (المصرى) ج ٣
من هذا القهرس)	ص ٢٣٠
محمد افندى زيور (الكاتب) ج ٣	محمد باشا حسن ج ٣ ص ١٠٢
ص ٣٠٣	محمد خير (رئيس محطة حكة ،
محمد سيد (جورجى اسلنبوليه)	وأبى بربر فى الثورة المهدية) ج ٢
ج ٣ ص ١٠٣	ص ٢٠ و ٢١
محمد بك سليمان الشافى ج ٣	محمد افندى خير (من الموظفين) ج
ص ١٠١	٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤
محمد السيد موسى المقاد ج ١	محمد رءوف باشا ج ١ ص ١٨ و ٢٧
ص ٢٦٧	و ٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ - ٥٦ و
محمد شريف باشا ج ١ ص ١٠٤ و ج	٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٦ و ١٠٦
٣ ص ٣٨٥ و ٣٨٦ و ٣٨٨	

اليوزباشى محمد افندى الصياد ج ٢	محمد على باشا الكبير ج ١ ص ١٢ و
ص ١٢٦ و ١٢٧ و ١٧٤ و ١٧٥ و	١١٨ (هامش)
١٨٦ و ٢٧٨	القبودان محمد على النجار افندى
الصاغفول أغلى محمد افندى ضياء	ج ٣ ص ١٢٢
ج ١ ص ١٠٥	محمد عماد ج ٣ ص ٢٤٣
الصاغ محمد افندى عبد الكافى	الملازم الثانى محمد افندى فوزى
(ضابط سودانى) ج ١ ص ٢٦٧	ج ٢ ص ١٠٣
الملازم محمد افندى عبده ج ٢ ص ٤٤	اليوزباشى محمد افندى القولى ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٢٨٢	١٠٢ و ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٣
محمد افندى عثمان (الكاتب) ج ٢	محمد افندى ماهر (باشا) ج ١ ص
ص ١٧٤ و ٣٠٧	٣٤٧
الملازم الثانى محمد افندى عثمان المصرى	محمد محمود باشا ج ١ ص ٥ و ٧
ج ٢ ص ٢٨٠	الملازم الأول محمد افندى مسعود ج
الحاج محمد عثمان (معلم مدرسة لادو)	٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧
ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٥	الملازم محمد افندى مصطفى ج ١
محمد حرايى ج ٣ ص ٢٤٣	ص ٨٦
محمد على (شيخ قبائل الأميروس)	محمد مطلق ج ٣ ص ٢٤٣
ج ٢ ص ١٠٥	الملازم الثانى محمد افندى موسى

اليوزباشي مرجان افندي ادريس ج	ج ٢ ص ٢٨٠
٣ ص ٢٨٢	محمد ولد عبده (رئيس محطة تنجزي)
اليوزباشي مرجان افندي بخيت ج ٣	ج ٢ ص ١٩ و ٢٠
١٨ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٨٢ ص	محمود افندي صبري (رئيس الكتبة)
الصاغ مرجان افندي الدناصوري	ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١
ج ١ ص ٣٧٨ و ٣٧٨ (هامش) و	محمود عبد الصمد (من المهديين)
٤٠٤ و ٤٢٣ و ج ٢ ص ١٢٥ و ١٦٤	ج ٢ ص ٢٥٤
(هامش) و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٧ -	اليوزباشي محمود افندي المصبي ج
١٩٠ و ١٩٢ - ١٩٤ و ١٩٧ - ١٩٩ و	٢ ص ١٠٤ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦
٢٠٤ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٢٣ (هامش)	و ٢٢٩ و ٢٥٧ و ٢٧٩ و ٢٩٧ و ٣٢٤
و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ - ٢٣٣ و ٢٤٤	و ج ٣ ص ٢١٤
و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٣ - ٢٥٨ و ٢٦١	الضابط مختار افندي ج ٢ ص ١٢٨
و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٦	مريسه (شيخ قبيلة الباري) ج
- ٣١٩ و ٣٢٩ و ج ٣ ص ٤٠	١ ص ٣٩ و ٤٠
اليوزباشي مرجان افندي شريف	مرجان (من أعوان ييكر باشا)
ج ١ ص ٥٠	ج ١ ص ٤٢
الجندي مرجان ضرار ج ٣ ص ١٢٢	الضابط مرجان افندي ج ٢ ص
مرجان افندي علي (قومندان مركز	٢٦٣ و ٣١٨

الضابط مصطفى افندی درویش ج ۲	رول (ج ۲ ص ۱۲۶
ص ۱۸۴ - ۱۸۶ و ۱۸۹ و ۲۰۰ و	اللازم مرجان افندی ندیم ج ۳
۲۰۱ و ۲۲۱ و ۲۲۳ و ۲۲۵	ص ۲۸۲
اليوزباشي مصطفى افندی المعجمي ج	الجندي مرسال ج ۱ ص ۲۲۹
۲ ص ۱۰۴ و ۲۲۹ و ۳۱۰ و ج ۳	اللازم مرسال افندی سودان ج
ص ۶۷ و ۹۶ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و ۲۶۸	ص ۳ ص ۲۸۲
و ۲۸۲	مریما (دليل أمين باشا) ج ۱ ص
اليوزباشي مصطفى افندی فتحی ج ۱	۳۱۰ - ۳۱۲
ص ۱۳۱	مسعود العربي الزرباري (سكرتير
مفتاح (خادم استانی) ج ۱ ص ۳۸۱	غوردون باشا) ج ۱ ص ۳۸۱
مسيو م فون ليكس (قنصل الروسيا	الشيخ مسعودی ج ۲ ص ۳۴۹
بصر) ج ۱ ص ۴۳۸	اللازم الأول مصطفى افندی احمد
اللاجور مكدونالد ج ۳ ص ۳۱۳ و	ج ۲ ص ۲۷۸ و ج ۳ ص ۱۵۱
۳۱۵ - ۳۱۷ و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۳	و ۲۶۸
- ۳۲۶ و ۳۲۸ و ۳۴۱	مصطفى افندی احمد (الكاتب) ج
المكراكيون أو المكراكة ج ۱ ص	ص ۳ ص ۹۰ و ۱۱۰ و ۲۶۸
۱۵۳ و ۲۰۳ و ۲۰۸ - ۲۱۵ و ج ۲	اللازم الثاني مصطفى افندی توفيق
ص ۶۴ و ۶۵ و ۶۷ و ۷۱ و ۱۳۴	ج ۱ ص ۳۵۲ (هامش)

الشيخ موراكو أو موريكو ج ١ ص	١٨٢ و
٢٤١ و ٢٣٢ و ١٦٦ و ١٦٥	المبتو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٦ و
الرئيس موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١	٧١ و ٦٧
٢٩٠ و	بمناز باشا - محمد - (حاكم السودان)
موسى (ابن فيتا حسان) ج. ٢	ج ١ ص ٢١ و ١٠٣
٣٥٥ و	ممدوح بك رياض ج ٣ ص ٣٥٧ و
موسى بك شوقى - باشا - (وكيل	٣٥٩ و ٣٦١
مديرية بحر الغزال) ج ٢ ص ٥١	منجدة القبطية ج ٣ ص ٢٣٤
الملازم موسى افندى قسدا ج ٢	الجندى منصور ج ١ ص ٥٥
ص ١٦٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٩١ و	المهدى (انظر محمد احمد المهدى)
٢١٢ و ٢٣٧	موانجا (ملك أوغندا) ج ٢ ص
التونجولى موكاما ج ١ ص ٣٩١	٢٩٤ و ٢٩٨ و ٣١٤ و ٣٤٨ و ٣٥٠
مولى افندى (قائد زريبة كانجو) ج	و ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٨٢ و ج ٣ ص
٢ ص ١٩ و ٤٧ و ٥٣	٦ و ١٤ و ٢٩ و ٣١ و ٣٦ و ١٢٩
موتنجير بك - باشا - (الحاكم العام	و ٢٩٩ و ٣٣٩
للسودان الشرقى) ج ١ ص ١٣٠ و ١٤٨	موجى أو الموجيون (قبيلة) ج ١
ميخائيل افندى أسد (رئيس	ص ٩٩ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٧٩
الموظفين) ج ٢ ص ١٦٣ و ٢٧٤ و	و ٢٠١ و ٢٠٢

ج ٣ ص ١١١	و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٨٦
ميخائيل افندى عوض (الكاتب)	التواق (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٣
ج ٣ ص ٩٧	نوبل بلشاج ١ ص ١٢ و ١٠٤ و ١٠٧
أميرالآي ميسون بك (مدير	و ١١٧ و ١٢٤ و ١٣٣ و ج ٢ ص
مديريات خط الاستواء) ج ١ ص ١٧	و ٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٩ و ٣٦١ - ٣٦٣ و
و ٣٥٢ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٩٧ و ج	٣٦٩ و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٨٠ و ج
٢ ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ١٧٤	٣ ص ٤٦ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٦٩
(ن)	و ١٣٤ و ١٧١ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٠
التوبة (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	و ٢٦٧ و ٢٦٨
ندوروما (رئيس بلد النيام نيام) ج	النور بك ابراهيم ج ٣ ص ١٠٣
٢ ص ١٦ و ١٧ و ٢١	الملازم نور افندى عبد البين ج ٣
الضابط تنظيم افندى ج ٢ ص ٨٢	ص ٢٨٢
و ٨٣	نور عنقرة (أحد قواد المهدي) ج
نقولا السورى (الترجمات) ج	٢ ص ١٥٣ و ١٦٢
١ ص ٤١٦	أميرالآي نور محمد بك ج ١ ص
نقولة لونديزى الروى ج ٣ ص ١٠٢	١٩٦ و ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٩١
الكاتبين نلسن ج ٣ ص ١٧١ - ١٧٣	٣٩٢ و ٣٩٧ و ج ٢ ص ٢٦ و ١٠٠
و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٤ و ٢٢٧ و ٢٣٢	و ١٠٤ و ١٠٧ و ٢٠٣ و ٣٤٨ و ج

١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٠	٣ ص ٣٨٠ و ٣٨٩
٤٢٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٨ و ١٠٤ و ٤٢٦	النور (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢ و ج
مسيو هربن (قنصل فرنسا في الخرطوم)	٢ ص ٦٣
ج ٢ ص ٣٧	النيامبارا - قبيلة - (انظر يباري)
هكس باشا ج ١ ص ١١٩ و ج ٢	نيامبارا (انظر عبد الله نيامبارا)
ص ١٦٢ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١٢ و	نيامبوريه (أحد مشايخ قبيلة الشير)
ج ٣ ص ١٠١ و ٣٤٩ و ٣٥١ - ٣٥٥	ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و ٤٩
و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٣ - ٣٧٠	نيام نيام (قبائل) ج ١ ص ١٤٩ و
الضابط حمام افندي ج ١ ص ٢٣٨	١٥٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٨
هنري روسل ج ٣ ص ٣٦٨	- ٢١٥ و ٣٤٧ و ج ٢ ص ٥ و ١٦
هنري م. استانلي (انظر استانلي)	و ٤٣ و ٦٤ و ٦٦ و ٦٧
هنزل (مدير سنار) ج ٣ ص ١٠١	نيانجبارا (شيخ محطه) ج ٢ ص
هوارى جمعة (المصري) ج ٣ ص	١١٨ و ١٤٦
٢٤٣ و ٢٦٢	نيروثروس بك (مدير الصحة العمومية)
مستر هوايتفيلد ج ١ ص ١٧	ج ٢ ص ٢٥
المبشر هول ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٢	(ه)
هيتمان ج ١ ص ١٧	مستر هجنبونام - ادوين - (مهندس
الآب هيرت ج ٣ ص ٣٢٠	حملة سير صمويل) ج ١ ص ١٧ و

مستر ولرد ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢	(و)
واصف افسندى (الكاتب) ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٦٢ و ٢٩٤	الواجندا (أهالى أوغندة) ج ٢ ص ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و
واسكى (قائد جيش أوغندة) ج ٣ ص ٣٢	ج ٣ ص ٦ و ١١ و ١٤ و ٣١ - ٣٣ و ١٢٨
واندو (الترجان) ج ٢ ص ٣٥٤	واد تيرا (شيخ الماتوين) ج ٢ ص ١٥٣
الشيخ وانى (وكيل الحكومة لتوريد الباج) ج ١ ص ١٦٠	واد الجارا (الترجان) ج ٣ ص ٤٣
الوانيسورو (أهالى أونيسورو) ج ٣ ص ٩ و ٩ و (هامش) و ١٧ و ٣١	الشيخ وادلای ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٨٠ و ٢٨٤ و ج ٢ ص ٣٣٦
و ٣٢ و ٣٥ و ٤٣ و ٢٣٧	واد مارى (من رؤساء البارين) ج ٢ ص ٢٩٧
الوانيبا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٢٩	واد الملك (من أعوان سير صمويل) ج ١ ص ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و
الملازم وطسون ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢	١٠١ و ١٦٢ و ١٧٨ و ١٨١ و ٢٩٢ - ٢٩٥ و ٣٠٣ و ج ٢ ص ٣٦٥
و ١٨٠ و ١٨٢ و ٢٧٠	واد يانجا (من رؤساء البارين) ج ٢ ص ٢٩٧
وكيل (خادم كزاتى) ج ٣ ص ١٢٧ و ١٢٨ و ٢٦١	
ولد النجومى (عبد الرحمن) ج ٣ ص ١٠٢	

لورد ولسلي ج ٣ ص ٦٨	(قبيلة) ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦
المبشر ولسن ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٤
٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و ٤١٤ و	٢١٥ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٩٥ و ج
٤١٤ (هامش) و ٤١٧ و ٤٢٠ و	٢ ص ٢٠٢ و ٢٩٨
٤٢٧ و ٤٢٣ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٥	الدكتور ينكر (انظر جونكر)
و ٤٣٥ (هامش) و ٤٣٦ و ج ٣	التجاشي يوحنا ج ١ ص ٤٣٩
ص ٣٢٤	أمير الأملأى يوسف حسن الكردي
الكاتبين وليامز أو وليامز ج ٣ ص	بك (محافظ فاشودة) ج ١ ص ١٠٢
٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣١٢ و ٣٢٢	و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٠٢
سير وليام أو وليام ماكينون ج ٣	و ٣٢٠
ص ٦٠ و ١٦٧ و ١٦٩	يوسف افندي الشلالى (باشا) ج ١
مستر وود ج ١ ص ١٧	ص ٣٢٨ و ٣٤٣ و ٣٤٩ و ج ٢ ص
الملاجور ويزمان أو ويسمان ج ٣ ص	١٩ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٦٢ و ج ٣
٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	ص ١٠١
(ى)	يوسف افندي فعفى (الكاتب) ج
الشيخ ياباني ج ٢ ص ١٢١	٣ ص ٢٢١ و ٢٤٢ و ٢٩٤
الشيخ ياكوج ج ١ ص ٢٨٠	تقيقه : طبع في بض النسخ بالصفحة ٢١ من
ينبارى أو الينباريون أو النيامبارا	هذا القهرس الرقم ٣٢٧ من أرقام صفحات اليوزباشى
	سليمان افندي سودان خطأ فليستدرك ذلك .

فهرس

أسماء البلاد والبحار والأنهار والجبال وسائر الأماكن

أرض أوزيجوا ج ٣ ص ٢٤٠	(١)
أرض كودورما ج ٢ ص ٢٠١	الآستانة أو اسلانبول ج ١ ص ١٠٧
أرض نيام نيام ج ١ ص ٣٤٧	و ج ٣ ص ١٠٠
أبكتلاندة ج ٣ ص ١٦٧	أباكا ج ١ ص ٣٤٧
الاسكندرية ج ١ ص ٣ و ١٥ و	أبرامو (بلاد قبائل بهذا الاسم) ج
٢٤ و ٣٣١ و ٣٦٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٢٤	٢ ص ٤٣ و ٤٦ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦
و ١٤٩ و ج ٣ ص ٣٣٣ و ٣٦٥	و ١١٧ و ١٢٠
أسوان ج ١ ص ٢١٨	أبو حمد ج ٢ ص ٣٧ و ج ٣
أسيوط ج ١ ص ١١٧ و ٢١٨	ص ١٠٢
أفريقية ج ١ ص ٣ و ١٣ و ٦٧ و	أبودو ج ١ ص ١٦١
١٢٩ و ١٥٤ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٠١ و	أبو طليح ج ٣ ص ١٠٢
٢٠٤ و ٢٠٩ و ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٨ و	الأيض ج ١ ص ٢١٦ (هامش)
٢٦٦ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٣١٨ (هامش) و	و ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٣
٣٢٤ (هامش) و ٣٣٧ و ٣٣٨ (هامش)	أراضي مابانجا ج ٢ ص ٤٣
و ٣٦٣ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨٢ و ٣٩١	أرض أفتينا ج ٢ ص ٣١٤

أفريقية البريطانية ج ٣ ص ٣٢٣	و ٣٩٣ (هامش) و ٤٠٥ و ٤٢٨ و
أفودو (انظر سهل الابراهيمية)	٤٣١ و ج ٢ ص ١٢ (هامش) و
أقاليم أوزاجارا ج ٣ ص ٢٤٠	٤٢ و ٦٠ و ٨١ (هامش) و ١١٦
أقاليم خط الاستواء ج ١ ص ٣٣٥	(هامش) و ١٢٠ و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٥
٣٣٧ - ج ٣ ص ١٨٨ و ١٩٠ و	(هامش) و ٢٠٠ (هامش) و ٢٨٦ و ٣٠٣
٣٨٨ و ١٩١	(هامش) و ٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و
أقصر أبي الحجاج ج ٣ ص ١٠٢	٣٥١ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ١٣٦
أكا ج ١ ص ٢٧٠ و ج ٢ ص ٦٦	و ١٦٢ (هامش) و ١٦٣ و ١٦٤ و
أكواخ أمين بك (باشا) بجوى	١٦٦ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٢ و ١٧٨
ج ٢ ص ٢١٩	و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٣٥
الألابار (بئر) ج ١ ص ٢٢٣	و ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٦٥ (هامش)
الأتراس ج ١ ص ١٥٨	و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩
ألمانيا ج ٣ ص ٣٤٤ و ٣٤٥	و ٣٠٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣٢٤ و ٣٢٥
٣٨٧ و	و ٣٣٢ و ٣٣٨ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٧١ و
إلياب ج ١ ص ٢٤٣	- ٣٧٣ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٣
أمبارا (عاصمة أونورو) ج ٢ ص	و ٣٨٨
٣٤١	أفريقية الألمانية الشرقية ج ٣ ص
أمبارا نيماجو (مقر كباريجا) ج ١	٣٣٨ و ٢٦٤ و ٣٤٤

٣١٥ و ٣٢١ و ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٣٨ -	ص ٣٧٣ و ٣٧٤
و ٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩	الامبراطورية النمانيّة ج ٣ ص ٣٣٤
و ٣٥١ - ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦١ و ٣٦٦	أم درمان ج ١ ص ١٦ و ج ٢
و ٣٧١ و ٣٧٣ - ٣٧٦ و ٣٧٨ و ٣٧٩	ص ١٠٢ (هامش) و ١٦٢ و ١٧٧
و ٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٧	و ١٩٥ و ج ٣ ص ١٨٨ و ١٨٩
أفيرة ج ٢ ص ١٣٦	و ١٩٣
انكوله ج ٣ ص ٢٣١ - ٢٣٤	أمريكا ج ٣ ص ١٦٧
أهواما (بقعة) ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٣١	أسوجا ج ٢ ص ١٣٦
أوبوك ج ٣ ص ٣٧٢	انجلترا أو بريطانيا أو بلاد الانكليز
أوتمي ج ١ ص ٣٦٩	ج ١ ص ٧ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٥
أوربا أو القارة الأوربيّة ج ١ ص	و ١٠٧ و ١٠٧ (هامش) و ١١٥ و ١١٦
و ١٩ و ٢٨١ و ٣٤٧ و ٣٩٤ و ٤٠٠ و	و ١٧٢ و ١٨٢ و ٢٤٦ و ٣٠٨ و ٣٣٣
٤٣٨ و ج ٢ ص ٥٠ و ١١٣ و ١٣١	و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و ٤٠٢
و ٣٤٩ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٤ و ٥١	و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ٣٨١ و ج
و ٧١ و ١٣٤ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٩٧	٣ ص ٥٣ و ٥٥ و ٥٥ (هامش) و
و ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٢٦ و ٣١٩ و ٣٢٠	و ٥٧ و ٦٢ و ١٠٠ و ١٦٣ و ١٦٤ و
و ٣٤٦	و ١٦٧ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٨٤ و ١٨٧ و
أوزوكوما ج ٣ ص ٢٣٧	٢٠١ - ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٣٠٦ و ٣١٢

٤١١ و ٤١٤ و ٤١٤ (هامش) و ٤١٦	أوزونجورا (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧
و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧ و ٤١٩ و	أوزنجوا ج ٣ ص ٢٤٠
٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ و	أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠
٤٣٥ و ٤٣٥ (هامش) و ج ٢ ص	أوغدة أو بلد ميتيسا ج ١ ص ٧ و ٩ و
٥ و ٨ و ٩ و ٢٩ و ٣٧ و ١٣١ و	١٠ و ١٤ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و
١٣٢ و ١٣٩ و ١٤٣ و ١٤٤ و ١٥٩ و	١١٦ و ١٢٦ و ١٢٩ و ١٣٤ و ١٤٥ و
١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٨ و ٢٦٧ و	١٤٧ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦١ و
٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٨٧ و ٢٩٤ و ٢٩٨ -	١٦٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧٠ و
٣٠١ و ٣٠٩ و ٣١٢ - ٣١٤ و ٣٢٢ و	١٧٣ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٧ و ١٩٢ و
٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و	٢٠٣ و ٢٢١ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٢ و
٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٥٣ و	و ٢٣٤ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤٨ و ٢٥٧ و
و ٣٥٤ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٢ - ٣٦٤	و ٢٨٥ و ٢٨٥ (هامش) و ٢٨٦ و
و ٣٦٦ و ٣٧٢ و ٣٨٠ - ٣٨٤ و ج	٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١١ و
٣ ص ٦ و ٧ و ١٠ و ١٢ و ١٤ و	(هامش) و ٣١٢ و ٣١٥ و ٣١٦ و
١٧ و ١٨ و ٢٨ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ و	٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٧١ و
٣٤ - ٣٦ و ٣٩ و ٦٦ و ٦٩ و ١٢٧ و	٣٧٣ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٤ و ٣٨٩ و
و ١٣٠ و ١٣٧ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٨٤ و	٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش)
و ٢٦٣ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و ٣٠٩ و ٣١١ و	و ٤٠٧ و ٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و

٢٩٨ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٢٦ و ٣٢٨	و ٣١٣ - ٣١٦ و ٣١٩ - ٣٢١ و ٣٢٤
و ٣٢٨ - ٣٤٥ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و	- ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٩
٣٥١ - ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٨	و ٣٣٩ (هامش) و ٣٤٠ - ٣٤٣
و ٣٦٢ - ٣٦٦ و ٣٧٨ و ٣٨٠ -	٣٥٦ و ٣٧٩ - ٣٨٦
٣٨٥ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و ٩ و ٩	الأوقيانوس الهندى (انظر المحيط الهندى)
(هامش) و ١٠ - ١٢ و ١٧ و ٢٨	أونيجان (ناحية أو ملاحه) ج ٢
و ٣٠ و ٣٢ - ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و	ص ٥٦ و ٥٧ و ١٥١
٤٠ و ٤٢ و ٦٣ - ٦٥ و ١٢٩ و ١٣٧	أونيورو أو بلد الوانيوروج ص ١٤ و
و ١٣٨ و ١٧٣ و ١٨٤ و ٢٣٧ و ٣١١	١٦ و ٢٠ - ٧٢ و ٧٦ و ٧٨ و ٨١ و ٩٠
و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣٢٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩	و ٩١ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٨ و ١٦٣ و
و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٦ و ٣٨٨	و ١٦٥ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٨١
إيطاليا ج ٢ ص ٢٤ و ٩٩	و ١٨٧ و ٢٤٢ و ٢٤٦ و ٢٥١ و ٢٧٨
(ب)	و ٢٨٥ و ٣٢٢ و ٣٦١ و ٣٦٨ و ٣٦٩
باب الوزير (من أحياء القاهرة) ج	و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٧٩ و ٣٨٤ و
٢ ص ١٠٢ (هامش)	٣٩٧ و ٤٠٤ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٢٩
باجامويو أو باجامايو ج ٣ ص ٢٤٠	و ٣٧ و ٥٧ و ٦٠ و ١٣٢ و ١٤٣ و
و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	١٥٧ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٠
الباخرة الاسماعيليه ج ١ ص ١٦ و	و ٢٧٠ و ٢٨٥ - ٢٨٧ و ٢٨٩ و

و ٣٧٠ و ٣٦٧ و ٣٥٥ و ٣٤٠ و ٣٣٤ و ٣٣١ و ٣٢٩ و ٣٢٦ و ١٨٩	
و ٣٣٥ و ج ٢ ص ١٣ و ١٠٤ و ٣٦٣ و ٣٨١ و ج ٣ ص ٤ و ٦ -	
و ١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٠٥ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧ و	
و ١٤ و ١٣ ص ٢ و ٣٨ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٧ و	
و ٢٥ و ٣٢٥ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٤ و ١٢٠ و	
و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤ و	
و ١٣٠ و ١٤٢ و ٣٣١ و ج ٢ ص ١٤ و ١٥٧ و ١٤٨ و ١٤٧ و ١٣٨ و ١٣٥ و	
و ١٥٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٥ و	
و ١٢٧ و ١٢٢ و ج ١ ص ١٢٧ و ١٨٦ و ١٩٩ و ٢٤٦ و ٣٠٨ و ٣٠٥ و	
و ١٣٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ج ٢ ص ٢٧ و	الباخرة رقم ٣ ج ١ ص ١٠٢
و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٩ و	الباخرة رقم ٨ ج ١ ص ٢٦
و ٢٥ و	الباخرة سنار ج ١ ص ٢١
و ١٦ و	الباخرة الصافية ج ١ ص ١٣٠ و
و ١٧ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٣٠ و	٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ج ٢
و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٤٠٣ و	ص ٢٣ و ١٢٥
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٢٠ و ٢٦٥ و	الباخرة عباس ج ٢ ص ٣٧
و ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣٠٠ و	الباخرة فؤاد ج ١ ص ٢١٨
و ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٣٦ و ٣٣٩ و	الباخرة لطيف ج ١ ص ١١٨

ص ٢٠٨ و ٢١٣ و ج ٢ ص ١٣٣ و	البخرة المنصورة ج ١ ص ١٣٠ و
ج ٣ ص ٦٨	٣٣٢ و ج ٢ ص ١٤ و ج ٣ ص ٢٤١
البحر الأبيض المتوسط ج ١ ص	البخرة النيا ج ١ ص ٧٠
٢٩٧ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٣٧٢ و ٣٧٣	البخرة نيازا ج ١ ص ١٦ و ١٧
و ٣٧٨	و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٣٥٣ و ٤٠٣ و ٤٠٤
البحر الأحمر ج ١ ص ٩٨ و ١٣٠ و	و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٦٥ و ٢٨٢ و
٢٤٦ و ج ٣ ص ٣٧٢	٢٩٢ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١٢
البحر الأسود ج ١ ص ١٠٧ (هامش)	و ٣٥٦ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و
بحر الجبل ج ٢ ص ١٣٣	٩ - ١١ و ١٨ و ١٩ و ٣٨ و ٤١ و
بحر الزراف ج ١ ص ٢٥ و ٢٧ و	١٣٨ و ١٤١ و ١٧٤ و ١٨٦ و ٢٠٩
٣٣ و ٥٧ و ١٠٠ و ١٢٠ و ١٤٣ و	و ٢٨٥ و ٣٠٥ و ٣٠٨
ج ٢ ص ٢٩١ و ٣٣٤	بارة ج ١ ص ٢١٦ (هامش)
بحر الفزال ج ١ ص ٢٩ و ١٢٠ و	بارو ج ١ ص ٢٧٣
ج ٣ ص ١٩٣	بارى أو بلد البارين ج ١ ص ١٥٩
بحيرة أوكرو (انظر بحيرة	و ١٨٩ و ج ٢ ص ١٢٦ و ١٤٣
فكتوريا نيازا)	باريس ج ١ ص ١٦١
بحيرة ادوارد ج ٣ ص ٢٢٥ و ٢٣١	بانيا تول (مقر أقينا) ج ١ ص ٤١٧
بحيرة البرت نيازا أو بحيرة موتان	البحر الأبيض (النيل الأبيض) ج ١

بحيرة موتازيجه (انظر بحيرة	بلاد الدنكاوين (انظر الدنكا
البرت نيازرا)	بلاد السندة ج ٢ ص ١٤٠
بحيرة نيازرا (انظر بحيرة البرت نيازرا)	بلاد الشلك أو الشلوك ج ١ ص ٢٤
بربر (مدينة أو مديرية) ج ١	و ٢٦
ص ٢١ و ١٠٤ و ١١٩ و ١٢٩ و	بلاد شولى (بلاد الشوليين) ج ١
٢١٨ و ٢٥٧ و ٢٩٤ و ٤٣٩ و ج	ص ٧٠ و ٩١ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ٥
٢ ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و ٩٩ و ج	و ٣٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٣١٣
٣ ص ٦٨	بلاد ناشوج ١ ص ١٥٩
بركة السنيورة ج ٣ ص ١٩٣	بلاد النوبة (انظر النوبة)
برلين ج ١ ص ٣٤٨ و ج ٣	بلاد الهند ج ٣ ص ٣٢٦
ص ١٩٤	بليكا أو البلييك ج ٣ ص ٦٠ و
بروسيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش)	٦١ و ١٨١
برياكي ج ١ ص ٢٣٣	بلد أو بلاد البارين (انظر بارى)
بريطانيا (انظر إنجلترا)	بلد الشير ج ١ ص ١٨٩ و ٢٦١
بلاد الانكليز (انظر إنجلترا)	بلاد اللاتوكيين ج ١ ص ٣٨٥
بلاد البندياس ج ٢ ص ١٦	بلد أو بلاد الاسورى أو اللور أو
بلاد البنجوس ج ٢ ص ١٦	اللورين ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٨٥ و ج
بلاد الجزائر ج ٣ ص ٢٩٨	٢ ص ١٣٦ و ٣١١

بوميه ج ١ ص ٣٤٧ و ج ٢ ص ١٨٧ و ٢٣٣ و ٢٥٦	بلد أو بلاد اللادين ج ١ ص ١٨٩ و ج ٢ ص ٥٨ و ١٢٠
بيت حواش افندى بدوفيله ج ٣ ص ٩١	بلد متيسا (انظر أوغدة)
يراج ج ١ ص ٢٨١	بلد المراكيين (انظر مكرাকা)
يعة البشرين بندوقورو ج ١ ص ٤٢٦	بلد الموجي ج ١ ص ١٧٩
(ت)	بلد الميانوزي ج ٣ ص ٢٣٨
تاجالا ج ٢ ص ١٠٨	بلد أو بلاد نيام نيام ج ١ ص ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ج ٢ ص ١٦ و ٤٣
التاك ج ١ ص ٣٦٦	بلد الوانيورو (انظر أونيوورو)
تانديا ج ٢ ص ١٥٠	بلد اليبارين (انظر نيامبارا)
ترکيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش) و ٢٩٤ و ٣٨٤	بمبا ج ٢ ص ٤٣
التل الكبير ج ٢ ص ١٤٩	بمباي أو بومباي ج ١ ص ٩٨ و ٢٨٥
تور أو التور ج ٢ ص ٢٩٢ و ج ٣ ص ٣	بنجيدى ج ٢ ص ٤٢
تورى ج ١ ص ٣٦٨	بندر قندر ج ٣ ص ١٠٢
تونس ج ٢ ص ٢٤	بورا ج ٣ ص ١١٤ و ١١٥ و ١٥٧ و ٢٧١
	بور أليس ج ٣ ص ٣١٨

جبل آو جبال روزوری (جبل	تیابوته ج ۱ ص ۳۵۷
القمر) ج ۳ ص ۲۲۵ و ۲۲۸ و	(ث)
۲۲۹ و ۲۳۱	نکته لادو ج ۲ ص ۱۵۸
جبل آو جبال شوا ج ۱ ص ۶۶ و	نیرلیر ج ۳ ص ۳۷۳
۶۸ و ۱۶۱ و ۲۴۳	(ج)
جبل قدیر ج ۲ ص ۹۹ و ج ۳ ص	الجالا ج ۲ ص ۱۳۷
۱۰۱	جبال آنوکا ج ۱ ص ۲۹۸
جبل ککو ج ۲ ص ۵۸	جبال باری ج ۲ ص ۷۹
جبل کیکو نجورا ج ۱ ص ۱۳۱	جبال یسوج ۱ ص ۲۹۶
جبل آو جبال لادو ج ۱ ص ۱۴۵	جبال دوفلیه ج ۱ ص ۲۹۴ و ج ۳
و ۲۹۴ و ج ۲ ص ۲۸۴ و ۳۵۹	۱۹۵ ص
جبل لینجیر ج ۱ ص ۲۱۰	جبال لاتوکا ج ۲ ص ۷۹
جبل ماروزی ج ۱ ص ۲۵۹	جبال لاندو ج ۳ ص ۲۲۴
جبل مدرج ج ۱ ص ۳۰۵	جبال مازندی ج ۱ ص ۲۶۶
جبل موی ج ۱ ص ۲۰۵	جبال الأولیاه ج ۱ ص ۵ و ۶
جبل المیاه ج ۱ ص ۲۰۵	جبل باجینی ج ۱ ص ۲۱۰
جبل میتو ج ۲ ص ۵۸	جبال الرجاف ج ۱ ص ۵۲ و ۵۴ و
جبل نوبلر ج ۱ ص ۳۰۳	۱۲۲ و ۱۴۰ و ج ۲ ص ۵۵

ص ١٤ و ٢٥٧ و ٣٦٦ و ٤٣٩ و ج	جبل وريكا ج ٣ ص ٢٢٩
٢ ص ١٣ و ٢٢ و ج ٣ ص ١٠٢	جرجورو (انظر ممبتو)
و ٣٧٤	جريتولش ج ٢ ص ١٤١
حصون أمادي ج ٢ ص ٢٤١	جزر البارين ج ١ ص ٥٢
حصن بودو ج ٣ ص ٤٦ و ١٣٢ و	جزر ييلن ج ١ ص ١٨٥ و ١٨٦
١٧٣ و ١٩٧ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٧٦	جزر سيشل ج ٣ ص ٣٣٩
و ٢٧٩	جزر النيل ج ١ ص ٦٩
الحصن المصرى القديم بوادلای ج ٣	الجزيرة (بالسودان) ج ٣ ص ٣٤٩
ص ٣٢٢	و ٣٥٠
حفرة النحاس ج ٣ ص ١٨٩	جزيرة أبا ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩ و ج
حكوه ج ٢ ص ٢٠	٣ ص ١٠١
حل سفارجا ج ١ ص ٢٣٣	جزيرة تونجورو (انظر عطة تونجورو)
حل كافو ج ١ ص ٢٣١	جزيرة ساسيه ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤
حل موجا ج ١ ص ٢٣١	جوايا ج ٣ ص ١٢٦
حل ميرميا ج ١ ص ٢٣٢	جوا ج ١ ص ٢٠١
حل نيكاج ج ١ ص ٢٣٠	چوك حسن ج ٢ ص ٥١
حل وارجو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٣٢	(ح)
حل واكينوكو ج ١ ص ٢٣١	الحبشة أو بلاد الأحباش ج ١

٣٣٤ و ٣٣٦ - ٣٣٨ و ٣٤٤ و ٣٤٥	حالة المناقلة (كوا) ج ١ ص ٣٢٠
٣٤٧ و ٣٤٩ - ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤	حالة كا كا (انظر محطة حالة كا كا)
٣٦٧ و ٣٨٢ و ٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦	حي الزنباريين ج ٢ ص ٣٤٧ و ٣٤٩
٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠٢ و ٤١١	حي شبرا ج ٢ ص ٣٦٢
٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٨ و ٤٣٩	(خ)
و ج ٢ ص ٣ - ٥ و ١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩	الخريطة ج ١ ص ١٦ و ١٨
٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٣١ و ٣٧	٢١ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٦ و ٥٢
٣٩ - ٤٨ و ٥١ و ٥١ (هامش)	٥٤ - ٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ٦٢ و ٩٦ و ١٠٢ - ١٠٤ و ١١٢ و ١١٥ و ١١٩ و ١٢١ - ١٢٤ و ١٢٦
٥٢ و ٥٢ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٠ و ٩٨ -	و ١٢٧ و ١٣٠ و ١٣٧ - ١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٨ و ٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١ - ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٢ (هامش) و ٣٣٩ - ٣٤٥ و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٦
١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٠٧	
١١٠ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠	
١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤٢ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣	
١٥٤ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٥ و ١٧٣ و ١٨٥ و ٢٠٤ - ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٦	

خور أيو (و ٣٠٤ و ٣١١ و ٣١٢ و ٣٢١ و ٣٢٢
خور التماسح ج ٢ ص ٥١	و ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٥٠
خور جالوبا ج ٢ ص ٢٩١	٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٤ و ٣٦٩ و ٣٧٢
خور الرملة ج ١ ص ١٥٩ و ٣٤٠	و ج ٣ ص ٦٨ و ٨٣ و ١٠١ و ١٠٧
خور الزلط ج ١ ص ٢٢٢	و ١٠٨ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٨٩
خور الطور ج ١ ص ٢٢٢ و ٢٢٣	١٩٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٣
خور الطين ج ٢ ص ٢٨٣ و ج ٣	و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٦٣
ص ١٢١	و ٣٦٨ و ٣٧٥
خور عبد العزيز ج ٣ ص ١٢٣	خزان بحيرة البرت نيارا ج ١ ص ٥
خور الكابولي ج ١ ص ٢٢٣	و ٦ و ج ٣ ص ٣٥٦
و ٢٢٤	خزان جبل الأولياء ج ١ ص ٥
خور الكرفاج ج ١ ص ٢٢٣	خط الطور ج ٢ ص ٣١٢
(٥)	خليج كفال ج ١ ص ٣٥٧
دار أبي الحساية بالخرطوم ج ٢ ص ١٣	خليج مرشيزون ج ١ ص ١٧١ و ٣٣٥
دار أمين بك (باشا) في كرى ج ٢	خليج بمبسه ج ١ ص ١٨١
ص ٢٢٣	خور أبي قرعة ج ٢ ص ٢٤٨
دار أقينا في جزيرته ج ١ ص ٢٢٦	خور إليه ج ١ ص ٢٠٧
دار التمايشي بأمر درمان ج ٣	خور أيو أو أچو (انظر محطة

ص ٢١	ص ١٩١
دار النبوة ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٤٥	دار صناعة وولوتش ج ١ ص ١٨
الذبة ج ١ ص ٢٥ - ٢٧	دار عبد الوهاب افندى طلعت بدوفيليه
دناصرور ج ١ ص ٣٢٨ (هامش)	ج ٣ ص ٩٢
دنفلة (انظرها في مديرية)	دارفور ج ١ ص ١٣٢ و ١٤٣ و
الدنكا أو بلاد الدنكاويين ج ١ ص	٢١٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٢٥
٥٠ و ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٤ و ١٤٠	و ٣٣١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٤ و ٢٥
و ١٤٣	و ١٤٣ و ١٨١ و ٢٠٨ و ج ٣ ص
دوجورو ج ٢ ص ١٨٩	١٠٢ و ١٠٣ و ٣٥١ و ٣٧٤
الدويم ج ١ ص ٣٢٠	دار أو منزل فيتا حسان بلادو ج ٢
الديار المصرية أو ديار مصر (انظر مصر)	ص ٢٢٨
ديم بكير ج ٢ ص ١٦ و ١٧	دار مامبانجا ج ٢ ص ١٨
ديم سلجان ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و	دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ج
٣٢٧ و ٣٣٦	٣ ص ٥١ (هامش) و ٣٨٦ و ٣٨٧
ديوان أمين بك (بلشا) بالرجاف ج	و ٣٩١
٢١٧ ص ٢	دار مصطفي افندى درويش بمكراكا
ديوان أمين بك (بلشا) في كرى	الصغيرة ج ٢ ص ١٨٤
ج ٢ ص ٢١٨	دار ندوروما بأرض حكهو ج ٢

زربة احمد افندى الأفغانى ج ٢	(ر)
ص ٢٠١	روبا (عاصمة أوغندة) ج ١ ص
زربة الشيخ الأطروش ج ١ ص ٢٠٧	٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٦
زربة بارافيو ج ١ ص ٢١١	و ٢٨٥ و ٣١٠ و ٣١١ (هامش)
زربة بارو ج ١ ص ٢٧٣	و ٣٧٩ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤١٩ و ٤٣٥
زربة بخيت ج ١ ص ٢٧٢	و ج ٢ ص ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣١١ و
زربة على توتو ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧	٣١٥ و ٣٨٠
زربة روميك ج ٢ ص ٢٠١	روسيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش)
زربة فانياتورى ج ١ ص ٢٣٠	و ٢٩٤
زربة كانجو ج ٢ ص ٤٧ - ٤٩	رول (انظر مركز رول)
زربة موراكو ج ١ ص ١٦٦	رومانىكا ج ١ ص ٣٧٠
زربة مولى افندى ج ٢ ص ٥٣	ريلى ج ٢ ص ١٠٤
زربار (زنجبار) ج ١ ص ٩٨ و	(ز)
١٥٨ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و	زرائب حلل موجا ج ١ ص ٢٣١
و ٢٥٧ و ٢٦٠ و ٣١٤ و ٣٨١ -	زرائب حلل نيكاج ج ١ ص ٢٣٠
٣٨٣ و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	زرائب ريونجا ج ١ ص ٣٩٢
١٧٥ و ١٠٣ و ١٦٤ (هامش) و	زربة اراهيم جـ جورجورو ج ١
و ٢١٤ و ٢١٦ و ٢٤٨ و ٢٧٠ و	ص ٣٤٦

سردینیا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش)	۲۹۴ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۹ و ۳۱۰
سنار (انظرها فی مدیریة)	۳۲۶ و ۳۳۹ و ۳۴۵ و ۳۵۰ و ۳۶۰
السنفال ج ۳ ص ۳۷۱	۳۶۱ و ۳۶۶ و ۳۷۴ و ۳۸۰ - ۳۸۲
سبل الابراهيمية (افسودو) ج ۱	و ج ۳ ص ۴ و ۳۵ و ۵۳ و ۶۹ و
ص ۶۵	۱۶۸ و ۱۷۲ و ۱۸۴ و ۱۹۴ و ۱۹۵
سبل فاتيکو ج ۱ ص ۶۶	و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۷ و ۲۲۲ و
سبول لانجو ج ۲ ص ۱۳۳	۲۲۸ و ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۶۴ و ۲۷۳
السواحلية ج ۱ ص ۹۸	و ۲۸۷ و ۲۹۵ و ۳۱۴ و ۳۱۵ و ۳۲۵
سواکن ج ۱ ص ۲۱ و ۲۳ و ۱۱۵	و ۳۳۹ (هامش)
و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۴۰۲ و ۴۱۹ و	زلیع ج ۱ ص ۱۰۶ (هامش)
و ۴۳۹ و ج ۲ ص ۳ و ۲۲ و ۲۵ و	(س)
۲۴۵ و ج ۳ ص ۱۰۲	سان بروسبورغ ج ۱ ص ۳۳۲
سویاط (انظر نهر أو محلة)	سجا ج ۱ ص ۲۲۳
السوجا ج ۱ ص ۲۳۹	سرای راسخ بك بانخرطوم ج ۱ ص
السودان ج ۱ ص ۱ و ۳ و ۵ -	۱۲۰
۸ و ۱۱ و ۱۸ و ۱۹ و ۵۷ و ۱۰۴ و	سرای عابدين ج ۱ ص ۱۰۸ و ۱۱۳
و ۱۰۵ (هامش) و ۱۰۶ و ۱۰۶	و ۱۱۶ و ۲۱۸
(هامش) و ۱۰۸ - ۱۱۰ و ۱۱۳ و	سرای متيسا (انظر قصر متيسا)

١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٣	٣٨٠ و ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ و ٥٨ و
١٨٢ و ٢١٦ (هاش) و ٢٤٧ و	٩٢ و ١٠٠ - ١٠٢ و ١٦٤ و ١٦٥ و
٢٦٩ (هاش) و ٢٧٠ و ٢٩٤ و	١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٣٩ و ٢٤٣ و
٣١٨ و ٣١٩ و ٣٣٥ و ٣٥٢ و ٣٧٣	٢٤٤ و ٢٤٩ و ٣٠٦ و ٣٢٢ و ٣٢٤
٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٩٧ و ٤٠١ و	٣٣٩ (هاش) و ٣٤١ - ٣٤٣
٤٠١ (هاش) و ٤٠٧ (هاش) و	٣٤٧ و ٣٤٩ - ٣٥٣ و ٣٥٥ -
٤١٤ (هاش) و ٤١٦ (هاش)	٣٦٨ و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٨١
٤١٧ و ٤٢٠ (هاش) و ٤٣٥	- ٣٨٤ و ٣٩٠
(هاش) و ٤٣٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص	السودان الشرقي ج ١ ص ٣١٨
٤ و ٢٢ و ٢٥ و ٤٢ و ٤٧ و ٥١	السويس ج ١ ص ٢١ و ١١٧ و
٥١ (هاش) و ٥٥ و ٦٧ و ٨٠	١١٨ و ٤٣٩ و ج ٢ ص ١٦ و ٢٥
٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ (هاش) و ١٠٥	٤١ و ٨٥ و ٣٢٦ و ج ٣ ص ٦٩
١١١ و ١١٣ و ١١٨ و ١٢٢ و	١٧٢ و ٣١٣ و
١٣٠ و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٦	سيبا ج ٣ ص ٢٤٠
١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٧٠ و	(ش)
١٨١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ (هاش) و	شبه ج ١ ص ٣٣٦
٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٧٦	شبه جزيرة بلاد المغرب ج ١
٢٩٤ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و	ص ٤٢٨

ص ٥٨	شين الكوم (انظر مركز)
شلالات وادى حلقا ج ١ ص ١٩	شجرة الباشاج ١ ص ٢٢٣
شلال دوفيليه ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٦	شكا ج ٣ ص ١٠٣ و ١٨٩ و ١٩٤
شلال أو مساقط كاروما أو كارومه	شلالات أساكا ج ١ ص ٢٢٥
ج ١ ص ٢٥٢ و ٣٦١	شلالات بيدن ج ١ ص ٤٠٢
شبيرو ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦	شلالات أو مساقط ريبوت ج ١
(ص)	ص ١٥٥ و ٢٤٥ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ج
صحارى أو فلاة كردفان ج ٣ ص	٣ ص ٣٨٩
٣٥٢ و ٣٦٠	شلالات أو مساقط فولاج ج ١ ص
صحراء قرية مادی ج ١ ص ٣٦٩	١٦ و ١٧ و ٦٣ و ٢٤٨ و ٢٦١ و ج
صحراء أو فيافي الثروة ج ١ ص ١٦ و	٢ ص ٥٨ و ج ٣ ص ٢٢
١٩ و ٢٠ و ١٠٤	شلالات فوربا (مكديه) ج ١
الصين ج ١ ص ١١٦	ص ١٩٩
(ط)	شلالات أو مساقط مورشيرون ج
طرابلس ج ٢ ص ٣٤٧	١ ص ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥
طوركانى ج ٢ ص ١٣٧	و ٢٩٢ و ٣٠٧ و ٤٠٤ و ج ٢
طوروج ج ٣ ص ٣٢١	ص ٢٩٥
	شلالات النيل الأبيض ج ١

(ع)

عاصمة مابانجا القديمة ج ٢ ص ٤٤

عتباى ج ٣ ص ١٠٢

عدن ج ٢ ص ٣٢٦

العريش ج ٢ ص ٢٥

عكارا ج ٢ ص ١٣٧

عمان ج ٣ ص ٣٠

المنبج (مستنقع) ج ١ ص ٣٥٤

و ٣٥٥

(غ)

غابات المنبج ج ١ ص ٣٧١

غانة ج ١ ص ١٢١ و ١٢٤

(ف)

فاناجورا ج ٢ ص ٢٩٥

فاجانجو أو فاجونجو ج ٢ ص ٣٠٠

و ج ٣ ص ١٥٨

فاجرنيا (زرية للدافلة) ج ١ ص

١٧٨

فادازى ج ٢ ص ٣٣٥

فادچاو ج ٢ ص ٢٨٤

فادوالى ج ٢ ص ٢٩٥

فارابوجو ج ٢ ص ٢٩٥

فارجوك أو فلرادجوك ج ٢ ص ٣٢

و ٢٩٥

فارشيلا ج ٢ ص ٢٩٥

الفاشر ج ٣ ص ١٠٤

فاشودة (مدينة أو مديرية) ج ١

ص ٧ و ١١ و ١٢ و ٢٤ و ٢٧ و

١٠٢ و ١٠٨ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٣٠

و ١٤٢ و ٢٠٢ و ٢٦١ و ٣١٨ و

٣٢٠ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٤٠٠ و ج ٢

ص ١٢ - ١٤ و ٢٣ و ٥٤ و ٦٣ و

٩٩ و ٢٣١ و ٣٣٤ و ج ٣ ص ١٠١

و ٣٤١ - ٣٤٣ و ٣٥٦

فاشيلى ج ١ ص ٧٠٠ و ٢٤٥

فاكانجو ج ٢ ص ٢٩٢

٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٧٦ و ٣٨١ و ٣٨٢	فالورو أو فلورو ج ١ ص ١٦١
و ٣٩٠ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ج ٢ ص	و ٣٨٦ و ج ٢ ص ١٥٣ و ١٥٥ و
١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ١٠٢ (هامش)	٢٩٥ و ١٥٧
و ١٦٦ و ١٦٧ و ٢٤٨ و ٢٨٦ و	فرضة شبراج ١ ص ٣٠٠ و ٣٠٦
٣٥٢ و ٣٠٩ - ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٤٥	فرنسا ج ١ ص ١٠٧ (هامش) و
و ٣٦٠ و ٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٦ و ج	١٥٨ و ج ٣ ص ٦١ و ٣٥٦ و ٣٧١
٣ ص ٤٦ و ٥٠ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢	و ٣٧٢ و ٣٧٤ - ٣٧٦
و ٧٩ و ٩٦ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٧	فكواج ج ٢ ص ٢٩٥
و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و	فوكواش ج ١ ص ٢٨٨
٢٧٧ و ٢٨٣ و ٢٩٦ و ٣١٣ و ٣١٦	فيجارو ج ١ ص ٢٨٨
و ٣٥١ و ٣٥٤ و ٣٦٩ و ٣٨٦ و	(ق)
٣٨٨	القارة الأوربية (انظر أوروبا)
قبر لارنست دي بلقون ج ١ ص ٤٢٥	القاهرة ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و
قبر هجنوثام ج ١ ص ٤٢٦	٢٢ و ٩٦ و ١٠٣ - ١٠٥ و ١٠٧ و
قبور المبشرين الرومانيين الكاثوليك	١١٧ و ١١٩ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٨
ج ١ ص ٤٢٦	و ١٣٣ - ١٣٥ و ١٤٧ و ١٤٨ و
القرم ج ١ ص ١٨ و ١١٨	١٥٢ و ١٥٨ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٤٦
قرية أديلاي ج ١ ص ٢٧٥ و ٢٧٦	و ٢٥٧ و ٢٦٨ و ٣١٦ و ٣١٨ و

ص ۲۶۴ و ۳۶۲ و ۳۶۵ - ۳۶۷ و	قرية أترياج ۲ ص ۴۱
۳۶۹ - ۳۷۱ و ج ۲ ص ۶۰ و ج	قرية أوجلي ۲ ص ۳۴
۳۸۰ ص ۳	قرية بلنيزان أو بالنيزان ج ۱ ص ۳۶
قرية كوسهي ج ۱ ص ۳۶۲ و ۳۶۹	و ۴۲ و ۴۵ و ۴۷ و ۵۲ و ۱۰۰ و
قرية الشيخ كومبو ج ۲ ص ۳۷۰	۱۰۱
قرية كيروج ۲ ص ۳۴	قرية بنياولي ج ۲ ص ۹ و ۱۰
قرية الشيخ لانوم ج ۲ ص ۳۱	قرية بورا - وهي عطة صغيرة - (انظر بورا)
قرية مادی ج ۱ ص ۳۶۹ و ج ۲	قرية بياو ج ۲ ص ۷
ص ۵۶	قرية تكفارا ج ۲ ص ۲۳۱ و ۲۴۱
قرية ملری ج ۱ ص ۳۶۲	قرية نواج ۱ ص ۴۱۲
قرية الشيخ مبورو ج ۲ ص ۴۴	قرية درتو ج ۲ ص ۳۴
و ۴۵ و ۸۱	قرية روشاما ج ۱ ص ۳۸۷
قرية مجارولي ج ۱ ص ۳۶۹ و ۳۷۰	قرية ساکا ج ۱ ص ۲۲۲
قرية نورسوار ج ۱ ص ۳۵۳	قرية الطويل ج ۲ ص ۴۲
قصر كباريجا ج ۱ ص ۱۷۷	قرية عبسو (وهي عطة) ج ۲ ص
قصر أو سراي متيسا ج ۱ ص ۱۵۰	۳۳ و ۳۴ و ۶۰
و ۲۳۳ و ۲۳۵ و ۲۴۱	قرية علی قووج ج ۲ ص ۲۶۰
قصر النيل ج ۱ ص ۲۱۹	قرية فاكوفيا (وهي عطة) ج ۱

القضارف ج ٢ ص ٦٧ و ج ٣ ص ١٨٩	٢٨٧ و ٣٠٠-٣٠٤ و ٣١١ و ٣٢٩ و ٣٤٦
القطر المصرى (انظر مصر)	كاميزنجا ج ٣ ص ٤
القلابات ج ١ ص ٤٣٩	كانجور ج ٢ ص ٥٣
القناطر الخيرية ج ١ ص ١١٨	كبكيه ج ١ ص ١٣٧
(هامش)	كروسكو ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و ٢١٨ و ١٠٤
قناة السويس (القتال) ج ١ ص ٢٠	كسابوا أو كسيواس ج ١ ص ١١٨ و ١٦٣ و ١٧٦ و ٢٢٩
(ك)	كسلا (مدينة أو مديرية) ج ٢ ص ٢٠ و ٦٧ و ج ٣ ص ٣٤١
كلارجويه ج ٣ ص ٣٣٤	كسونا ج ١ ص ٤٠٧ و ٤١٤
كلرومه ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٩	كلكل ج ٢ ص ٢٥
كافالى أو كمالى ج ١ ص ٣٥٤ و ٣٥٥ و ٣٥٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٥ و ٢٢١ و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٨٤ و ٤٠١	كلارى ج ٢ ص ٢٧٣
	كبلا ج ١ ص ٢٨٥ (هامش) و ج ٣ ص ٣٢٥
	الكنيسة الانجيلية الانكليزية ج ١

<p>٣٣ - و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ و ٦٤ و ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٨ و ٣٢٦ و ٣٢٧ كيتانا ج ٣ ص ٦٤ كيتيجا ج ٢ ص ١٠٣ كيزونا ج ١ ص ٧٣ كيسيجولا ج ١ ص ٢٤١ (ل) لاكريمبا ج ٢ ص ١٧ و ٢٠ و ٢١ لندن (لندرة) ج ١ ص ١١٦ و ج ٢ ص ١٥٣ و ج ٣ ص ٥٧ و ١٦٤ و ١٧١ و ٣١٤ و ٣٢٢ و ٣٧٩ لوجابالا ج ١ ص ٢٣٣ لوندو ج ١ ص ٣٧٤ لبريا ج ٢ ص ٣٠ (م) مازندي (عاصمة أونورو القديمة وهي محطّة) ج ١ ص ٧٢ و ٧٤ و ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٩٢ و ٩٦ و</p>	<p>كوا (انظر حلة الدناقلة) كواندا ج ١ ص ٣٠٢ كوكي ج ١ ص ٧٣ و ٨٦ كوم الشاويش ج ٢ ص ٢٤٣ و ٢٥٨ و ٢٥٩ الكوتنو البلجيكية أو الكوتنو الحرة ج ١ ص ٢١١ و ٣٠٨ و ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ و ٦١ و ٦٨ و ١٣٧ و ١٨٣ و ٢٣٢ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٤٠ الكوتنو الفرنسية ج ٣ ص ٣٧٤ الكوتنو المائنة (انظر مجموعة الشيرى) كبيرو (ملاحة) ج ٢ ص ٥٧ كبيرو أو كبيرو (محطة مائية) ج ١ ص ٣٥٧ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٦٠ و ٢٩٩ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠ و ٣٥٥ - ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و ٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٨ - ١١ و ١٣ - ١٦ و ١٩ و ٣١</p>
--	--

١٠٥ و ١٧٧ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣	عطة أجاروج ج ٢ ص ٦ و ٣٢ و ٣٣
و ٢٦٢ - ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٢٩٣ و	عطة أجلك ج ٢ ص ٤١ و ٤٩ و ٥٠
٣٧٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ج ٣ ص	و ٦٤ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٨٤ - ١٨٨
٣٨٠ و ٣٨٨	و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٨ و ٢٠٩ و
ماكولوج ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٣٦	٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠
مانشتر ج ٣ ص ٣٧٣	و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٣٦٣
متجولي ج ١ ص ٣٥٧	عطة الاسماعيلية (انظر عطة غندوكورو)
مجموعة الشيرى أو الكونتو المائيه	عطة الأطروش (مكراكا موندو)
ج ١ ص ٢٦٩	ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٢
مجندا ج ١ ص ٢٢٥	عطة أفارد ج ٢ ص ٦٤
عطات خط الاستواء ج ٢ ص ٢٢٧	عطة أو مركز أمادى ج ٢ ص ٤١
و ٢٢٨	و ٥٢ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٠ و
عطة الابراهيمية (انظر عطة دوفيليه)	١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٦
عطة أبوريه ج ٢ ص ٦٠	- ١٨٩ و ١٩١ - ١٩٩ و ٢١١ و ٢٢١
عطة أبو السمود ج ١ ص ٦٧	- ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠ - ٢٣٤ و ٢٣٨
و ١٧٠	و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٦ و ٢٤٨
عطة أبو نخرة ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣	و ٢٤٩ - ٢٥١ و ٢٦٤ و ٢٧٠ و ٢٧٢
و ٣١١ و ج ٣ ص ٢١٤	و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٩ و ٣٠٣

۳۲۶ و ۲۶۱ و ۲۴۳ و ۲۱۹ و ۲۰۰ و	۳۲۷ و ۳۲۲ و ۳۲۰ - ۳۱۵ و ۳۰۸ -
ج ۳۲۸ و ۳۲۹ و ۳۳۴ و ۴۰۰ و ج	۳۳۰ و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۴۰ -
۲ ص ۲۷ و ۵۴ و ۵۵ و ۶۸ و ۷۱ و	محطة أمبوا ج ۳ ص ۲۳۸ و ۲۴۰
و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۹۸ و ۱۰۶ و	محطة أقينا ج ۱ ص ۱۹۸ و ۲۸۴ و
۱۳۰ و ۱۵۳ و ۱۵۵ و ۱۵۸ و ۱۷۸ و	۲۹۳
۱۸۰ - ۱۸۷ و ۱۸۹ و ۱۹۰ و ۲۰۶ و	محطة أوروئندوجانی ج ۱ ص ۱۵۰ و
۲۰۷ و ۲۲۷ و ۲۳۰ و ۲۳۴ و ۲۳۵ و	۱۷۰ - ۱۷۲ و ۲۴۰ و ۲۴۵ و ۲۵۰ و
۲۴۲ و ۲۴۳ و ۲۴۷ و ۲۴۹ و ۲۵۰ و	و ۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۵۵ - ۲۵۷ و ۲۸۵ و
و ۲۵۴ و ۲۶۹ و ۲۷۲ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و	(هامش) و ۴۱۸ و ج ۲ ص ۶۰ و
و ۲۹۱ و ۳۰۳ و ۳۱۵ و ۳۱۹ و ۳۲۱ و	ج ۳ ص ۳۸۰ و ۳۸۹
و ۳۲۳ و ۳۲۹ و ۳۳۴ و ۳۷۲ و	محطة أوكو ج ۲ ص ۶۰
محطة بوفی ج ۲ ص ۴۸ و ۴۹ و ۶۴ و	محطة أومببا ج ۲ ص ۶۵
و ۱۸۰ و ۱۹۰ - ۱۹۲ و ۲۰۶ و ۲۲۲ و	محطة أونییورون ج ۲ ص ۶۷
و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۰ و ۲۳۲ و ۲۴۰ و	محطة برنجی الصنیر ج ۲ ص ۴۱
محطة بوكومي ج ۳ ص ۱۶۸	محطة بری ج ۲ ص ۶
محطة ییلن ج ۱ ص ۱۸۷ - ۱۹۰ و	محطة بلیا ج ۲ ص ۱۲۸
و ۲۴۴ و ۲۴۹ و ۳۰۹ و ۴۲۵ و ۴۳۶ و	محطة او مرکز بور ج ۱ ص ۵۹ و
و ج ۲ ص ۳۵ و ۵۵ و ۵۷ و ۱۵۲ و	۱۲۴ و ۱۲۵ و ۱۳۲ و ۱۵۳ و ۱۸۸ و

٢٦٨ و ٢٤٩ و ٢٤٨ و ٢٢٤ و ٢١٨ و	٨٨ و ١١٤ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤ و
٣٠٩ و ٢٧٧ و ٢٧٣ - ٢٧١ و ٢٦٩ و	١٢٥ و ١٣١ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٣ و
٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و	١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩ و
٣٧٠ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٢١ و ٢٥ و	١٦٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٧ و
٢٦ و ٨٧ و ١٠٨ و ٢٧٠ و	١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٦٥ و
محطة ترانجبول ج ٢ ص ٣١ و ٣٢ و	٢٧٢ - ٢٧٥ و
٦٠ و	محطة جاللي ج ٢ ص ٦٢ و
محطة تنجازی ج ٢ ص ١٨ - ٢٠ و	محطة جانجا أو جانجو ج ٢ ص ٦٧ و
٤٣ و ٦٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٨ و	١١٧ و ١١٩ و ١٢٨ و
٨٩ و ٩٦ و ١١٦ - ١٢٠ و ١٢٢ و	محطة جنسدا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥ و
١٢٨ و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و	١٠٧ و
٢٢٢ و	محطة جور غطاس أو غطاس ج ١ و
محطة التوفيقية (انظر محطة سوابط)	ص ١٤٣ و ج ٢ ص ١٥ و ١٦ و
محطة تونجورو (جزيرة تونجورو) ج	١٩ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و
٢ ص ٣٥٣ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٥ -	محطة جوزا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥ و
٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و ٣٧٨ و ج ٣	محطة جوك أو الجوك مختار ج ٢ ص
٨ - ١٠ و ١٣ و ١٨ و ١٩ و ٢٩ و	٥١ و ٦٤ و ١٢٦ و
٤١ و ٤٣ - ٤٥ و ٥٠ و ٦٤ و ٦٧ و	محطة حلة كاكا ج ١ ص ٢٠٢ و

محطة حواش افندي متصر ج ٢ ص	و ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤١٠ و ٤١٣ و ٤٢٣
٨١ و ٨٢ و ٨٥ و ١٢٠	و ٤٢٤ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٣ و ٥٤
محطة خور أبو ج ٢ ص ٥٦ و ٥٧ و	و ٥٥ و ٥٧ - ٦٠ و ٦٨ و ٧١ و
١٥٢ و ٢١٩ و ٢٢٣ و ٢٦١ و ٢٦٥	و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٢٦ و ١٤٠ و
و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٣١٠	و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦
و ٣٢٣ و ٣٣٤ و ج ٣ ص	و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٩٢ و ٢٠٤ و ٢٠٧
٢٢ و ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٧٧ و ٨٢	و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٢٦
و ٨٨ و ١٠٥ و ١٠٩ و ١٤٥	و ٢٢٩ و ٢٣٢ و ٢٤٨ و ٢٥١ و ٢٥٨
محطة دانجو ج ٢ ص ٦٥	و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦
محطة دانجو الكبير ج ٢ ص ٦٥	و ٢٧٠ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٢٨١
محطة دوفيليه (الابراهيمية) ج ١	- ٢٨٤ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٥ و ٢٩٧
ص ١٦ و ١٣٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و ١٤٤	و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٠٩ - ٣١١
و ١٤٦ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٨١ و ١٨٣	و ٣١٥ و ٣١٧ و ٣٢١ و ٣٢٥ و ٣٣٠
و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٤٣ و ٢٤٥	و ٣٣٤ - ٣٣٦ و ٣٦٦ و ٣٦٨ - ٣٧٠
و ٢٤٧ - ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٩	و ٣٧٣ و ج ٣ ص ٤ - ٩ و ١١ و
- ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٩٤	و ١٨ - ٢٢ و ٢٤ - ٢٧ و ٣٦ و ٣٨ و
و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٦ و ٣٢٢	و ٦٦ و ٧٠ و ٧١ و ٧٣ و ٧٧ - ٨٠
و ٣٥٨ و ٣٧٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و ٣٩٢	و ٨٢ و ٨٦ - ٩٠ و ٩٧ و ٩٨ و

٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٠٩ و ٣١٩ -	١٠٧ - ١١٠ و ١١٣ - ١١٧ و ١١٩ و
٣٢٤ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٥ و ٣٣٧	١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٣ - ١٤٧
و ٣٥٩ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٦ و ج	و ١٤٩ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦١
٣ ص ٤ - ٧ و ١١ و ١٨ - ٢١ و	و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٤ و ١٩٥
و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٨ و	و ١٩٧ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٥ و ٢٦٨
٩٧ و ١٠٦ - ١١٠ و ١٢٣ و ١٤٣ و	و ٢٦٩ و ٢٧١ - ٢٧٥ و ٣١٠ و ٣٢٢
١٥٤ - ١٥٦ و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٩ -	و ٣٨٩
٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥	محطة دوندو ج ٢ ص ١٥٠
محطة روميك ج ٢ ص ١٥ و ٤١	محطة الرجاف ج ١ ص ١٣٤ و
و ٥٠ و ٥١ و ٦٤ و ١٢٦ و ١٨٤ -	١٣٥ و ١٣٩ و ١٤١ - ١٤٥ و ١٥٠
١٨٦ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٠٥ و ٢٢٢	و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٧٩ و ١٨٢ - ١٨٧
و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٤٠	و ٢٦١ و ٢٤٤ و ٢٤٣ و ٢١٧
محطة ريمو ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٥٠	و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و ج
و ٣٥١ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص	٢ ص ٣٥ و ٥٥ و ٥٧ و ١٠٢ و ١٣٠
٦٥ و ٨٧ و ٩٠ و ٢٠٧ و ٢١٣ و	و ١٣٧ و ١٥٢ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢١١
٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٢	و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٤
و ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٣١	و ٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٧ - ٢٦٩
محطة رنسي ج ٢ ص ٦٧	و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٧ و ٢٨٩ و ٢٩٧

محطة الترجان عبد السيد ج ٢	محطة أو مركز سواط أو نهر
ص ١٧	سواط (محطة التوفيقية) ج ١ ص
محطة الترجان عبد الله افندي ج ٢	٢٨ - ٣١ و ١٥٢ و ١٨٨ و ٢٦١ و
ص ١٧	٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٨
محطة عبو المسكرية (انظر قرية	و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ج ٢ ص
عبو)	٢٣ و ٥٤
محطة على توتو ج ٢ ص ٢٦٠	محطة أو مركز شمعي ج ١ ص ١٣١
محطة غطاس (انظر محطة جور	و ١٥٣ و ٢٠٨ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٢٩
غطاس)	و ٤٠٠ و ج ٢ ص ٤ و ٦٤ و ٨٠
محطة غندوكورو (الاسماعيليه) ج	و ٩٨ و ١٠٥ و ١٢٨ - ١٣٠ و ١٥٢
١ ص ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٩	و ١٥٣ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٨٩
و ٣١ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ - ٤٦	و ١٩٠ و ٢٠٥ - ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١١
و ٤٩ و ٥١ و ٥٥ - ٦٠ و ٦٢ و ٦٨	و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٣٧٢
- ٧٠ و ٧٤ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ -	محطة سيادين ج ٢ ص ٦٤ و ١٨٨
١٠١ و ١١٢ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٢٧ و ٢٣٠
- ١٢٧ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧	و ٢٣١
و ١٣٩ - ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠	محطة سيادين الصنيرة ج ٢ ص ١٨٠
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٧	و ٢٢٦ و ٢٢٨

عطة فنانجا ج ۲ ص ۶ و ۲۹۵	و ۱۶۸ و ۱۷۰ و ۱۷۸ و ۱۷۹ و
عطة أو مرکز فاتيکو ج ۱ ص	۱۸۹ و ۲۰۳ و ۲۰۴ و ۲۱۲ و ۲۴۳
۶۵ - ۶۷ و ۶۹ و ۷۰ و ۷۶ و ۹۰	و ۲۶۱ و ۲۶۹ - ۲۷۱ و ۳۰۷ و
۹۴ - ۹۶ و ۹۸ و ۹۹ و ۱۰۱ و	۳۱۹ و ۳۳۰ و ۳۳۱ و ۳۵۹ و ۳۶۰
۱۲۵ و ۱۲۶ و ۱۳۴ و ۱۴۶ و ۱۵۳	و ۳۶۲ و ۳۶۹ و ۴۲۶ و ۴۳۷ و
و ۱۵۸ و ۱۶۱ و ۱۶۲ و ۱۷۸ و	ج ۲ ص ۳۰ و ۵۷ و ۱۵۶ و ۱۶۸
۱۸۱ و ۱۸۳ و ۱۸۷ و ۱۹۶ و ۲۲۱	و ۱۸۹ و ۱۹۰ و ۲۱۷ و ۲۲۴ و
- ۲۲۳ و ۲۲۷ و ۲۴۳ و ۲۴۵ و	۲۷۲ و ۲۷۱ و ۲۶۹ و ۲۴۳ و
۲۴۷ و ۲۴۹ و ۳۱۶ و ۳۲۳ و ۳۸۶	و ۲۶۷ و ۲۸۸ و ۲۹۷ - ۲۹۹ و
- ۳۸۸ و ۴۱۰ و ۴۲۲ و ۴۲۳ و	۳۰۳ و ۳۱۵ و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۳
۴۳۶ و ج ۲ ص ۶ و ۸ و ۱۱ و	و ۳۲۴ و ۳۲۹ و ۳۳۲ و ۳۳۳ و
۵۹ و ۷۱ و ۱۵۳ و ۱۵۵ و ۱۵۷ و	۳۳۷ و ۳۶۰ و ۳۶۱ و ج ۳ ص ۲۴
۱۸۰ و ۲۰۹ و ۲۷۹ و ۲۹۵ و ۳۰۶	و ۲۶ و ۱۴۳ و ۳۷۹
و ۳۱۹ و ۳۲۰ و ۳۶۵ و ۳۶۷ و ۳۷۲	عطة قابو ج ۱ ص ۹۳ و ۹۵ و
و ۳۷۳ و ج ۳ ص ۳ و ۷ و ۹ و	۱۶۱ و ۲۲۳ و ۲۴۳ و ۳۸۶ و ۳۸۷
۱۰ و ۱۹ و ۲۸ و ۱۴۲	و ۴۱۰ و ج ۲ ص ۵۹ و ۲۹۵ و ج
عطة فاجولي ج ۲ ص ۶ و ۳۲	۳ ص ۷۷ و ۱۱۰ و ۱۱۵ و ۱۲۳ و
و ۳۳	۱۴۶ و ۱۵۷ و ۲۶۸ و ۲۷۱ و ۲۷۲ و

محطة أو مركز فاديسك ج ٢ ص ٦	و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٦١ و ٢٦٢ و
و ٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٤ و ٦١ و ٦٢	٣١٠ و ٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٥
و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و	و ٤١٨ و ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٣٥ و
١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٦ و ١٥٢ و ٢٠٨	و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و ٥٤ و
و ٢٥٢ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٧٣ و ٣٧٨	٦٠ و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥
و ج ٣ ص ٧ و ٢٨	و ٧٦ و ١٢٥ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٢٣١
محطة فاكوفيا (انظرها في قرية)	و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ٣٨٠
محطة فضل الله افندي القديمة ج ١ ص ٣٤٦	محطة كاباندي (مكرাকা الكبرى)
محطة فودا ج ٢ ص ٦٠ و ٧١ و ٢٩١	ج ١ ص ٢٠٩ و ٣٣٩ و ٣٤٤ - ٣٥٠
- ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣١٣	و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و
محطة أو مركز أو مديرية فوربا	١٠٨ و ١١٠ و ١٨٣ و ٢٠١ و ٢٢٥
ج ١ ص ٧١ - ٧٤ و ٨٠ و ٨٨ و	و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٦٨ و ٣١٨ و ٣٢٠
٨٩ و ٩٢ و ١٢٦ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٤	محطة كاليكا ج ١ ص ٣٤٨ - ٣٥٠
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٣ و	و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ٢٢٨
١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧	محطة كيك على أو كشك على ج ١
و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٢٦ و	ص ٢٧ و ٣٣ و ١٤٣
٢٢٢ و ٢٢٤ - ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٤٤ و	محطة أو مركز كرى ج ١ ص
٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣	١٨٥ و ١٨٧ - ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٤٤ و

٢٤٨ - ٢٥٠ و ٢٩٤ و ٣٥٨ و ٣٨٥	١٨٦ و ١٨٥
و ٣٩٦ و ٤٢٣ - ٤٢٥ و ٤٣٦ و ج	عطلة كورويك ج ٢ ص ٦٥
٢ ص ٣٥ و ٥٤ و ٥٧ و ٦٨ و ٧١	عطلة كوي ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٩ و
و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٥٢ و ٢١٨ و	٢٦٠ و ٢٦٤
٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٨	عطلة كيرونو ج ١ ص ٢٦٣ -
و ٢٥٧ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و	٢٦٥ و ٢٧٣ و ٣٩١ و ٤١٤ - ٤١٧
٢٨١ و ٣٠٩ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣	و ٤٢٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ٣٤٣ و
و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ٣٧٤ و ج	ج ٣ ص ٣٨٠
٣ ص ٥٠ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ - ٢٦	عطلة أونجد كيزوجا أو كيزوجا
و ٣٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٧ و ٩٧ و	ج ١ ص ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٣٧٤
١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٦ و	٣٧٩ و
و ٢٦٧ و ٢٧٠	عطلة لابور ج ٢ ص ٦٢
عطلة أو مملكة كوي ج ١ ص	عطلة لابور ج ١ ص ٦٣ - ٦٥ و
٣٦٩ و ج ٢ ص ٤٣ و ٦٧ و ١١٧	٦٨ و ٧١ و ١٤٦ و ١٦٠ و ١٧٩ و
و ١١٩	١٨٤ و ١٩٧ - ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٤٢
عطلة كودج ج ١ ص ٤٢١ و	- ٢٤٤ و ٢٤٨ - ٢٥٠ و ٣٥٨ و ٤٢٤
٤٢٢	و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٣٤ و ٣٥
عطلة كودورما ج ٢ ص ٦٥ و	و ٥٧ و ١٢٦ و ١٥٢ و ١٧٩ و ٢١٨

و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و	و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و
٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٧ و	٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٨ و ٢٢٧ و
- ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢ و	و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٦١ و
و ٣٣٣ - ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج ٣ ص	٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٩٤ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و
٢٠ و ٢٢ - ٢٦ و ٧١ و ٧٤ و ٧٥ و	و ٣١٦ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ و
و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١٠٧ و ١٠٨ و	٣٢٦ و ٣٢٩ - ٣٣٥ و ٣٣٨ - ٣٤٩ و
١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٥٨ و	و ٣٥٨ و ٣٦٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و
و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و	٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٥ - ٣٩٩ و
محطة أو مركز لاتوكا ج ١ ص	و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤١٠ و ٤١٦ و
٥٩ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و	٤٢٠ و ٤٢٣ و ٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٢٩ و
٢٠٠ و ٢٤٣ و ٢٦٧ و ج ٢ ص ٥	و ٤٣٥ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٣ و ٥
و ٦ و ٢٨ - ٣٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠ و	و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ٢٤ - ٣٠ و
و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و	و ٣٥ - ٣٧ و ٤٧ و ٥٠ - ٥٧ و
٧٦ و ١٣٣ و ١٤٣ و ١٥٦ و ١٦٩ و	٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ - ٧٦ و ٨٠ و
١٧٤ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٧ و	و ٩٠ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١١٠ و
محطة أو مركز لادو ج ١ ص ١٣٤	و ١١٣ - ١١٥ و ١٢١ و ١٢٤ -
و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠ و ١٥٣ و	١٢٧ و ١٢٩ - ١٣١ و ١٣٧ و ١٤٧ و
١٨٠ - ١٨٢ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩١ و	- ١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٨ و ١٧٠ و

١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٨٠	و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥
و ١٨٤ - ١٨٧ و ١٩٠ و ١٩٢	و ٢٦٧ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٨
١٩٨ - ٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧	و ٢٩١ و ٢٩٣ - ٢٩٥ و ٣٠٦ و
و ٢١٩ - ٢٢٤ و ٢٢٦ - ٢٣٠	و ٣٢١ و ٣٣٣ و ٣٥٢ و ٣٥٨ و ٣٦٤
٢٣٢ و ٢٣٤ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٥	و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و
و ٢٤٧ - ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٧٣	و ٣٧٨ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٤٠٣ - ٤٠٥
٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ - ٢٨٤	و ٤٠٩ - ٤١٢ و ٤١٦ و ٤١٨ و
و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٧ - ٣٠٠	و ٤٢٣ و ج ٢ ص ٩ و ٥٦ و ٦٠ و
٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣٢٤	و ٣٧١ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٩٧ و ٢٩١ و
و ٣٢٨ - ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٥٩	و ٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ج ٢ ص ١٣٧
٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٦ و ٣٦٩ - ٣٧٤	و ٣٨٩
و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٣ - ٧ و ٦٧ و	عطة أو مركز باهاجي أو مهابي
٨٨ و ٩٧ و ١٠٦ و ١٩٤ و ٢٧٠	ج ١ ص ٤١١ و ٤١٢ و ج ٢ ص
عطة لوجو ج ٢ ص ٦ و ٢٢٨	٣٧٨ و ج ٣ ص ٦ و ٧ و ٩ و ١١ و
عطة ليحي الصنيرة ج ٢ ص ٥١	و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١
عطة ليسى ج ٢ ص ٦٤	عطة ميرياد ج ٢ ص ٦٧
عطة ماجونج ج ١ ص ٦٥٥ و	عطة أو مركز مديري ج ١ ص ٣٤٤
١٩٨ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٢	و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٥٠ و

ج ۳ ص ۷ و ۱۹ و ۳۲ و ۴۲ -	۲۰۹ و ۲۱۳ و ۲۴۱ و ۲۳۲
۴۵ و ۵۰ و ۶۳ و ۶۴ و ۷۱ و ۸۸	عطة مرولى (ومرولى أيضا اقليم ومقاطعة)
۱۳۱ و ۸۹ و ۹۵ و ۱۰۸ و ۱۱۶ و ۱۳۱	ج ۱ ص ۹۱ و ۱۴۸ و ۱۶۳ و ۱۶۴
۱۳۲ و ۱۳۸ و ۱۳۹ و ۱۴۳ و	و ۱۷۰ و ۱۷۲ و ۱۷۳ و ۱۷۵ و ۱۷۷
۱۴۹ و ۱۵۹ و ۱۷۳ و ۱۷۴ و ۱۸۱	و ۱۹۸ و ۲۱۶ و ۲۱۷ و ۲۱۹ و
۱۸۶ و ۱۹۷ و ۱۹۹ - ۲۰۱ و	۲۲۵ و ۲۲۷ و ۲۲۸ و ۲۳۰ و ۲۳۱
۲۰۴ و ۲۱۶ و ۲۲۱ و ۲۴۶ و ۲۴۸	و ۲۴۵ - ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۲ و
۲۵۰ و ۲۵۳ و ۲۶۱ و ۲۷۴ و	۲۵۳ و ۲۵۵ - ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۴
۲۷۵ و ۲۸۰ و ۲۸۵ و ۲۹۷ و ۳۰۲	و ۳۰۹ و ۳۱۰ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و
و ۳۰۳	۳۲۳ و ۳۲۳ و ۳۲۴ و ۳۲۷ و ۳۲۹
عطة أو مركز مكر اكا ج ۱ ص	و ۳۸۲ و ۳۸۳ و ۳۸۷ و ۳۹۰ و
۱۵۳ و ج ۲ ص ۴۷ و ۵۱ و ۵۴ و	۳۹۱ و ۴۰۸ و ۴۱۵ و ۴۱۸ و ۴۲۰ و
۶۴ و ۶۹ و ۷۱ و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶	و ۴۲۱ و ۴۲۳ و ۴۳۵ و ۴۳۶ و ج
۸۶ و ۸۷ و ۹۰ و ۹۴ و ۱۰۱ و	۲ ص ۸ و ۶۰ و ۲۹۹ و ج ۳ ص
۱۰۶ - ۱۰۸ و ۱۱۰ و ۱۱۷ و ۱۲۷	۱۱ و ۱۳ و ۱۸ و ۳۲ و ۱۲۶ و ۳۲۲
و ۱۲۹ و ۱۴۶ و ۱۵۲ و ۱۷۳ و	و ۳۸۰ و ۳۸۸
۱۷۶ و ۱۸۰ و ۱۸۳ - ۱۸۶ و ۱۸۸	عطة مسمودى ج ۱ ص ۲۳۰
و ۱۸۹ و ۱۹۱ و ۱۹۲ و ۱۹۴ و	عطة مسوه ج ۲ ص ۶۷ و ۳۷۸ و

٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٧ و ٢١٣ و ٢١٧	و ١٨٤ و ٢٠١
و ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و	محطة مكراكا الكبرى (انظر محطة
٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٧ - ٢٣٩	كاباندي)
و ٢٤١ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٥ و	محطة مكراكا موندو (انظر محطة
٢٥٦ و ٢٥٨ و ٢٦٠ - ٢٦٤ و ٢٦٨	الأطروش)
و ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٣٠٥ - ٣٠٨ و	محطة موجي أو اللوجي (بلد اللوجي)
و ٣١٦ - ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٧ و	ج ١ ص ١٥٩ و ١٧٩ و ١٨٩ و
٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٨	١٩٢ و ١٩٥ و ١٩٧ و ٢٠١ و ٢٤٨
و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ج ٣	و ٢٥٠ و ٣٣٢ و ٣٩٦ و ٤٢٤ و
ص ٣ - ٥ و ٧ و ١١ و ٢٠ و ٢١	٤٣٦ و ج ٢ ص ٣٥ و ٥٧ و ١٥٢
و ٢٤ و ٢٥ و ٤٧ - ٤٩ و ٧٢ و ٨٧	و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و
و ٩٧ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٥٥ و ٢١٤	٢٧٣ - ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٩ و ٣١٩
و ٢٢٤ و ٢٢٧ و ٣٠١	و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج
محطة مكراكا أناريا ج ١ ص	٣ ص ٥ و ٦ و ٢٠ و ٢٣ - ٢٦ و
٢٠٩ و ٢١١	٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ و ٨٧ و ١٠٨
محطة مكراكا الصنري أو الصنيرة	و ١٠٩ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦
ج ١ ص ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ -	و ١٥٥ و ١٥٨ و ٢٧٠
٣٥٠ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٨٣	محطة موندو ج ٢ ص ١٥٠ و ١٨٦

٢٨٨ و	٢١٠ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٤ و ٢٤٦
مدرسة الخرقةش ج ٢ ص ١٠٢	و ٢٤٨ و ٢٥٠ - ٢٥٥ و ٢٥٧ -
(هامش)	٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٧١ و ٢٧٣
مدرسة وادلاي ج ٣ ص ٨	- ٢٧٦ و ٢٧٨ - ٢٨٥ و ٢٨٧ و
مدوروما ج ٢ ص ٨١	٢٨٨ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٣٠١ - ٣٠٣
مديريات السودان ج ٣ ص ١٠٠	و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩
و ٢٠٣	- ٣٣١
مديرية أسبوط ج ٢ ص ٢٢٣	عطة واندى أو وندى ج ١ ص ٣٣٩
(هامش)	و ٣٤٢ - ٣٤٥ و ٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٤
مديرية بحر النزال ج ١ ص ١٤	و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٥٢ و ٦٥ و ١١٠
و ١١٨ و ٢١٠ و ٢٦٩ و ٣٥٠	و ١١٣ و ١٤٩ - ١٥١ و ١٨٣ و
٣٨٤ و ٣٨٦ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٥	١٨٥ و ١٨٦ و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٢٥
و ١٣ و ١٤ و ١٥ (هامش) و ١٦	و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و
و ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٣٦ و ٤٠ و	٢٤١ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٣٢٠
٤١ و ٤٣ و ٥١ و ٥٢ و ٥٧ و ٦٢	و ٣٢٨
و ٦٣ و ٦٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٨ و	الحيط الأطلانطيقى ج ٣ ص ٣٧١
١٢٠ - ١٢٢ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٣١	الحيط الهندى (الأوقياوس الهندى)
- ١٣٣ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٥ و	ج ١ ص ٩٨ و ج ٣ ص ٢٣٢

٣٩٣ و ٣٨٤ و ٣٧٠ و ٣٥٠ و ٣٤٧	١٦٥ و ١٦٢ و ١٦٠ و ١٥٨ و ١٥٥
و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٢ و ٤١٧ و	و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨١ و
٤٣٨ و ٤٣٧ و ٤٣٤ و ٤٢٧ و ٤٢١	١٨٤ - ١٨٦ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١١
و ج ٢ ص ٤ و ٥ و ١٢ و ١٩ و	و ٢١٢ و ٢١٤ - ٢١٦ و ٢٢٥ -
٤٠ و ٣٨ و ٢٩ و ٢٦ - ٢٤ و ٢٢	٢٥٤ و ٢٥٢ و ٢٣٦ و ٢٣١ و ٢٢٧
و ٤٧ و ٥٢ - ٥٤ و ٥٤ (هامش)	- ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٧٢ و
و ٥٧ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٨ و ٧٠ و	و ٢٧٣ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و ٣٢٢ و
٧٩ و ٨١ و ٩٦ و ٩٨ و ١٠٢ - ١٠٤	٣٣٣ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٣ و ١٨٩
و ١٠٦ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٣٢ و	و ١٩٤ و ٢٧٥
١٣٣ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤١ و ١٤٤	مديرية أو مديريات خط الاستواء
- ١٤٩ و ١٥٥ و ١٨٤ و ١٩٣ و	ج ١ ص ١ و ٣ و ٦ و ٧ و ٩ و
١٩٦ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢١١	و ١٠ و ١٤ و ١٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و
و ٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٧ و	١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٣٤
٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٥٤ و ٢٦٣	و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٨٠ و ٢٠١ و
و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٣٠٣ و	٢٠٣ و ٢١٦ و ٢١٨ - ٢٢٠ و ٢٦٠
٣٢٧ و ٣٣٢ و ٣٤٨ و ٣٦٨ و ٣٧٨	و ٢٦٨ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٢١ و
و ج ٣ ص ١٤ و ٢٨ و ٤٠	٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٣
و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و	و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٣ و

٢١٢ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٧ و ٣٣٨	٥٧ و ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٣
٣٤١ و	و ٩٤ و ٩٨ و ٩٨ (هامش) و ١٢١ و
مديرية سنار ج ١ ص ٣١٩ و ج ٢	و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٦ (هامش) و
ص ١٦١ و ج ٣ ص ١٠٤ و ٣٥٣	١٣٨ و ١٥٤ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٦٨
مديرية فاشودة (انظر فاشودة)	و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٦ و
مديرية فوراً (انظر محطة فوراً)	١٨٨ - ١٩١ و ١٩٤ و ١٩٦ و ٢٠٢
مديرية القيوم ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٣	و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و
(هامش)	٢١١ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٦ - ٢٢٨
مديرية كردفان ج ١ ص ٣١٩ و	و ٢٣٠ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و
٣٢٠ و ٣٤٤ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤	٢٤٥ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٨٣
و ١٦١ و ١٨١ و ٢٢٧ و ٢٥٤ و ج	و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و
٣ ص ١٠١ و ١٠٤ و ٣٤٩ و ٣٥٠	٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ - ٣١٠
و ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و	و ٣١٣ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣١ و
٣٦٦ - ٣٦٨	٣٣٩ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧
مديرية مكراكا (انظر مكراكا)	و ٣٥٦ و ٣٧١ و ٣٧٨ - ٣٨١
مديرية النوفية ج ١ ص ٣٧٨	٣٨٤ - ٣٨٦
(هامش)	مديرية الدقيلية ج ١ ص ٥
الرابع ج ٣ ص ٣٥٣	مديرية دقيلة ج ٢ ص ٦٩ و

مرکز ساکا (وادی العجوز) ج ۱	مرتفعات کافالی ج ۳ ص ۲۲۹
ص ۲۲۲	مرکب استانی ج ۳ ص ۱۱۳
مرکز سویاط (انظر محطة سویاط)	المرکب دوفیلیه ج ۱ ص ۲۷۱ و ۲۷۲
مرکز شبین الکوم ج ۱ ص ۳۷۸	و ۲۹۰ و ۳۰۰
(هامش)	المرکب الحربی المصری سنار (انظر
مرکز شمبی (انظر محطة شمبی)	البنایرة سنار)
مرکز فاتیکو (انظر محطة فاتیکو)	المرکب ماجونجوج ج ۱ ص ۲۷۱ و
مرکز فادییک (انظر محطة فادییک)	۲۷۲ و ۳۰۰
مرکز فانییکوارا ج ۲ ص ۳۴	مرکز أمادی (انظر محطة أمادی)
مرکز فورا (انظر محطة فورا)	مرکز بور (انظر محطة بور)
مرکز قواوا ج ۲ ص ۹۸ و ۹۹	مرکز دوفیلیه (انظر محطة دوفیلیه)
و ۱۰۵	مرکز أو منطقة رول ج ۱ ص ۳۴۳
مرکز کاجانجو ج ۱ ص ۲۳۲	و ۳۴۹ و ج ۲ ص ۴۰ و ۴۷ - ۵۱
مرکز کری (انظر محطة کری)	و ۵۴ و ۶۲ - ۶۴ و ۶۹ و ۷۱ و
مرکز کوی ج ۲ ص ۵۲	و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۱۲۶ - ۱۲۸ و
مرکز لاتوکا (انظر محطة لاتوکا)	و ۱۵۰ - ۱۵۲ و ۱۶۰ و ۱۶۸ و
مرکز لادو (انظر محطة لادو)	و ۱۷۴ و ۱۷۶ و ۱۷۸ و ۱۸۰ و ۱۹۸ و
مرکز مدیری (انظر محطة مدیری)	و ۲۰۹ و ۲۱۷ و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۸ و

مرکز مکرا کا (انظر عطة مکرا کا)	ص ۲۴۴
مرکز او منطقه بمبئو او جرجورو	المستشفى الالماني ييجامايو ج ۳
ج ۲ ص ۱۲ و ۱۴ - ۱۷ و ۱۹ و	ص ۳۴۴
۲۰ و ۴۰ و ۴۱ و ۴۳ و ۴۴ و ۴۶	مستودعات عطة الرجاف ج ۲
و ۴۷ و ۵۳ و ۵۴ و ۵۹ و ۶۴ و	ص ۲۳۴
۶۶ و ۶۹ و ۷۱ و ۷۳ - ۷۶ و ۸۱	مسطق نازا ج ۱ ص ۲۹۸
- ۸۳ و ۸۵ و ۹۱ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و	مسطق هويوما ج ۱ ص ۲۹۸
و ۱۱۳ و ۱۱۴ و ۱۱۶ و ۱۲۰ و	مسطق وانبايا ج ۱ ص ۲۹۸
۱۲۱ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۴۰	مسكن سير صمويل ييكر (بازندی)
و ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۴۷ و	ج ۱ ص ۸۱
۱۵۰ و ۱۵۲ و ۱۷۶ و ۱۸۲ و ۱۸۴	مسكن كاجارو (رئيس كبيرو) ج
و ۱۸۶ و ۲۱۳ و ۲۱۷ و ۲۲۸ و	ص ۱۴
۲۳۳ و ۲۴۰ و ۲۵۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲	مسكن او منزل كازاني (باونيورو)
و ۲۶۸ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و	ج ۳ ص ۷ و ۱۲ و ۱۲۸ و ۱۲۹
۳۲۰ و ۳۲۷ و ۳۳۰ و ج ۳ ص ۵	مسكن الشيخ وادلای ج ۱ ص ۲۷۶
و ۴۷ - ۴۹ و ۵۹ و ۹۱ و ۱۳۳	شرع الرق ج ۲ ص ۴ و ۱۴ و ۱۵
مروی ج ۲ ص ۳۷	و ۲۲ و ۲۳ و ۱۶۵ و ۲۰۵
مساقط (شلالات) ما كيدو ج ۱	مصعب نهر سواط (انظر نهر سواط)

مصر أو الديار المصرية أو ديار مصر	٦٠ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٩ و
أو القطر المصري ج ١ ص ١ و ٣	٧٠ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٧ و ٩٠ و ١٠٠
٦ - ٨ و ١٠ و ١٢ - ١٤ و ١٩	و ١٠٢ و ١٣٦ و ١٤٣ و ١٦١ و
و ٢٢ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٧٥ و	١٦٢ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٦ - ١٨١
٧٦ و ١٠٤ و ١٠٦ (هامش) و ١١٧	و ١٨٣ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٠٧ و
و ١١٨ (هامش) و ١٥٧ و ١٥٨ و	٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و ٢٤١
١٨٠ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٥٨	و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و
و ٢٦٠ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٥٢ (هامش)	٢٥٢ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٦
٣٦٤ و ٣٧٣ و ٣٩٧ و ٤٣٨ و ج ٢	و ٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و
ص ٤ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٧ و ٧٤ و	٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧
٧٩ و ٨٠ و ٩١ و ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٢	و ٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٤ و
(هامش) و ١٠٤ و ١٣٩ و ١٤٠ و	٣٢٢ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٣ و ٣٣٦
١٤٢ و ١٦٤ و ٢٠٨ و ٢٢٣ (هامش)	و ٣٤٥ و ٣٥٠ - ٣٥٣ و ٣٥٦ -
و ٢٤٧ و ٢٧٠ و ٢٨٧ و ٣٠٩ و	٣٦٨ و ٣٧١ - ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٥
٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٩ و ٣٥٨ و ٣٦٠	- ٣٩٠
- ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٣ و	مصوع ج ٢ ص ١٣
٣٨٠ و ٣٨٢ ج ٣ ص ١٢ و ٤٤	مضرب استانلي (في كفال) ج ٣
و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٦	ص ٢١١ و ٢١٨ و ٢٨١ و ٢٩٠

مقاطعة أو اقليم مروى (انظر عطة مروى)	مضرب أمين باشا (فى كمالى) ج ٣ ص ٢٨٩
مكديه ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٦	مضرب كازانى (فى كمالى) ج ٣ ص ٢٩٠
مكراكا أو مكركة أو بلد المراكيين	مسكر استانلى أو مسكر كمالى ج ٣ ص ٦٢ و ٢٠٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٧ - ٢٥١ و ٢٨٧ و ٣٠١ - ٣٠٣
(وهى أيضا مديرية) ج ١ ص ١٤٩	مسكر البحيرة أو مسكر نيازى (البرت نيازى) ج ٣ ص ٢٨٥ و ٢٨٧
و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٧١	مسكر طيطى ج ١ ص ٢٣٠
و ٢٨٠ و ٣٢٧ و ٣٣٠ - ٣٣٢	مسكر فاتيكو ج ١ ص ٧١
٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٤٣ و ٣٤٥	المسكر القديم فى خندوكورو ج ١ ص ٤٢٦
و ٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٨٥ و ٣٩٣ - ٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٢٩ و ج ٢ ص ٥	مسكر كافالى (انظر مسكر استانلى)
و ١٢ و ١٥ و ٢٩ و ٤١ و ٥٦	مسكر نسابى ج ٣ ص ٥٤
١٣٤ و ١٤١ و ١٤٤	مسكر نيازى (انظر مسكر البحيرة)
اللكيك ج ١ ص ١٨ و ٥٠	مسكر وبرى ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢٥١
٥٤ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٣ و ٢٢٥	
٣٢١ و ٣٣١ (هامش) ٣٤٤ و ٣٧٨	
و ٣٧٨ (هامش) و ج ٢ ص ٢٢٣	
(هامش) و ٣٠٨	

مملكة متيسا ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٣ ص ٣٨٠	مبارا ج ٢ ص ٢٤١
منابع أو منبع مجرى لواجارى ج ١ ص ٢٤١	مببتو (انظرها في مركز)
منابع خير جواب ج ٣ ص ٣٤٢	مبسة ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٩ و ١٧٠ و ٢٩٧ و ٣١٣
منزل احمد افندى الأفغانى (بمكراكا الصغيرة) ج ٢ ص ١٨٤	مملكة أزانجا ج ٢ ص ١٢٢
منزل أمين باشا (بدوفيله) ج ٣ ص ١١١ و ١١٢	مملكة الأونيورو ج ٣ ص ٣٠٩
منزل أمين باشا (بلادو) ج ٢ ص ٢٠٤	مملكة بوكى ج ٣ ص ١١٩
منزل أمين باشا (بوادلاى) ج ٣ ص ١١٧ و ١١١ و ١٠٨ و ٩٥ و ٨٩ و ١٥٣ و ٢٧٠	مملكة الشولى ج ٣ ص ٤٠
منزل الملازم ييكر (بمارندى) ج ١ ص ٨١	مملكة كاراجوه ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
منزل سليم افندى مطر - بك - (بدوفيله) ج ٣ ص ١١٣	مملكة كباربجا ج ١ ص ٢٧٠ و ج ٣ ص ١٧٣ و ٢٦١
	مملكة كوبي (انظر محطة كوبي)
	مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١
	مملكة لانجيرو ج ٣ ص ٢٣٥
	مملكة ماجونجو ج ٣ ص ١٣١
	مملكة ماليجا الكبيرة ج ١ ص ٣٦٨ و ٣٦٩
	مملكة مامانجا ج ٢ ص ٨٩ و ١٢٠

منزل فيتا حسان (بتونجورو) ج ٣	٤١١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ١٢ و ١٤
ص ١٤٨	١٥ و ٢٦ و ٢٠٥ و ج ٣ ص ١٩٣
منزل فيتا حسان (في مسوه) ج ٣	٣٤٢ و
ص ٩٥ و ١٠٨	منطقة كارموري ج ١ ص ٢٣٣
منزل فيتا حسان (بوادلاي) ج ٣	منطقة ممبتو (انظر مركز ممبتو)
ص ١٥٤	منطقة موريكوج ج ١ ص ٢٤١
منزل كازاني (ياونيورو) انظره في	موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٢٢ و
مسكن	٢٢٨
النصورة ج ١ ص ٥	موميا ج ٣ ص ٣١٦ و ٣١٧
منطقة أبوري ج ٣ ص ١٧٣	مونيتو ج ١ ص ٢٧٠
منطقة بحيرات خط الاستواء ج ٣	مومبا (عاصمة أونيسورو الجديدة)
ص ٣٧٨	ج ٣ ص ٢٩
منطقة يراماز كنجاووني ج ١ ص	(ن)
٢٣٣	ناحية السدود ج ١ ص ٢٠١
منطقة خط الاستواء ج ١ ص ٥٨	نجد الرجاف ج ١ ص ٥٤
منطقة رول (انظر مركز رول)	نجد فاتيكون ج ١ ص ٢٢١
منطقة السدود أو مناطق أو أماكن	النساج ١٢ ص ٩٩
السدود ج ١ ص ٥ و ٦ و ٢٦ و	نهر أونيلما ج ١ ص ٦٨

نهر التيزاج ١ ص ٢٩٨	١٨٤ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ج ٣ ص ٣٨٩
نهر الدانوب (الطسونة) ج ١ ص	نهر إليه ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١٣
١٠٧ و ١٠٧ (هامش)	نهر جاي ج ٢ ص ١٨٣ و ١٩٢
نهر أو بحر سواط ج ١ ص ١٤ و	نهر جوا ج ٣ ص ٣٤٢
٢٥ و ٢٨ و ٣٢ و ١٢٠ و ١٢٣ و	نهر دونجو ج ٢ ص ١٥٠
١٢٧ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٥٠ و ١٥٢	نهر سيليكي ج ٣ ص ٢٢٨ و ٢٢٩
و ١٥٣ و ١٨٠ - ١٨٢ و ٢٤٣ و ٢٥٠	نهر السميرسه (انظر نهر سومرست)
و ٣٢٣ و ج ٢ ص ١٤ و ٣٢٩	نهر كاتوكا ج ١ ص ٣٥٧
نهر سومرست أو نهر السميرسه ج	نهر كافو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٤٢
١ ص ٢٤٤ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٣٨٨	نهر كبالى ج ٢ ص ٨٧
و ٣٨٩	نهر كنجاني ج ٣ ص ٢٤٠
نهر طيو ج ١ ص ٢٤٩	نهر أو مجرى لواجارى ج ١ ص ٢٤١
نهر الكافور ج ١ ص ٢٤٦	نهر أو نهر وليه ج ٢ ص ١٨ و ١٩
نهر الكونتو (الكونجو) ج ٢ ص	و ٤٢ و ١٢٠
٦٦ و ج ٣ ص ١٧٢ و ٣٤٦	نهر بي ج ٢ ص ٢٤١
نهر ماجونجو ج ١ ص ٢٨٣	النوبة أو بلاد النوبة أو بلاد النوبيين
نهر النيل (انظر النيل)	ج ١ ص ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ١٠٤ و
نهر أسوا ج ١ ص ١٦٠ و ١٧٩ و	ج ٢ ص ١٩

و ٢٧٣ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٣٩٦-٣٩٨	نيامبارا أو يبارى أو بلد الينبارين أو
و ٤٠١-٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٨	النيامبارين ج ١ ص ٢٠٤ و ٢٠٦ و
و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٣٤	٢١٥ و ٣٣٨ و ٣٤١ و ٣٤١ (هامش)
-٤٣٦ و ج ٢ ص ٤ و ٦ و ٨ و ١٢	و ج ٢ ص ٢٠٢
و ٢٩ و ٣٤ و ٣٥ و ٥٨ و ١٣١ و	نيامساسى ج ٣ ص ٢٧٥
١٣٢ و ١٧٨ و ١٩٠ و ٢٠٣ و ٢١٩	نياميونجوج ا ص ٢٥٥ و ٢٥٦ و
و ٢٢٠ و ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٣٠٦	٢٥٩ - ٢٦١
(هامش) و ٣١٣ و ٣٢١ و ٣٣١ و	النيل ج ١ ص ١ و ٥ - ٧ و ١٠ -
٣٣٤ و ٣٥٥ و ٣٦١ و ٣٧٢ و ج ٣	١٣ و ١٦ و ١٩ - ٢١ و ٢٥ و ٢٩
ص ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٦١ و ٧٨ و	و ٣٤ و ٤١ و ٤٦ و ٥٢ و ٥٧ - ٥٩
١٣١ و ١٥٨ و ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٣٢٩	و ٦٦ و ١٠٣ و ١١٢ و ١٢١ - ١٢٣
و ٣٣٣ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٧١	و ١٢٧ و ١٣٥ و ١٣٨ - ١٤٠ و ١٥٢
- ٣٧٣ و ٣٧٦ - ٣٧٨ و ٣٨٨	و ١٧٢ و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢٢٤
النيل الأبيض ج ١ ص ٢٤ و ٢٦ و	و ٢٢٧ و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٤٥ و ٢٤٧
٢٧ و ٣٣ و ٤٦ و ٥٧ و ٥٨ و ١٠٠	و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و ٢٦٩ و ٢٧٠
و ١٠٣ و ١٥٤ و ٢٢٢ و ٣١٩ و ج	و ٢٧٣ و ٢٧٦ - ٢٨١ و ٢٩٧ و ٣٠٧
٢ ص ٢٦ و ٣٤ و ٥٤ و ٦٢ و ٧٩	و ٣٠٨ و ٣٢٠ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠
و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠ و ٣٨٩	و ٣٧٠ و ٣٦٠ - ٣٦٥ و ٣٦٩ و ٣٧٠

وادی قر ج ۳ ص ۱۰۲	النیل الأزرق ج ۱ ص ۲۴ و ۱۰۳
وادی النيل ج ۱ ص ۳ و ج ۳ ص ۳	و ۳۱۹ و ج ۳ ص ۱۹۳ و ۳۵۰
۳۴۱ و ۳۴۸ و ۳۷۱ و ۳۷۴ - ۳۷۸	نیل اسکندرا ج ۳ ص ۲۳۴
و ۳۹۰	نیل فکتوریا ج ۱ ص ۷۱ و ۱۵۲ و
واکتوکو ج ۱ ص ۲۳۱	۱۶۲ و ۱۹۸ و ۲۴۷ و ۲۵۰ و ۲۵۱
واندلای ج ۲ ص ۱۲۸	و ۲۶۶ و ۲۶۹ و ۲۷۰ و ۳۰۷ و ۳۳۳
الوجه البحری ج ۲ ص ۱۴۰	و ۳۸۵ و ج ۲ ص ۲۹۵
الوجه القبلی ج ۱ ص ۱۲	(ه)
وبری أو وریه (وهی مرسى للمراكب)	حال ج ۱ ص ۱۸
ج ۳ ص ۱۳۴ و ۲۰۴ و ۲۰۵ و ۲۰۹	هرج ج ۱ ص ۱۰۶ (هامش) و ۱۳۴
و ۲۱۱ - ۲۱۵ و ۲۲۱ و ۲۴۶ و ۲۴۹	المند ج ۱ ص ۹۸ و ۴۳۰
و ۲۵۱ و ۲۵۴ و ۲۵۹	(و)
(ی)	وادی بلنیاں ج ۱ ص ۴۹
یابی ج ۲ ص ۱۲۱	وادی حلقا ج ۱ ص ۴۰۰ و ۴۳۸ و
یالبویا أو یامبویا ج ۳ ص ۴۶ و ۴۷	ج ۳ ص ۶۸ و ۱۰۲ و ۳۷۳
و ۱۳۲	وادی دوفیلیه ج ۱ ص ۲۹۴
ینباری أو بلد الینبارین (انظر	وادی رول ج ۲ ص ۱۵
نیامبارا)	وادی السجوز (انظر مرکز ساکا)

تنبيهات

(١) — وقع في فهرس الأعلام ص ١٨ نهر ١ ص ٤ : ممتاز باشا (محمد)
(وصوابه : ممتاز باشا (احمد) .)

(٢) — ووقع في فهرس أسماء البلاد ص ٣ نهر ٢ ص ١٨ : أوزوكوماج
٣ ص ٢٣٧

(وصوابه : ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٨)

(٣) — ووقع في فهرس أسماء البلاد أيضا ص ١١ نهر ٢ ص ١٥ :
جبل موى

(وصوابه : جبل مري)

(٤) — ووقع في فهرس أسماء البلاد كذلك ص ٤٦ نهر ١ ص ١٣ :
مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١

(وصوابه : مملكة اللانجو أو قسم اللانجو ج ١ ص ٢٨١ و ج ٢ ص ١٣٧)

(٥) — وجاء في عنوان الخريطة المينة للطريق الذي سلكه أمير الألاي
شاليه لونيچ بك والملحقة بالأجزاء الثلاثة من هذا الكتاب كلمتان حرفتا في
الرسم وهما :

في ص ٥ خبر كرو (وصوابها جندو كورو)

وفي ص ٩ المصيبة (وصوابها المطية - أى المطاة)

استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٩	٧	والادى	وادلاى
١١	٢١	غند	عند
٦٨	١٤	محيوّم	محيثهم
٨١	١	ريحان افندى	ريحان (خادم حواش افندى)
١٠٦	١٨	سليم افندى خلاف	سالم افندى خلاف
١١١	٦	لهم	لها
١١٨	٤	انحرافا	انحرافا
١١٩	١٣	مجدام	تجدام
١٢٤	١٤	فى جميع	فى جميع جهاتها
١٤٣	٩	مبالين	مبالين
١٤٥	١٠	غماده	غمده
١٨٦	١٣	٨ جنديا	٨٠ جنديا
٢٢٧	٢١	جيرول	جيرولت
٢٣٨	٣	شينس Shynse	شينز Schynse
٢٣٨	١١	أوزوكلما.	أوزوكلوما
٢٤٠	٥	Shmidt	Shmidt
٢٤٦	٩	أحضرتهم	أحضروها

(تابع) استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٢٥٢	١٠	طوبى	طوبى
٢٨١	١١	مراقتى	مراقتى
٢٩٠	١٨	مازامبونى	موزامبونى
٢٩٦	٨	السير ف. د. وينتون	السير ف. دى وينتون F. De Winton
٣١٧	٨	من اضطراب	اضطراب
٣٣١	٢١	لاسيما وأنه	لاسيما أنه
٣٧٠	٥	مؤيدة	مؤيدة
٣٧٨	١٧	My Life in four Continents	My Life Under four Continents
٣٧٩	٢٠	بربك هيل	بربك هل Birkbeck Hill

استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

في الجزأين الأول والثاني

الجزء الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٤	٧	حسن خليفة	حسين خليفة
١٦٦	٢٠	منزوعا	مزروعا
١٦٧	٢٠	عبد الرحمن	عبد الرحمن
١٧٥	١٠	هذا مما	وهذا مما
١٩٣	١٥	تحشى	تحشو
٢٢٤	٦	اتجاه	تجاه
٢٢٤	٢٠	شجى	شجا
٢٢٩	١٢	ينوف	ينيف
٢٩٤	١	وادی الملك	واد الملك
٣٠٤	٢٠	المقيد	المقد
٣١٥	٢	جيد	جيذا
٣٣٦	١٦	وقابل والכולونيل	وقابل الكولونيل
٣٦٤	١١	وجميع الأمة	وجميع الأمة
٣٦٥	١	ودركنا	وأدرکنا
٣٦٦	٢٠	يلوونها	يلثونها
٣٨٦	١٩	يستبدلوها بالرفيق	يستبدلون الرفيق بها
٤٢٢	٩	وصله	وصل إليه

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

الجزء الثاني

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٦	١١	متوفرة	متوفرة
١٠٣	١٨	عبد المين افندى شلى	عبد الين افندى شلى
١٠٨	١	سليم افندى خلاف	سلم افندى خلاف
١١٠	١٤	Azangs	Azanga
١١٤	١٠	فرج افندى آچوك	فرج افندى الجوك
١٢٢	١٣	بالتواطىء	بالتواطؤ
١٢٧	٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
١٥١	١٤	واحمد افندى محمود	واحمد افندى محمود
		وسكرتيره	سكرتيره
١٦١	٩	من المعلوم	من المعلوم
١٨٤	١	سبا	سبي
١٨٧	٦	توابع	أتباع
١٩٠	٩	بافوا	بافو
٢١٨	١٦	يقال له	يقال له
٣١٨	١٦	قولة افندى	القولى افندى
٢٢٣	١٣	» »	» »
٢٢٤	١٤	» »	» »
٢٣٣	١	» »	» »

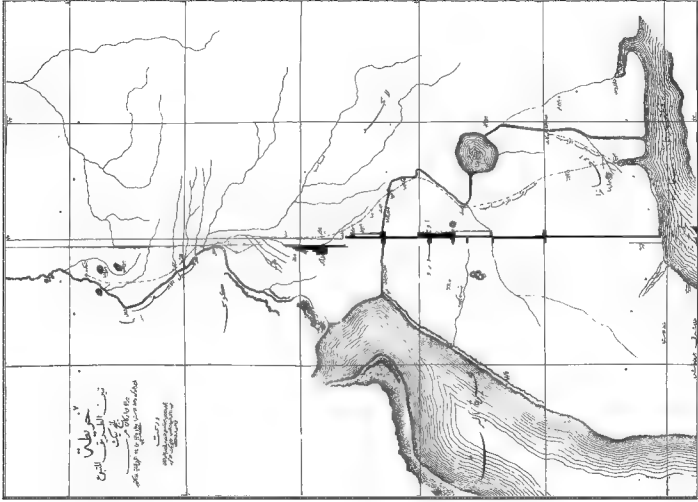
(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

(تابع) الجزء الثانى

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٢٥٦	١	خطاباً	خطاب
٢٧٤	٢٠	ميخائيل افندى سمى	ميخائيل افندى أسمد
٢٧٨	١٢	على افندى جابو	على افندى جابور
٢٧٨	١٣	عبد المين افندى شلى	عبد الين افندى شلى
٢٧٨	١٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
٣٠٨	١	تابع	أتابع
٣١٣	١٤	فأخذهما	فأخذهما
٣٢٧	١٦	المجموعات	المجمبات
٣٥٤	١٣	الواجاند	الواجندا
٣٥٩	١٧	هذا نصه	هذا مؤداه
٣٦٧	٢١	طالة	طالت
٣٦٣	٢١	احمد افندى حمد	حامد افندى محمد
٣٧٤	١٧	» » »	» » »
٣٧٨	٢	لانز Lanz	لنز Lenz
٣٨٢	٦	كاتاجورا	كاتاجروا
٣٨٤	٣	»	»

خريطة
 تين الشرق للبن
 في تين
 في تين
 في تين

في تين
 في تين



خبر مطبوع
مصر والسودان في عهد الخديوي اسماعيل
مصر والسودان في عهد الخديوي اسماعيل
١٨٧٨ - ١٨٧٩
٨٠٠ - ٨٠٠

